المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

المؤتمر الدولـــي لجهود المملكـــة العربية السـعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations

المنعقد في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة

في الفترة:

(١٦-١٧ ربيع الثاني ١٤٤٨هـ - ٢٧-٢٨ سبتمبر ٢٠٢٦م)

الجزء (١)

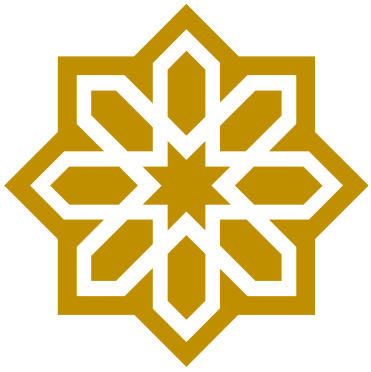


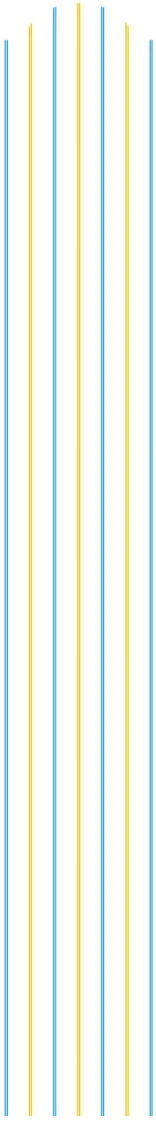


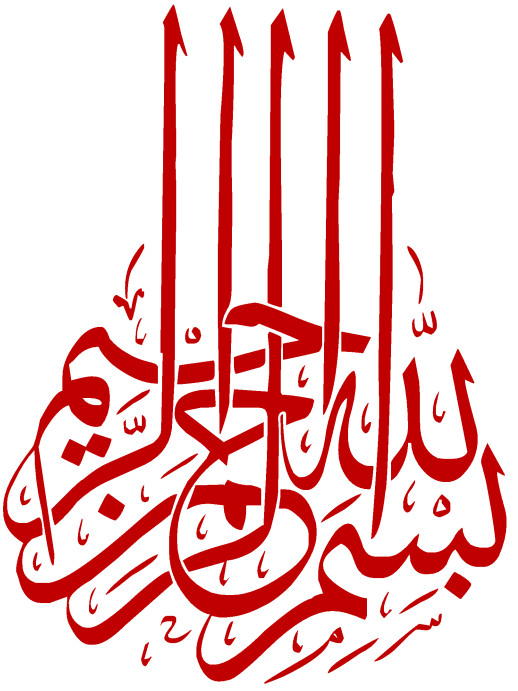
المؤتمر الدولـــي لجهود المملكـــة العربية
الســـعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

International Conference on the Kingdom of Saudi
Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations

حقوق الطبع محفوظة






بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة سعادة رئيس الجامعة الإسلاميّة
رئيس اللجنة الإشرافيّة

د/ صالح بن علي العقلا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه، وأهل بيته الطيبين الأطهار.

وبعد:

فمِن نعم الله ﷻ على هذه البلاد المباركة المملكة العربيَّة السعوديَّة أن جعلها تُحكِّم شرع الله، فدستورها كتاب الله وسُنَّة نبيِّه محمد ﷺ، وخدمتها للإسلام والقضايا الإسلاميَّة ظاهرة، ومِن معالم ذلك إنشاء الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة ورعايتها.

وفي ظل ما تحظى به الجامعة مِن دعم ومساندة مِن حكومتنا الرَّشيدة؛ تأتي الموافقة على أن تقيم الجامعة الإسلاميَّة:

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة

وهذا الموضوع حيويٌّ هامٌّ، ولا سيَّما في هذا الوقت الذي كثرت فيه وسائل الانحرافات الفكريَّة بين وسائل إعلاميَّة، ووسائل رقميَّة، وشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد شكَّلت الجامعة اللجان المتخصصة للإعداد والتحضير لهذا المؤتمر الهام، وشرعت في مهامها، ولا يسعني في مقدِّمة هذا الإصدار الذي يحتوي على أبحاث المؤتمر؛ إلَّا أن أرفع صادق الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك/ **سلمان بن عبد العزيز آل سعود** حفظه الله، ولصاحب السمو الملكي الأمير/ **محمد بن**

سلمان آل سعود، ولي العهد حفظه الله، ولصاحب السمو الملكي الأمير/ **سلمان بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود**، أمير منطقة المدينة المنورة، على ما تحظى به الجامعة مِن دعمهم وتأييدهم ورعايتهم لكافة برامجها رعاهم الله.

كما أشكر صاحب المعالي وزير التعليم الأستاذ/ **يوسف البنيان**، على دعمه للجامعة ومناشطها.

والشكر موصول للزملاء الكرام أعضاء اللجان مِن داخل الجامعة وخارجها على ما بذلوه مِن جهد مشكور في سبيل إخراج هذا العمل بهذه الصورة.

والشكر موصول للعلماء والباحثين الذين شاركوا بالكتابة، وتقديم عصارة أفكارهم وخبراتهم مِن أجل خدمة المؤتمر.

وأخيرًا أسأل الله ﷻ أن يحفظ بلادنا مِن كل سوء ومكروه

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس الجامعة الإسلاميَّة
رئيس اللجنة الإشرافيَّة
د. صالح بن علي العقلا



كلمة وكيل الجامعة الإسلاميّة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د/ علي بن موسى الزهراني

الحمد لله الذي بسط علينا مِن آلائه إيمانًا وأمنًا، والصلاة والسَّلام على مَن بعثه الله رحمةً ومَنًّا، صلَّى الله وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ورضي عنهم وعنَّا.

أمَّا بعد:

فإنَّ مِن فضل الله علينا أن هدانا لهذا الدِّين القويم، ومَنَّ علينا باتباع الرَّسول الكريم ﷺ؛ فإنَّ مِن مقاصد شريعتنا الغرَّاء، ومحاسن ديننا الوضَّاء؛ حماية فكر وتصور الإنسان مِن الانحراف، وسلامة فهمه وتوجهه مِن الانجراف وراء الدَّعوات المغرضة، والرَّايات المضللة مِن التطرف المذموم، والفكر المسموم، والغلو المنهي عنه، وفتنة العنف والانحراف.

وإنَّ الجامعة الإسلاميَّة ماضية بفضل الله ﷻ، ثم بتوجيهات القيادة الرشيدة حفظها الله للاهتمام بقضيَّة الوعي الفكري تأصيلًا وتنظيرًا، وتطبيقًا وتحصينًا؛ لأنَّ الوعي الفكري هو صمام الأمان، وطوق النجاة الذي يجب الاعتناء به في تحصين الشباب والشابات مِن كل قرصنة فكريَّة، أو لوثات انحرافيَّة، تهز مبادئهم، أو تخدش قِيَمَهم، أو تمس ثوابتهم.

والجامعة الإسلاميَّة، وانطلاقًا مِن واجبها الدِّيني، وإحساسها الوطني بأداء دورها في مواجهة الانحرافات الفكريَّة تأصيلًا شرعيًّا، وتحقيقًا تأريخيًّا، وتحليلًا علميًّا،

واستثمارًا إعلاميًّا؛ لغرس العقيدة الصحيحة، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وترسيخ منهج الوسطيَّة والاعتدال، وإبراز محاسن الدِّين القويم، سعيًا في حماية الفرد والمجتمع والأُمَّة مِن الشبهات الخاطفة، والانحرافات والمهددات الفكريَّة.

ومِن هذا المنطلق يأتي:

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة

فالشكر بعد شكر الله ﷻ إلى ولاة أمرنا وفقهم الله على تمام الرعاية، وفائق العناية، والذين يولون الوعي الفكري جُلَّ الاهتمام والعناية.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل لسمو أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير/ **سلمان بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود** حفظه الله على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر، والشكر موصول إلى سعادة رئيس الجامعة الإسلاميَّة سعادة الدكتور/ **صالح بن علي العقلا** على دعمه اللامحدود لكافة مناشط الجامعة وفعالياتها، وأشكر زملائي أعضاء اللجنتيْن: (التنظيميَّة، والعلميَّة)، وبقيَّة اللجان العاملة على جهودهم في إنجاح هذا المؤتمر، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

وأسأل الله ﷻ أن يُوفِّق الجميع لما يحبه ويرضاه مِن الأقوال والأعمال، وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين مِن شر الأشرار، وكيد الفجَّار، وشر طوارق الليل والنهار، وأن يُوفِّق ولاة أمرنا إلى ما فيه الخير للبلاد والعباد، وأسأله سبحانه أن يحفظ علينا عقيدتنا، وقيادتنا، وأمننا، واستقرارنا، ووحدتنا، إنه سميع قريب مجيب.

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وكيل الجامعة الإسلاميَّة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. علي بن موسى الزهراني



كلمة رئيس اللجنة العلميَّة

أ. د/ بدر بن مقبل الظفيري

الحمد لله الكبير المتعال، ذي الجلال والإكرام، المتفرِّد بصفات الجلال والكمال، سبحانه نحمده ونشكره على كلِّ حال.

وأُصلِّي وأُسلِّم على نبيِّنا محمد، وعلى آل بيته الطيِّبين الأطهار، وعلى المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين، ومَن تبعهم بإحسان، ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد:

فقد حظيت الجامعة الإسلاميَّة بصدور الموافقة على إقامة:

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة

ويهدف إلى:

١- إبراز جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة التطرف والانحلال الفكري.

٢- بيان أهميَّة العقيدة الصحيحة في التصدي للانحرافات الفكريَّة.

٣- مناقشة أسباب وآثار الانحرافات الفكريَّة على الفرد والمجتمع.

٤- تعزيز الصحة النفسيَّة والرعاية المجتمعيَّة ومعالجة الأفكار السَّلبيَّة.

٥- تعزيز التكامل والتعاون بين مؤسسات المجتمع المختلفة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

٦- توظيف التقنية والذكاء الاصطناعي، وشبكات التواصل الاجتماعي في

مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

٧- إشراك الطلاب والخريجين المتميزين في تعزيز الأمن الفكري.

٨- تبادل الخبرات والتجارب بين الباحثين والمختصين في مجال معالجة الانحرافات الفكريَّة.

فشكَّلت الجامعة اللجنة العلميَّة، التي استقبلت أكثر مِن (١٣٠) بحثًا في محاور المؤتمر التالية:

المحور الأوَّل:

استعراض المبادرات والبرامج الوطنيَّة، والتجارب الناجحة في مكافحة التطرف

ويشتمل على الموضوعات التالية:

- جهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.
- التجارب الناجحة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.
- جهود المنظَّمات والهيئات العالميَّة في التصدي للانحرافات الفكريَّة.
- الانتماء الوطني، وأثره في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

المحور الثاني:

الانحلال الفكري: أسبابه، آثاره، وسبل معالجته

ويشتمل على الموضوعات التالية:

- الانحرافات الفكريَّة المعاصرة (أسبابها، وآثارها، وتحدياتها).
- الشذوذ وأثره في الانحراف الفكري والأخلاقي.
- الحوار وأهميته في مواجهة التحديات والانحرافات الفكريَّة.

المحور الثالث:

الصحة النفسيَّة: دورها في الوقاية مِن الانحرافات الفكريَّة

ويشتمل على الموضوعات التالية:

- الصحة النفسيَّة، وأثرها في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.
- العلاقة بين الاعتلال النفسي والانحرافات الفكريَّة.

المحور الرَّابع:

العقيدة الصحيحة وأهميتها في مواجهة الانحرافات الفكريَّة

ويشتمل على الموضوعات التالية:

- القرآن والسُّنَّة وعقيدة السَّلف الصالح، وأثر ذلك في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.
- التحصين العقدي، وأهميته في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

المحور الخامس:

المؤسسات الأمنيَّة، والتعليميَّة، والإعلاميَّة، والقطاع الثالث، ودورها في التصدي للانحرافات الفكريَّة

ويشتمل على الموضوعات التالية:

- الوسائط التربويَّة والمؤثرات المختلفة: (الأسرة، المؤسسات التعليميَّة، الإعلام، المساجد)، ودورها في التصدي للتحديات والانحرافات الفكريَّة.
- توظيف التقنية، والتطبيقات الرقميَّة، والذكاء الاصطناعي، وشبكات التواصل الاجتماعي والمؤثِّرين فيها في مكافحة الانحرافات الفكريَّة.
- البحث العلمي، ودوره في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.
- المنهج العلمي، ودوره في التعامل مع الشبهات (الشرعيَّة، والعقديَّة،

والعلميَّة، والفلسفيَّة)، ونقدها.

- التدريب ودوره في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

- دور المرأة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة.

وبعد النظر في الأبحاث المقدَّمة، عُرِضَت على المحكِّمين وحُكِّمَت تحكيمًا علميًّا على أيدي علماء مختصين مِن داخل الجامعة وخارجها، واجتاز منها التحكيم (٥٦) بحثًا.

ولا يسعني وأنا أُقدِّم للسجل العلمي لهذا المؤتمر؛ إلَّا أن أتقدَّم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لمقام قيادتنا الرشيدة؛ ولاة أمرنا حفظهم الله، على دعمهم المتواصل للجامعة الإسلاميَّة.

كما أتقدَّم بالشكر والامتنان لصاحب السمو الملكي الأمير/ **سلمان بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود،** أمير منطقة المدينة المنورة على كريم رعايته لهذا المؤتمر.

والشكر موصول لصاحب المعالي وزير التعليم الأستاذ/ **يوسف البنيان،** على دعمه للجامعة وأنشطتها.

والشكر الجزيل أُسديه لسعادة رئيس الجامعة سعادة الدكتور/ **صالح بن علي العقلا،** على دعمه ومساندته للجان العاملة في المؤتمر، ولسعادة وكيل الجامعة الإسلاميَّة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور/ **علي بن موسى الزهراني،** الذي ذلَّل جميع العقبات في ذلك.

وأخص بالشكر الزملاء الكرام أعضاء اللجنة العلميَّة على ما بذلوه مِن جهد مشكور في سبيل إخراج هذا العمل بهذه الصورة.

وأخيرًا أتقدَّم بشكري وعرفاني للعلماء والباحثين الذين شاركوا في الكتابة وتقديم علمهم وخبرتهم مِن أجل خدمة المؤتمر، وأسأل الله أن ينفع بهم وبعلمهم، وأن

يكتب لهم الأجر والمثوبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه، أفضل صلاة وأتم تسليم، والحمد لله رب العالمين

رئيس اللجنة العلميَّة

أ. د. بدر بن مقبل الظفيري



كلمة عميد كليّة العقيدة والدّعوة
رئيس اللجنة التنظيميّة
المشرف على إدارة التوعية الفكريّة

أ. د/ ماهر بن عبد الرحيم خوجة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ مِن أعظم نِعَم الله ﷻ على هذه البلاد المباركة؛ أن أقامها ولاتها على التوحيد والوسطيَّة والاعتدال، وجعل ولاتها كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسوله ﷺ أساسًا لمنهجها، وشرَّفهم بخدمة الحرمَيْن الشريفَيْن وقاصديهما، ورعاية العلم والعلماء، والدَّعوة إلى الإسلام بالحكمة والوسطيَّة والاعتدال.

وقد ظلَّت الدولة السعوديَّة منذ تأسيسها على يد الإمام **محمد بن سعود** رحمه الله، وفي عهودها الثلاثة إلى عهد الملك الصالح **عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود** رحمه الله، وأبنائه الملوك البررة، ثابتةً على هذه الأصول، حاملةً رسالتها في الدَّعوة إلى الوسطيَّة وجمع الكلمة، وصيانة المجتمع، ومواجهة أسباب الفُرقة والغلو والانحراف.

وفي ظل قيادة خادم الحرمَيْن الشريفَيْن الملك/ **سلمان بن عبد العزيز آل سعود**، وسمو ولي عهده رئيس مجلس الوزراء الأمير/ **محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود** حفظهما الله تواصل دولتنا المباركة عنايتها بهذا المنهج الوسطي وبناء الإنسان، وترسيخ الوعي، وتعزيز الانتماء، وحماية المجتمعات المحليَّة والدوليَّة مِن الأفكار

المنحرفة.

ولم تكن مواجهة الانحرافات الفكريَّة في المملكة جهودًا ظرفيَّة أو معالجاتٍ جزئيَّة؛ بل هي نهج متكامل تتضافر فيه المؤسسات الشرعيَّة والعلميَّة والتعليميَّة والدَّعوية والأمنيَّة والإعلاميَّة، فتجتمع الوقاية والتأصيل، والحوار والتوعية، والمعالجة والتصحيح، في إطار يحفظ الدِّين، ويصون وحدة المجتمع وأمنه واستقراره.

ومِن هذا المنطلق يأتي:

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة

ليكون نافذةً علميَّةً تُبرز هذا الجهد المتراكم، وتقرأ تجاربه ومبادراته قراءةً بحثيَّةً رصينةً، وتكشف عن الأُسس الشرعيَّة والمنهجيَّة التي قامت عليها سياسة المملكة العربيَّة السعوديَّة في مواجهة الغلو والتطرف والانحراف والانحلال، مع الإفادة مِن الخبرات العلميَّة، واستشراف ما يستجد مِن تحديات فكريَّة في عالم سريع التحول، وتتعاظم فيه وسائل التأثير، وتتشابك فيه مصادر المعرفة.

وإنَّ الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة، وهي تُقدِّم هذا السجل العلمي مِن البحوث بين أيدي العلماء والباحثين والمهتمِّين، تستشعر مسؤوليتها العلميَّة في خدمة العقيدة الصحيحة، وتأصيل منهج الاعتدال، والإسهام في بناء خطاب علميٍّ واعٍ يجمع بين رسوخ التأصيل، ودقة النظر في الواقع.

وقد جاءت هذه المشاركات مِن نخبة مِن العلماء والباحثين والمتخصصين مِن داخل المملكة وخارجها؛ لتتناول جوانب متعدِّدة مِن التجربة السعوديَّة، وتوثِّق منجزاتها، وتناقش وسائل تطويرها؛ بما يُعزِّز التكامل بين البحث العلمي والممارسة المؤسسيَّة.

ونأمل أن تُمثِّل هذه البحوث إضافةً علميَّةً نافعةً، وألَّا تقف ثمرتها عند حدود أعمال المؤتمر؛ بل تمتد إلى برامج ومبادرات ودراسات تُسهم في تحصين الأجيال،

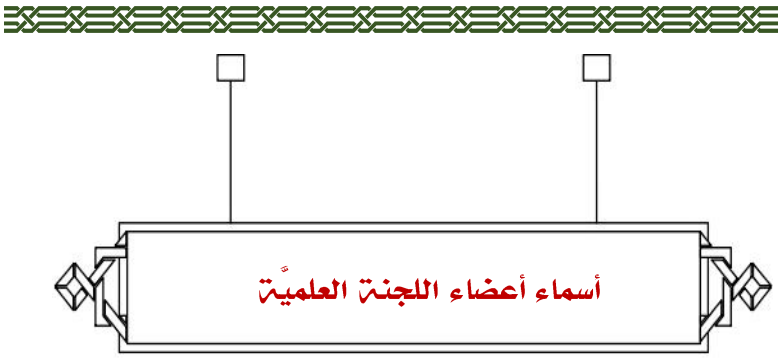
وتنمية التفكير الرَّشيد، وترسيخ قيم المسؤوليَّة والولاء والانتماء، وتقديم تجربة المملكة بوصفها نموذجًا راسخًا في الجمع بين الثبات على الأصول الشرعيَّة والوعي بمتغيرات العصر، وبين حماية الهُويَّة والانفتاح الواعي على المعرفة الإنسانيَّة النافعة.

وختامًا، فإنَّ الحديث عن جهود المملكة في مواجهة الانحرافات الفكريَّة هو حديث عن رسالة دولة، جعلت حماية العقيدة والفكر ووحدة الصف وأمن الإنسان في صميم مسؤولياتها، وبذلت في سبيل ذلك جهودًا علميَّةً ومؤسسيَّةً ممتدَّةً.

فنسأل الله ﷻ أن يحفظ بلادنا وقيادتها، وأن يديم عليها نعمة الأمن والإيمان والرخاء والاستقرار، وجميع بلاد المسلمين، وأن يجزي القائمين على هذه الجهود خير الجزاء، وأن يبارك في هذا المؤتمر وبحوثه وتوصياته، وينفع بها الإسلام والمسلمين.

والله ولي التوفيق

عميد كليَّة العقيدة والدَّعوة
رئيس اللجنة التنظيميَّة
المشرف على إدارة التوعية الفكريَّة
أ. د. ماهر بن عبد الرحيم خوجة



م	الاسم	الصفة
١-	أ.د. بدر بن مقبل بن مزعل الظفيري	رئيسًا
٢-	د. عبد المجيد بن إبراهيم العوفي	عضوًا
٣-	د. عمر بن ناصر العلوي	عضوًا
٤-	أ.د. ماهر بن عبد الرحيم خوجة	عضوًا
٥-	أ.د. فهد بن عيسى العنزي	عضوًا
٦-	د. مداني محمد كلفوت	عضوًا
٧-	د. سعود بن مصلح الصاعدي	عضوًا
٨-	د. فيصل بن عليان العوفي	عضوًا وأمينًا



الأبحاث تُعبِّر عن آراء أصحابها، ولا تتحمَّل الجامعة

مسؤوليَّة ما ورد فيها

تم ترتيب الأبحاث حسب (محاور المؤتمر) وحسب (حروف المعجم) لأسماء الباحثين

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية عند الشباب - البيئة الرقميَّة دراسة حالة - أ/ أحمد بن سليمان بن حمد العراجة - د/ أحمد بن علي الشهري	٢١
٢-	جهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في التحذير من الجماعات الضالَّة (بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان المسلمين أنموذجًا) د/ أحمد بن محمد بن عبيد الله النفيعي	٩٧
٣-	جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية (جهود الوزارة بمنطقة مكة المكرمة أنموذجًا) د/ أروى علي محمد اليزيدي	١٤٧
٤-	مواجهة المملكة العربية السعودية للانحرافات الفكرية من خلال تاريخها التأسيسي أ . د / ألطاف الرحمن بن ثناء الله	١٨٥
٥-	جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة د/ راشد بن عبد الله بن مبارك بن رشود	٢٤٥
٦-	تعزيز الوطنية لمواجهة التطرف الفكري الدخيل، المملكة العربية السعودية أنموذجًا - دراسة وصفيَّة - زكرياء عبد المجيد محمد لعوين	٣١٣
٧-	العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وأثره في احتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي (موريتانيا أنموذجًا) د/ الشيخ أحمد سيد محمد نافع	٣٤٥
٨-	جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري صالح محمد محمد أحمد	٣٦٩
٩-	القيم الوطنية وأثرها في مكافحة الانحرافات الفكرية المعاصرة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠ د/ طالب بن أحمد الهمامي	٤٢١
١٠	الأمن الفكري في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية أ . د/ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المدخلي	٤٤٩



المؤتمر الدولـــي لجهود المملكـــة العربية السـعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية عند الشباب

- البيئة الرقميَّة دراسة حالة -

إعداد:

أ/ أحمد بن سليمان بن حمد العراجة

أخصائي بحث قضايا متقدِّم

د/ أحمد بن علي الشهري

مدير عام فرع بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

(استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية عند الشباب "البيئة الرقمية- دراسة حالة"). - أهداف الورقة ١. تحليل وتقييم استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب في البيئة الرقمية، وقياس مدى فاعليتها في مواجهة التحديات المعاصرة. ٢. اقتراح آليات تطويرية محددة لتعزيز فاعلية استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحماية الفكرية بما يتناسب مع المستجدات التقنية المتسارعة ويحقق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء مجتمع حيوي وبيئة آمنة. - المنهج العلمي للورقة: تنهج هذه الدراسة المنهج الكيفي إلى أسلوب دراسة الحالة، الذي يندرج تحت المنهج الوصفي بطريقته العلمية القائمة على الاستقراء والوصف والتحليل. أهم النتائج ١. تؤكد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أن الأمن الفكري مفهوم شامل يتجاوز مجرد سلامة الفكر؛ ليشمل حماية العقل من الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة، ويعد أساساً لأمن المجتمع واستقراره. ٢. تتبع الرئاسة العامة استراتيجية استباقية في مواجهة التحديات الفكرية، من خلال إنشائها وحدة متخصصة للأمن الفكري، وتنفيذ حملات توعوية متنوعة وبلغات متعددة، وبتأهيل المتخصصين للانخراط في برامج الحوارات الفكرية، وتفنيد الشبهات الفكرية ودحضها. أهم التوصيات ١. تكثيف البرامج التي ترسخ أسس الأمن الفكري المستمدة من نهج سلف الأمة الصالح، مع التركيز على أهمية نبذ الأفكار الدخيلة وتعزيز الهوية، وتعزيز دور العلماء في التوجيه. ٢. إبراز العلاقة التكاملية بين الأمن الفكري ومختلف جوانب الأمن الشامل، لتعزيز الوعي بأهمية الأمن الفكري كركيزة أساسية لاستقرار المجتمع وتقدمه ونمائه. ٣. إنشاء منظومة رقمية متقدمة للرصد الاستباقي وتحليل مهددات الأمن الفكري، تُمكّنها من الكشف المبكر عن الأفكار المنحرفة والتفاعل معها بمرونة ومهنية عالية، وتضم مؤشرات تقييم ومجسات رقمية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، الأمر بالمعروف، تعزيز، الفكريَّة.

Abstract

Abstract This study investigates the strategy of the General Presidency for the Promotion of Virtue and the Prevention of Vice (GPPVPV) in enhancing intellectual security among youth within the digital environment. It aims to analyze the effectiveness of this strategy in countering contemporary intellectual challenges, to identify their impact on religious, national, and cultural identity, and to propose development mechanisms aligned with Saudi Vision 2030. Employing a qualitative case study approach grounded in descriptive, analytical, and inductive methods, the research documents key institutional initiatives and awareness programs targeting youth. The findings highlight the GPPVPV's proactive strategy, which includes the establishment of a dedicated intellectual security unit, multilingual awareness campaigns, and the preparation of specialized personnel to engage in intellectual dialogues and address ideological misconceptions. The study emphasizes the integral relationship between intellectual and comprehensive security, considering intellectual protection as the first line of defense against deviance. Furthermore, it explores the significant role of artificial intelligence in enhancing intellectual security—ranging from identifying harmful content and extremist ideas to raising awareness and promoting critical thinking. Key recommendations include integrating intellectual security concepts into educational curricula, developing digital tools for early threat detection, launching an AI-based platform titled "Husn Al-Fikr" (Fortress of Thought), and reinforcing collaboration between families, institutions, and scholars to foster a resilient, moderate, and well-informed youth generation. Keywords: Intellectual security, digital environment, youth, ideological challenges, GPPVPV, artificial intelligence, Saudi Vision 2030.

Keywords: strategy, enjoining good, promoting, intellectual.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين؛ **أما بعد:**

تُعد حماية الفكر من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية وأسمى غاياتها، فقد جاء الإسلام منظومة متكاملة لحفظ الضروريات الخمس التي تُمثل قواعد راسخة لاستقرار الأفراد والمجتمعات. وفي عصرنا الراهن، تبرز أهمية الأمن الفكري بوصفه ركيزة محورية في بناء المجتمعات المستقرة وتعزيز حضارتها، خاصة مع ما يشهده العالم من تحولات رقمية متسارعة وانفتاح معرفي غير مسبوق.

ويشكل الأمن الفكري حجر الزاوية في منظومة الأمن الشامل، فهو يرتبط ارتباطاً عضوياً بالإيمان، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]. إن الأمن الفكري لا يمثل حالة من الاستقرار النفسي والاجتماعي فحسب، بل يتعداه ليشكل الأساس المتين لبناء الحضارات وصناعة النهضات، فالأمم لا تُقاس بعدد سكانها أو مساحة أراضيها، وإنما بمكنات عقول أبنائها على الإبداع والابتكار ومواكبة المتغيرات. وحينما يتحقق الاطمئنان الفكري للأفراد على منظومتهم القيمية ومرتكزاتهم العقدية، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره. وفي المقابل، فإن التلوث الفكري واختراق القناعات بأفكار دخيلة ومبادئ مستوردة تتعارض مع الهوية الدينية والوطنية والثقافية للمجتمع، يُشكل تهديداً وجودياً يتجاوز في خطورته التهديدات المادية المباشرة. إنه خوف معنوي يتسلل إلى بنية المجتمع ويُقوِّض أركانه من الداخل،

مما يستدعي اهتماماً خاصاً بآليات التحصين الفكري ووسائله المتنوعة(١).

يفرض التقدم الرقمي وتطبيقاته المتنوعة تحديات غير مسبوقة أمام الشباب، الذين يمثلون الشريحة الأكثر تأثراً بالمتغيرات التكنولوجية والأكثر استخداماً للمنصات الرقمية. وقد أصبحت هذه المنصات ساحة مفتوحة لتداول الأفكار وتبادل الرؤى، بما تحمله من فرص هائلة للمعرفة والتواصل، وما تنطوي عليه أيضاً من مخاطر الانحراف الفكري والاستقطاب الفكري. من هنا تبرز أهمية وجود استراتيجيات متكاملة للتحصين الفكري للشباب في البيئة الرقمية، تستثمر الإمكانات التقنية الهائلة في نشر الفكر الوسطي المعتدل، وتُحصِّن الهوية الثقافية والإسلامية ضد الاختراقات الفكرية المعاصرة(٢).

ثانياً: الأهمية العلمية

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في:

١. كونها توثيقاً علمياً للجهود التي تبذلها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الأمن الفكري عند الشباب في البيئة الرقمية تحديداً، وتحليلاً شاملاً لآليات عملها واستراتيجياتها في هذا المجال الحيوي، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠م في بناء مجتمع حيوي وبيئة آمنة محصنة ضد الأفكار المتطرفة والممارسات المنحرفة.

٢. ولكون الورقة تسلط الضوء على النموذج السعودي المتميز في مكافحة الانحرافات الفكرية ضمن منظومة متكاملة تحظى بدعم ومتابعة مباشرة من القيادة الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود – حفظهما الله

---

(١) انظر: السديس، عبدالرحمن عبدالعزيز، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري (ص٩).

(٢) انظر: الشدي، عادل بن علي: مسئولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده (ص١٦٨).

وأيدهما -.

ثالثاً: مشكلة الدراسة

تتمحور حول التحديات الفكرية غير العادية التي تواجه الشباب في البيئة الرقمية المعاصرة، والحاجة لاستراتيجيات مؤسسية فعالة تسهم في تعزيز الحماية الفكرية وتحصين الهوية الدينية والوطنية والثقافية. وفي ظل التحول الرقمي المتسارع، ظهرت العديد من المخاطر والتهديدات الفكرية التي تستهدف الشباب من خلال المنصات الرقمية المختلفة، مما يستدعي معه دراسة وتحليل استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا المجال الحيوي. وبذلك صاغت الورقة العلمية التساؤل الرئيس الآتي: **"كيف تسهم استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة؟"**

رابعاً: أسئلة الدراسة

١. ما أبرز التحديات الفكرية التي يواجهها الشباب في البيئة الرقمية؟

٢. ما الاستراتيجيات التي تتبناها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

٣. ما مدى فاعلية البرامج والمبادرات التي تنفذها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب؟

٤. كيف يمكن تطوير هذه الاستراتيجيات بما يتواكب مع المستجدات التقنية ومستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠؟

خامساً: أهداف الورقة العلمية

أ. **الهدف العام:** تحليل وتقييم استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب في البيئة الرقمية، وقياس مدى فاعليتها في مواجهة التحديات المعاصرة.

ب. **الأهداف الفرعية:**

١. تحديد وتصنيف التحديات الفكرية المعاصرة التي يواجهها الشباب في البيئة الرقمية، وتحليل أبعادها وتأثيراتها على الهوية الدينية والوطنية والثقافية.

٢. رصد وتوثيق البرامج والمبادرات المؤسسية التي تقدمها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال تعزيز الحماية الفكرية للشباب في البيئة الرقمية.

٣. تقييم فاعلية البرامج والمبادرات التي تنفذها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب، من خلال دراسة نماذج تطبيقية محددة وقياس مؤشرات نجاحها وتأثيرها على الوعي الفكري للشباب.

٤. اقتراح آليات تطويرية محددة لتعزيز فاعلية استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحماية الفكرية بما يتناسب مع المستجدات التقنية المتسارعة ويحقق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء مجتمع حيوي وبيئة آمنة.

٥. تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الدور الذي تضطلع به الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية النسيج الفكري والمجتمعي، خاصة فئة الشباب.

سادساً: حدود الدراسة العلمية

١. **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الحماية الفكرية للشباب في البيئة الرقمية تحديداً، دون التطرق إلى مجالات عمل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأخرى.

٢. **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة الزمنية (٢٠٢٢- ٢٠٢٥) مرحلة تتبع استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مجال تعزيز الحماية الفكرية في البيئة الرقمية، مع التركيز على البرامج والمبادرات المتزامنة مع تنفيذ رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٣. **الحدود المكانية:** تشمل الدراسة برامج ومبادرات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مستوى المملكة العربية السعودية، مع التركيز على البيئة الرقمية التي تتجاوز الحدود المكانية التقليدية.

سابعاً: منهج الدراسة

تنهج هذه الدراسة الكيفية إلى أسلوب دراسة الحالة، الذي يندرج تحت المنهج الوصفي بطريقته العلمية القائمة على الاستقراء والوصف والتحليل(١)؛ فهو أسلوب موصل للحصول على صورة شاملة للتطبيق العملي لموضوع هذه الدراسة، بما يتيح للباحثين فهماً معمقاً للتحديات والفرص المتعلقة بالاستراتيجية. كما يساعد في بناء توصيات وحلول موجهة بشكل خاص للحالة الدراسية، مع إمكان تعميم النتائج على جهات أخرى تواجه تحديات مشابهة.

ثامناً: المفاهيم والمصطلحات

١. مفهوم "الحماية الفكرية" لغة واصطلاحاً

أ. الحماية في اللغة

الحماية لغة: ورد في المعاجم العربية بيان أصل كلمة حماية؛ فهي: اسم من الفعل حمى، ومنها: يحمي، احم، حميًا وحماية، فهو حام، والمفعول محمي(٢). وحمى أي: «شيء يدافع عنه ويحظر الاقتراب منه»(٣)، وأحمى المكان أي: (جَعَلَهُ حِمًى لَا يُقْرَبُ)(٤).

---

(١) انظر: أبو سليمان، عبد الوهاب: كتابة البحث العلمي (ص٣٥و٦٤). وانظر: عبدالوهاب، فضل: المنهجية في دراسة القانون (ص٣٣-٣٤).

(٢) انظر: عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة (ج١/ص٥٦٨).

(٣) المرجع السابق (ج١/ص٥٦٩).

(٤) انظر: الزبيدي، محمد بن مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس (ج٣٧/ ص٤٧٨).

وحمى فلان الشيء، أي: «نصره ودافع عنه»(١)، وتأتي حماية بمعنى : مَنَعَة(٢)، أي عزة وقوة وحصانة(٣). وحميته حماية؛ إذا دفعت عنه ومنعت منه من يقربه، فجعلته محظوراً لا يقرب(٤).

ب. الحماية في الاصطلاح

واصطلاحا: تأمين المقومات الضرورية لحياة الإنسان وهي الضرورات الخمس: الدين- النفس- العقل- المرض- المال. ومن هذا المعنى، ما نص عليه في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام)(٥).

ت. مفهوم "الفكرية" لغة واصطلاحا

كلمة (الفكري) مركب من لفظة الفكر مُلحقةً بها ياء النسبة(٦)، ومفردة الفكر لغةً تدل على تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبراً(٧). وأما في الاصطلاح فسيأتي الكلام عنه في موضعه.

ج. المقصود بـ مصطلح "الحماية الفكرية" هنا:

أنها: "مجموعة الإجراءات والتدابير والاستراتيجيات التي تتخذها الرئاسة العامة

---

(١) انظر: عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، (ج١/ص٥٦٨).

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور (١٤ج/١٩٩ص).

(٣) انظر: عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة (ج٣/ص٢١٢٩).

(٤) انظر: الكجراتي، محمد بن طاهر: معجم بحار الأنوار (ج١/ص٥٨٩).

(٥) المادة (٢٣) من النظام، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ/٩٠) بتاريخ ٢٧ / ٨/ ١٤١٢هـ.

(٦) "النسبة إلحاق آخر الاسم ياء مشددة مكسوراً ما قبلها للدلالة على نسبة شيء إلى آخر..."، فإذا قلت: هذا رجل بيروتي فقد وصفته بهذه النسبة، انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية:(ج٢/ ص٧١)

(٧) انظر: ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة: (ج٤/ ص٤٤٦)

لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لحماية وتحصين فكر الشباب من الانحرافات الفكرية في البيئة الرقمية، وتعزيز المفاهيم الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، بما يحقق الاستقرار الفكري والأمني للفرد والمجتمع". ساعية من وراء ذلك كله إلى تمكين الشباب من إدراك واتباع منهج الوسطية والاعتدال كما ورد في الشريعة الإسلامية السمحة والتي تحض على الوحدة والجماعة والانتماء للوطن.

٢. مفهوم "الأمن الفكري" لغة واصطلاحاً

أ. مفهوم "الأمن" لغة واصطلاحاً

الأمن لغة أصلها الألف والميم والنون. قال ابن فارس: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق(١)، قال الفيروز آبادي: الأمْن ضِد الخَوْف(٢)، وقال الزبيدي: الأمن هو: عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف(٣)، وقال ابن منظور: والمأمن موضع الأمن(٤).

ويمكن رد المعاني لمفهوم الأمن إلى أصل واحد كما قال الراغب الأصفهاني: أصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه الإنسان، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ [الأنفال: ٢٧]، أي: ما ائتمنتم عليه(٥).

---

(١) انظر: ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة (ج١/ص١٣٣).

(٢) انظر: الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط (ص ١١٧٦).

(٣) نظر: الزبيدي، محمد بن مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس (ج٣٤/١٨٤ص).

(٤) انظر: ابن منظر، محمد بن مكرم: لسان العرب (ج١٣/ص٢١).

(٥) انظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن (ص: ٩٠).

وفي الاصطلاح تباينت التعريفات الاصطلاحية لـ"الأمن" لتباين المشارب عند تناوله، والتنوع في النظرة والاختلاف للتصورات؛ لكنها في المحصّلة تصب في معين واحد وتسعى لتحقيق هدف مشترك يتفق عليه جميع الأطراف وهو: توفير حياة كريمة هانئة يعيش فيها الفرد بأمن وسلام وطمأنينة. فقيل هو: السلامة والاطمئنان النفسي، وانتفاء الخوف على حياة الناس، أو على ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب وأساليب وهو ما يشمل أمن الإنسان الفرد وأمن المجتمع(١). وقيل: هو الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة ووقايتها من الخروج على قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلاجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر(٢). إلا أن أصدق ما يعرف به "الأمن" هو قوله تعالى في امتنانه على قريش(٣) ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣-٤].

ب. مفهوم "الأمن الفكري" اصطلاحاً

التعريف المختار لـ" الأمن الفكري": حماية العقل والفكر من الأفكار الضارة، وخاصة تلك التي تضعف الطمأنينة وتثير الشكوك في المنظومة الفكرية أو الدينية أو الاجتماعية. فهو يهدف إلى الحفاظ على سلامة فكر الإنسان من الانحراف والتشدد في فهم الأمور الدينية والسياسية والتصورات الكونية. لأنه يعد بمثابة أداة رئيسية لحماية تصورات الفرد والمجتمع ومنع الاختلال الاجتماعي، خاصة بين فئة الشباب، ويؤكد الباحثون أن "الأمن الفكري" بهذا المعنى: يعزز الوحدة الوطنية ويحقق الوسطية والاعتدال دون تفريط أو إفراط، ويحقق للأمة وحدتها وتلاحمها، ويحافظ على ثقافتها

(١) انظر: التركي، عبدالله بن عبدالمحسن: الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام (ص ٧).

(٢) انظر: حسين، عبدالله بن عماد إدارة الأمن في المدن الكبرى (ص ٣٢).

(٣) انظر: السند، عبدالرحمن بن عبدالله: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في تحقيق الأمن الشامل في المجتمعات، (ص٧).

ومكونات أصالتها وقيمها(١).

٣. مفهوم "البيئة الرقمية"

هي: مساحة افتراضية يُمكن الوصول إليها عبر الإنترنت، تُتيح للمستخدمين التفاعل مع الآخرين والمشاركة في أنشطة مُتنوعة باستخدام أجهزة مُختلفة، ومنصات تواصل اجتماعي بالوسائل الحديثة الإلكترونيّة المستخدمة في التوعية، والأمر فيها نسبي لأنّ ما يوصف بأنّه "حديث" هو قياساً بما سبقهُ، والرقمي إشارة إلى استخدام الإشارات المتقطّعة لتمثيل البيانات في هيئة أرقام أو رموز، وفي مجال معالجة البيانات آليّاً(٢).

٤. مفهوم "الشباب"

تعرف الدول والمنظمات الدولية "مرحلة الشباب" تعريفاً إحصائيًا مع اختلاف هذا التعريف من دولةٍ إلى دولة ومن منظمة إلى منظمة بناءً على المعطيات الخاصة بها، وفي المملكة العربية السعودية، مرحلة الشباب، هي: الفئة العمرية الواقعة بين ١٥ إلى ٣٤ عاماً(٣).

٥. الرئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفتها جهازاً حكوميّاً؛ يمكن تعريفها بما عرفها به تنظيمها لعام ١٤٣٧هـ، حيث جاء في المادّة الأولى: "الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاز مستقل، ترتبط تنظيمياً برئيس مجلس الوزراء، ويشار إليها في "نظامها" بـ "الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف

---

(١) انظر: الجحني، علي بن فايز: المنظور الإسلامي للأمن الفكري والاجتماعي: (ج١/ص٥٩).

(٢) انظر: الشريف، حمود: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر (ص ١٦٥).

(٣) انظر: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العامة للإحصاء https://www.stats.gov.sa

والنهي عن المنكر"، وتتبعها جميع الهيئات الفرعية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"(١).

٦. التعريف الإجرائي لموضوع الورقة:

"مبادرات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بناء الخطط والاستراتيجيات خلال الفترة الواقعة ما بين عامي ٢٠٢٢-٢٠٢٥م، الكفيلة بالإسهام في تعزيز الحماية الفكرية عند الشباب في البيئة الرقمية بالوسائل المختلفة، عبر تنفيذ عدد من البرامج والأنشطة من أجل نشر الوعي بين أفراد المجتمع الشاب، وقطع الطريق أمام من يريد الزيغ والضلال بهم، وبالتالي تستهدف البرامج بناء الحصانة ورفع مستويات الوعي لديهم؛ بحيث يمتلكون القدرة على توقّي خطر هذا الفكر أولاً، والمشاركة في مكافحته ثانياً".

الإطار النظري

يضع هذا المدخل إطاراً متكاملاً يتألف من محورين أساسيين تشكل في مجملهما تصوراً شاملاً لموضوع الورقة العلمية، ويمهد الطريق لفهم وتحليل استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بشكل علمي ومنهجي.

❁ المحور الأول: التأصيل الشرعي والمفاهيمي للأمن الفكري، نظرة مقاصدية:

١. التأصيل الشرعي والمفاهيمي

الأمن الفكري، هو الحال التي يكون فيها العقل سليماً من الميل عن الاستقامة عند تأمله وأن تكون ثمرة ذلك التأمل متفقة مع منهج الإسلام وفق

(١) انظر: المادة الأولى من تنظيم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بتاريخ ١٤٣٧/٧/٤هـ على الرابط التالي:
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/d7ab6b0a-b50b-4be5-9284-a9a700f209d4/1

فهم السلف الصالح وأن يكون المجتمع المسلم آمناً على مكونات أصالته وثقافته المنبثقة من الكتاب والسنة فلا يقتصر تعريفه على مجرد "سلامة الفكر"، بل يتسع ليشمل حماية العقل من الأفكار المنحرفة، والتيارات الهدامة، والغزو الفكري الذي يهدف إلى زعزعة ثوابت المجتمع وقيمه. وسيتم التركيز على أهمية هذا النوع من الأمن كونه الأساس الذي يُبنى عليه أمن المجتمع في جوانبه الأخرى (الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي). فالفكر هو منطلق السلوك، وبالتالي فإن أمن الفكر هو ضمان لأمن السلوك والمجتمع. وأي اختلال في هذا الجانب يؤدي إلى اضطراب الأفكار الضارة، مما يهدد استقرار الأمة ويفسح المجال للانحرافات. فالأمن الفكري يعد سياجاً تُحمى به عقول أفراد المجتمع من الأفكار والمعتقدات المنحرفة والضالة التي تتعارض مع ثوابت الدين وقيم المجتمع. وهو أساسي لاستقرار الأمة ونهضتها. لكي يصبح المجتمع في أسمى صور الانضباط والمثالية الشرعية، وهو –أي الأمن الفكري–يسعى إلى الإعمار والبناء الحضاري ليعم الخير والصلاح جميع مرافق الحياة، لسمو المقاصد ونبل الأهداف المراد تحقيقها وتقريرها، وإن من مقاصد الشريعة تحقيق الأمن في المجتمع، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]، فإذا تحقق الأمن المجتمعي والنفسي والاقتصادي والفكري، الذي يقوم معه كل تعاون وتناصح، ومحبة وتألف، يأمن الناس فيه على دينهم وأنفسهم وعقولهم وأعراضهم وأموالهم، ويقمع الظالم وينصر المظلوم ويعلو العدل بكل صوره ومعانيه وأشكاله وآثاره(١). إذا سلمنا بأن الأمن: إحساس الفرد بمشاعر الطمأنينة وعدم الخوف نحو نفسه وأسرته وعشيرته وماله، وإحساسه بالاعتراف بوجوده وبكيانه

(١) انظر: الجنيدي، خالد بن صالح: التلازم المقاصدي بين شعيرتي القضاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظرة مقاصدية تطبيقية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه (ص٢٩).

ومكانته؛ فهو بهذا المعنى يبدأ من الفرد الذي يمثل اللبنة الأولى في المجتمع، ويُعنى هذا الأمن بحماية الفرد ووقايته من المسالك الخاطئة التي تتنافى مع مبادئ الإسلام أو العادات أو الأخلاق العامة أو الأنظمة المعمول بها. السؤال الذي يرد هنا عن: ماذا يحمي "الأمن الفكري"؟ الجواب: إنه يسعى إلى حماية "الفكر السوي"، ويحدد له معايير الفكر المستقيم، مثل اعتماده على الأدلة والبراهين، وتوافقه مع الفطرة السليمة، وانسجامه مع ثوابت الدين والقيم المجتمعية الأصيلة، وقدرته على التمييز بين الحق والباطل، ودعوته إلى البناء والإصلاح.

٢. الأمن الفكري في سياق مقاصد الشريعة

الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، مفهوم شامل وعميق يهدف إلى بناء إنسان سليم الفكر والعقيدة، وقادر على مواجهة التحديات والشبهات، ومساهم بفعالية في بناء مجتمعه وأمته. وهو ليس مجرد شعار، بل هو منظومة متكاملة من المبادئ والضوابط والوسائل الشرعية التي تضمن سلامة العقول والقلوب، وتؤسس لمجتمع آمن ومستقر ومتقدم. فهم هذا المفهوم وتطبيقه ضرورة قائمة في عالم اليوم الذي يشهد تحديات فكرية غير مسبوقة في عالم البيئة الرقمية على وجه الخصوص. فالأمن الفكري يخدم بشكل مباشر مقصد حفظ العقل؛ فكرمت الشريعة الإسلامية العقل وجعلته مناط التكليف، وحثت على استخدامه في التفكر والتدبر، والأمن الفكري يحافظ على هذه المكانة للعقل ويحميه مما يفسده أو يعطله، بل ويتعداه ليخدم حفظ الدين (بحمايته من التحريف والبدع)، وحفظ النفس (بمنع الأفكار التي تؤدي إلى القتل والعنف)، وحفظ النسل (ببناء أسر مستقرة ومجتمعات على أسس فكرية سليمة)، وحفظ المال (بمنع الأفكار التي تبرر السرقة والاحتيال أو الفساد المالي)[١].

---

(١) انظر: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات (ص٨٢). والسديس، عبدالرحمن عبدالعزيز: الشريعة الإسلامية ودورها =

٣. أسس الأمن الفكري، وعناية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بها تم تناول هذا الموضوع من خلال رؤية تحليلية تستند إلى مسارين رئيسين، تتدرج من المفهوم إلى التطبيق، تبرزان علاقة تكامل الجهود بين التأسيس المعرفي والتنفيذ العملي المؤسسي؛ بدءًا من "أسس الأمن الفكري"، لتأصيل المفهوم وتحديد مرتكزاته الشرعية والوطنية باعتباره أحد الضمانات الفكرية لسلامة النسيج الاجتماعي. ومروراً بـ "عناية الرئاسة العامة للهيئة بأسس الأمن الفكري في مؤتمراتها وملتقياتها الوطنية"، حيث تجلّت مظاهر ذلك الاهتمام من خلال الحضور العلمي الفاعل في اللقاءات الوطنية والملتقيات العامة، التي تسعى فيها الرئاسة العامة للهيئة لترسيخ قيم الانتماء والاعتدال.

أ. أسس الأمن الفكري:

١- المنهج السلفي هو الأساس المتين

يستمد الأمن الفكري في الإسلام أصوله وضوابطه من الوحي (القرآن والسنة)، مما يجعله ثابتاً لا يتغير بتغير الأهواء والمصالح، ويهدف إلى تحقيق مرضاة الله- ﷻ-. ويقصد بخصيصة "المنهج السلفي" في هذا الموضع، فهم الدين الإسلامي كما فهمه وطبقه النبي ﷺ وصحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان (السلف الصالح)، فهو الأساس الأول والأقوى للأمن الفكري في المملكة العربية السعودية، وهو المنارة التي تستنير بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في وضع خططها ومهامها. هذا المنهج ليس مجرد شعار، بل هو رؤية شاملة للحياة والعقيدة والسلوك، ترتكز على مصادر التشريع النقية (القرآن والسنة الصحيحة). وترى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن هذا المنهج يوفر الوضوح العقدي والمنهجي الصحيح الذي يحمي الفرد والمجتمع من الانحرافات الفكرية والشبهات. فهو بمثابة "فلتر" يميز بين الحق والباطل، ويقدم إطاراً مرجعياً ثابتاً لا يتأثر بالأهواء أو التغيرات

=

في تعزيز الأمن الفكري (ص٢٥).

الظرفية. هذا الثبات والوضوح هو ما يمنح الفكر استقراره وأمنه، ويحصنه ضد الأفكار الدخيلة أو التفسيرات المغلوطة للدين. والذي يقوم على الوسطية الذي هو سمة الإسلام، فينبذ الغلو والتطرف كما ينبذ التفريط والإهمال. يدعو إلى التوازن بين العقل والنقل، وبين التمسك بالثوابت ومراعاة المتغيرات.

٢- التوحيد الخالص

تؤكد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أن تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته هو لب الأمن الفكري. فالإيمان بأن الله واحد لا شريك له، وأنه المستحق الوحيد للعبادة، يحرر العقل من كل أشكال الشرك والخرافة والتعلق بغير الله. هذا التحرر الفكري هو أساس الاستقامة العقلية والروحية؛ لذلك فإن أي انحراف عن التوحيد الخالص، سواء كان شركاً أكبر أو أصغر، أو بدعاً تتعلق به، هو مدخل للاضطراب الفكري وضعف الحصانة ضد الشبهات. فسلامة التوحيد تعني سلامة المنطلقات الفكرية للفرد والمجتمع. مع التأكيد على أن الأمن الفكري في الإسلام لا ينفصل كذلك عن منظومة الأخلاق والقيم الإسلامية، فالفكر السليم هو الذي يوجه صاحبه إلى السلوك القويم.

٣- الإيمان بالغيب وفق ما جاء به الوحي

الإيمان بالغيب (مثل الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره) كما ورد في القرآن والسنة، دون تأويل أو تحريف أو تعطيل، هو جزء أساسي من المنظومة الفكرية الآمنة. فأي محاولة لإخضاع الغيبيات للعقل البشري القاصر أو تفسيرها بمنطق مادي أو فلسفي بعيد عن هدي الوحي، يؤدي إلى اضطراب فكري وإنكار لما هو ثابت من الدين. فالتسليم للوحي في مسائل الغيب هو دليل على صحة المنهج الفكري السليم.

٤- نبذ الأفكار الدخيلة والمذاهب المنحرفة والبدع

لتحقيق الأمن الفكري، لا بد من موقف حاسم تجاه الأفكار والمذاهب التي تتعارض مع منهج السلف الصحيح. يشمل ذلك الأفكار المستوردة من ثقافات

أخرى والتي لا تتوافق مع الإسلام (مثل بعض النظريات الفلسفية المادية أو الإلحادية)، وكذلك الفرق والمذاهب المنحرفة التي ابتعدت عن جادة الصواب (مثل الخوارج، والمعتزلة في بعض أصولهم، وغلاة الصوفية، والباطنية). كما يشمل ذلك التحذير من البدع والمحدثات في الدين، لأنها تمثل تشويهاً لصفاء الدين وتهديداً لوحدة الأمة الفكرية. فعدم التصدي لهذه الأفكار يجعل المجتمع عرضة للاختراق الفكري والانقسام.

٥- تطبيق الشريعة الإسلامية

بمعنى أنه تطبيق يشمل جميع جوانب حياة الفرد والمجتمع، فيحمي الفكر المتعلق بالعقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، والسياسة، والاقتصاد. لا يقتصر على جانب دون آخر. فحماية الفكر مسؤولية كل فرد في المجتمع، كما أنه مسؤولية جماعية تقع على عاتق العلماء والدعاة والجهات العامة والخاصة. إن تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة (العقائد، العبادات، المعاملات، الأخلاق، القضاء، الحدود) هو السياج العملي الذي يحمي الأمن الفكري. فالشريعة لا تقتصر على جانب العقيدة، بل تنظم حياة الفرد والمجتمع بما يضمن الاستقرار والعدل ويقطع الطريق على مسببات الانحراف الفكري والسلوكي. تطبيق الحدود الشرعية، بما فيها تلك المتعلقة بالردة أو نشر الفساد الفكري، يعتبر جزءاً من حماية الأمن الفكري للمجتمع، حيث يوفر رادعاً ويحافظ على الهوية الإسلامية والوطنية للمجتمع.

٦- دور الدولة والعلماء الربانيين في الحماية والتوجيه

لا يقتصر دور الجهات الفاعلة في منظومة الأمن الفكري ومن بينها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على معالجة الانحرافات الفكرية بعد وقوعها؛ بل يركز بشكل كبير على الوقاية من خلال التربية السليمة، والتعليم الصحيح، ونشر الوعي، وتحصين العقول. وفي حال وقوع الانحراف، يقدم منهجاً لعلاجه بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار. ومن جهة أخرى، يتسنم دور العلماء الراسخين في العلم، المتمسكين بالمنهج السلفي، أهمية كبرى في توعية المجتمع، وتعليم

الناس أمور دينهم، والرد على الشبهات، وتفنيد الأفكار المنحرفة. فهم خط الدفاع الأول عن الأمن الفكري. كما أن للدولة ممثلة في أجهزتها العامة والخاصة دوراً محورياً في دعم العلماء، ونشر العلم الصحيح، وتوفير البيئة التي تعزز الأمن الفكري، والتصدي لأي محاولات لزعزعته. هذا التكامل بين دور العلماء ودور الدولة هو أساس لنجاح جهود حماية الأمن الفكري، وهذه الأدوار المتكاملة ظاهرة ومؤثرة في بلادنا ولله الحمد.

ب- عناية الرئاسة العامة بأسس الأمن الفكري في مؤتمراتها الوطنية وملتقياتها العلمية

تحرص الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ترسيخ أسس الأمن الفكري في رسالتها التوعوية والمجتمعية، ويظهر هذا الاهتمام بوضوح في البرامج العلمية التي تنظمها، من مؤتمرات وندوات وملتقيات وطنية. وتُصمم هذه الفعاليات لتكون منصات فكرية استراتيجية تهدف إلى:

- مواجهة مناهج الجماعات الإرهابية والمتطرفة، وكشف زيف أطروحاتها الفكرية، وتحذير المجتمع من أخطارها.
- توسيع نطاق التأثير الفكري ليشمل كافة شرائح المجتمع، بما في ذلك المواطنين والمقيمين، ومنسوبي الهيئة، والجهات الحكومية والخاصة.

❁ ومن صور هذه العناية:

✓ المؤتمرات الوطنية

النموذج الأول: "المؤتمر الوطني الأول لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه"(١).

التعريف بالمؤتمر: نظمت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا المؤتمر في قاعة الملك فيصل بالرياض خلال الأيام ٢٧-٢٩ صفر ١٤٤٠هـ،

(١) https://www.pv.gov.sa/SalafNationalConference/Documents/site/index.html

بهدف تأصيل وتفعيل منهج السلف الصالح في شعيرة الأمر بالمعروف، وبيان ضوابطها ومجالاتها الفكرية، والاجتماعية، والتنظيمية، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه؛ بمشاركة نخبة من الباحثين والعلماء.

النموذج الثاني: "المؤتمر الوطني الثاني لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه"(١).

التعريف بالمؤتمر: انعقد المؤتمر خلال الفترة من ١٢ إلى ١٤ ربيع الأول ١٤٤٣هـ بمدينة الرياض، بتنظيم من الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وركز المؤتمر على عرض وتأصيل منهج السلف الصالح في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه، باعتبارها أداة للحفاظ على الأمن الفكري، وباقي أبعاد الأمن.

✓ **الندوات العلمية**

وهي عديدة، لكن من أبرز هذه اللقاءات؛ **ندوة "جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز قيم التسامح"**(٢) التي ألقاها معالي الرئيس العام أ.د /عبدالرحمن بن عبدالله السند، بالتعاون مع إمارات المناطق بالمملكة، وبالتزامن مع المجالس الأسبوعية لأصحاب السمو الملكي والسمو الأمراء، وبثتها الحسابات الرسمية للهيئة. تناولت الندوة جملة من المضامين الأساسية، منها: التأصيل الشرعي لقيم التسامح والعفو، وبيان أن الإسلام دين الرحمة والوئام، واستعراض النماذج النبوية في التعايش، وتأكيد نبذ الإسلام للغلو والتطرف، وإبراز الريادة العالمية للمملكة في نشر السلام والوئام.

---

(١) https://www.pv.gov.sa/SalafNationalConference/Documents/conference/index.html

(٢) https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/NorthernBorder.aspx

✓ **الحملات التوعوية:**

تتضمن الحملة(١) الواحدة مجموعة من الفعاليات التي تقوم بها الرئاسة العامة للهيئة في سبيل بلوغ أقصى النتائج الإيجابية في التوعية في موضوع معيّن من موضوعات الأمن الفكري، وتستخدم في تنفيذه عدداً من الوسائل منها: النشر الإعلامي، والشاشات التفاعلية، والدورات وورش العمل، والنشر الرقمي، واللوحات، والزيارات، الحافلات والمنصة المتنقلة والمعرض الرقمي، الندوات الحوارية، والكلمات واللقاءات، والأفلام القصيرة، وكما تستخدم الترجمة إلى لغات عدة بلغت (١٨) لغة، بالإضافة إلى لغة الإشارة. وقد نفذت الرئاسة العامة للهيئة عدداً من الحملات في موضوعات تستهدف مواجهة مناهج الجماعات الإرهابيّة وبيان خطرها وبالتالي تكون موجّهة إلى (المجتمع بكافة شرائحه، منسوبي الرئاسة العامة، والجهات الحكوميّة والخاصة)، ويتم تنفيذ هذه الحملات عبر طريقين: مباشر وغير مباشر بالتزامن بين الطريقين عبر استعمال وسائل البث التقني والالكتروني في نقل فعاليات الحملات ونشرها وتسويقها، بحيث تصل إلى أكبر شريحة ممكنة، وإلى معتنقي تلك الأفكار الضالة من جهة ثانية.

منها على سبيل الإجمال، وسيأتي التفصيل فيها في موضعه(٢):

١. حملة "الدين يسر"، المنفذة بتاريخ يوم الأحد ١٤٤٥/٠٦/١١هـ، ولمدة (٦) أشهر(٣).

---

(١) انظر: مصطلح: "حملة" في الثقافة والدعوة، معجم مصطلحات العلوم الشرعية: (ص٧٢٠).

(٢) وعلى سبيل التفصيل مع استعراض البيانات والإحصاءات في كل حملة ما سيأتي لاحقًا.

(٣) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٤م (ص٤٠/٤١). وانظر: خطاب وحدة الأمن الفكري رقم ٤٧٠٠١١١٢٥ وتاريخ ١٤٤٦/٢/٢هـ.

٢. حملة "عليكم بسنتي"، المنفذة بتاريخ ١٤٤٤/١/٢هـ، ولمدة (٦) أشهر(١).

٣. حملة "الخوارج شرار الخلق"، المنفذة بتاريخ ٨/ ٤/ ١٤٤٢هـ(٢).

٤. حملة "رب اجعل هذا البلد آمناً"، المنفذة بتاريخ ٣٠/ ١/ ١٤٤٣هـ(٣).

٥. حملة "اعتزاز"، نفذت خلال الفترة من ٧/٢١ إلى ١٠/٢٩/ ١٤٤٣هـ(٤).

٦. حملة "اعتناء"، نفذت خلال الفترة من ٢/١١ إلى ١١/٢٢/ ١٤٤٥هـ(٥).

✓ الملتقيات الفكرية

١. "ملتقى التحصين الفكري"

التعريف بالملتقى:

يركز الملتقى على قيم ومبادئ تساهم في تكوين مفاهيم صحيحة ومعتقدات راسخة لحفظ العقول من الانحرافات الفكرية.

أهداف الحملة:

أ. الوحدة والتلاحم: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:

---

(١) انظر الرابط الآتي:
https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA1-440229.aspx

(٢) انظر الرابط الآتي:
https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA-420408.aspx

(٣) انظر الرابط الآتي:
https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA1-420724.aspx

(٤) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م (٥٨/٥٩/٦٠).

(٥) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م (ص٥٥/٥٨/٩٩/٦١). وبحسب خطاب وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة رقم٤٦٠٢٧٦٠٨٤ وتاريخ ١٤٤٦/١٢/١هـ.

١٠٣].

ب. الوسطية والاعتدال: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

ت. السمع والطاعة: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

ث. الخيرية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١١]

ج. الحوار البناء: ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

ح. التعاون: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

الهدف العام للملتقى:

الإسهام في تعزيز الأمن الفكري لدى منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحصين المجتمع ووقايته من أسباب الانحراف الفكري.

الأهداف التفصيلية:

أ. إبراز جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري.

ب. التعريف بجهود الرئاسة العامة في تعزيز الأمن الفكري.

ت. تحصين أفراد المجتمع من الانحرافات الفكرية ومعالجتها.

ث. تعزيز المسؤولية الفردية في المحافظة على أمن الوطن ومكتسباته ومقدراته.

ج. تعميق الولاء والانتماء واللحمة الوطنية.

ح. بيان حقوق ولاة الأمر والبيعة ولوازمها.

خ. ترسيخ الفكر الوسطي بين أفراد المجتمع من خلال إقامة البرامج والندوات والمعارض والفعاليات المصاحبة.

- **الفترة الزمنية للملتقى:** خلال عام ١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م.
- **المدة الزمنية للتنفيذ:** هي ١٨ شهراً، على أن تكون مدة التنفيذ لكل فرع من فروع الرئاسة العامة للهيئة بمناطق المملكة العربية السعودية– يومان.

٢. كما نفذت الرئاسة العامة عدداً من الملتقيات خلال الأعوام ما بين ٢٠١٧م إلى ٢٠٢١م[١]- ولازالت مستمرة- في مجال الأمن الفكري منها "ملتقيات اعتدال"[٢]، و"ملتقيات الانتماء واللحمة والوطنيّة"[٣]، وقد هدفت الملتقيات إلى الآتي:

أ. تعزيز منهج السلف الصالح في نفوس أفراد المجتمع.

ب. تأصيل مبدأ السمع والطاعة وتعميق الولاء والانتماء لهذه البلاد المباركة وولاة أمرها.

ت. تعميق صلة الشباب بالعلماء المعتبرين بالمملكة العربية السعودية، وتعزيز مرجعيّتهم الشرعية كسماحة مفتي عام المملكة، وأعضاء هيئة كبار العلماء.

ث. حماية منسوبي الرئاسة وأفراد المجتمع من التأثر بالأفكار المتطرفة، والتنظيمات الإرهابية والجماعات الحزبية.

ج. إبراز جهود المملكة العربية السعودية في العناية بالدين الإسلامي وخدمة قضاياه.

ح. إبراز دور الرئاسة العامة في تعزيز الوسطية والاعتدال وتقوية الانتماء للوطن.

خ. تعزيز مسؤولية الفرد في المحافظة على أمن الوطن ومقدراته ومكتسباته.

٤. الأمن الفكري، وفق منظور الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي

---

(١) انظر: التقارير السنويّة للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠١٧م (ص٨٨، ٨٩) والعام المالي ٢٠١٨م (ص٩٦، ٩٩)، والعام المالي ٢٠١٩م (ص٩٥، ٩٤)، والعام المالي ٢٠٢٠م (ص١٠٦)، والعام المالي ٢٠٢١م (ص٩٩).

(٢) تقرير الرئاسة للعام المالي ٢٠١٨م (ص٩٥، ٩٦)

(٣) تقرير الرئاسة للعام المالي ٢٠١٩م (ص٩٧)، وللعام المالي ٢٠٢٠م (ص١٠١).

عن المنكر له[١].

يُعنى الأمن الفكري في الرئاسة العامة بتعزيز الوسطية والاعتدال، ووقاية المجتمع من الانحرافات الفكرية والمعتقدات المتطرفة، عبر برامج توعوية ومبادرات علمية وإرشادية تُسهم في ترسيخ العقيدة الصحيحة وحماية الهوية الدينية والوطنية؛ إذ إنها لا تنظر إلى هذا المفهوم بمعزل عن منظومة الأمن الشامل· بل أكثر من ذلك اعتبرته جزءً لا يتجزأ من منظومة الأمن بمعناه العام، ويتداخل ويتفاعل مع بقية جوانب الأمن[٢]، من عدة زوايا:

أ- **الأمن الفكري أساس الأمن العقدي**: سلامة الفكر من الشبهات والانحرافات هي الضمان لسلامة العقيدة والتوحيد. وغالبًا ما تكون تلك الشبهات والانحرافات الفكرية مقدمة للانحراف العقدي.

---

(١) أنشأت الرئاسة العامة موقعاً إلكترونياً بعنوان: "بوابة الأمن الفكري" على الرابط الآتي: https://www.pv.gov.sa/intellectualsecurity/Pages/HomePage.aspx#d، وقد حصلت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهذه المناسبة على شهادة الجودة العالمية الآيزو (ISO9001: 2015) الممنوحة في مجال تحقيق التكامل مع أجهزة الدولة في تعزيز المفهوم الشامل للأمن الفكري، ونشر ثقافته لموظفي الرئاسة العامة والمجتمع والتحذير من الانحرافات الفكرية.

(٢) انظر: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات، ط١، ١٤٤٠هـ (ص٤٩). وانظر: التقرير الصادر عن الرئاسة العامة للهيئة بعنوان: إسهامات الرئاسة العامة في تحقيق الأمن الفكري، وحدة الأمن الفكري، ط١، ١٤٣٩هـ، لتحميل التقرير: https://www.pv.gov.sa/intellectualsecurity/Books/1318311311227 06541.pdf.ومؤلف: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: الانتماء واللحمة الوطنية، ط١، ١٤٤٢هـ، ص (٣٩).

ب- **الأمن الفكري يؤثر في الأمن الاجتماعي**: الأفكار المتطرفة أو الداعية للكراهية والانقسام تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية وتهدد السلم الأهلي. بينما الفكر السليم القائم على التسامح والتعايش يعزز الأمن الاجتماعي.

ت- **الأمن الفكري مرتبط بأمن البلاد ووحدتها**: فالأفكار التي تشكك في شرعية الدول أو تدعو للخروج على الأنظمة الحاكمة أو تتبنى العنف؛ تهدد الاستقرار السياسي. فالأمن الفكري يحصن المواطنين ضد هذه الأفكار.

ث- **الأمن الفكري له تأثير على الأمن الاقتصادي**: فإن الأفكار التي تشجع على الفساد أو الإهمال أو عدم الإنتاجية تؤثر سلباً على الاقتصاد. كما أن التطرف الفكري قد يؤدي إلى أعمال عنف تضر بالاقتصاد؛ بينما الفكر المنتج والمبدع يساهم في التنمية الاقتصادية.

ج- **الأمن الفكري ركيزة للأمن الوطني**: فعندما يكون فكر أفراد المجتمع سليماً ومحصناً، يكون الوطن أكثر قوة ومنعة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. وأقدر على التصدي للغزو الفكري الذي هو أحد أخطر أشكال تهديد الأمن الوطني.

ح- **الأمن الفكري والأمن النفسي**: الفكر السليم يجلب الطمأنينة والسكينة للنفس، بينما الأفكار المشوشة والمتطرفة تسبب القلق والاضطراب النفسي.

خ- **الأمن الفكري هو خط الدفاع الأول**: فقبل أن تتحول الأفكار المنحرفة إلى سلوك مادي إجرامي أو إرهابي، فإن تحصين العقول هو أهم وسيلة للوقاية. فإذا انهار الأمن الفكري، تبعته بقية جوانب الأمن.

❁ المحور الثاني: التحديات الفكرية في البيئة الرقمية، وأثرها على الشباب من واقع نموذج الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(١):

❁ أولاً: علاقة التلازم والتكامل بين الأمن الفكري والهوية والوحدة الوطنية:

إن الأمن الفكري يوفر البيئة الفكرية السليمة التي تعزز الوحدة. والوحدة الوطنية بدورها تساهم في استقرار الفكر وحمايته من التيارات الهدامة. ومن أبرز صور هذا التلازم والتكامل، هو أن الأمن الفكري أساس للوحدة الوطنية، ومن ركائزها:(٢)

١. **توحيد الرؤى والكلمة:** عندما يتمتع أفراد المجتمع بأمن فكري، فإن ذلك يعني أنهم يشتركون في مجموعة من القيم والثوابت والمفاهيم الأساسية (خاصة الدينية والوطنية). هذا الاشتراك الفكري هو اللبنة الأولى لبناء وحدة وطنية صلبة. فالأفكار الموحدة تؤدي إلى وحدة الكلمة قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ

---

(١) وفي سبيل تعزيز مهارة مواجهة التحديات الفكرية، نفذت الرئاسة العامة للهيئة عبر فرعها بمنطقة نجران ورشة عمل لمنسوبيه بعنوان: (طرق معالجة الانحرافات الفكرية)، وذلك بقاعة الاجتماعات في مركز هيئة الفيصلية. وتناولت الورشة عدة محاور من أبرزها مفاهيم الأمن الفكري، وأهميته في مواجهة التيارات والشبهات الفكرية المعاصرة، وطرق معالجة انحرافاته، ومعززاته التربوية والوقائية، بما يسهم إيجابياً في درء مهددات أمن المجتمع، من خلال السمع والطاعة في المعروف، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والرجوع للعلماء المعتبرين، والحذر من التفرق والتحزب، إضافة إلى تسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري. رابط الموضوع على موقع الرئاسة العامة:
https://www.pv.gov.sa/intellectualsecurity/Pages/AMN1-441224.aspx تاريخ النشر: ١٤٤٤/١٢/٢٥هـ.

(٢) للمزيد انظر: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: الانتماء واللحمة الوطنية (ص٣٩).

أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء:٨٣].

٢. نبذ الأفكار المُفرقة: يحصن الأمن الفكري المجتمع ضد الأفكار التي تدعو إلى الفرقة والانقسام، مثل التطرف الديني، أو الطائفية، أو المناطقية، أو العنصرية، أو التبعية الفكرية للجهات الخارجية المعادية، فهي معاول هدم للوحدة الوطنية قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ﴾ [الأنعام:١٤٣]، وقال ﷺ: «**مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ**»(١).

٣. **تعزيز الثقة المتبادلة:** إن سلامة فكر الإنسان من الشبهات وسوء الظن يساهم في بناء الثقة بين أفراد المجتمع ومكوناته المختلفة، وهي ضرورية للوحدة، قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

٤. **مواجهة الغزو الفكري الذي يستهدف الوحدة:** يستهدف الغزو الفكري بشكل مباشر أو غير مباشر ضرب الوحدة الوطنية من خلال إثارة النعرات والخلافات. لذا يقف الأمن الفكري موقف خط الدفاع الأول ضد هذا النوع من الغزو، قال ﷺ: «**ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ**»(٢)؛ أي إذا كانت

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٨) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٠٥٦) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٢٤٩٨).

هذه الأمور الثلاثة في قلب المسلم فإن قلبه.

٥. **توجيه الطاقات نحو البناء:** عندما تكون العقول آمنة من الصراعات الفكرية الهدامة، تتجه الطاقات نحو البناء والتنمية بدلاً من التناحر والانقسام، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور:١٤٣].

❁ ثانياً: التحديات الفكرية في البيئة الرقمية، وتأثيرها على الهوية الدينية والوطنية:

يواجه الأمن الفكري كثيراً من التحديات باختلاف أنواعها واتجاهاتها، منها الداخلية، ومنها الخارجية، ومنها المشترك بين العوامل الداخلية والخارجية. وما الغزو الفكري، والحروب العقائدية والعسكرية والنفسية والإعلامية وطفرة المعلومات (البيئة الرقمية) ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب، والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنوازل الأخرى إلا تحديات حقيقية للأمن الفكري(١)، والتي تعقد لها الاجتماعات، وتحاك المخططات، بالتحالف والتكالب والمكر على الأوطان الآمنة المستقرة وعلى الدين الحنيف، عبر وسائل الإعلام المختلفة وذلك بإشاعة الفوضى والخراب، وتدمير مقدرات الأوطان الاقتصادية، فقاموا على بث الشبه والدعوات الضالة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تهدف لتقويض وحدة صفه وائتلاف كلمته، حيث إن هوية الشباب الوطنية والدينية أمر فطري غريزي إنساني فيه(٢).

---

(١) انظر: الجحني، علي بن فايز: مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن (ص١٨٥).

(٢) انظر: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: الانتماء واللحمة الوطنية، مرجع سابق (ص٥٣).

ومن هنا تُعد البيئة الرقمية ساحة مفتوحة تتلاقى فيها الأفكار والثقافات والمعتقدات بشكل غير مسبوق، مما يطرح تحديات فكرية كبيرة، خاصة على فئة الشباب التي هي الأكثر استخداماً وتأثراً بهذه البيئة.

من أبرز هذه التحديات(١):

١. **الغزو الفكري الممنهج وغير الممنهج**: تتعرض عقول الشباب لوابل من الأفكار والقيم التي قد تتعارض مع ثوابتهم الدينية وقيمهم المجتمعية. هذا الغزو قد يكون ممنهجاً من قبل أطراف وجهات لها أجندات معينة (سياسية، ثقافية، دينية منحرفة)، أو غير ممنهج نتيجة الانفتاح غير المحدود على ثقافات وأفكار متنوعة. ويقع تأثيره على الشباب من خلال: تشويش المفاهيم، زعزعة القناعات، التشكيك في الثوابت، تبني قيم وأفكار دخيلة قد تؤدي إلى الانحراف السلوكي أو الفكري.

٢. **إثارة الشبهات والتشكيك في العقيدة الصحيحة**: تسهل البيئة الرقمية نشر الشبهات حول العقيدة الصحيحة، وتاريخ الإسلام وعلماء الإسلام، ومصادر التشريع. غالباً ما تُقدم هذه الشبهات بأساليب جذابة ومضللة يصعب على الشاب غير المؤصل علمياً تمييزها أو الرد عليها. ويقع تأثير هذه الشبهات على الشباب، من جهة إضعاف اليقين الديني، الوقوع في حيرة وشك، الانجراف نحو الإلحاد أو التيارات الفكرية المنحرفة، فقدان الثقة في العلماء والمؤسسات الدينية.

٣. **التطرف والغلو في الدين**: تستغل الجماعات الضالة البيئة الرقمية لتجنيد الشباب ونشر أيديولوجياتها القائمة على الغلو والتكفير والعنف. تُقدم هذه الأفكار على أنها تمثل شرعة الإسلام الصحيح، مستغلة حماس الشباب وغيرتهم على الدين. ويقع تأثير هذا العنصر على الشباب من خلال تبني مفاهيم مشوشة عن الجهاد والولاء والبراء، تكفير المجتمعات والحكام الشرعيين، الانخراط في أعمال إرهابية أو عنف في المناطق المضطربة، نبذ الوسطية والاعتدال.

---

(١) انظر: الجحني، علي بن فايز: المنظور الإسلامي للأمن الفكري والاجتماعي (ج١).

٤. **الانحلال الأخلاقي والقيمي:** تُعرض البيئة الرقمية الشباب لمحتوى قد يتعارض مع القيم الأخلاقية الإسلامية، مثل المواد الإباحية، أو التي تروج للعلاقات المحرمة، أو التي تمجد العنف والجريمة، أو التي تدعو إلى التحرر المطلق من القيود الأخلاقية. ويهدف هذا إلى التأثير في منظومة القيم، التساهل في المحرمات، فقدان الحياء، اضطراب الهوية الجنسية، تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية.

٥. **الإدمان الرقمي والعزلة الاجتماعية:** يؤدي الاستخدام المفرط للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى نوع من الإدمان، مما يجعل الشاب يعيش في عالم افتراضي منفصل عن واقعه الاجتماعي الحقيقي. ويؤدي بالشاب إلى ضعف المهارات الاجتماعية، العزلة والانطواء، تدهور التحصيل الدراسي أو الأداء الوظيفي، مشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب.

٦. **بث الشائعات والأخبار الكاذبة:** تُعد البيئة الرقمية بيئة خصبة لانتشار الشائعات والأخبار الملفقة التي قد يكون لها أهداف سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. يصعب على الكثيرين، وخاصة الشباب، التحقق من صحة هذه المعلومات. في محاول لإحداث تأثير في وجدان الشاب يمنعه من تكوين آراء ومواقف مبنية على معلومات صحيحة بل ويؤدي به إلى تموين مواقفه على معلومات مضللة مبناها الخطأ المتعمد، إثارة الفتن والقلاقل في المجتمع، فقدان الثقة في المصادر الرسمية للمعلومات.

٧. **التأثير على الهوية الثقافية والوطنية:** الانفتاح على ثقافات عالمية متنوعة قد يؤدي إلى ذوبان الهوية الثقافية والوطنية لدى بعض الشباب، خاصة إذا لم يكن هناك تحصين فكري وثقافي كافٍ. ويقع تأثير هذه الناحية على الشباب في ضعف الانتماء للدين والوطن والقيادة والثقافة الوطنية، تقليد الثقافات الغربية أو الأخرى بشكل أعمى، فقدان الاعتزاز بالقيم والتقاليد الأصيلة.

٨. **الاستقطاب الفكري والسياسي:** تساهم خوارزميات بعض المنصات الرقمية في خلق "فقاعات فكرية"، حيث لا يتعرض الشاب إلا للآراء التي توافق

توجهاته، مما يزيد من حدة الاستقطاب ويقلل من القدرة على فهم وتقبل وجهات النظر المختلفة. ولذلك يلمس كل مراقب في الشباب أحياناً: التعصب للرأي، صعوبة الحوار مع الآخرين، زيادة الانقسامات في المجتمع حول واقعة أو حدث معين، وهو نوع من التأثير الذي وقع بسبب هذا التحدي.

❁ ثالثاً: الأساليب العلمية التي تنتهجها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للتحديات الفكرية وتأثيراتها المجتمعية

ومع تصاعد التحديات الفكرية في البيئة الرقمية وتناميها، وما تحمله من محاولات ممنهجة لتفكيك الهوية الدينية وزعزعة الولاء الوطني عبر منصات التواصل والمحتوى المشبوه، بات من الضروري اعتماد أساليب علمية تجمع بين عدد من البرامج والفعاليات والأنشطة والملتقيات. ومن هنا، تبنّت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقاربة علمية رصينة تُزاوج بين التأصيل العلمي الشرعي والتفاعل الرقمي التقني، لضمان تحصين الفرد والمجتمع من هذه التحديات، وتفعيل أدوات المواجهة الوقائية وفق رؤية مؤسسية تعزز الأمن الفكري وتعتمد الوسائل المعاصرة. وقد اتخذت الهيئة عدداً من الأساليب؛ للقيام بهذا الدور الفعّال المؤثر في مواجهة هذا المد من التحديات، وهي:

أ. **أسلوب بناء الوعي والحصانة المجتمعية**، حيث تعتمد الرئاسة العامة في مواجهة التحديات الفكرية في البيئة الرقمية على استراتيجية مزدوجة المسار، تشمل:

- **الأول: التوعية الفكرية**
- **الثاني: التوعية السيبرانية**

وتُنفذ هذه الاستراتيجية عبر عدة إدارات متخصصة تتكامل أدوارها، وهي:

١. **وحدة الأمن الفكري:** تركز على ترسيخ مفاهيم الولاء والطاعة الشرعية،

ونقض الشبهات الفكرية، وتحجيم التهديدات الفكرية، وتعزيز الانتماء الوطني(١).

٢. **الإدارة العامة للتوعية:** تهدف إلى ترسيخ العقيدة الصحيحة، وغرس الأخلاق، ونشر المحتوى المؤثر، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي(٢).

٣. **الإدارة العامة للبرامج الوقائية:** تختص بالتصدي للمخالفات العقدية والانحرافات الفكرية، من خلال برامج موجهة لكافة فئات المجتمع، مع استخدام أدوات التقنية الحديثة(٣).

٤. **إدارة الأمن السيبراني:** تقدم محتوى توعوياً وتدريبياً للعاملين في الرئاسة حول الأمن السيبراني، وتتابع المستجدات التقنية وتُعد التوعية المناسبة بشأنها(٤). وتشاركها من وجه الإدارة العامة للبرامج الوقائية وذلك أنّه يدخل في اختصاصها التحذير من مخاطر الأفكار المنحرفة الموصلة للإرهاب التي تُروّج في وسائل التقنية الحديثة(٥).

---

(١) الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٣٠٣٣٠٧٤٠) وتاريخ ١٤٤٣/١١/٨هـ المادة الثالثة.

(٢) التنظيم الإداري للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٩) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٦هـ (ص٢٢، ٢٣).

(٣) الدليل التنظيمي للإدارة العامة للبرامج الوقائية في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٢٠٠١٥٩٢٦) وتاريخ ١٤٤٢/١/١٩هـ المادّة الثالثة والرابعة.

(٤) الدليل التنظيمي لإدارة الأمن السيبراني الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٢٠٠١٣٣٦٩) وتاريخ ١٤٤٢/١/١٩هـ (ص٩)

(٥) الدليل التنظيمي للإدارة العامة للبرامج الوقائية، مرجع سابق، المادة (٣).

٥. **الإدارة العامة للاتصال المؤسسي:** تتولى مهام التسويق الإعلامي لأعمال الرئاسة، ونشر الرسائل الفكرية والإعلامية عبر مختلف المنصات الرقمية، وتعزيز التواصل مع المجتمع والجهات ذات العلاقة(١).

ب. أسلوب التأهيل والتدريب، اعتمدت الرئاسة العامة للهيئة في تأهيل منسوبيها على مواجهة التحديات الفكرية في البيئة الرقمية، على مسارين تدريبيين متكاملين:

- **التدريب في مجال الأمن الفكري**
- **التدريب في مجال الأمن السيبراني**

وتُشرف على تنفيذ هذه الاستراتيجية ثلاث جهات رئيسية:

١. الإدارة العامة للموارد البشرية(٢):

- تتولى تحديد الاحتياج التدريبي.
- تنسّق مع الوحدات التنظيمية المعنية لضمان تلبية تلك الاحتياجات.
- تشرف على جودة التدريب وتنظيمه المؤسسي.

٢. وحدة الأمن الفكري(٣):

- تعتمد أسماء المدربين المختصين في الأمن الفكري.
- تشارك في مراجعة الحقائب التدريبية ضمن لجنة معتمدة.

---

(١) التنظيم الإداري للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مرجع سابق: (ص٧، ٨)

(٢) الدليل الإجرائي والتنظيمي للإدارة العامة للموارد البشريّة، المملكة العربيّة السعوديّة: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . الإدارة العامّة للموار البشرية، ١٤٣٨/ ١٤٣٩هـ: (ص١٢ . ١٥)

(٣) الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري، مرجع سابق: المادة (٤).

- تضمن توافق البرامج مع المنهج الشرعي وأهداف الرئاسة.

٣. إدارة الأمن السيبراني(١):

- تصمم وتطور برامج تدريبية نوعية في مجال الأمن السيبراني.
- تتابع المستجدات التقنية وتعد محتوى تدريبيًا متكيفاً مع طبيعة التطورات.
- تُمكن الموظفين من اكتساب مهارات رصد التهديدات الإلكترونية وتحليلها وتمريرها للجهات المختصة.

كما أصدر معالي الرئيس العام أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله السند توجيهاً بتشكيل لجنة داخلية متخصصة في مراجعة محتوى الحقائب التدريبية ومدى خلوها من الشوائب الفكرية، وضمان جودة المادة العلمية، ومراجعة قوائم المدربين المعتمدين بعناية فائقة، بما يضمن اتساق التدريب مع أهداف الرئاسة في التحصين الفكري المؤسسي(٢).

ج. أسلوب الرفع من الجاهزية وتدابير الحماية:

تعتمد الرئاسة العامة للهيئة استراتيجية شاملة لرفع الجاهزية الفكرية وتعزيز تدابير الحماية، من خلال مجموعة من الإجراءات الوقائية والتنظيمية التي تُنفذ عبر الإدارات المتخصصة، وتهدف إلى التحقق من سلامة الفكر لدى منسوبيها، خصوصاً القائمين على برامج الأمن الفكري، والمساهمة في حماية المجتمع بالتعاون مع الجهات الأمنية، من خلال:

١. مهام وحدة الأمن الفكري(٣):

---

(١) الدليل التنظيمي لإدارة الأمن السيبراني الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٢٠٠١٣٣٦٩) وتاريخ ١٤٤٢/١/١٩هـ (ص٩).

(٢) شكلت هذه اللجنة في بداية عام ١٤٣٩هـ.

(٣) الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المادة (٤).

- متابعة ومعالجة التحديات الفكرية بين منسوبي الرئاسة.
- رفع توصيات المعالجة إلى صاحب الصلاحية بالرئاسة العامة وفق ضوابط محددة.
- اعتماد أسماء المحاضرين والمدربين وضيوف الفعاليات والمناشط من أصحاب الكفاءة الشرعية.
- المشاركة في اختيار القيادات الإدارية والميدانية بناءً على معايير الفكر السليم.
- عضوية فاعلة في لجنة فحص الحقائب التدريبية.

٢. من خلال مساهمة الإدارة العامة للتوعية(١):

في اختيار المرشدين التوعويين بناء على معايير فكرية واضحة، أهمها سلامة المنهج والولاء للوطن وولاة الأمر.

٣. من خلال مهام وحدة مكافحة جرائم الابتزاز وجرائم المعلوماتية، في(٢):

- استقبال البلاغات المرتبطة بالقضايا الفكرية عبر وحداتها المنتشرة في فروع الرئاسة بمناطق المملكة العربية السعودية.
- تحليل محتوى البلاغات الإلكترونية، وإحالتها للجهات الأمنية المختصة بصيغة مذكرات رسمية، ومن من أبرز تلك البلاغات، المساس بالقيم الدينية(٣).

---

(١) الدليل التنظيمي لأعمال المرشدين التوعويين الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٢٠٢٢٥٥٥٥) وتاريخ ١٤٤٢/٧/٢٧هـ مادّة (٣) فقرة (٤).

(٢) الدليل الإجرائي لعمل وحدة مكافحة جرائم الابتزاز وجرائم المعلوماتية الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٢٠٢٤٥٣٩٩) وتاريخ ١٤٤٢/٩/١هـ مادة (٦) فقرة (٣).

(٣) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ١٤٤٢ - ١٤٤٣هـ (٢٠٢١م): (ص٨٦).

- يشترط في موظفي هذه الوحدة التمكن من مهارات التعامل مع الوسائط الرقمية والتواصل مع المبلغين بفعالية(١).

٤. من خلال مهام مركز الاتصال الموحد (١٩٠٩):

- يعمل على مدار الساعة لاستقبال البلاغات من جميع فئات المجتمع.
- يتعامل بسرية تامة ومهنية عالية مع البلاغات المتعلقة بـ الأمن الفكري(٢).
- ينسّق مع وحدة "الآمر المناوب" في كافة فروع الرئاسة (١٣ فرعاً على مستوى المناطق) لاستكمال الإجراءات اللازمة(٣).

د. الشراكة الإستراتيجية مع الجهات العامة والخاصة ذات العلاقة:

في سبيل التعاون وعقد الشراكات بين الرئاسة والجهات ذات العلاقة لمواجهة التحديات الفكرية، عملتْ وحدة الأمن الفكري على تحقيق هدف: المشاركة الفعّالة مع منظومة الدولة؛ لتحقيق الأمن الفكري بمفهومه الشامل بين أفراد المجتمع بما يضمن قيام الرئاسة العامة بدورها المنشود في هذا المجال طبقاً لاختصاصاتها المقررة وفقاً لتنظيمها، ومن أبرز مهامها: التعاون والتنسيق مع كافة أجهزة الدولة، ومؤسسات المجتمع في كل ما من شأنه تعزيز الأمن الفكري ونشر المنهج الشرعي القائم على الوسطية والاعتدال وبما يحقق تطلعات ولاة الأمر ـ يحفظهم الله(٤)، كما تقوم الإدارة

---

(١) الدليل الإجرائي لعمل وحدة مكافحة جرائم الابتزاز وجرائم المعلوماتية، مرجع سابق: مادة (٣).

(٢) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣هـ (٢٠٢١م): (ص٩٢)

(٣) الدليل التنظيمي لمركز الاتصال الموحّد الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٣٠٢٩٢٩٤٨) وتاريخ ١٤٤٣/٩/٢٤هـ، مادّة (٤)، (٦)، (٩).

(٤) الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر =

العامّة للبرامج الوقائيّة: بتفعيل الاستفادة من الوسائل الحديثة المؤثّرة في المجتمع والتنسيق مع الإدارات والجهات ذات العلاقة لتنفيذها(١). وإنفاذاً للأمر السامي الكريم ذي الرقم (٥٦٢٥٦) والتاريخ ١٤٣٧/١١/٢١هـ المتضمّن: "أن تقوم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتفعيل الشراكات مع الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في إعداد برامج مشتركة معنيّة بالجوانب التوعويّة لكل شرائح المجتمع"، فقد وقعت الرئاسة مذكرات تعاون مع جهات حكوميّة وخاصة وفعّلت الشراكة المجتمعية في نشر حملات الرئاسة التوعويّة تنفذ على نطاق واسع تشمل البيئة الواقعية والرقمية معاً، وأيضاً تجهيز المعرض التوعوي الرقمي المتنقل من خلال برنامج الشراكات(٢).خلاصة القول؛ تمثل البيئة الرقمية تحدياً وفرصة في آن واحد. التحدي يكمن في كيفية حماية الشباب من المخاطر الفكرية والأخلاقية التي تحملها، والفرصة تكمن في إمكانية استخدامها كأداة لنشر الوعي والمعرفة والقيم الإيجابية. يتطلب التعامل الفعال مع هذه التحديات جهوداً متكاملة من الأفراد والأسر والمؤسسات التعليمية والدينية والمجتمعية كافة(٣).

الإطار التحليلي والتطبيقي

تمثل استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال استقراء لكافة برامجها، والتوجيهات التي يصدرها معالي الرئيس العام في مجال

=

المادة: (٣) فقرة (٢)، (٤) فقرة (١٦).

(١) الدليل التنظيمي للإدارة العامة للبرامج الوقائية، مرجع سابق، المادة: (٤) فقرة (٧).

(٢) تتم الشراكات مع الجهات الأخرى من خلال وحدة خاصّة في الرئاسة تحت مسمى (وحدة الشراكات) ضمن تشكيل الإدارة العامة للتميز المؤسسي. انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣هـ (٢٠٢١م): (ص١٢٨)

(٣) انظر: السند، عبد الرحمن بن عبد الله: الانتماء واللحمة الوطنية (ص٤٩).

الحماية الفكرية نموذجاً متفرداً يعكس رؤية المملكة ٢٠٣٠ في بناء مجتمع حيوي ذي قيم راسخة. وتتجلى هذه الاستراتيجية في منظومة متكاملة من المبادرات والبرامج التي تستهدف تعزيز الأمن الفكري وحماية المجتمع من الانحرافات الفكرية، مع التركيز على فئة الشباب باعتبارها الأكثر تأثراً بالتحديات الفكرية المعاصرة.

❁ المحور الأول: استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحماية الفكرية ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠

أ–رصد ومعالجة مظاهر الغلو والتطرف والجفاء

تميزت منهجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التعامل مع مظاهر الغلو والانحراف الفكري برؤية استباقية تجاوزت النهج التقليدي القائم على ردود الأفعال، إلى نهج استشرافي يرصد بوادر الانحراف قبل استفحاله. هذا التوجه الاستراتيجي يعكس تيقظ الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطبيعة التحديات الفكرية المعاصرة التي تتطلب مقاربات متجددة ومتطورة.

وتجسدت هذه الرؤية الاستباقية في سلسلة من الحملات النوعية مثل حملة "اعتناء" وحملة "اعتزاز" وحملة "عليكم بسنتي"، التي أعدت بأهداف محددة وواضحة تستهدف تعزيز القيم الإسلامية الأصيلة والهوية الوطنية وترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو. وما يميز هذه الحملات هو تنوع وسائلها وأدواتها التي تراوحت بين النشر الإعلامي والشاشات التفاعلية وإقامة الدورات وورش العمل والنشر الرقمي واللوحات والزيارات والحافلات والمنصات المتنقلة والمعرض الرقمي والندوات الحوارية وإلقاء الكلمات وإقامة اللقاءات وصناعة الأفلام القصيرة، مع الاهتمام بالترجمة إلى لغات متعددة بلغت ١٨ لغة عالمية، فضلاً عن لغة الإشارة، مما يعكس حرص الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوصول إلى أوسع شريحة ممكنة. الغرض منها؛ هو مواجهة مناهج الجماعات الإرهابيّة وبيان خطرها وبالتالي، هي مناشط موجّهة إلى (المجتمع بكافة أفراده، منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهات العامة والخاصة، والقطاع غير

الربحي)، ويتم تنفيذ هذه الحملات عبر طريقين: مباشر، وغير مباشر، وهذا الأخير هو الذي يكون عبر الوسائل الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي، ومنها "الحملات التوعوية" على سبيل المثال لا الحصر:

۞ أولاً: حملة "اعتناء"(١):

التعريف بالحملة:

تقوم على نشر برامج توعوية نوعية إسهاماً من الرئاسة العامة للهيئة في البناء الفكري السليم، وتحصين النشء والشباب من الأفكار الضالة.

أهداف الحملة:

- تعزيز مكانة ولاة الأمر والعلماء وبين دورهم في حمايتهم من الأفكار المتطرفة.
- تنمية شعور النشء بأهمية الروابط الأسرية التي تجسد معنى الجماعة واللحمة الوطنية.
- ترسيخ أهمية الضروريات الخمس وسبل المحافظة عليها.
- تحصين ثقافة النشء من الدعوات الموجة لتدمير الانتماء الوطني.
- دعم الدراسات البحثية المتعلقة بتعزيز الأمن الفكري لدى النشء.
- إبراز جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الأمن الفكري للنشء وتنمية الشراكة بين الرئاسة والقطاعات المختلفة.
- بيان دور رجال الأمن وغرس مكانتهم في نفوس النشء.

---

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م (ص٥٥/٥٨/٩٩/٦١). وبحسب خطاب وحدة الأمن الفكري بالرئاسة العامة رقم٤٦٠٢٧٦٠٨٤وتاريخ ١٤٤٦/١٢/١هـ.

الفترة الزمنية للحملة:

نفذت خلال الفترة من ٢/١١ إلى ٢٢/ ١١/ ١٤٤٥هـ

الخطة التنفيذية للحملة:

الشريحة المستهدفة: المرحلة العمرية من ٧سنوات حتى ١٨ سنة.

١- الورش العلمية المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدون
١	مظاهر الانحراف الفكري	٣٠
٢	معززات الأمن الفكري	٣١
٣	معالجة معوقات تنفيذ برامج الأمن الفكري	٣٠
٤	دور الأمن الفكري في بناء المواطن الصالح	٦١
٥	طرق محاربة الأفكار المنحرفة	٦٢
٦	أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الأمن الفكري	٣٠
٧	سبل مواجهة الانحراف الفكري	٣١
٨	أثر التوحيد في تحقيق الأمن الفكري	٣٠
٩	الضوابط الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٣٠
١٠	أثر التوحيد في تحقيق الأمن الفكري	٣٠
١١	طرق معالجة الانحرافات الفكرية	٦٠
١٢	الافتراق أسبابه ومظاهره وطرق العلاج	٣٠
١٣	تعزيز الانتماء للوطن	٣٠

٢- الندوات المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدون
١	جهود المملكة العربية السعودية في صيانة جناب التوحيد والتحذير من الشرك	٢١٨٩
٢	جهود المملكة العربية السعودية في محاربة التطرف والإرهاب	٧١٢
٣	دور الموظف في تعزيز الأمن فكري	١٠٠٠
٤	جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الوسطية والاعتدال ومكافحة	٢٥٠

	التطرف	
٥	قيام المملكة العربية السعودية على الكتاب والسنة	٥٠٠
٦	اللحمة الوطنية في البيئة الشرعية	١١٠٠
٧	جهود الدولة السعودية في صيانة العقيدة وحفظ السنة	٦٠٠

٣- اللقاءات العلمية المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدون
١	وجوب السمع والطاعة للإمام	٨١
٢	وجوب طاعة ولاة الأمر	١٩٦
٣	وجوب لزوم جماعة المسلمين وإمامهم	١٠٤
٤	التوحيد وفضله في تحقيق الأمن	٦٣
٥	القرآن الكريم وأثره في تحقيق الأمن الفكري	١٠٢
٦	السنة النبوية وأثرها في تحقيق الأمن الفكري	١٦١
٧	أهمية العلم الشرعي في تحقيق الأمن الفكري	٤١٨
٨	أثر التوحيد في تحقيق الأمن	٥٠٤
٩	وسائل تعزيز الأمن الفكري	٣١٥
١٠	تحقيق الأمن الفكري وأثره على المجتمع	٦١٥
١١	سبل مواجهة الانحراف الفكري	٩٥
١٢	مهددات الأمن الفكري	٨٥٦
١٣	المؤثرات العقلية وأثرها على الوطن	١٧٦
١٤	الجماعات الإرهابية واستغلال للمؤثرات العقلية	١٢٧
١٥	مخالفة الجماعات الحزبية لمفهوم الأمن الفكري	١٥٩
١٦	أثر السمع والطاعة ولزوم الجماعة الفرد والمجتمع	١٢٠
١٧	تعزيز مكانة رجل الأمن لدى النشء	٣٤٥
١٨	حب الوطن وأثره على الفرد والمجتمع	٦٦٣
١٩	دور منسوبي الرئاسة في حماية النشء من الانحراف الفكرية	١٦٠٢
٢٠	تعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال لدى النشء	٦٦٨
٢١	أهمية الروابط الأسرية في حماية النشء من انحراف	١٧٠

٢٢	الآثار الواردة في العناية بالنشء	٧٨٢
٢٣	تحصيل ثقافة النشء من الدعوات الموجهة لتدمير انتمائهم الوطني	١٤٠٠
٢٤	دور عضو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية الأمن الفكري	٧٤٣
٢٥	تعليم النشء التوحيد	٧٠
٢٦	دور العلماء والمربين في حماية النشء من الأفكار الهدامة	٥٩٤

وخلال عام التقرير أقامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٦٥٥ درساً شهرياً في موضوعات الأمن الفكري وبلغ عدد المستفيدين ٥٢٢١ موظفاً، وإلقاء ١٦٤ كلمة توجيهية وبلغ عدد المستفيدين ٤٢٧٦ شخصاً، وتنفيذ ٤٩ معرضاً في مجال الأمن الفكري وبلغ عدد المستفيدين ٥١٨٤ شخصاً(١)، وصناعة ٥١٥ منشطاً في وسائل متعددة منها: مادة مرئية وسمعية، وتصميم جرافيك، وخبر صحفي وغيرها(٢).

❁ ثانياً: حملة "اعتزاز"(٣)

التعريف بالحملة:

تعد الحملة رافداً من روافد تعزيز الانتماء، رائدة في تحقيقه، بإبراز هويتنا الإسلامية السمحة واعتزازنا بقيمنا الوطنية، وإبراز المنجزات الكبيرة للمملكة العربية السعودية.

---

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م (ص٦٠).

(٢) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م (ص٦٠).

(٣) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م (٥٨/٥٩/٦٠).

أهداف الحملة:

- الاعتزاز بالقيم الإسلامية السمحة ولغتنا العربيّة.
- زيادة الوعي والاعتزاز بالأسس العالية التي قامت عليها المملكة العربيّة السعودية.
- رفع روح الاعتزاز بمنجزات الوطن.
- تعزيز الانتماء للوطن المعطاء.

الفترة الزمنية للحملة:

خلال الفترة من ٧/٢١ إلى ٢٩/ ١٠/ ١٤٤٣هـ.

الخطة التنفيذية للحملة:

المستهدفون: المجتمع، منسوبو الرئاسة، الجهات العامة والخاصة والقطاع غير الربحي.

١- الورش العلمية المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدين
١	طرق مواجهة الجماعات المتطرفة	١٢١
٢	تعزيز الانتماء واللحمة الوطنية	٣٠
٣	سبيل تعزيز الانتماء واللحمة الوطنية	٢١١
٤	مقومات الوعي الفكري	٣٠

٢- اللقاءات العلمية المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدين
١	محاسن الدول السعودية	٢١٢
٢	مكانة السمع والطاعة في الشرع والرد على بعض الشبهات في هذا الأصل	٢٠٤

٣	توعية الشباب من الانحرافات الفكرية التيارات المنحرفة	١١٢
٤	واجبنا نحو المحافظة على مقدرات الوطن	١٠٣
٥	حماية المملكة العربية السعودية لجناب التوحيد	١٩٠
٦	الاعتزاز بالوطن وأثره على النشء	٧٦٩
٧	هكذا تأسسنا اعتزازنا وغاياتنا واضحة في رايتنا	٧٤٧
٨	مخالفة الجماعات الحزبية لمفهوم الأمن الفكري	٢١٤

٣- الندوات المصاحبة للحملة:

م	المنشط	المستفيدين
١	جهود الرئاسة في الأمن الفكري	١٠٠٩
٢	جهود الدولة السعودية في حماية جناب التوحيد	٤٨٥
٣	جهود الدولة السعودية في صيانة العقيدة وحفظ السنة	٥٨٧

وخلال عام إعداد التقرير أقامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٤٥٤٦ درساً شهرياً في موضوعات الأمن الفكري بلغ عدد المستفيدين ٥٢٢١ موظفاً، وإلقاء ٤٩٦ كلمة توجيهية في الأمن الفكري وعدد المستفيدين ٣٩٧٢ موظفاً، وإعداد ١٦٨ معرضاً في المجال نفسه وعدد المستفيدين ١٠١٣٩ شخصاً(١)، وصناعة ٣١١منشطاً في محتويات متنوعة منها: مادة مرئية وسمعية، وتصميم جرافيك، وخبر صحفي وغيرها، وبلغ عدد المستفيدين ٣٩٤,٩٤٣ مستفيداً(٢).

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م (ص٦٠).

(٢) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م (ص٦١).

❁ ثالثاً: حملة "الدين يسر"(١)

التعريف بالحملة:

حملة توعوية تقيمها الرئاسة العامة للهيئة تهدف إلى بيان سماحة الدين الإسلامي، وترسيخ نهج الاعتدال واليُسر.

تكمن أهمية الحملة في:

١. تعزيز بيان سماحة الدين، ويسر أحكامه، مع ترسيخ ذلك في النفوس.

٢. إيضاح سبل التمسك بهذا المنهج الوسطي المعتدل والاعتصام به، لامتثال أمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ، والنجاة من سبل الغواية والحذر من الأفكار المنحرفة.

٣. بيان جهود المملكة العربية السعودية في ترسيخ هذا النهج القويم والعمل به.

وتهدف الحملة إلى:

- تعزيز أثر يُسر الدين في نفوس المجتمع والأفراد.
- إبراز تمسك السلف الصالح ووسطيتهم في التمسك بهذا الدين.
- بيان يسر الشريعة الإسلامية وسماحتها في أصول الدين وفروعه.
- بيان خطر الفرق المنحرفة والجماعات الإرهابية التي حادت عن يسر الدين وسماحته.
- جهود المملكة العربية السعودية في ترسيخ سماحة الإسلام والعمل به.
- جهود الرئاسة العامة في بيان سماحة تعاليم الشريعة الإسلامية.

الفترة الزمنية للحملة:

مدة الحملة: ٦ أشهر متواصلة، بدأت من يوم الأحد ١٤٤٥/٠٦/١١هـ.

---

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٤م (ص٤٠/٤١). وانظر: خطاب الإدارة العامة للتوعية رقم ٤٧٠٠١١١٢٥ وتاريخ ١٤٤٧/٢/٢هـ.

الخطة التنفيذية للحملة:

المستهدفون: المجتمع بكافة شرائحه، منسوبو الرئاسة العامة، الجهات الحكومية وغير الحكومية.

١- النشر الإلكتروني:

المستهدف	العدد
النشر على منصات الرئاسة العامة	٣٧
التسويق على منصات الرئاسة العامة	٥ ملايين مشاهدة
التسويق للحملة عبر رسائل Sms	٤٠٠,٠٠٠ مستفيد
النشر عبر البوابة الداخلية والخارجية	٣٧
نشر المحتوى التفاعلي	١
تفعيل الحملة مع الجهات المشاركة	٢٠,٠٠٠ منشط
توعية منسوبي الرئاسة العامة	١٥ رسالة

٢- النشر الإعلامي:

المستهدف	العدد
الوسائل التوعوية المتنقلة	١٠ مشاركات
المشاركات التلفزيونية والإذاعية	٤
الكلمات المسجلة	٦
النشر الصحفي	٥٠٠
نشر المحتوى في القنوات التلفزيونية	٣

٣- الجولات الميدانية والتوعوية:

المستهدف	العدد
جولات إشرافية	٣٦ جولة شهرياً

الجولات الميدانية والتوعوية	٧,٠٠٠

٤- الكلمات واللقاءات التوعوية:

المستهدف	العدد
ندوة لمنسوبي الرئاسة العامة-عن بعد-	١
الكلمات التوعوية	١٥٠
الكلمات التوجيهية	١٥٠
اللقاءات العلمية-عن بعد-لمستشاري الرئاسة العامة للهيئة	١٣

٥- إحصائية الحملة الإجمالية

عدد الأيام	عدد المناشط	عدد المستفيدين
١٨٠	٢٨٩,١٢٧	٥,٥١٥,٨٩٨

❁ رابعاً: حملة "عليكم بسنتي"(١)

التعريف بالحملة:

تُعنى بتعزيز أثر السنة، وبيان أهميتها، وإبراز معانيها ومصادرها، وترسيخها في النفوس وإيضاح سبل التمسك والاعتصام بها لامتثال أمر الله تعالى وأمر نبيه ﷺ والنجاة من سبل الغواية والحذر من الطوائف المنحرفة والجماعات الضالة المعرضين عن الأخذ بها والعمل بما فيها.

أهداف الحملة:

١. تعزيز أثر السنة في نفوس المجتمع.

(١) انظر الرابط الآتي:
https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA1-440229.aspx
وانظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م (ص٣٨).

٢. إيضاح سبل التمسك بالسنة والاعتصام بها .
٣. بيان أثر التمسك بالسنة وثمرات ذلك على الفرد والمجتمع.
٤. إبراز تمسك السلف الصالح بالسنة النبوية.
٥. إظهار جهود المملكة العربية السعودية في تمسكها بالسنة النبوية
٦. التحذير من الطوائف المنحرفة والجماعات الضالة عن منهج السنة.

الفترة الزمنية للحملة:

انطلقت في تاريخ ١٤٤٤/١/٢هـ، ولمدة (٦) أشهر.

الخطة التنفيذية للحملة:

المستهدفون: المجتمع بكافة شرائحه، منسوبو الرئاسة العامة للهيئة، الجهات الحكومية وغير الحكومية.

١- النشر الإلكتروني:

المستهدف	العدد
النشر على منصات الرئاسة العامة	٣٧
التسويق على منصات الرئاسة العامة	٥ ملايين مشاهدة
التسويق للحملة عبر رسائل sms	٤٠٠,٠٠٠ مستفيد
النشر عبر البوابة الداخلية والخارجية	٣٧
نشر المحتوى التفاعلي	١
تفعيل الحملة مع الجهات المشاركة	٢٠,٠٠٠ منشط
توعية منسوبي الرئاسة العامة	١٥ رسالة

٢- النشر الإعلامي:

المستهدف	العدد
المعرض الرقمي المتنقل	١٠ مشاركات

المشاركات التلفزيونية والإذاعية	٤
الكلمات المرئية المسجلة	٦
النشر الصحفي	٥٠٠
نشر المحتوى في القنوات التلفزيونية	٣

٣- الجولات الميدانية والتوعوية:

المستهدف	العدد
تفعيل شعار الحملة في الدورات الميدانية	٢٦٠
زيارات إشرافية	٢٠زيارة
جولات إشرافية	٣٦ شهرياً
الجولات الميدانية والتوعوية	٧,٠٠٠

٤- الكلمات واللقاءات التوعوية:

المستهدف	العدد
الكلمات التوعوية	٢٠٠
الكلمات التوجيهية	٢٠٠
اللقاءات العلمية-عن بعد-لمستشاري الرئاسة العامة للهيئة	١٣

٥- إحصائية الحملة الإجمالية

عدد مرات النشر	عدد المشاهدات
١٥١,٧٨٩	٤,٠٥٤,١٤١

❁ خامساً: حملة (رب اجعل هذا البلد آمناً)[١]

(١) انظر الرابط الآتي:
https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA1-420724.aspx
وانظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢١م (ص٦٢).

التعريف بالحملة:

تهدف الحملة إلى تنمية الوعي بأهمية الحفاظ على الأمن لدى فئات المجتمع، والتحذير ممن يثيرون الفتن ويدعون لتفريق الكلمة وشق الصف، كما تهدف إلى التوعية بحماية الأمن الفكري لدى الشباب خصوصاً، وإبراز جهود المملكة في هذا المجال والتعريف بدور الرئاسة العامة في ذلك.

أهداف الحملة:

أ. التوعية بمفهوم الأمن ومُقوماته وأثره.

ب. إبراز النصوص الشرعيّة في أهمية الأمن.

ت. تعزيز الولاء والانتماء واللحمة الوطنيّة.

ث. التصدي لمهددات الأمن.

ج. إبراز جهود المملكة العربيّة السعودية في حفظ الأمن.

الفترة الزمنية للحملة:

انطلقت بتاريخ: ١٤٤٣/١/٣٠هـ.

الخطة التنفيذية للحملة:

المستهدفون: المجتمع بكافة شرائحه، منسوبو الرئاسة العامة للهيئة، الجهات الحكومية وغير الحكومية.

عدد المناشط	عدد المستفيدين
٣٨٩,٤٦٣	١٧,٩١٨,٥٤٥

❁ سادساً: حملة "الخوارج شرار الخلق"(١)

(١) انظر الرابط الآتي:

https://www.pv.gov.sa/MediaCenter/Events/Pages/FA-420408.aspx

وانظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي =

التعريف بالحملة:

تعمل على تحصين المجتمع من خطر فرق الخوارج، وتعزيز وعي منسوبي الرئاسة العامة والمجتمع بخطرها، كما تهدف للتعريف بالجماعات والأحزاب المعاصرة التي تمثل معتقد الخوارج، مع التأكيد على إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة فرق الخوارج.

أهداف الحملة:

أ. تحصين المجتمع من خطر فرق الخوارج.

ب. تعزيز وعي منسوبي الرئاسة العامة بخطر فرقة الخوارج.

ت. التوعية بأصول ومظاهر وأساليب فرق الخوارج (قديماً وحديثاً).

ث. التعريف بالجماعات والأحزاب المعاصرة التي تمثل معتقد الخوارج.

ج. إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الخوارج.

ح. إظهار منهج أهل السنة والجماعة في التصدي لانحرافات فرق الخوارج.

الفترة الزمنية للحملة: ٨/ ٤/ ١٤٤٢هـ.

المستهدفون: المجتمع بكافة شرائحه، منسوبو الرئاسة العامة، الجهات الحكومية وغير الحكومية.

عدد المناشط	عدد المستفيدين
٦٧,٣٧٢	١٥,٧٣٣,٦١٠

ب- أساليب الرصد وطرق تتبع مهددات الأمن الفكري

تمثل آليات الرصد والمتابعة لمهددات الأمن الفكري ركيزة أساسية في استراتيجية الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تتكامل جهود مختلف الإدارات والوحدات لتشكيل منظومة متكاملة للحماية الفكرية. وتتجلى هذه

=

٢٠٢٠م (ص٧٠).

المنظومة في مستويين رئيسيين:

المستوى الداخلي: يتمثل في التحقق من درجة حصانة منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكرياً، وخاصة القائمين على إعداد وتنفيذ برامج الأمن الفكري. وهنا تبرز أهمية المعايير والضوابط المحددة لاختيار القيادات والمحاضرين والمدربين، مما يضمن سلامة الفكر والمنهج وحسن الولاء والانتماء.

المستوى الخارجي: يتمثل في التعاون مع الجهات الأمنية ذات العلاقة في حماية المجتمع من خلال استقبال بلاغات المواطنين والمقيمين والزائرين في المخالفات المتعلقة بالأمن الفكري. وهنا يبرز دور وحدة مكافحة جرائم الابتزاز وجرائم المعلوماتية ومركز الاتصال الموحد (١٩٠٩) في استقبال البلاغات ومعالجتها بمهنية عالية وسرية تامة.

إن هذه المنظومة المتكاملة للرصد والمتابعة تعكس وعي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بطبيعة التحديات الفكرية التي تتطلب يقظة مستمرة ومتابعة دقيقة، خاصة في ظل التطور المتسارع لوسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات المعلومات التي سهلت انتشار الأفكار المنحرفة بسرعة غير مسبوقة(١).

ت. المبادرات الرقمية في تعزيز القيم الدينية والوطنية

في عصر الرقمنة الذي أصبحت فيه البيانات والمعلومات تتدفق بشكل هائل، أدركت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية مواكبة هذا التحول الرقمي واستثماره في تعزيز القيم الدينية والوطنية. وتجلى ذلك في سلسلة من المبادرات الرقمية المبتكرة التي تميزت بالذكاء والتفاعلية والاستدامة. من أبرز هذه المبادرات الشاشات التفاعلية التوعوية التي تقدم عرضاً مستمراً ذكياً لمنتجات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على مدار الساعة، مع إمكانية تحميل المحتوى في الهاتف بشكل سريع دون الاتصال بالإنترنت عبر خدمات متعددة مثل Wi-Fi

(١) الدليل التنظيمي لمركز الاتصال الموحّد الصادر بقرار معالي الرئيس العام رقم (٤٣٠٢٩٢٩٤٨) وتاريخ ١٤٤٣/٩/٢٤هـ، مادّة (٤)، (٦)، (٩).

وNFC وSMS وQRCODE، وبخمس عشرة لغة مختلفة. كما برز تطبيق "مبرور" كمبادرة تفاعلية مستدامة تهدف إلى تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ عبر التوعية بتعزيز العقيدة الصحيحة وتحقيق كفاءة الإنفاق للخدمات الرقمية والاستدامة بتعزيز التكامل في تقديم الخدمات التوعوية. ولم تغفل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن توظيف التقنيات الحديثة مثل "الهلوجرام" التي تمكن من إخراج المنتج التوعوي على شكل عرض مرئي ثلاثي الأبعاد بواسطة الضوء، مما يسهم في إيصال رسالة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التوعوية بطريقة جذابة ومؤثرة.

إن هذه المبادرات الرقمية المبتكرة تعكس قدرة الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على التكيف مع متطلبات العصر الرقمي واستثمار التقنيات الحديثة في خدمة رسالتها التوعوية، مما يعزز من فعالية برامجها وقدرتها على الوصول إلى الفئات المستهدفة، خاصة فئة الشباب التي تمثل الشريحة الأكثر استخداماً للتقنيات الرقمية(١).

ث- التأهيل النوعي: برامج متخصصة لبناء القدرات في مجال الأمن الفكري والتعامل مع الانحرافات الفكرية

التدريب والتأهيل هو نشاط مخطط له يهدف إلى إحداث تغييرات في الموظّف من ناحية المعلومات والخبرات والمهارات ومعدلات الأداء وطرق العمل والسلوك والاتجاهات بما يجعله لائقاً للقيام بأعمالهم المناطة به(٢). أولت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اهتماماً خاصاً بتأهيل منسوبيها في مجال الأمن الفكري، إيماناً منها بأن فعالية برامج التحصين الفكري تعتمد بشكل كبير على كفاءة

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م (ص٦٩).

(٢) انظر: فتحي، محمد: ٧٦٦ مصطلحاً إدارياً (ص٢٦٦).

القائمين عليها. وتجلى هذا الاهتمام في سلسلة من البرامج التدريبية المتخصصة التي تنوعت من حيث المضامين ومدة التنفيذ. من أبرز هذه البرامج "دبلوم الأمن الفكري" الذي يقدم في المعهد العالي للدراسات الأمنية في كلية الملك فهد الأمنية، ويهدف إلى تعريف المتدربين بمفهوم الأمن الفكري وتأصيله الشرعي وأهميته وأهدافه وضوابطه ومجالاته، والتعريف بمقومات الأمن الفكري ومهدداته، وبيان أسباب الانحراف الفكري ومخاطره وسبل الوقاية منها ومكافحتها. كما برزت برامج تدريبية أخرى مثل "مهددات الأمن الفكري" و"تعزيز الأمن الفكري" و"الخوارج شرار الخلق"، التي تهدف جميعها إلى رفع الكفاءة العلمية والمهارية للمتدربين في مجال الأمن الفكري ومكافحة الأفكار المتطرفة. إن هذه البرامج التدريبية المتخصصة تعكس رؤية متكاملة للتأهيل النوعي في مجال الأمن الفكري، تتجاوز المعارف النظرية إلى المهارات العملية في رصد الانحرافات الفكرية والتعامل معها، مما يعزز من قدرة منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المساهمة الفاعلة في تحقيق الأمن الفكري بمفهومه الشامل(١). وأبرز هذه البرامج ما يلي:

١. برنامج إثراء للتواصل الثقافي

وهو من البرامج النوعية في تأهيل المتدربين وإثراء التواصل الثقافي لتأهيل وتعميق الوعي الفكري وتنمية معارف وقدرات ومهارات المشاركين نحو الحوار الفكري والتواصل الحضاري وممارستها بكفاءة وتأثير. بالشراكة مع مركز الملك عبد العزيز -رحمه الله- للتواصل الحضاري حيث يهدف هذا البرنامج إلى ما يأتي:

- تعميق الوعي الفكري لدى المستهدفين وإثرائهم بمعارف جديدة ومهارات نوعية في مجال التواصل الثقافي والحضاري.
- تعريف المشاركين بمفهوم الهوية الوطنية والثقافية ودورهما في تعزيز قيم الانتماء

(١) انظر: التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢١م (ص١١٤، ١١٥).

للوطن وقادته.

- يسعى هذا المشروع كذلك إلى إبراز إنجازات الوطن ومكتسباته الحضارية على الصعد كافة.
- يُلقي الضوء على المشتركات الإنسانية وبيان دورها في تعزيز التواصل مع أبناء الثقافات الأخرى.

حيث بلغ عدد المتدربين من منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٥) موظفاً، في مدة شهر، بعدد (٨) ساعات يومية، بدأ تنفيذ المشروع في ٢١/إبريل-١٥مايو/٢٠٢٤م(١).

٢. دبلوم للأمن الفكري

إحدى الدبلومات العليا التي تعقد في المعهد العالي للدراسات الأمنيّة في كليّة الملك فهد الأمنية، ويقدّم البرنامج في ٢٨ ساعة موزّعة على فصلين دراسيين، ويلتحق بها بعض منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتأهيلهم في مجال الأمن الفكري، ويشترط للالتحاق به أن يكون عضو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حاصلاً على درجة البكالوريوس، وأن يفرغ تفريغاً تاماً للدراسة وأن يجتاز المقابلة الشخصيّة التي يحددها المعهد، ويهدف إلى:

- التعريف بمفهوم الأمن الفكري، والتأصيل الشرعي له، وبيان أهميته وأهدافه وضوابطه ومجالاته.
- التعريف بمقومات الأمن الفكري ومهدداته، وبيان أسباب الانحراف الفكري ومخاطرها، وسبل الوقاية منها ومكافحتها.
- بيان الشبهات التي تتبناها الفئة الضالة بالمملكة وردها استناداً إلى نصوص الكتاب والسنة.

---

(١) بناء على موافقة معالي الرئيس العام-حفظه الله-رقم٤٥٠٢٣٥٧٩٣ وتاريخ ١٤٤٦/٤/٢٧هـ.

- التعريف ببعض الفرق والجماعات والتيارات الفكرية المعاصرة.
- التعريف بوسطية الإسلام وسماحته، وموقفه من الغلو والتطرف والخروج على ولاة الأمر.
- التعريف بالإرهاب ومخاطره وأسبابه، وبيان موقف الإسلام منه، وجهود المملكة في مكافحته.
- تنمية مهارات الدارسين في مجال اكتشاف الانحرافات الفكريّة والتعامل معها(١).

٣ . برنامج تدريبي بعنوان: "مهددات الأمن الفكري"

وهو إحدى البرامج القصيرة التي تُقدم في فترة زمنية لا تتجاوز الثلاثة أيّام، وتقّدم بشكل ورش عمل يُناقش فيها مستجدات موضوع: (مهددات الأمن الفكري)، وتكمن أهمية برنامج مهددات الأمن الفكري في ارتباطه بتنمية وتطوير قدرات ومهارات عضو الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يمثل أساس العمل الميداني والتوعوي والتوجيهي والوقائي في جهاز الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتقانه للمعارف الأساسيّة، والتي من أهمّها سلامة العقيدة والفكر، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء و الانتماء لولاة أمره ووطنه، وكما يبين للعضو الميداني أنّ الأمن أشمل من كونه في الأنفس والعقول والأموال والأعراض فأعظم الأمن هو أمن الفكر وسلامة المنهج، وكما يبين له أيضاً خطورة الانحرافات الفكرية وأثرها على أمن المجتمع(٢).

---

(١) برنامج دبلوم الأمن الفكري (دليل برامج الدبلوم العالي)، المملكة العربيّة السعوديّة: كليّة الملك فهد الأمنيّة، المعهد العالي للدراسات الأمنيّة: ١٤٤٢هـ (ص٣٢ . ٣٥).

(٢) البرنامج التدريبي: مهددات الأمن الفكري (حقيبة تدريبيّة) المملكة العربيّة السعوديّة: الرئاسة العامّة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامّة للموارد البشرية، إدارة تطوير الموارد البشريّة، ١٤٤٠/١٤٤١هـ: (ص٣).

ويهدف برنامج مهددات الأمن الفكري إلى:

- تعريف العضو الميداني على كافة المهددات الإجماليّة.
- يتعرف على بعضها على وجه الخصوص كـ (الفرقة، والتنازع، وقلّة الفقه في الدين، وعدم احترام آراء الفقهاء المعتبرين الرسميين).
- يتعرف على رسم الخطط العمليّة في عمله لمواجهة تلك المهددات(١).

٤ . برنامج تدريبي بعنوان: "تعزيز الأمن الفكري"

هدفه الرئيس: المساهمة في رفع الكفاءة العلمية والمهارية للمتدرب فيما يحقق تعزيز الأمن الفكري ومكافحة أفكار الجماعات والتيارات والأحزاب المتطرفة والإرهابية، وأهدافه التفصيلية:

- أن يتعرف المتدرب على معنى الأمن الفكري وأهميّته.
- أن يتعرف المتدرب على العقيدة الصحيحة في باب الولاية العامة.
- أن يلم المتدرب بالأحزاب والفرق والجماعات المتطرفة وخطرها.
- أن يلم المتدرب بالطرق والوسائل المناسبة لمواجهة الأفكار المتطرفة.
- أن يطّلع المتدرب على جهود المملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري(٢).

٥. برنامج تدريبي بعنوان: "الخوارج شرار الخلق"

هدفه الرئيس: المساهمة في رفع الكفاءة العلمية والمهارية للمتدرب في معرفة: أصول الخوارج والوسائل المناسبة لمواجهتهم، وأهدافه التفصيلية:

---

(١) البرنامج التدريبي: مهددات الأمن الفكري (حقيبة تدريبيّة)، مرجع سابق، ١٤٤٠/ ١٤٤١هـ: (ص٤).

(٢) الحقيبة التدريبية لـ"البرنامج التدريبي تعزيز الأمن الفكري"، إعداد: وحدة الأمن الفكري، المملكة العربية السعودية، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للموارد البشرية الطبعة الثانية، ١٤٤٣هـ: (ص٦).

- أن يتعرف المتدرب على نشأة الخوارج.
- أن يلم المتدرب بالأحزاب والفرق والجماعات المعتنقة لفكر الخوارج قديماً وحديثاً.
- أن يفهم المتدرب أصول، ومظاهر، وأساليب فرق الخوارج (قديماً وحديثاً).
- أن يطلع المتدرب على جهود المملكة العربيّة السعودية في مواجهة الخوارج وفكرهم(١).

أعداد البرامج والمستفيدين من التدريب في مجال الأمن الفكري بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسب الأعوام(٢):

م	العام التدريبي	عدد البرامج	عدد المستفيدين
	٢٠٢٢م	٧١	١٩٦٨
	٢٠٢٣م	٤٦	١٢٩٠
	٢٠٢٤م	٤٩	١٣٣٧
	٢٠٢٥م	٢٨	٧٩٤

❁ المحور الثاني: توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء منظومة حماية فكرية متكاملة "رؤية طامحة":

تعد عملية التخطيط الاستراتيجي للذكاء الاصطناعي عملية مستمرة ومتكررة،

---

(١) الحقيبة التدريبية لـ"البرنامج التدريبي الخوارج شرار الخلق"، إعداد: وحدة الأمن الفكري، المملكة العربية السعودية، هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإدارة العامة للموارد البشرية، ١٤٤٣هـ (ص٦).

(٢) انظر: بناء على خطاب الإدارة العامة للموارد البشرية رقم٤٦٠٢٧٦٠٨٤ وتاريخ ١٤٤٦/١١/٢٩هـ.

وتتضمن أربع مراحل أساسية(١):

(١) انظر: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (٢٠٢٤م) استراتيجية الذكاء الاصطناعي، ط٢، أبريل، ص ٩. ونشير بهذه المناسبة إلى توقيع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مذكرة تعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي خلال انعقاد أعمال القمة العالمية للذكاء الاصطناعي التي تنظمها الهيئة السعودية، في نسختها الثالثة، الذي أقيم برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز-حفظه الله-، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وأوضح معالي الرئيس العام-سلمه الله- بهذه المناسبة أن هذه الشراكة تأتي في إطار سعي الرئاسة العامة لبناء الشراكات مع الأجهزة الحكومية وغير الحكومية في إعداد برامج لخدمة المجتمع، من خلال تطوير منظومة العمل التقني والاستفادة من خبرات الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في تطوير نماذج عمل حديثة باستخدام الذكاء الاصطناعي بما يسهم في تطوير الأداء وخدمة المجتمع، وتطوير نماذج عمل حديثة باستخدام الذكاء الاصطناعي، للارتقاء بالأعمال الميدانية والتوعوية للرئاسة العامة.

ووفقاً لخطاب إدارة البيانات بالرئاسة العامة رقم ٤٦٠٢٧٦٠٨٤ وتاريخ ١٤/ ١٢/ ١٤٤٤هـ جرى حصر احتياجات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من تقنيات الذكاء الاصطناعي ومناقشتها مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وفي مقدمة هذه الاحتياجات، ما يأتي:

١. التوليد وتصحيح النصوص (NUP) في تحسين جودة النصوص الكتابية وتصحيح الأخطاء الإملائية والنحوية، وتوليد محتوى الخطابات والتقارير والدردشات الذكية.

٢. ترجمة محتوى الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويشمل ذلك المطبوعات والموقع الإلكتروني وغيرها.

٣. تحليل البيانات في استخراج الانماط والتوجيهات من البيانات وتحسين العمليات وتوقع الاحتياجات المستقبلية.

=

أ. تحليل الوضع الحالي

ب. صياغة الاستراتيجية

ج. تنفيذ الاستراتيجية

د. تقييم الاستراتيجية والتحسين

تنظر الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى الذكاء الاصطناعي كجزء من بناء التحول الرقمي، لذلك تطلب التبني الناجح للذكاء الاصطناعي بالرئاسة خطة تنظيمية أوسع لتتمكن من الاستفادة من قدراتها في التحول الرقمي في تهيئة البنى التحتية للبيانات، وتوفير الأدوات التقنية المناسبة، وتحديد نماذج الأعمال المناسبة، ووضوح الأهداف الإدارية، والمواءمة التشغيلية داخل الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخارجها.

وعلى هذا الأساس تبني الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رؤيتها نحو الأمام في توظيف الذكاء الاصطناعي لبناء استراتيجية أمنية فكرية متكاملة من خلال الاستراتيجيات والتطبيقات المبتكرة، من بنود هذه الرؤية:

=

٤. التعرف على النصوص (OCR) رقمنة الوثائق وتحويلها إلى نصوص قابلة للبحث والتحرير.

٥. أدوات تقنية متخصصة لتقديم مستوى الدعم الفني الأول للمساندة التقنية بعد تغذيته بأغلب مسببات المشاكل والأعطال وحلولها، وتحليل وتوقع مشاكل الأنظمة والتطبيقات بناء على سجل الأحداث (Logs)، والبرمجة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، وتحليل وتقييم وكشف الأخطاء وتحسين الأكواد البرمجية للتطبيقات وقواعد البيانات وكشف التهديدات المتقدمة وتحليل سلوك الشبكة.

انظر: موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
https://www.pv.gov.sa/news/Pages/N7-460307.aspx

أ- منظومة الرصد والتحليل الاستباقي للانحرافات الفكرية:

١. مرصد الأمن الفكري الرقمي

- تطبيقات التنقيب عن البيانات، بتطوير خوارزميات متقدمة لمسح منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بحثاً عن المحتوى المتطرف أو المشتبه به.
- **تحليل شبكات الانتشار**، لتحديد أنماط انتشار الأفكار المتطرفة ومساراتها وبؤرها الرئيسية.
- **التحليل العاطفي**، باستخدام تقنيات معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لتحليل المشاعر والدوافع وراء المحتوى المتطرف.

٢. نظام الإنذار المبكر والتنبؤ، عبر:

- **التحليل التنبؤي**، بتطوير نماذج تنبؤية تعتمد على تحليل البيانات التاريخية للتنبؤ بالاتجاهات الفكرية المستقبلية.
- **خرائط حرارية للتهديدات**، بإنشاء خرائط حرارية تظهر المناطق الجغرافية والديموغرافية الأكثر عرضة للتأثر بالأفكار المنحرفة.
- **تقارير استباقية آلية**، بإصدار تقارير دورية آلية عن المخاطر المحتملة والقضايا الناشئة(١).

ب. المحتوى الذكي المضاد للأفكار المنحرفة:

١. المولدات اللغوية المتخصصة:

- **توليد المحتوى المضاد**، باستخدام نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) لتطوير محتوى مضاد يفند الأفكار المنحرفة بأساليب علمية وشرعية.
- **تكييف المحتوى وفق الفئات المستهدفة**، بتطوير خوارزميات لتخصيص الخطاب التوجيهي والتوعوي وفقاً للفئات العمرية والمستويات العلمية المختلفة.

---

(١) انظر: موقع العطاء الرقمي https://attaa.sa/library/view/2054

●**استخدام المحتوى متعدد الوسائط**، بإنشاء مقاطع فيديو وصور وتصاميم إنفوجرافيك بمساعدة الذكاء الاصطناعي للتأثير في الجمهور المستهدف.

٢. المنصات التفاعلية الذكية:

●**بوابة التحصين الفكري**، بتطوير منصة تفاعلية تعتمد على الذكاء الاصطناعي للإجابة على الاستفسارات الشرعية والفكرية بطريقة فورية وموثوقة.

●**تطبيقات الواقع الافتراضي والمعزز**، بإنشاء تجارب تفاعلية توضح مخاطر الانحراف الفكري وعواقبه على المجتمع.

ج. المنظومة الأمنية الفكرية الشخصية:

١. المستشار الفكري الشخصي:

●**تطبيقات الهاتف الذكية**، بتطوير تطبيقات تعتمد على الذكاء الاصطناعي تقدم استشارات فكرية وإرشادات شرعية مخصصة.

●**المساعدات الصوتية المتخصصة**، بتطوير خدمات صوتية تعتمد على الذكاء الاصطناعي للإجابة على الأسئلة الشرعية والفكرية.

●**أدوات التقييم الذاتي**، بتطوير اختبارات تفاعلية لقياس مستوى الوعي الفكري والمناعة ضد الأفكار المنحرفة.

٢. أنظمة الحماية الفكرية المتكاملة:

●**مرشحات المحتوى الذكية**، بتطوير برمجيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتصفية المحتوى الضار على الأجهزة الشخصية.

●**تحليل السلوك الرقمي**، بتطوير أدوات تتيح للأفراد تحليل أنماط استهلاكهم للمحتوى الرقمي واكتشاف أي تأثير سلبي محتمل.

●**نظام التنبيهات الشخصية**، بإنشاء نظام تنبيهات يحذر المستخدمين من المواقع والتطبيقات التي تروج للأفكار المنحرفة.

د. منظومة التأهيل والتدريب المتقدمة:

١. التدريب المعزز بالذكاء الاصطناعي:

●**منصات التعلم التكيفية**، بتطوير منصات تعليمية ذكية تتكيف مع المستوى المعرفي للمتدربين وتقدم محتوى مخصصاً.

●**المحاكاة الافتراضية للسيناريوهات**، بإنشاء بيئات تدريب افتراضية لمنسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للتدرب على كيفية التعامل مع مختلف السيناريوهات الفكرية.

●**التقييم المستمر المعزز بالذكاء الاصطناعي**، بتطوير أدوات لقياس مدى استيعاب المتدربين للمفاهيم وتحديد مجالات التحسين.

٢. مختبر الابتكار الفكري:

●**منصة توليد الأفكار الإبداعية**، باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوليد حلول مبتكرة لتحديات التحصين الفكري، وبالتالي توفير الحماية الفكرية.

●**أدوات تحليل السيناريوهات**، بتطوير أدوات محاكاة لتقييم تأثير مختلف التدخلات على مستوى الأمن الفكري.

●**منصة تعاونية للباحثين**، بإنشاء بيئة تشاركية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتمكين الباحثين من تطوير حلول مبتكرة للتحصين الفكري.

هـ. منظومة التكامل المؤسسي الذكية:

١. نظام تبادل المعلومات الذكي:

●**منصة تكاملية للبيانات**، بتطوير منصة ذكية لتبادل البيانات والمعلومات بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهات ذات العلاقة.

●**أدوات التحليل المشتركة**، بتطوير أدوات تحليل موحدة تتيح للجهات المختلفة الاستفادة من البيانات المتاحة بطرق متكاملة.

●**نظام اتخاذ القرار المشترك**، بتطوير نظام يدعم اتخاذ القرارات المشتركة بين الهيئات المعنية بالأمن الفكري، وفق الأطر التنظيمية لاتفاقيات الشراكات.

٢. التكامل مع منظومة الأمنية:

●**نظام تصنيف المخالفات الفكرية**، بتطوير نظام يصنف المخالفات الفكرية

وفق معايير محددة لضمان التعامل المناسب مع كل حالة.

- **منصة المراقبة المشتركة**، بإنشاء منصة تتيح الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهات الأمنية وذات العلاقة مراقبة ظواهر الانحراف الفكري في البيئة الرقمية ومتابعتها.

و. تطبيقات تقنية متقدمة للأمن الفكري:

١. تحليل شبكات التواصل الاجتماعية:

- **تحليل الروابط والعلاقات**، باستخدام خوارزميات متقدمة لفهم الروابط بين الأفراد والجماعات ذات التوجهات الفكرية الضالة.
- **كشف المجتمعات الفرعية**، بتحديد المجموعات المغلقة التي قد تشكل بيئة خصبة لانتشار الأفكار المنحرفة.
- **تتبع تطور الخطاب المتطرف**، برصد كيفية تطور الخطاب المتطرف عبر الزمن والقنوات المختلفة.

٢. تقنيات التعرف المتقدمة:

- **التعرف على أنماط اللغة**، بتطوير خوارزميات للتعرف على الأنماط اللغوية المرتبطة بالخطاب المتطرف.
- **تحليل النصوص غير المهيكلة**، باستخراج المعلومات والأفكار من النصوص غير المنظمة مثل المنشورات والتعليقات.
- **التعرف على الرموز والإشارات المشفرة**، بتطوير أدوات للكشف عن الرموز والإشارات التي تستخدمها الجماعات المتطرفة للتواص[(١)].

---

(١) انظر: مقال للدكتور عوان عمران خبير محاربة الإرهاب وأستاذ علم الجريمة في جامعة برمنجهام، المملكة المتح بعنوان: استخدام تقنيات الرصد والتحليل والتنبؤ – توظيف الذكاء =

ز. الاستراتيجية المتكاملة للتنفيذ:

البناء التدريجي للمنظومة

١. **المرحلة الأولى:** تطوير البنية التحتية الرقمية وتدريب الكوادر.

٢. **المرحلة الثانية:** إطلاق منصات الرصد والتحليل وتطوير المحتوى المضاد.

٣. **المرحلة الثالثة:** تكامل المنظومة مع الجهات ذات العلاقة وتطوير التطبيقات المتقدمة.

٤. **المرحلة الرابعة:** قياس الأثر وتحسين المنظومة وفق المستجدات.

ح. إطار الحوكمة والأخلاقيات

- **لجنة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:** تشكيل لجنة متخصصة لضمان الالتزام بالتشريعات والضوابط الشرعية والأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- **معايير حماية البيانات:** وضع معايير صارمة لحماية بيانات المستخدمين وخصوصيتهم.
- **الشفافية والمساءلة:** ضمان شفافية الخوارزميات المستخدمة وإخضاعها للمراجعة المستمرة.

ط. بناء القدرات المتخصصة

- **تأهيل كوادر متخصصة:** تطوير برنامج متكامل لتأهيل متخصصين في توظيف الذكاء الاصطناعي للأمن الفكري.
- **الشراكات مع المؤسسات البحثية:** إقامة شراكات استراتيجية مع الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة.
- **تبادل الخبرات الوطنية:** الاستفادة من التجارب المحلية في توظيف الذكاء

=

الاصطناعي للحدِّ من التطرف والإرهاب، في موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب:

https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article28032024.aspx

الاصطناعي لتعزيز الأمن الفكري.

ي. نموذج تطبيقي متكامل: "حصن الفكر الذكي"(١)

لتوضيح كيفية تكامل المكونات السابقة، يمكن الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تطوير نموذج "حصن الفكر الذكي" الذي يمثل منظومة متكاملة تجمع بين:

١. **مركز الرصد والتحليل الرقمي**: يستخدم الذكاء الاصطناعي لرصد وتحليل الاتجاهات الفكرية المنحرفة عبر البيئة الرقمية.

٢. **منصة المحتوى المضاد**: توظف نماذج اللغة الكبيرة لتطوير محتوى يعزز القيم الإسلامية والوطنية الصحيحة ويفند الشبهات.

٣. **تطبيق "المستشار الفكري"**: يقدم استشارات فكرية، وإجابات على الأسئلة الشرعية والفكرية من مصادر موثوقة.

٤. **مركز التحصين الفكري الرقمي**: توفر برامج تدريبية متقدمة لتنمية مهارات التفكير النقدي ومقاومة الأفكار المنحرفة.

٥. **منصة التكامل المؤسسي**: تتيح التنسيق والتعاون الفعال بين الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهات ذات العلاقة(٢).

ك. مؤشرات قياس الأداء والتأثير

لضمان فعالية المنظومة، ينبغي تطوير مؤشرات أداء ذكية تعتمد على تحليل

---

(١) ورد في خطاب إدارة البيانات بالرئاسة العامة (مرجع سابق) اقتراح مشروع بمسمى "الرصد والتوعية عن المحتوى الفكري المزيف" يقوم بنفس هذه المهام.

(٢) انظر: مذكرة بعنوان علم البيانات صادرة من انظر: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي
https://sdaia.gov.sa/en/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/SDAIA Publications08.pdf

البيانات الضخمة، مثل:

- **مؤشر الحصانة الفكرية:** قياس مدى مقاومة الفئات المستهدفة "الشباب" للأفكار المنحرفة.
- **مؤشر انتشار المحتوى الإيجابي:** قياس مدى انتشار المحتوى المعزز للقيم الإسلامية والهوية الوطنية.
- **مؤشر الاستجابة للتهديدات:** قياس سرعة وفعالية الاستجابة للتهديدات الفكرية الناشئة.
- **مؤشر الوعي المجتمعي:** قياس مستوى الوعي المجتمعي بمخاطر الانحراف الفكري.
- **مؤشر فعالية التدخلات:** قياس تأثير البرامج والمبادرات على تعزيز الأمن الفكري(١).

الخلاصة: نحو منظومة أمنية فكرية ذكية متكاملة

توظيف الذكاء الاصطناعي في بناء منظومة أمنية فكرية متكاملة يمثل نقلة نوعية "نحو المستقبل" في جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتعزيز الحماية الفكرية. هذه المنظومة المتكاملة ستجمع بين:

١. **الرصد الاستباقي** للتهديدات الفكرية قبل استفحالها.
٢. **المحتوى الإيجابي المضاد** الذي يعزز القيم الإسلامية والهوية الوطنية.
٣. **الحماية الشخصية** التي تمكن الأفراد من تعزيز حصانتهم الفكرية.
٤. **التأهيل والتدريب المتقدم** لبناء القدرات المتخصصة.
٥. **التكامل المؤسسي** لضمان تضافر الجهود وتكاملها(٢).

---

(١) انظر: السنيدي، سامي بن فهد: الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض التجارب الدولية، بحث مقدم لمجلة كلية التربية جامعة طنطا، ٢٠٢١م.الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx

(٢) انظر: موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

=

❁ أهم النتائج:

١. تؤكد الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على أن الأمن الفكري مفهوم شامل يتجاوز مجرد سلامة الفكر؛ ليشمل حماية العقل من الأفكار المنحرفة والتيارات الهدامة، ويعد أساساً لأمن المجتمع واستقراره.

٢. تعتبر الرئاسة العامة المنهج الذي سار عليه سلف هذه الأمة الصالح ونبذ الأفكار الدخيلة وتطبيق الشريعة ودور الدولة والعلماء الربانيين؛ أسساً متينة للأمن الفكري.

٣. تؤكد الورقة العلمية على العلاقة الوثيقة بين الأمن الفكري والأمن بمفهومه الشامل، حيث يعد الأمن الفكري خط الدفاع الأول ضد الانحرافات.

٤. تُعد البيئة الرقمية تحدياً كبيراً للأمن الفكري للشباب، حيث تساهم في انتشار الانحرافات الفكرية، الشبهات، التطرف، الانحلال الأخلاقي، الإدمان الرقمي، الشائعات، وتؤثر على الهوية الثقافية والوطنية.

٥. تتبع الرئاسة العامة استراتيجية استباقية في مواجهة التحديات الفكرية، من خلال إنشائها وحدة متخصصة للأمن الفكري، وتنفيذ حملات توعوية متنوعة وبلغات متعددة، وبتأهيل المتخصصين للانخراط في برامج الحوارات الفكرية، وتفنيد الشبهات الفكرية ودحضها.

٦. تعتمد الرئاسة العامة على أساليب علمية في مواجهة التحديات الفكرية، تركز على التحصين العقدي والفكري، الوسطية والاعتدال، تعزيز الهوية، دور الأسرة والمؤسسات التعليمية، الاستخدام الواعي للبيئة الرقمية، والرجوع للعلماء الموثوقين، وتعزيز الولاء والانتماء الوطني.

٧. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يؤدي دوراً هاماً في تعزيز الأمن الفكري عبر:

- التدقيق في البيانات والمعلومات؛ لاكتشاف المحتوى الضار أو المشبوه، مثل

=

https://www.pv.gov.sa/news/Pages/N7-460307.aspx

خطاب الكراهية والتطرف.

●تحديد الأفكار المتطرفة من خلال، تحليل النصوص والخطابات لتحديد الأفكار المتطرفة، مما يسمح للجهات ذات العلاقة بالتدخل في وقت مبكر ومنع انتشارها.

●توعية المجتمع من خلال، إنشاء محتوى توعوي يهدف إلى تعزيز التفكير النقدي السليم وفق تعاليم شريعتنا الغراء لدى الأفراد، مما يجعلهم أكثر قدرة على مقاومة الأفكار المتطرفة وردها.

●الحماية من المحتوى الضار، بحماية المستخدمين من المحتوى الضار في البيئة الرقمية، مثل المحتوى الإباحي أو العنيف، من خلال تصفية النتائج أو حظر المواقع الإلكترونية.

●تعزيز الحوار الرقمي البناء بين الأفراد، مما يساعد على تعزيز التفاهم والتسامح.

❁ أهم التوصيات:

١. ضرورة إبراز جهود المملكة العربية السعودية في مواجه التحديات الفكرية، ومكافحة الإرهاب والتطرف بكافة أشكاله وأطيافه، وانعكاس هذه الجهود على الأمن والاستقرار والتنمية.

٢. تعزيز دور الرئاسة العامة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري الشامل لدى الشباب، من خلال برامج توعوية مبتكرة تستهدف حماية عقول الناشئة من الأفكار الضالة، وإكسابهم البصيرة والقدرة على التيقظ إلى خطر الشبهات وما ينتج عنها من آثار.

٣. تكثيف البرامج التي ترسخ أسس الأمن الفكري المستمدة من نهج سلف الأمة الصالح، مع التركيز على أهمية نبذ الأفكار الدخيلة وتعزيز الهوية، وتعزيز دور العلماء في التوجيه.

٤. إبراز العلاقة التكاملية بين الأمن الفكري ومختلف جوانب الأمن الشامل، لتعزيز الوعي بأهمية الأمن الفكري كركيزة أساسية لاستقرار المجتمع وتقدمه ونمائه.

٥. تطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة التحديات الفكرية في البيئة الرقمية، من خلال برامج توعوية متخصصة للشباب، حول مخاطر الغزو الفكري والشبهات والتطرف والانحلال الأخلاقي والإدمان الرقمي والشائعات.

٦. تضمين مفاهيم الأمن الفكري في مناهج التعليم لتنشئة الأجيال على مبادئ الوعي والانتماء، وتكثيف إنتاج المحتوى الرقمي المتعدد الوسائط الموجه للشباب وفق أساليب مؤثرة ومحببة للشاب.

٧. تعزيز التعاون بين الرئاسة العامة والأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية لتبني الأساليب العلمية في التحصين الفكري، وتشجيع الشباب على الوسطية والاعتدال والرجوع للعلماء الموثوقين، وتنمية الولاء والانتماء الوطني.

٨. إنشاء منظومة رقمية متقدمة للرصد الاستباقي وتحليل مهددات الأمن الفكري، تُمكّنها من الكشف المبكر عن الأفكار المنحرفة والتفاعل معها بمرونة ومهنية عالية، وتضم مؤشرات تقييم ومجسات رقمية مستمرة.

٩. توصي الورقة بإطلاق منصة ذكاء اصطناعي للشباب تحت مسمى "حُصُن الفكر"، تقدم خدمات استشارية رقمية، ومحتوى وقائي تفاعلي، وتقييم ذاتي لمستوى الحصانة الفكرية، بما يعزز مناعة الشباب ضد الانحرافات في بيئة رقمية متسارعة.

فهرس المصادر والمراجع

أبو سليمان، عبد الوهاب: كتابة البحث العلمي: ١٤٢٦هـ، مكتبة الرشد، السعودية، ط ٩، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥م.

ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم: الحسبة، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.

ابن عاشور، محمد بن طاهر: مقاصد الشريعة، وزارة الأوقاف في دولة قطر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

ابن فارس، أحمد: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، عام النشر: ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٢م.

التقرير السنوي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للعام المالي ٢٠٢٣م.

حسين، عبدالله عماد: إدارة الأمن في المدن الكبرى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

الجحني، علي بن فايز: المنظور الإسلامي للأمن الفكري والاجتماعي، دار جامعة نايف للنشر، ٢٠١٦م.

الجحني، علي بن فايز: مراكز البحوث ودورها في التصدي لمهددات الأمن دار جامعة نايف للنشر، ٢٠١٦م.

الجنيدي، خالد بن صالح: التلازم المقاصدي بين شعيرتي القضاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نظرة مقاصدية تطبيقية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني لمنهج

السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه.

السديس عبدالرحمن عبدالعزيز: الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٦م.

الشدي، عادل بن علي، مسئولية المجتمع عن حماية الأمن الفكري لأفراده، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، ١٤٢٥هـ.

الشريف، حمود: موسوعة مصطلحات الكمبيوتر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م.

الأصفهاني، الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، دار القلم، ط١، ١٤١٢هـ.

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

التركي، عبدالله بن عبدالمحسن الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية.

برنامج دبلوم الأمن الفكري (دليل برامج الدبلوم العالي)، المملكة العربيّة السعوديّة: كليّة الملك فهد الأمنيّة، المعهد العالي للدراسات الأمنيّة: ١٤٤٢هـ.

الزبيدي، محمد بن مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م.

فضل، عبد الوهاب: المنهجية في دراسة القانون، منشورات زين الحقوقية، ٢٠١٠م.

الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط٢٨، ١٤١٤/١٩٩٣هـ.

السند، عبد الرحمن بن عبد الله: الانتماء واللحمة الوطنية، مطبوعات الرئاسة

العامة.

السند، عبد الرحمن بن عبد الله: أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات، مطبوعات الرئاسة العامة.

عمر، أحمد: مختار معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

الكجراتي، محمد بن طاهر: معجم بحار الأنوار، طبعة مجلس دائرة المعارف، ط٣، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

محمد فتحي، ٧٦٦ مصطلحاً إداريّاً، دار التوزيع والنشر الإسلامي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقيدار إحياء الكتب العربية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

❁ المواقع الإلكترونيَّة:

الحساب الرسمي على تطبيق(X) للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

https://x.com/pvgovsa/status/1584221449698484224?s=12&t=NqDHtoYzzviyc075QmK2sw

السنيدي، سامي بن فهد: الذكاء الاصطناعي في ضوء بعض التجارب الدولية، بحث مقدم لمجلة كلية التربية جامعة طنطا،٢٠٢١م. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي https://sdaia.gov.sa/ar/default.aspx

الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العامة للإحصاء https://www.stats.gov.sa

استخدام تقنيات الرصد والتحليل والتنبؤ - توظيف الذكاء الاصطناعي للحدِّ من التطرف والإرهاب، في موقع التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب https://www.imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article280

32024.aspx

مذكرة بعنوان علم البيانات صادرة من انظر: الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي https://sdaia.gov.sa/ar/default.aspx

موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
https://www.pv.gov.sa/news/Pages/N7-460307.aspx

موقع العطاء الرقمي https://attaa.sa/library/view/2054

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية
في التحذير من الجماعات الضالَّة
(بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان المسلمين أنموذجًا)

إعداد:

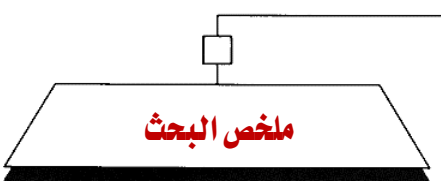
د/ أحمد بن محمد بن عبيد الله النفيعي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، بكلية أصول الدين،

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم



ملخص البحث

هذا البحث في ذكر جهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في التحذير من الجماعات الضالّة (بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان المسلمين أنموذجًا)، وقد صُدّر ببيان هيئة كبار العلماء في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين.

ويتكوّن من ستة مباحث:

المبحث الأول: انحرافهم في التوحيد، فالإخوان المسلمون انحرفوا عن أهل السنة والجماعة في أصل الأصول، فلا يقيمون لتوحيد الألوهية شيئًا يذكر، فلا بيان لحقيقته، ولا جهد في الدعوة إليه، ولا ذِكر لما يناقض التوحيد، أو ينقص كماله الواجب، ولا إبراز لطريقة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، بل المعروف عنهم؛ إما تأويل الصفات، أو تفويضها، وكلاهما من مسالك أهل الزيغ؛ فنتج عن ذلك كله: خلل في التوحيد –ولا بدّ–. ولذا: وقعوا في مخالفاتٍ وانحرافاتٍ عقديّةٍ؛ منها: ما يتعلق بالتوحيد، ومنها ما يتعلق بالولاء والبراء، أو الإمامة، أو الصحابة، أو غير ذلك.

المبحث الثاني: انحرافهم في الولاء والبراء: فالإخوان المسلمون ضلّوا في هذا الأصل ضلالًا كبيرًا؛ ولذا: تجد تحت عباءتهم: النصراني، والدرزي، والرافضي، والإباضي، والصوفي ونحو ذلك؛ لأن الولاء والبراء عندهم قائم على موالاة حزبهم وجماعتهم.

المبحث الثالث: انحرافهم في الإمامة؛ فحزبهم قائم على منازعة ولاة الأمر، والخروج على الحكّام، ونقض البيعة، والحث على ذلك كله.

المبحث الرابع: انحرافهم في مسائل التكفير؛ إذ وصفوا المجتمعات الإسلامية بـ: (الجاهلية)، وكفّروهم، ولم يحكموا بإسلامهم، وغلوا في هذا الأمر غلوًّا قبيحًا.

المبحث الخامس: التلوّن والتستّر بالدين، فالإخوان المسلمون يتسترون بالدين؛ حسب أهدافهم ومصالحهم الحزبية، ويستعملون التقية والتلوّن؛ للوصول لغاياتهم.

المبحث السادس: آثار انحرافاتهم العقدية؛ فمن تلكم الآثار: التهوين من شأن البدع والمبتدعة، والسعي في نشر التصوّف، وتعظيم الأضرحة، وشدّ الرحل إليها، وهدم أصل الولاء والبراء، ومن الآثار أيضًا: شق عصا الطاعة، والخروج على ولاة الأمر، وحثّ الناس على ذلك، ومن الآثار أيضًا: تكفير المجتمعات الإسلامية، ومن الآثار: بثّ الفرقة والاختلاف، ومن ذلك أيضًا: خروج جماعاتٍ متطرفةٍ من رحِم الإخوان المسلمين؛ وإن ظهرت بمسمّيات جديدة؛ لكنها ترجع في الأصل إلى جماعة الإخوان المسلمين. ثم ذيّلت البحث بخاتمة فيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: جهود، كبار العلماء، السعودية، الجماعات.

Abstract

This study investigates the efforts of the Council of Senior Scholars in the Kingdom of Saudi Arabia in warning against deviant groups, using the Statement of the Council of Senior Scholars on the Muslim Brotherhood as a case study. The research begins by presenting the Council's official declaration cautioning against the Muslim Brotherhood.

The study is divided into six main sections:

1. Deviation in Tawheed (Islamic Monotheism):

The Muslim Brotherhood has deviated from the methodology of Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah in the most essential foundation of Islam—Tawheed. They give almost no regard to Tawheed al-Uluhiyyah (Oneness of Worship); they neither articulate its true meaning nor actively call people to it. They neglect to clarify what contradicts or nullifies pure monotheism and fail to uphold the correct understanding of Allah's Names and Attributes. Instead, they are known for adopting allegorical interpretations (ta'weel) or suspending judgment (tafwidh)—both of which deviate from the path of sound creed. As a result, their belief in Tawheed is fundamentally flawed, leading to multiple doctrinal errors, including those related to monotheism, al-wala' wal-bara' (loyalty and disavowal), leadership (imamah), the status of the Companions, and other critical theological matters.

2. Deviation in Loyalty and Disavowal (Al-Wala' wal-Bara'):

The Muslim Brotherhood has significantly deviated in this foundational Islamic principle. Under their ideological umbrella are Christians, Druze, Rafidah (Shi'ites), Ibadis, Sufis, and others. Their standard of allegiance is not grounded in Islamic creed ('aqeedah), but rather in loyalty to their party and organizational structure.

3. Deviation in Leadership:

The group is ideologically structured upon opposing legitimate rulers, inciting rebellion against them, breaking pledges of allegiance, and promoting chaos.

4.Deviation in the Issues of Takfir (Excommunication):

They have described Muslim societies as living in Jahiliyyah (pre-Islamic ignorance), labeled them as disbelievers, and refused to acknowledge their Islamic identity falling into extremist and condemnable forms of takfir.

5.Dissimulation and Religious Pretense:

The Muslim Brotherhood often conceals its political objectives behind religious slogans and practices taqiyyah and dissimulation to achieve its partisan goals.

6.Consequences of Their Doctrinal Deviations:

Among the outcomes of their misguided beliefs are: downplaying the danger of innovations and innovators, promoting Sufism, venerating graves and shrines, undermining and demolishing the principle of al-wala' wal-bara' (loyalty and disavowal), inciting rebellion against legitimate rulers, and calling for disobedience to the legitimate imam. Furthermore, their ideology leads to declaring Muslim societies as disbelievers, spreading division and discord, and paving the way for extremist groups that, although bearing different names, intellectually stem from the Muslim Brotherhood.

Conclusion:

The study concludes by summarizing the key findings and implications of the Council's stance, highlighting the theological and social dangers posed by the Muslim Brotherhood's ideology.

Keywords: efforts, senior scholars, Saudi Arabia, groups.

المقدِّمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين، وأتمّ علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا، والصلاة والسلام على أشرف خلقه، وصفوة رسله، سيّد ولد آدم؛ الذي بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وتركهم على بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن من أعظم الواجبات على الأفراد والمجتمعات: صيانة العقيدة الصحيحة، وحمايتها مما يناقضها أو ينقصها أو يخدشها؛ من شركٍ أو بدعةٍ أو انحرافٍ، وهذا هو الذي ميّز هذه الدولة المباركة -المملكة العربية السعودية-، فاهتمت اهتمامًا بالغًا -منذ تأسيسها إلى يومنا هذا- بمعتقد أهل السنة والجماعة ونشره ونصرته والذبِّ عن حياضه، ولها جهود عظيمة في مواجهة الانحرافات الفكرية سياسيًا وعلميًا وعلى جميع الأصعدة، ومن تلك الجهود في الجانب العلمي: البيان الذي أصدرته هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية؛ في: بيان خطر جماعة الإخوان المسلمين، وتجريمهم، والتحذير منهم، ومما تفرّع عنهم؛ لذا رغبت أن يكون عنوان بحثي بعد استشارةٍ، واستخارةٍ: (جهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في التحذير من الجماعات الضالّة -بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان المسلمين أنموذجًا-).

❁ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-أنه يتعلق بشيء من جهود هذه الدولة المباركة -المملكة العربية السعودية- في حماية المعتقد الصحيح؛ معتقد أهل السنة والجماعة، والذبِّ عن حياضه.

٢-ارتباط الدراسة ببيان هيئةٍ علميةٍ -هيئة كبار العلماء- لها مكانتها وأثرها وتأثيرها على العباد والبلاد.

٣-كون الدراسة تتعلق بجماعة الإخوان المسلمين، هذه الجماعة التي لها انتشار واسع في بعض البلاد الإسلامية، وغير الإسلامية، وعندها انحرافات عقدية، وفكرية، ومنهجيّة؛ خالفت فيها معتقد أهل السنة والجماعة، فتسليط الضوء على انحرافاتهم العقدية والفكرية من الأهمية بمكان.

❁ الدراسات السابقة:

لم أقف -بعد البحث- على دراسة عقديّة مستقلة تتعلّق بجهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في التحذير من الجماعات الضالّة -بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان المسلمين أنموذجًا-؛ سوى بحث واحد، بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة؛ وهو: (الانحرافات الفكرية لدى الاخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء -دراسة تحليلية-)؛ للدكتور/ فهد بن مطر الشهراني -حفظه الله-، وقد أجاد في بحثه وأفاد، وجعل بحثه في ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول: في أهمية بيان هيئة كبار العلماء، وموقفهم الشرعي من انحرافات جماعة الإخوان المسلمين الفكرية، والمبحث الثاني: في مظاهر التطرّف الفكري عند جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء، والمبحث الثالث: في طرق الحماية الفكرية من جماعة الإخوان المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء.

وأما البحث المقترح فسيجلّي انحرافات جماعة الإخوان المسلمين من خلال بيان هيئة كبار العلماء، ويبيّن مخالفتهم أهل السنة والجماعة في أصول متعددة؛ كانحرافهم في التوحيد، والولاء والبراء، والإمامة، وانحرافهم في مسائل التكفير، ووقوعهم في التلوّن والتستّر بالدين، واختُتم البحث بـ: بذكر آثار انحرافاتهم العقدية، مع توثيق ما ذُكر في البيان من كتابات الجماعة نفسها، ثم الردّ على هذه الانحرافات -في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة-.

❁ خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج

البحث.

التمهيد: في ذكر بيان هيئة كبار العلماء في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين.

المبحث الأول: انحرافهم في التوحيد.

المبحث الثاني: انحرافهم في الولاء والبراء.

المبحث الثالث: انحرافهم في الإمامة.

المبحث الرابع: انحرافهم في مسائل التكفير.

المبحث الخامس: التلون والتستّر بالدين.

المبحث السادس: آثار انحرافاتهم العقدية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الفهارس.

❁ منهج البحث:

أولاً: سلكت -بتوفيق الله وإعانته- المنهج الاستقرائيّ التحليليّ، النقدي.

ثانياً: التزمت المنهجيّة المتّبعة في البحوث العلمية على النحو الآتي:

أ-عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها في القرآن الكريم، وذلك بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

ب-خرّجت الأحاديث النبوية، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالعزو إليهما، وإن لم يكن فيهما، اجتهدت في تخريجه من كتب السنة الأخرى، مع نقل كلام أهل العلم على الحديث صحةً أو ضعفاً -إن وُجد-.

ج-عند ورود علَمٍ من الأعلام لأوّل مرةٍ فإني أضع سنة وفاته بين قوسين هكذا (ت:) وأكتفي بذلك.

د-شرحت الغريب من الألفاظ.

هذا والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، ويتقبّل هذا الجهد وينفع به، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التمهيد

في ذكر بيان هيئة كبار العلماء في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين(١)

نصُّ البيان الذي أصدرته هيئة كبار العلماء في الإخوان المسلمين:

(الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وأمينه على وحيه، وصفوته من خلقه، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله تعالى أمر بالاجتماع على الحق، ونهى عن التفرق والاختلاف؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [الأنعام:١٥٩].

وأمر العباد باتباع الصراط المستقيم، ونهاهم عن السبل التي تصرف عن الحق، فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام:١٥٣].

وإنما يكون اتباع صراط الله المستقيم: بالاعتصام بكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ، وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أنّ مِن السبل التي نهى الله تعالى عن اتباعها: المذاهب والنحل المنحرفة عن الحق، فقد ثبت من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: خط رسول الله ﷺ خطاً بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيماً»، ثم خطّ عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذه السبل ليس منها سبيل إلاّ عليه شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾" **رواه الإمام أحمد(٢).**

---

(١) نُشر في وكالة الأنباء السعودية بتاريخ ١٤٤٢/٣/٢٤هـ. الموافق ١٠ نوفمبر ٢٠٢٠ م https://www.spa.gov.sa/

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦٣/٧ رقم: (٤٤٣٧)، والنسائي في السنن الكبرى ٩٥/١٠ رقم: =

قال الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾. وقوله تعالى: ﴿أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾. ونحو هذا في القرآن، قال رضي الله عنهما: «أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمِراء والخصومات في دين الله)(١).

والاعتصام بكتاب الله ﷻ، وسنة رسوله ﷺ: هو سبيل إرضاء الله، وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف، والوقاية من الشرور والفتن، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [آل عمران:١٠٣].

فعُلم من هذا: أن كل ما يؤثّر على وحدة الصف؛ حول ولاة أمور المسلمين من بثّ شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة.

وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذّر منها: جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكّام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا

=

(١١١١٠)، والدارمي في سننه ٢٨٥/١ رقم: (٢٠٨)، والحاكم في المستدرك ٢٨٦/٢ وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد ٢٥٧/٤.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣١٤/٩، والآجري في الشريعة ٢٧١/١، وابن بطة في الإبانة ٢٧٥/١.

بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها: الوصول إلى الحكم، ومن ثمّ كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً، مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.

ومما تقدّم يتّضح: أن جماعة الإخوان المسلمين؛ جماعة إرهابية، لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتّبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستّر بالدين، وتمارس ما يخالفه؛ من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب. فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة، وعدم الانتماء إليها، أو التعاطف معها.

والله نسأل أن يحفظنا جميعاً من كل شرٍّ وفتنةٍ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس هيئة كبار العلماء: عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ.

د/ عبدالله بن محمد آل الشيخ. د/ صالح بن فوزان الفوزان. صالح بن محمد اللحيدان. د/ صالح ابن عبدالله بن حميد. عبدالله بن سليمان المنيع. د/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي. د/ سعد بن ناصر الشثري. د/ عبدالله بن محمد المطلق. د/ محمد بن عبدالكريم العيسى. محمد بن حسن آل الشيخ. سعود بن عبدالله المعجب. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الكلية. د/ محمد بن محمد المختار. د/ يعقوب بن عبدالوهاب الباحسين. د/ يوسف بن محمد بن سعيد. د/ غالب بن محمد حامظي. د/ عبدالسلام بن عبدالله السليمان. د/ جبريل بن محمد البصيلي. د/ بندر بن عبدالعزيز بليله. د/ سامي بن محمد الصقير) انتهى.

هذا نصّ بيان هيئة كبار العلماء، ولا شك أن العلماء ورثة الأنبياء، وهم هداة الخلق، وصمّام أمانٍ للعباد والبلاد، وهذا البيان يبين لنا الدور البارز لأهل العلم في تحصين الأفكار من كلّ تطرّفٍ وغلوٍّ وانحرافٍ؛ فالبيان صدر من أعلى مؤسسة شرعية

في البلاد، وهي التي عليها المعوّل في الفتوى، وقد شُكّلت الهيئة بأمرٍ ملكيٍّ برقم ١ / ١٣٧، وتاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ(١).

وما تشكيل هذه الهيئة إلا ثمرة من ثمرات ولاة أمر هذه البلاد المباركة –المملكة العربية السعودية–، وبعض جهودهم في حماية العقيدة والذبِّ عن حياضها، وهذا مسلكهم مُنذُ أن قاموا، وإلى هذا العهد المبارك؛ عهد خادم الحرمين الشريفين – الملك: سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين: محمد بن سلمان آل سعود– حفظهما الله تعالى، اللذين صدر بيان هيئة كبار العلماء في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين؛ في عهدهما.

وقد كان لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده –كما كان عليه أسلافهم– أعظم الأثر في صدّ الغلوِّ والتطرّف، والتحذير من الفرق والجماعات والأحزاب المنحرفة عن الصراط المستقيم.

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢٠هـ): "وهذه الدولة السعودية؛ دولة مباركة، نصر الله بها الحق، ونصر بها الدين، وجمع بها الكلمة، وقضى بها على أسباب الفساد، وأمّن الله بها البلاد، وحصل بها من النعم العظيمة ما لا يحصيه إلا الله، وليست معصومة، وليست كاملة، كلٌّ فيه نقص؛ فالواجب التعاون معها على إكمال النقص، وعلى إزالة النقص، وعلى سدّ الخلل بالتناصح، والتواصي بالحق، والمكاتبة الصالحة، والزيارة الصالحة، لا بنشر الشر والكذب، ولا بنقل ما يقال من الباطل"(٢).

وقال العلّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤٢١هـ): "أُشهد الله تعالى على ما أقول، وأُشهدكم أيضاً أَنني لا أعلم أن في الأرض اليوم من يطبّق شريعة الله ما يطبقه هذا الوطن –أعني: المملكة العربية السعودية– وهذا بلا شك من نعمة الله

(١) مجموع فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الأولى) ١/٢.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ٩/٩٨.

علينا، فلنكن محافظين على ما نحن عليه اليوم، بل ولنكن مستزيدين من شريعة الله ﷻ أكثر مما نحن عليه اليوم؛ لأنني لا أدّعي الكمال، وأننا في القمة بالنسبة لتطبيق شريعة الله، لا شك أننا نخل بكثير منها، ولكننا خير -والحمد لله- مما نعلمه من البلاد الأخرى..."(١).

المبحث الأول: انحرافهم في التوحيد

جاء في بيان هيئة كبار العلماء أن جماعة الإخوان المسلمين لا تهتم بالتوحيد والعقيدة ولا توليهما عناية؛ **ففي بيانهم**: "ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة".

شواهد ذلك في كتاباتهم:

إن المتأمل فيما كتبه أقطاب الجماعة: يجد أنهم لا يقيمون لتوحيد الله وزنًا يُذكر؛ فلا بيان لحقيقة التوحيد، ولا تقرير لتوحيد الألوهية، ودعوة الرسل عليهم السلام، ولا ذِكر لما يناقض التوحيد، أو ينقص كماله الواجب، ولا اهتمام بالعبادة، ولا إبراز لطريقة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات، بل خالفوا طريقتهم؛ تارةً بالتأويل، وتارةً بالتفويض؛ فنتج عن ذلك -لزامًا-: خلل في التوحيد ولا بدّ، ولذا: وقعوا في مخالفاتٍ وانحرافاتٍ تتعلق بالتوحيد، والولاء والبراء، والإمامة، والصحابة، وغير ذلك.

ويتجلى انحرافهم في التوحيد في الآتي:

أولًا: مبايعة حسن البنا (ت: ١٣٦٨هـ): للطرق الصوفية وممارسته لطقوسهم: يقول البنا -بعد رؤيا حصلت له مع الشيخ حسنين الحصافي (ت: ١٣٢٨هـ)-: "واستيقظت وكلّي شوق وتقدير وترقّب لحضور السيد عبدالوهاب الحصافي؛ نجل الشيخ رحمه الله لأراه، وأتلقّى عنه الطريق، ولكنه لم يحضر هذه الفترة... وظللت معلق

(١) وجوب طاعة السلطان للعريني ص٩١.

القلب بالشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حتى التحقتُ بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، وفيها مدفن الشيخ وضريحه، وقواعد مسجده الذي لم يكن تمّ حينذاك، وتم بعد ذلك، فكنت مواظبًا على الحضرة، في مسجد التوبة، في كل ليلة، وسألت عن مقدِّم الإخوان، فعرفت أنه الرجل الصالح التقي، الشيخ بسيوني العبد التاجر؛ فرجوته أن يأذن لي بأخذ العهد عليه؛ ففعل، ووعدني بأنه سيقدمني للسيد عبد الوهاب عند حضوره، ولم أكن إلى هذا الوقت، قد بايعت أحدًا في الطريق بيعةً رسميةً، وإنما كنت محبًا -وفق اصطلاحهم-"(١).

ثانيًا: تعظيم الأضرحة وشدّ الرحل إليها: يقول حسن البنا: "وكنا في كثيرٍ من أيام الجمع، التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور، نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحيانًا نزور دسوق، فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الفجر مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحًا، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات، وهي نحو عشرين كيلو مترًا، ونزور، ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء، ونصلي العصر، ونعود أدراجنا إلى دمنهور؛ حيث نصلها بعد المغرب تقريبًا. وكنا أحيانًا نزور (عزبة النوّام)، حيث دُفن في مقبرتها الشيخ (سيد سنجر)، من خواص رجال الطريقة الحصافية، والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يومًا كاملًا، ثم نعود"(٢).

ثالثًا: انحرافهم في توحيد الأسماء والصفات؛ فإن حسن البنا أخذ بقول المفوضة -أهل التجهيل-، يقول حسن البنا: "قدّمت لك أن السلف -رضوان الله عليهم- يؤمنون بآيات الصفات وأحاديثها كما وردت، ويتركون بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى؛ مع اعتقادهم بتنزيه الله تبارك وتعالى عن المشابهة لخلقه"(٣).

---

(١) مذكرات الدعوة والداعية ص١٧-١٨.

(٢) المرجع السابق ص٢٣.

(٣) أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الرابع: مرحلة التكوين ص٣٤٨.

وقال: "ونحن نعتقد رأي السلف؛ من السكوت، وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى؛ أسلمُ، وأولى بالاتباع؛ حسمًا لمادة التأويل والتعطيل"(١).

هذه بعض الانحرافات العقدية التي وقع فيها الإخوان المسلمون، وغيرها كثير؛ ومن أعظم الأسباب التي أوقعتهم في ذلك: عدم عنايتهم بالتوحيد، وإعراضهم عن العقيدة الإسلامية النقيّة.

النقد من وجوه:

الوجه الأول: خالف الإخوان المسلمون منهج الأنبياء والمرسلين في الاهتمام بتوحيد الله ﷻ، والبداءة بالدعوة إليه؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥].

وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا رضي الله عنه على اليمن، قال: «**إنك تقدم على قوم أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه: عبادة الله...**»(٢).

وقد أجمع أهل السنة على أن أول ما يُدعى إليه الثقلان: التوحيد، قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله (ت: ٧٢٨هـ): "والمقصود هنا أن السلف والأئمة متفقون على أن أول ما يؤمر به العباد الشهادتان"(٣). وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله (ت: ٧٩٢هـ): "بل أئمة السلف كلهم متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان"(٤).

---

(١) مجموعة رسائل حسن البنا ص٤٣٠.

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، رقم: (١٤٥٨)، ومسلم في الإيمان، رقم: (١٩).

(٣) درء التعارض ١١/٨.

(٤) شرح الطحاوية لابن أبي العز ٢٣/١.

الوجه الثاني: لا اهتمام عند جماعة الإخوان بتوحيد الألوهية، هذا التوحيد الذي بعث الله ﷻ به أنبياءه ورسله عليهم السلام، وهو الذي حصلت فيه الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم؛ قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: "ومن المعلوم أن التوحيد الذي بعث الله به رسوله ﷺ، وأنزل به كتابه؛ هو ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع؛ مثل عبادة الله وحده لا شريك له، فمن عبد غيره كان مشركًا ولم يكن موحدًا، وإن أقر أنه خالق كل شيء..."(١).

الوجه الثالث: المبايعة على الطرق الصوفية: بدعة وضلالة، فجميع الطرق الصوفية جانبت الصراط المستقيم، وانغمست في أوحال الشرك والبدعة، فلا يجوز الانتساب إليهم، ولا المبايعة على طرقهم، إضافة إلى أن البيعة الشرعية لا تكون إلا لولي الأمر.

الوجه الرابع: من أعظم الشنائع: تعظيم الأضرحة وشدّ الرحل إليها؛ والنبي ﷺ يقول: «**لا تشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى**»(٢).

وتكرار زيارة قبور الأولياء وشدّ الرحل لها؛ كل ذلك مِن اتخاذها عيدًا، ويُصيّرها أوثانًا تعبد، ووقوعٌ في الغلو المنهي عنه.

الوجه الخامس: وقوع حسن البنا في التفويض؛ حيث قال: بتفويض علم معاني الصفات إلى الله تبارك وتعالى، وهذا المذهب من أخبث المذاهب في باب الصفات؛ قال أبو العباس ابن تيمية رحمه الله: "فتبين أن قول أهل التفويض، الذين

---

(١) بيان تلبيس الجهمية ١/٤٢٨.

(٢) أخرجه البخاري في فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، رقم: (١١٨٩)، ومسلم في الحج، رقم: (١٣٩٧).

يزعمون أنهم متبعون للسنة والسلف؛ من شرِّ أقوال أهل البدع والإلحاد"(١).

والواجب إثبات الصفات وإمرارها على الحقيقة، قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٤٦٣هـ): "أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيّفون شيئًا من ذلك، ولا يحدّون فيه صفة محصورة"(٢).

المبحث الثاني: انحرافهم في الولاء والبراء

جاء في بيان هيئة كبار العلماء: "ومن ثَمَّ كان تاريخ هذه الجماعة مليئًا بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابيةٌ متطرفةٌ... يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين، جماعة إرهابية، لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف".

فهذا الكلام يدل على انحرافهم في باب الولاء والبراء؛ فيُحَب العبدُ، أو يُبغَض عندهم؛ بحسب انتمائه لجماعة الإخوان المسلمين، أو بغضه لها!! ولذا تجد تحت عباءتهم النصراني، والدرزي، والرافضي، والإباضي، والصوفي، ونحو ذلك؛ لأن الولاء والبراء عندهم؛ قائم على موالاة حزبهم، أو عدم موالاته.

شواهد ذلك في كتاباتهم:

هناك خللٌ عظيمٌ عند الإخوان المسلمين في هذا الأصل (الولاء والبراء) وشواهد ذلك:

موالاتهم للشيعة: ذكر محمد مهدي عاكف -مرشد الإخوان في وقته- (ت: ١٤٣٩هـ): أنه لا فرق بين الشيعة والسنة؛ وأن هذا منهج الإخوان المسلمين منذ

(١) درء التعارض ١/٢٠٥.

(٢) التمهيد ٧/١٤٥.

عهد الأستاذ حسن البنا(١).

بل ذكر الدكتور إسحاق موسى الحسيني (ت: ١٩٩٠): أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان المسلمين(٢).

موالاتهم للصوفية: وهذا أمرٌ لا يخفى؛ فزعيم الجماعة -حسن البنا- كان مبايعًا على الطريقة الصوفية الحُصَافية، كما تقدم.

قال البنا عن يوسف الدجوي (ت: ١٣٦٥هـ)(٣): "كنت أقرأُ للشيخ يوسف الدجوي كثيرًا، وكان الرجل سمح الخلق، حلو الحديث، صافي الروح، وبحكم النشأة الصوفية: كان بيني وبينه صلة روحية وعلمية؛ تحملني على زيارته الفينة بعد الفينة"(٤).

وقال حسن البنا عن شيخ الطريقة التجانية؛ محمد الحافظ التجاني (ت: ١٣٩٨هـ)(٥) -وطريقته معروفة بانحرافها الشديد عن التوحيد والسنة-: "كما تعرّفت

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=yP_nKp6KXV4

(٢) ينظر: الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة ص١٥.

(٣) الدجوي له مواقف سيئة مع الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد أنكر عليه تكفير المستغيثين بالأموات، الطالبين منهم الغوث والمدد، فقال: "بل قال محمد بن عبد الوهاب: إن كفرهم أشنع من كفر عبّاد الأوثان! وإن شئتَ ذكرتُ لك عبارته المحزنة الجريئة". مقالات الدجوي ٢٤٩/١. وقال الدجوي منكرًا على تكفير من سماهم بالوهابيين لعبّاد القبور: "ولا أدري كيف يكفرون بالاستغاثة ونحوها؟! فإن المستغيث إن كان طالباً من الله بكرامة هذا الميت لديه: فالأمر واضح، وإن كان طالبًا من الولي نفسه: فإنما يطلب منه؛ على اعتقاد أن الله أعطاه قوة روحانية تشبه قوة الملائكة؛ فهو يفعل بها بإذن الله؛ فهل في ذلك تأليه له؟!". مقالات الدجوي ٢٦١/١.

(٤) مذكرات الدعوة والداعية ص٥٧.

(٥) والحقيقة: أن محمد حافظ التجاني، مع كونه من دعاة الشرك، فهو من دعاة التعطيل؛ الرامين المثبتةَ بالتجسيم، ومن نفاة صفة العلو، بل ممن يترضون عن الزنديق: ابن عربي؛ فيقول: =

في هذه الفترة إلى السيد محمد الحافظ التجاني، الذي جاء إلى الإسماعيلية خصّيصًا؛ ليحذر من دسائس البهائيين ومكايدهم، وقد كان لهم في هذا الوقت دعوة ودعاة في هذه النواحي، تقوى، وتشتدّ، وتنتشر، فأبلى البلاء الحسن في تحذير الناس منهم، وكشف خدعهم وأباطيلهم، والرد عليهم. وقد أعجبت بما رأيته من علمه، وفضله، ودينه، وغيرته، وناقشته طويلًا -وكنا نسهر ليالي عدّة- فيما يأخذ الناس على التجانية، من غلوٍ، ومبالغةٍ، ومخالفاتٍ، فكان يؤوّل ما يحتمل التأويل، وينفي ما يصطدم بالعقيدة الإسلامية الصافية، ويبرأ منه أشدّ البراءة"(١).

موالاتهم لليهود: قال حسن البنا: "إن خصومتنا لليهود ليست خصومة دينية؛ لأن القرآن الكريم حضّ على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا اتفاقًا"(٢). ويقول يوسف القرضاوي (١٤٤٤هـ): "إننا لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة؛ وإنما من أجل الأرض"(٣).

موالاتهم للنصارى: يكفي في بيان هذا؛ أن حسن البنا عندما شكّل اللجنة السياسية العليا للإخوان المسلمين جعل من أعضائها ثلاثة من النصارى؛ وهم:

١-لويس أخنوخ، ٢-وهيب دوس، ٣-ثابت كريم(٤).

ويقول محمود عساف: "حضر لزيارة الأستاذ البنا بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين، أذكر منهم: توفيق (أو وهيب لا أذكر) دوس باشا، ولويس فانوس، ومريت بطرس غالي، عضوا مجلس الشيوخ، وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم:

=

"ولنذكر عقيدة العارف؛ الكامل، الإمام سيدي محي الدين ابن عربي"، انظر لكل ما سبق، كتابه: (أهل الحق العارفون بالله السادة الصوفية، ص٩٨- ٩٩، ١٠٨-١١٠).

(١) مذكرات الدعوة والداعية ص٧٨.

(٢) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٤٠٩/١.

(٣) جريدة الراية القطرية في عددها (٤٦٩٦).

(٤) ينظر: مجلة لواء الإسلام، العدد: الأول، (١٤١٠هـ) ص٣٩.

(الإخوان المسيحيون) لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله، والحث على الفضائل. رد عليهم الإمام بأن الفكرة طيبة، ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين، وأؤكد لكم بأنه سيكون هناك تعاون تام بيننا وبينكم"(١).

هذه نماذج لموالاة الإخوان المسلمين لليهود والنصارى وبعض أهل الأهواء والبدع، وهذا ديدنهم وطريقهم، شعارهم في ذلك: "دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه"(٢).

ومع انحرافهم الشديد في باب الولاء؛ نجدهم نصبوا العداء لأهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح؛ قال محمد الغزالي: "الصحوة الإسلامية المعاصرة مهدّدة من أعداء كثيرين، والغريب أن أخطر خصومها: نوع من الفكر الذي يلبس ثوب السلفية"(٣).

وكذلك: شنّعوا على بلاد التوحيد -المملكة العربية السعودية-؛ فقد كُتب في صحيفة (الصباح الجديدة) التي يصدّرها الإخوان المسلمون في جامعة الخرطوم مقال؛ جاء فيه: "مع تباشير النصر، مشائخ الخليج يصدّرون الفتاوى البترودولارية ضد الخميني، إسلام الريالات ضد إسلام القيم، أن يقف الإعلام الغربي ضد الحكومة الإسلامية في إيران، فهذا شيء مألوف، وأن يعارضها الشيوعيون فهذا شيء طبيعي، ولكن لماذا يعاديها شيوخ الخليج، وتحت مظلة الدين؟ أو بعبارة أخرى: الإسلام ضد الإسلام، ولكنه إسلام الركون، ضد إسلام الجهاد، وإسلام الريال، ضد إسلام

---

(١) مع الإمام الشهيد حسن البنا ص٢٩. وينظر لكتاب الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والفشل السياسي ص٥٤٠.

(٢) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٨٦.

(٣) سر تأخر العرب ص٥١.

القيم..."(١).

النقد:

-من أعظم أصول الدين، وأوثق عرى الإيمان: (الولاء والبراء)؛ قال رسول الله ﷺ: «**أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله**»(٢).

-لا يتم الدين إلا بالحب في الله، والبغض في الله؛ قال الشيخ سليمان بن عبد الله رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٢٣٣هـ): "فهل يتم الدين أو يقام علمُ الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاة في الله. ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقانًا بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"(٣).

-نهى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن موالاة اليهود والنصارى وأهل الأهواء والبدع، والإخوان المسلمون مدّوا جسور المحبة والتعاون مع الكفار وأهل البدع؛ يقول الله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [آل عمران:١١٨].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**كان رجال من المسلمين يواصلون رجالًا من اليهود؛ لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية، فأنزل الله -وَجَلَّ- فيهم، فنهاهم عن مباطنتهم تخوّف الفتنة عليهم منهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ**

---

(١) مقال في صحيفة (الصباح الجديدة) بتاريخ ١٩٨٢/٢/١٧م.

(٢) أخرجه أحمد ٤٨٨/٣٠ رقم: (١٨٥٢٤)، والطبراني في الكبير ٢١٥/١١ رقم: (١١٥٣٧)، والبغوي في شرح السنة ٥٣/١٣ رقم: (٣٤٦٨)، وحسنه الألباني في الصحيحة بمجموع طرقه ٣٠٦/٤.

(٣) أوثق عرى الإيمان ص٢١.

بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آل عمران:١١٩].

وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٧١هـ) -عند تفسير الآية-: "نهى الله ﷻ المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء وولجاء، يفاوضونهم في الآراء، ويسندون إليهم أمورهم. ويقال: كل من كان على خلاف مذهبك ودينك فلا ينبغي لك أن تحادثه"(١).

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٣٧٦هـ): "إنَّ الله عقد الأخوة والموالاة والمحبة بين المؤمنين كلهم، ونهى عن موالاة الكافرين كلهم؛ من يهود، ونصارى، ومجوس، ومشركين، وملحدين، ومارقين وغيرهم، ممن ثبت في الكتاب والسنة الحكم بكفرهم، وهذا الأصل متفق عليه بين المسلمين... فكل مؤمن موحد تارك لجميع المكفرات الشرعية، فإنَّهُ تجب محبته وموالاته ونصرته، وكل من كان بخلاف ذلك فإنَّه يجب التقرب إلى الله ببغضه ومعاداته، وجهاده باللسان واليد بحسب القدرة، فالولاءُ والبراء تابعٌ للحب والبغض، والحب والبغض هو الأصل، وأصلُ الإيمان أن تحبّ في الله أنبياءه وأتباعهم، وأن تبغض في الله أعداءه وأعداء رسله"(٢).

-وردت آثار عن السلف الصالح فيها التحذير من مجالسة أهل البدع والتعاون معهم؛ قال سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٦١هـ): "من أصغى بأذنه إلى صاحب بدعة، خرج من عصمة الله، ووكل إليها -يعني: البدع-"(٣).

وقال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٨٧هـ): "من جالس صاحب بدعة لم يُعْطَ الحكمة"(٤).

---

(١) تفسير القرطبي ٤/١٧٨.

(٢) الفتاوى السعدية ص٩٨.

(٣) شرح السنة للبربهاري ص١٢٧.

(٤) المرجع السابق ص١٢٨.

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: "لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة"(١).

وقال أيضًا رَحِمَهُ اللَّهُ: "من أحب صاحب بدعة، أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه"(٢).

فمما تقدم نعلم انحراف الإخوان المسلمين في باب الولاء والبراء -الحب في الله، والبغض في الله-، وأنهم خالفوا الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة وأئمتها في هذا الباب العظيم.

المبحث الثالث: انحرافهم في الإمامة

جاء في بيان هيئة كبار العلماء أن جماعة الإخوان المسلمين: "جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر، والخروج على الحكّام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد".

وهذه العبارة تدل على مخالفة الإخوان المسلمين لأصل من أصول أهل السنة وهو: السمع والطاعة لولاة الأمر؛ وذلك بمنازعتهم، ونقض بيعتهم، والحث على الخروج عليهم.

شواهد ذلك في كتاباتهم:

يتضح انحراف الإخوان المسلمين في هذا الباب فيما يلي:

- لما تكلم حسن البنا عن صفات الحكومة الإسلامية وواجباتها، قال: "ومن حقّها -متى أدّت واجبها- الولاء، والطاعة، والمساعدة بالنفس والأموال؛ فإذا قصّرت؛ فالنصح والإرشاد، ثم الخلع والإبعاد؛ ولا طاعة لمخلوق في معصية

(١) المرجع السابق ص١٢٨.

(٢) المرجع السابق ص١٢٨.

الخالق"(١).

– وقال حسن البنا –مخاطبًا أتباعه–: "والآن أيها الإخوان؛ وقد حان وقت العمل، وآن أوان الجدّ، ولم يعد هناك مجال للإبطاء... أقول لكم فاسمعوا: سننتقل من حيّز دعوة العامة فقط، إلى حيّز الدعوة الخاصة أيضًا، ومن دعوة الكلام وحده، إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال؛ سنتوجه بدعوتنا إلى المسؤولين من قادة البلد وزعمائه ووزرائه وحكّامه وشيوخه ونوّابه وهيئاته وأحزابه، وسندعوهم إلى مناهجنا، ونضع بين أيديهم برنامجنا، وسنطالبهم بأن يسيروا بهذا البلد المسلم... –بل زعيم الأقطار الإسلامية– في طريق الإسلام؛ في جرأة لا تردد معها؛ فإن أجابوا الدعوة، وسلكوا السبيل إلى الغاية؛ آزرناهم، وإن لجأوا إلى المواربة والروغان، وتستروا بالأعذار الواهية، والحجج المردودة؛ فنحن حرب على كل زعيم، أو رئيس حزب، أو هيئة؛ لا تعمل على نصرة الإسلام... إلى الآن أيها الإخوان لم تخاصموا حزبًا، ولا هيئة، كما أنكم لم تنضموا إليهم كذلك... أما اليوم؛ وأما في هذه الخطوة الجديدة؛ فلن يكون كذلك؛ ستخاصمون هؤلاء جميعًا في الحكم وخارجه،؛ خصومةً شديدةً لديدةً؛ إن لم يستجيبوا لكم، ويتخذوا تعاليم الإسلام منهجًا..."(٢)..

– وهذا ديدن الجماعة من حين ظهورها، فقد خرجوا على ولاة أمرهم، وساندوا الثوّار والناقمين على حكّامهم، ووقفوا خلف الثورات، قال الإخواني: أحمد حسن شوربجي –عن الأعمال التي قام بها حسن البنا–: "كان يسعى لانتزاع السلطة بكل قوة، وكان يسير على خطوٍ ثابت منظّم، ولكن وافته المنيّة قبل تحقيق ذلك. والدارس للتاريخ؛ يجد أن الإمام الشهيد له يد في قيام ثورة (يوليو) بمصر، وله يد في ثورة سنة (١٩٣٦م في فلسطين)، كما وضع فكرة الثورة الإسلامية في اليمن؛ بقيادة عبد الله الوزير، سنة: ١٩٤٨م، وأن كل ما يحدث من مقاومات إسلامية، وثورات

(١) رسالة التعاليم ص٣٧٦، مطبوع ضمن رسائله.

(٢) جريدة النذير، العدد الأول، ٣٠ ربيع الأول، سنة ١٣٥٧هـ/ مايو سنة: ١٩٣٨م.

جهادية ضد أعداء الإسلام؛ فهو بدايتها الأولى الذي زرعها"(١).

قال علي عشماوي: "أما الخروج على الحكّام أو مزاولة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون رأي الحاكم، فهذا أمرٌ لم يوافق عليه ابن تيمية، ولم يقرّه، وكذلك باقي الأئمة الأربعة، والخروج على الحكّام غير موجود إلا في فقه الخوارج والأزارقة، وخلافهم من الفئات التي خرجت على المجتمع، وهو أيضًا موجود في فقه الإخوان المسلمين؛ حيث أقرّ الأستاذ عبد القادر عودة في كتابه (التشريع الجنائي في الإسلام)، الخروج على الحكّام بحجة أن ذلك يمنع حدوث فتنة في الدين، وكذلك قالت الخوارج"(٢).

النقد من وجوه:

الوجه الأول: السمع والطاعة لولاة الأمور، وعدم الخروج عليهم؛ أصلٌ أصيلٌ، دلت عليه النصوص الشرعية، وأجمع عليه أهل السنة وأئمتها، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ [النساء:٥٩]. وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني**»(٣)، قال الإمام المزني رحمه الله (ت: ٢٦٤هـ): "والطاعة لأولي الأمر فيما كان عند الله عز وجل مرضيًا، واجتناب ما كان عند الله مسخطًا، وترك الخروج عند تعدّيهم وجورهم... هذه مقالات وأفعال اجتمع عليها الماضون الأولون؛ من أئمة الهدى، وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون؛ قدوةً، ورضى"(٤).

---

(١) الإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري ص(١٤).

(٢) التاريخ السري لجماعة الإخوان ص٣٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾، رقم: (٧١٣٧)، ومسلم كتاب الإمارة، رقم: (١٨٣٥).

(٤) شرح السنة ص٨٤-٨٩.

وقال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٧٦هـ): "وأما الخروج عليهم وقتالهم؛ فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق"(١).

الوجه الثاني: عدم السمع لولاة الأمر: فيه نزعٌ للطاعة، ومفارقةٌ للجماعة؛ وفي الصحيح قال ﷺ: «**من خلع يدًا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتةً جاهليةً**»(٢).

الوجه الثالث: الواجب على العبد إن وقع عليه ظلمٌ من ولاة الأمر: أن يصبر؛ فالصبر على ظلم الأئمة وجورهم، أصلٌ من أصول أهل السنة والجماعة، وقد أمر به النبي ﷺ في الأحاديث المشهورة عنه(٣).

الوجه الرابع: من منهج أهل السنة والجماعة: الدعاء لولاة الأمر؛ قال أبو بكر الإسماعيلي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٧١هـ) -في ذكر اعتقاد أهل السنة والجماعة-: "يرون الدعاء لهم بالصلاح، والعطف إلى العدل"(٤).

وقال أبو عثمان الصابوني (ت: ٤٤٩هـ) -في بيانه لعقيدة السلف-: "ويرون الدعاء لهم بالإصلاح والتوفيق والصلاح"(٥).

الوجه الخامس: حَكَم أئمة الإسلام على أن من خرج على الأئمة؛ فهو مبتدع ضالّ، وسطروا ذلك في معتقداتهم؛ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٢٤١هـ): "ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه لأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على

---

(١) شرح النووي على مسلم ١٢/٢٢٩.

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة، رقم: (١٨٥١).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٨/١٧٩.

(٤) اعتقاد أئمة الحديث ص٧٥.

(٥) عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص٢٩٤.

غير السنة"(١).

وبنحو كلام الإمام أحمد نص ابن المديني وغيره(٢).

الوجه السادس: الخروج على أئمة الجور هو مسلك الخوارج، والمعتزلة، والزيدية، ومن نحا نحوهم؛ قال الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٢٤هـ) -في مقالاته-: "والخوارج بأسرها... لا يرون إمامة الجائر"(٣).

وقال عن المعتزلة: "وأوجبوا على الناس الخروج على السلطان؛ على الإمكان والقدرة؛ إذا أمكنهم ذلك وقدروا عليه"(٤).

وقال: "والزيدية بأجمعها ترى السيف، والعرض على أئمة الجور، وإزالة الظلم، وإقامة الحق، وهي بأجمعها لا ترى الصلاة خلف الفاجر، ولا تراها إلا خلف من ليس بفاسق"(٥).

هذه بعض الأوجه المختصرة، التي تبيّن انحراف جماعة الإخوان المسلمين في هذا الأصل العظيم (السمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم).

المبحث الرابع: انحرافهم في مسائل التكفير

جاء في بيان هيئة كبار العلماء أن جماعة الإخوان المسلمين قائمة على أمور منها: "ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية".

فوصفهم كل المجتمعات الإسلامية بـ: (الجاهلية) تكفير صريح؛ وستأتي الشواهد على ذلك؛ وهذا يدل على مبلغ انحرافهم في التكفير، وأنهم غلو فيه غلوًّا

---

(١) أصول السنة ص٤٦.

(٢) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/١٨٥.

(٣) مقالات الإسلاميين ص١٢٥.

(٤) المرجع السابق ص٤٦٦.

(٥) مقالات الإسلاميين ص٧٤.

قبيحًا.

شواهد ذلك في كتاباتهم:

– تقول زينب الغزالي –تلميذة البنا وأنشط داعية إخوانية– (ت: ٢٠٠٥): "إن المجتمع الإسلامي لا وجود له اليوم إلا بين طيّات الكتب، وبطون النصوص: أما الواقع العملي؛ فالمجتمع الإسلامي الصحيح؛ غير قائم، وليس للإسلام اليوم دارٌ تُقام فيها حدوده، وتُحترم فيها كلمته، ويُلتزم فيها بحكمه ونظامه، وليس هناك إلا الادعاءات المفتراة، والشعارات الكاذبة؛ الإسلام من كل هذا الهراء براء"(١).

ويقول سيد قطب (ت: ١٩٦٦): "وأخيرًا يدخل في إطار المجتمع الجاهلي؛ تلك المجتمعات التي تزعم لنفسها أنها مسلمة، وهذه المجتمعات لا تدخل في هذا الإطار؛ لأنها تعتقد بألوهية أحد غير الله، ولا لأنها تقدّم الشعائر التعبديّة لغير الله – أيضًا–؛ ولكنها تدخل في هذا الإطار؛ لأنها تدين بالعبودية لله وحده في نظام حياتها؛ فهي –وإن لم تعتقد بألوهيّة أحد إلا الله– تُعطي أخص خصائص الألوهية لغير الله؛ فتدين بحاكمية غير الله... وإذا تعيّن هذا فإن موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدّد في عبارة واحدة: إنه يرفض الاعتراف بهذه، بإسلامية هذه المجتمعات كلها وشرعيتها في اعتباره"(٢).

ويقول أيضًا: "لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ: (لا إله إلا الله)، فقد ارتدّت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن (لا إله إلا الله)، وإن ظل فريق منها يردّد على المآذن: (لا إله إلا الله)، دون أن يدرك مدلولها..."(٣).

---

(١) نحو بعث جديد ص٩٧.

(٢) معالم في الطريق ص٩١.

(٣) في ظلال القرآن ٢/١٠٥٧.

ويقول أيضًا: "إنه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم؛ قاعدة التعامل فيه، هي شريعة الله، والفقه الإسلامي"(١).

النقد من وجوه:

الوجه الأول: وصف المجتمعات الإسلامية بـ: (الجاهلية) كلامٌ في غاية القبح؛ لأنه تكفير لعموم المجتمعات المسلمة؛ قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: "والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام"(٢).

وقال ابن الأثير رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٠٦هـ) -في تعريفه للجاهلية-: "هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام؛ من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك"(٣).

وهذه الجاهلية زالت ببعثة النبي ﷺ؛ قال الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: "الجاهلية العامة قد زالت ببعثة الرسول ﷺ؛ فلا يجوز إطلاقها على المجتمعات الإسلامية بصفة العموم. وأما إطلاق شيء من أمورها على بعض الأفراد، أو بعض الفِرق، أو بعض المجتمعات؛ فهذا ممكن وجائز"(٤).

الوجه الثاني: من منهج الإخوان المسلمين: وصف المجتمعات الإسلامية؛ بالجاهلية والردّة، وأنها على غير الإسلام، ونحو ذلك من عباراتهم السقيمة؛ وهذا تكفيرٌ صريحٌ، وتكفير المسلم بلا حجة ولا برهان من أعظم الموبقات، فكيف بتكفير عموم المسلمين!!!

ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**أيّما**

---

(١) المرجع السابق ٤/٢١٢٢.

(٢) شرح النووي على مسلم ٢/١١٠.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/٣٢٣.

(٤) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص٥٠.

رجل قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما»(١).

قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولهذا يجب الاحتراز من تكفير المسلمين بالذنوب والخطايا؛ فإنه أول بدعة ظهرت في الإسلام، فكفّر أهلها المسلمين، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وقد ثبت عن النبي ﷺ أحاديث صحيحة في ذمّهم، والأمر بقتالهم"(٢).

وقال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ (ت: ١٢٩٣هـ): "التجاسر على تكفير من ظاهره الإسلام، من غير مستند شرعي، ولا برهان مرضيّ؛ يخالف ما عليه أئمة العلم من أهل السنة والجماعة، وهذه الطريقة؛ هي طريقة أهل البدع والضلال، ومن عُدم الخشية والتقوى فيما يصدر عنه من الأقوال والأفعال"(٣).

الوجه الثالث: تكفير أهل الإسلام بلا حق: فيه أعظم الافتراء والتألّي(٤) على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ ففي الصحيح عن جندب، أن رسول الله ﷺ حدث «**أن رجلًا قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألّى عليّ أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك**»(٥).

قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللَّهُ: (باء بها) أي: احتمل وزرها، ومعناه: أن الكافر إذا قيل له: يا كافر؛ فهو حامل وزر كفره، ولا حرج على قائل ذلك له، وكذلك القول للفاسق: يا فاسق. وإذا قيل للمؤمن: يا كافر؛ فقد باء قائل ذلك بوزر الكلمة،

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب، باب: من كفّر أخاه بغير تأويل، رقم: (٦١٠٤)، ومسلم في الإيمان، رقم: (٦٠).

(٢) مجموع الفتاوى ٣١/١٣.

(٣) الدرر السنية ٤٢٣/١٠.

(٤) معنى يتألّى: يحلف، والأَلِيّة: اليمين؛ ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ٦٢/١.

(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، رقم: (٢٦٢١).

واحتمل إثما مبينًا، وبهتانًا عظيما"(١).

الوجه الرابع: التكفير بلا بينة هو مسلك أهل الأهواء والبدع؛ قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "وصار كثير من أهل البدع مثل الخوارج والروافض والقدرية والجهمية والممثلة يعتقدون اعتقادًا هو ضلال يرونه هو الحق، ويرون كفر من خالفهم في ذلك؛ فيصير فيهم شوب قوي من أهل الكتاب في كفرهم بالحق، وظلمهم للخلق"(٢).

الوجه الخامس: سلف الإخوان في التكفير: الخوارج –وبئس السلف–، فهم حاملو رايته قديمًا وحديثًا، فالإخوان على أثرهم سائرون، وبمعتقداتهم آخذون؛ قال أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ: "أجمعت الخوارج على إكفار علي بن أبي طالب –رضوان الله عليه–... وأجمعوا على أن كل كبيرة كفر إلا النَّجَدات؛ فإنها لا تقول ذلك، وأجمعوا على أن الله سبحانه يعذِّب أصحاب الكبائر؛ عذاباً دائماً، إلا النجَدات؛ أصحاب نجدة"(٣).

الوجه السادس: أهل السنة لا يكفّرون بالذنوب التي دون الشرك، وعلى هذا وقع إجماعهم؛ قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٦٠هـ): "وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة، ولا يكفرون أحدًا بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك"(٤). فما حجة الإخوان المسلمين في تكفيرهم أهلَ الإسلام؟!

الوجه السابع: أجمع أهل السنة على أن التكفير لا يكون إلا بعد اجتماع الشروط وانتفاء الموانع، وهذا لخطورة الأمر؛ قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "...

---

(١) الاستذكار ٨/٥٤٨.

(٢) مجموع الفتاوى ١٢/٤٦٧.

(٣) مقالات الإسلاميين ص٨٦.

(٤) الشريعة للآجري ٥/٢٥٥١.

فيقال: من كفّره -الإمام أحمد- بعينه؛ فلقيام الدليل على أنه وجدت فيه شروط التكفير وانتفت موانعه. ومن لم يكفره بعينه؛ فلانتفاء ذلك في حقه، هذه مع إطلاق قوله بالتكفير على سبيل العموم. والدليل على هذا الأصل: الكتاب والسنة والإجماع والاعتبار"(١). فهل تحققت الشروط وانتفت الموانع في المجتمعات التي كفّرهم الإخوان المسلمون وحكموا بعدم إسلامهم؟!

المبحث الخامس: التلوّن والتستّر بالدين

جاء في بيان هيئة كبار العلماء: "ومما تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين: جماعة إرهابية، لا تمثّل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين".

فالإخوان المسلمون يتسترون بالدين؛ حسب أهدافهم الحزبية، ومصالحهم المنحرفة، ويستعملون التقيّة والتلوّن؛ للوصول لغاياتهم.

شواهد ذلك في كتاباتهم:

التلوّن، والتستّر، والتقية، سمة بارزة في الإخوان المسلمين، فمنذ نشأت الجماعة إلى يومنا هذا وَهُم يتقلّبون على حسب ما تقتضيه مصلحة الجماعة؛ ففي مواطن يصرّحون بالوسطية، وفي مواطن أخرى يقودون المظاهرات والانقلابات، وكذلك تجدهم تارة يحرّمون سفك الدماء وقتل الأبرياء، وفي تارات يسفكون الدم الحرام، وفي أحايين يحرّمون الديمقراطية، وفي أحايين يجيزونها؛ ويرون أنها ضرورة ملحّة، بالأمس يحرّضون على الخروج على ولاة الأمر، ولما تولّى أحد أفراد الجماعة الحكمَ في بعض البلاد؛ أمروا بالسمع والطاعة، وغير ذلك من تلوّنهم وتقلباتهم؛ لذا كما قلتُ فيما سبق، ونبهتُ عليه: أن هذه الصفة بارزة في هذه الجماعة المنحرفة؛ يتسترون بالدين، وينقضون أصوله على حسب مصلحة الحزب.

---

(١) مجموع الفتاوى ١٢/٤٨٩.

فها هو حسن البنا يصف الملك فاروق بالوطني الأول، الحريص على الإسلام، وفي المقابل نجد أتباعه يكيلون لفاروق الشتم والسباب، بما يدل على أن ما كان يسرّه البنا لأتباعه عن الملك خلاف ما يظهر(١).

ففي أحد رسائل البنا قال للملك: "يا مولاي لقد برهنتم جلالتكم في كل موقف على اعتزازكم بتعاليم الإسلام، وحرصكم على أن تسود الروح الإسلامي النبيل مظاهر حياة شعبكم المخلص، وكنتم في ذلك خير قدوة"(٢).

غير أن حقيقة الأمر داخل المجتمع الإخواني كانت على خلاف ذلك، والذي يؤكد حقيقة مشاعر الإخوان قبالة الملك فاروق –الذي بايعوه على السمع والطاعة– ما قالوه عنه بعد الثورة؛ فقد وصفوه بالطفل، الغرّ، الفاسق، اللصّ، الطاغية... خلافًا لما وصفه مرشدهم(٣).

قال الهضيبي –المرشد الثاني للجماعة– (ت: ١٩٧٣) عن الملك فاروق: "لقد كنت أشعر وأنا أصافح ذلك الرجل، ثم وأنا أجلس معه، أنني أمام طفل صغير، لا أشعر نحوه بأيّ رهبة ولا حتى باحترام"(٤). وقد كان قبلُ يسارع إلى سجلّ التشريفات الملكية مؤيّدًا ومحيّيًا(٥).

قال علي عشماوي: "وكان ثاني الأمور التي تَحدّث فيها معنا في محاضراته (أي: سيد قطب) هو حديثه عن الجماعة، فقال: إن الأستاذ البنا كان عالمًا بما يفعل، وكان الهدف واضحًا في ذهنه، وأنه لا خلاف معه على أمر، وقد حدّد له

(١) ينظر: الإخوان المسلمون بين الابتداع والإفلاس السياسي ص٣١٨.
(٢) النذير، العدد: الثاني، (٦ ربيع الثاني ١٣٥٧هـ).
(٣) ينظر: الإخوان المسلمون بين الابتداع والإفلاس السياسي ص٣١٨.
(٤) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ٤٩٦/٢.
(٥) ينظر: الإخوان المسلمون بين الابتداع والإفلاس السياسي ص٣١٨.

الوسائل والمراحل؛ بدليل وجود مجموعات في "الشعب"، ووجود تنظيم خاص لهذا البرنامج، وأن الدعاة في مثل حالتنا لا ينبغي أن يقولوا كل ما يرون للمسلمين أمام الناس؛ لأننا لو قلنا لهم ابتداءً: أنهم غير مسلمين؛ لنفروا منا، ولكن ينبغي أن يكون هذا الفهم بيننا، ولا نجهر به للآخرين"(١).

النقد من وجوه:

الوجه الأول: من أعظم صفات أهل الإيمان: الصدق؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة:١١٩].

وفي الصحيحين قال ﷺ: «**إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقًا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابًا**»(٢).

قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "والفارق بين المؤمن والمنافق: هو الصدق؛ فإن أساس النفاق الذي يبنى عليه هو الكذب؛ ولهذا إذا ذكر الله حقيقة الإيمان نعته بالصدق"(٣).

فالتستّر والتلوّن في دين الله ﷻ لا يصدر من أهل الإيمان الصادق، وهو من الصفات البارزة في جماعة الإخوان المسلمين وأتباعهم.

الوجه الثاني: التستّر والتلوّن في الدين من صفات أهل النفاق؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [البقرة:١٤].

---

(١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص١٧٢.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب، باب قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾، رقم: (٦٠٩٤)، ومسلم في البر والصلة والآداب، رقم: (٢٦٠٧).

(٣) مجموع الفتاوى ١٠/١٢.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٥١هـ): "ومن صفاتهم -أي: المنافقين-: كثرة التلوّن، وسرعة التقلّب، وعدم الثبات على حال واحد. بينا تراه على حال تعجبك من دين أو عبادة أو هدي صالح أو صدق، إذ انقلب إلى ضد ذلك، كأنه لم يعرف غيره. فهو أشدّ الناس تلوّنًا وتقلّبًا وتنقّلًا"(١).

الوجه الثالث: ما يفعله الإخوان مع حكّامهم من الثناء عليهم أمامهم، والطعن فيهم من خلفهم؛ هو عين عمل المنافقين؛ ففي الصحيح، قال أناس لابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إنا ندخل على سلطاننا، فنقول لهم خلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم، قال: «**كنا نعدّها نفاقًا**»(٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إن شرّ الناس ذو الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه**»(٣).

قال أبو العباس القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٦٥٦هـ): "وإنَّما كان ذو الوجهين شر الناس؛ لأنَّ حاله حال المنافقين؛ إذ هو متملق بالباطل والكذب، يُدخل الفساد بين الناس، والشرور، والتقاطع، والعداوة، والبغضاء"(٤).

الوجه الرابع: أعظم ما أوقع الإخوان المسلمين في التستّر والتلوّن: البدعة والإحداث؛ فدينهم قائم على الابتداع والإحداث في دين الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ قال أبو العباس ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "أنك تجد أهل الكلام أكثر الناس انتقالًا من قول إلى قول، وجزمًا بالقول في موضع، وجزمًا بنقيضه وتكفير قائله في موضع آخر، وهذا دليل عدم اليقين. فإن الإيمان كما قال فيه قيصر لما سأل أبا سفيان عمن أسلم مع النبي ﷺ

(١) طريق الهجرتين ٢/٨٨٨.
(٢) أخرجه البخاري في الأحكام، باب: ما يكره من ثناء السلطان، رقم: (٧١٧٨).
(٣) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، رقم: (٢٥٢٦).
(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٦/٤٧٨.

«**هل يرجع أحد منهم عن دينه سخطة له بعد أن يدخل فيه؟ قال: لا. قال: وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد**»(١)، ولهذا قال بعض السلف -عمر بن عبد العزيز أو غيره -: "من جعل دينه غرضًا للخصومات أكثر التنقل"(٢).

وأما أهل السنة والحديث فما يُعلم أحد من علمائهم ولا صالح عامتهم رجع قطّ عن قوله واعتقاده، بل هم أعظم الناس صبرًا على ذلك، وإن امتحنوا بأنواع المحن، وفتنوا بأنواع الفتن، وهذه حال الأنبياء وأتباعهم؛ من المتقدمين؛ كأهل الأخدود ونحوهم، وكسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وغيرهم من الأئمة"(٣).

الوجه الخامس: جاءت آثار عن السلف فيها التحذير من التلوّن في دين الله ﷻ؛ منها:

ما قاله حذيفة لأبي مسعود: «**إن الضلالة حق الضلالة: أن تعرف ما كنت تنكر، وتنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلوّن في الدين؛ فإن دين الله واحد**»(٤). وكذلك ما قاله التابعي إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (كانوا يرون التلوّن في الدين من شك القلوب)(٥).

فهذا سبيل السلف الصالح: لزوم الصدق، والحذر والتحذير من الكذب والتستّر والتلوّن، فالسلامة والفوز والنجاة بلزوم هذا النهج القويم؛ ولن "يصلح آخرَ

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي، رقم: (٧).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ، رقم: (٩١٨)، والدارمي في سننه، رقم: (٣١٢)، والآجري في الشريعة، رقم: (١١٦)، وابن بطة في الإبانة، رقم: (٥٦٥).

(٣) مجموع الفتاوى ٤/٥٠.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة، رقم: (٢٥)، والبيهقي في الكبرى، رقم: (١٩٨٩٦).

(٥) أخرجه ابن بطة في الإبانة، رقم: (٥٧٥).

هذه الأمة إلا ما أصلح أولها"(١)، كما قاله إمام دار الهجرة مالك ابن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٧٩هـ).

المبحث السادس: آثار انحرافاتهم العقدية

جاء في بيان هيئة كبار العلماء: "والاعتصام بكتاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ هو سبيل إرضاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأساس اجتماع الكلمة، ووحدة الصف... فعُلم من هذا: أن كل ما يؤثّر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين؛ من بثّ شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك؛ فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة. وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها: جماعة الإخوان المسلمين؛ فهي جماعةٌ منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر، والخروج على الحكّام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية... ومِن ثَمّ كان تاريخ هذه الجماعة مليئًا بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابيةٌ متطرّفةٌ؛ عاثت في البلاد والعباد فسادًا مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم".

النقد:

إن المتأمل في حركة الإخوان المسلمين؛ يجد أن لانحرافاتهم العقدية آثارًا سيئةً عديدةً، فمن تلكم الآثار: التهوين من شأن البدع والمبتدعة، والسعي في نشر التصوّف، وتعظيم الأضرحة، وشدّ الرحل إليها، وهدم أصل الولاء والبراء؛ فوالوا الكفار والمبتدعة، وعادوا أتباع السلف الصالح كما تقدم، ومن الآثار: ذهاب الأمن والأمان وانتهاك الأعراض وتشريد المسلمين في بعض البلاد الإسلامية، ومن الآثار أيضًا: شق عصا الطاعة، والخروج على ولاة الأمر، وحثّ الناس على ذلك، ومن الآثار أيضًا: تكفير المجتمعات الإسلامية، وقد تقدم الكلام على ذلك.

---

(١) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ص١٣٩.

ومن آثار انحرافاتهم العقدية: بث الفرقة والسعي في عدم الاجتماع: جاء في بيان هيئة كبار العلماء: أنهم يسعون في الفرقة وشق وحدة الصف.

ولا شك أن هذا من أبرز صفاتهم، فما تقدم من دعوتهم للخروج على الحكّام، وشق عصا الطاعة؛ أكبر دليل على بثّ الفرقة وشق العصا.

ويدل لذلك أيضًا: حثّهم على المظاهرات والثورات:

قال حسن دوح (ت: ١٤٢٢هـ) -أحد تلاميذ حسن البنا-: "ودعتني الخطابة للزعامة، وكانت تتجلّى الزعامة في: قيادة المظاهرات. وأظني كنت موفقًا في قيادة المظاهرات؛ فقد توافرت فيَّ عدة عناصر؛ منها: القدرة على التأثير؛ منها: عدم الاهتمام بمصيري -بكل مصيري-... لقد كانت هذه المظاهرات -كما يقولون- لعبتنا المفضّلة، وكان إسقاط الحكومات: هوايتنا الدائمة.

ومن طريف ما أذكره (حسن دوح): أنني بالاشتراك مع عز الدين إبراهيم، ومحمود الشربيني؛ قمنا بقيادة مظاهرة عنيفة ضد حكومة النقراشي، وانتهت المظاهرة بالاصطدام برجال البوليس في ميدان الجيزة، ثم وقعت معركة عنيفة بيننا وبينهم؛ ألقى فيها أحد (الإخوان) من أعضاء النظام الخاص (الجهاز السري) بقنبلة على رجال الشرطة؛ فأصاب عددًا منهم، وقيل: إنه قُتل أخدهم؛ فاضطررنا للفرار"(١).

ويدل لذلك أيضًا: ما قاموا به من اغتيالاتٍ(٢) وسفكٍ للدماء وانقلابٍ على الحكّام:

قال علي عشماوي: "لما تمّ تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية سنة (١٩٢٨)، على يد المرشد الأول الشيخ حسن البنا، كانت طريقة تأسيسها من

---

(١) (٢٥) عامًا في جماعة مرورًا بالغاية ص٢٤.

(٢) من أشهر اغتيالاتهم: ١-قتل أحمد ماهر باشا عام (١٩٤٥م). ٢-قتل القاضي أحمد الخازندار. ٣-قتل الإمام يحي بن حميد إمام اليمن. ٤-قتل النقراشي باشا رئيس وزراء مصر. ينظر: الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص٤٣٨-٤٥٤.

أول يوم قائمة على الخطاب الهجومي، وتستطيع أن تقول الخطاب العدواني، فلم تكن حركة سلمية منذ البداية، بل تزامن مع إنشاء الجماعة بشكلها العام"(١).

وذكر علي عشماوي في كتابه: (التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين)(٢)، أن الإخوان بعد فشلهم في اغتيال جمال عبد الناصر وقيامه باعتقال الكثير من عناصر الإخوان: كان تفكيرهم في أول الأمر يقوم على تسديد ضربة انتقامية ضد جمال، ونقل عن زينب الغزالي أن حسن الهضيبي -المرشد الثاني- أقرّ اغتيال جمال عبد الناصر.

وذكر العشماوي: أنه حضر اجتماعًا للقيادة، وكان خاصّاً بترتيب خطة المواجهة مع الحكومة، والتي كانت تتلخص في: اغتيال كبار الشخصيات، وتخريب بعض المنشآت(٣).

وذكر محمود الصبّاغ: أن رئيس النظام الخاص -عبد الرحمن السندي- ومعه رجلان قاموا باغتيال القاضي الخازندار(٤).

فمن أعظم الإجرام: ما يقوم به الإخوان المسلمون؛ مِن الاغتيالات وسفك الدماء، وكذلك: السعي في الانقلاب على الحكّام؛ كما تقدّم؛ قال حسن البنا: "والآن أيها الإخوان؛ وقد حان وقت العمل، وآن أوان الجدّ، ولم يعد هناك مجال للإبطاء... أقول لكم فاسمعوا: سننتقل من حيّز دعوة العامة فقط، إلى حيّز الدعوة الخاصة أيضًا، ومن دعوة الكلام وحده، إلى دعوة الكلام المصحوب بالنضال والأعمال؛ سنتوجه بدعوتنا إلى المسؤولين من قادة البلد وزعمائه ووزرائه وحكّامه

---

(١) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٣٢.

(٢) ينظر: المرجع السابق ص١٢٩، ١٤٥، ٢١١، ٢١٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق ص٢١١، ومع الإمام الشهيد حسن البنا ص١٥٢.

(٤) حقيقة النظام الخاص ص٢٥٥.

وشيوخه ونوّابه وهيئاته وأحزابه، وسندعوهم إلى مناهجنا، ونضع بين أيديهم برنامجنا، وسنطالبهم بأن يسيروا بهذا البلد المسلم... -بل زعيم الأقطار الإسلامية- في طريق الإسلام؛ في جرأة لا تردد معها؛ فإن أجابوا الدعوة، وسلكوا السبيل إلى الغاية؛ آزرناهم، وإن لجأوا إلى المواربة والروغان، وتستروا بالأعذار الواهية، والحجج المردودة؛ فنحن حرب على كل زعيم، أو رئيس حزب، أو هيئة؛ لا تعمل على نصرة الإسلام"(١).

النقد:

من أصول أهل السنة والجماعة: اجتماع الكلمة؛ بل لا قيام للدين إلا بالاجتماع، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران:١٠٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

قال البربهاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٣٢٩هـ): "فمن السنة لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة وفارقها فقد خلع رِبْقة الإسلام من عنقه، وكان ضالًا مضلًّا"(٢).

فما قام به الإخوان المسلمون من بثٍّ للفرقة، وحثٍّ على الثورات، ودعوةٍ للاغتيالات؛ مخالف لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه أهل السنة والجماعة.

ومن آثار انحرافاتهم العقدية: خروج جماعاتٍ إرهابيةٍ من رَحِم الإخوان المسلمين: جاء في بيان هيئة كبار العلماء: أن جماعة الإخوان المسلمين قد خرج من رَحِمها جماعاتٌ إرهابيةٌ متطرفةٌ؛ عاثت في البلاد والعباد فسادًا؛ مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.

وما جاء في بيان هيئة كبار العلماء: حقٌ؛ فقد خرجت جماعاتٌ غاليةٌ متطرفةٌ

(١) جريدة النذير، العدد الأول، ٣٠ ربيع الأول، سنة ١٣٥٧هـ/ مايو سنة: ١٩٣٨م.

(٢) شرح السنة ص٥٩.

من رَحِم الإخوان المسلمين(١)؛ فمن أبرز تلك الجماعات والتنظيمات:

١-تنظيم الضبّاط الأحرار؛ وهدفه: الانقلاب على نظام الحكم الملكي في مصر، ثم انقلب الضبّاط الأحرار على الإخوان المسلمين.

٢-تنظيم الفنية العسكرية في مصر، وهو تابع للإخوان المسلمين، وهدفه: الاستيلاء على نظام الحكم بالقوة عام (١٩٧٤م)، قاد التنظيم: صالح سرية؛ فلسطيني الأصل.

٣-السروريون؛ أتباع محمد بن سرور زين العابدين (ت: ٢٠١٦)؛ قال عنهم الشيخ حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ١٤١٨هـ): "السرورية طائفة من الإخوان المسلمين، انفردت عنهم، وهي تعيش بلندن"(٢).

٤-جماعة المسلمين أو (التكفير والهجرة)، أتباع علي إسماعيل، من الإخوان المسلمين، وتلميذه شكري أحمد مصطفى (أبو سعد)، وهو أيضًا أحد شباب الإخوان المسلمين.

يقول علي عشماوي: "نرى من ذلك أن هذا الفكر كان الأم المخزية لجماعات كثيرة انتهجت هذا النهج، وسارت عليه، بل زادت انحرافًا عنه؛ منها: جماعة التكفير والهجرة، وبعض الجماعات الأخرى، حتى إن تنظيم القاعدة يعتبر فكر سيد قطب نبراسًا له، ودليلًا يهتدون به في وضع خططهم"(٣).

٥-تنظيم الجهاد الإسلامي، (الجماعة الإسلامية بمصر)، تنظيم تكفيري، مؤسسه: كرم زهدي، وتزعمه فيما بعد أيمن الظواهري، استمدوا أفكارهم من كتابات سيد قطب، بالإضافة إلى كتاب: (الفريضة الغائبة) لعبد السلام فرج.

---

(١) ينظر: حركة الإخوان المسلمين -عرض ونقد-، ص١٨٤ وما بعدها.

(٢) المجموع في ترجمة الشيخ حماد الأنصاري ٧٦٥/٢. قائد السرورية كان يعيش بلندن، وأما أتباعه ومن تأثر به فمنتشرون في كثير من البلاد الإسلامية.

(٣) التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين ص٦٩.

٦-تنظيم القاعدة: تأثر هذا التنظيم بكتابات سيد قطب؛ يقول علي عشماوي: "تنظيم القاعدة يعتبر فكر سيد قطب نبراسًا له، ودليلًا يهتدون به في وضع خططهم"(١).

هذه أبرز الجماعات والتنظيمات التي تأثرت بالإخوان المسلمين، أو انبثقت منهم، وكلها جماعات غالية متطرفة؛ انحرفت عن منهج أهل السنة والجماعة.

النقد:

الوجه الأول: القاسم المشترك بين الإخوان المسلمين والفرق المنبثقة من رحمها: التكفير، والخروج على أئمة المسلمين، وبثّ الفرقة والاختلاف؛ وقد تقدم نقد ذلك.

الوجه الثاني: من أعظم الأسباب التي أوقعت الإخوان المسلمين وما تفرّع عنهم فيما وقعوا فيه: انحرافهم عن سنة النبي ﷺ، وما عليه السلف الماضون؛ ففي حديث العرباض ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنْ عبدًا حبشيًّا؛ فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء، المهديين، الراشدين، تمسكوا بها، وعَضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»(٢).

وجاء عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: خطَّ رسول الله ﷺ خطًّا بيده، ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيمًا**»، قال: ثم خطّ عن يمينه وشماله، ثم قال: «**هذه السبل، ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**»، ثم قرأ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا

(١) المرجع السابق ص٦٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (١٧١٤٤)، وأبو داود، رقم: (٤٦٠٧)، والترمذي، رقم: (٢٦٧٦)، والحاكم، رقم: (٣٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (٢٥٤٩).

وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٣](١).

الوجه الثالث: من أعظم الأسباب التي أوقعت الإخوان المسلمين وما تفرّع عنهم فيما وقعوا فيه: غلوّهم في الدين ومجاوزة ما حدَّه الشارع الحكيم؛ والغلوّ منهي عنه بكل صوره؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة:٧٧].

وفي الحديث قال ﷺ: «**أيها الناس، إياكم والغلوّ في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم؛ الغلوّ في الدين**»(٢).

وفي الصحيح قال ﷺ: «**إن الدين يسر، ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه؛ فسدّدوا وقاربوا**»(٣).

الوجه الرابع: جماعة الإخوان المسلمين وما تفرّع عنهم: جماعات محدَثةٌ مبتدَعةٌ؛ خالفوا أهل السنة والجماعة في أصول كما تقدم، وأحدثوا في دين الله ﷻ ما ليس منه؛ قال ابن عبد البر رحمه الله: "وكل من أحدث في الدين ما لا يرضاه الله، ولم يأذن به الله ﷻ؛ فهو من المطرودين عن الحوض؛ المبعَدين عنه، -والله أعلم-، وأشدّهم طردًا؛ من خالف جماعة المسلمين وفارق سبيلهم"(٤).

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، رقم: (١٨٥١)، والنسائي، رقم: (٣٠٥٧)، وابن ماجه، رقم: (٣٠٢٩)، وابن خزيمة في صحيحه، رقم: (٢٨٦٧)، والحاكم، رقم: (١٧١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير، رقم: (٢٦٨٠).

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان، باب: (الدين يسر)، رقم: (٣٩).

(٤) التمهيد ٢٠/٢٦٢.

-جماعة الإخوان المسلمين وما تفرّع عنهم: اتّبعوا أهواءهم وأعرضوا عن الكتاب والسنة؛ وهذا شأن المبتدعة كلهم؛ قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ (ت: ٧٩٠هـ): "سُمِّي أهل البدع أهل الأهواء؛ لأنهم اتّبعوا أهواءهم فلم يأخذوا الأدلة الشرعية مأخذ الافتقار إليها، والتعويل عليها، حتى يصدروا عنها، بل قدّموا أهواءهم، واعتمدوا على آرائهم، ثم جعلوا الأدلة الشرعية منظورًا فيها من وراء ذلك"(١).

-جماعة الإخوان المسلمين وما تفرّع عنهم: لم يعرفوا لأهل العلم قدرهم، ولم يرجعوا إليهم حيث أمر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بذلك في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣]. بل تنقّصوهم وقدحوا فيهم، ووصفوهم بأقبح الصفات. وأئمة هذا العصر قد حذّروا من جماعة الإخوان وما تفرّع منها: غاية التحذير(٢).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبعد إتمام هذا البحث الموسوم بـ: (جهود هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في التحذير من الجماعات الضالة بيان هيئة كبار العلماء في جماعة الإخوان أنموذجًا)، أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي:

ب-عِظَم دور علماء المملكة العربية السعودية -وعلى رأسهم هيئة كبار العلماء- في التحذير من الجماعات والأحزاب المبتدَعة، والرد على الأفكار المنحرفة، والسعي في حماية بيضة الإسلام والمسلمين.

ت-حَكَم هيئة كبار العلماء على الإخوان المسلمين؛ بأنها جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام؛ لانحرافهم عن منهج أهل السنة والجماعة، وتنكّبهم الصراط

(١) الاعتصام ١٠٢/٣.

(٢) ينظر: كلام أهل العلم في الإخوان المسلمين، وتحذيرهم من مسالكهم الرديّة؛ في كتاب: الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي ص٦٢ وما بعدها.

المستقيم.

ث-جماعة الإخوان المسلمين خالفت أهل السنة والجماعة في أصول كثيرة؛ في التوحيد، والولاء والبراء، والإمامة، والجماعة، والسمع والطاعة، وغيرها؛ مما يُلحقها بالجماعات المحدَثة المبتدَعة، الخارجة عن منهج أهل السنة والجماعة.

ج-هدم الإخوان المسلمون أصل الولاء والبراء؛ بسبب الانتماء للحزب من عدمه، فوالوا الكفار والمشركين وأهل الأهواء والبدع، وعادوا أتباع السلف الصالح؛ أهل السنة والجماعة.

ح-سار الإخوان المسلمون على سنن الخوارج؛ فشقّوا عصا الطاعة، وفارقوا الجماعة.

خ-جرأة الإخوان المسلمين في سفك الدم الحرام، ونهب الأموال؛ وسلفهم في ذلك الخوارج المارقون.

د- كفَّر الإخوان المسلمون: أهل الإسلام، ووصموا المجتمعات الإسلامية؛ بأنها مجتمعات جاهلية.

ذ-تستَّر الإخوان المسلمون بالدين، واستعملوا التقيّة والنفاق؛ للوصول إلى غاياتهم ومقاصدهم.

ر-من أعظم آثار انحرافات جماعة الإخوان المسلمين العقدية: التهوين من شأن البدع والمبتدعة، وبثّ الفرقة والاختلاف، وخروج جماعاتٍ غاليةٍ متطرفةٍ من رحِمها.

هذا وبالله التوفيق والتسديد، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

فهرس المصادر والمراجع

الإبانة الكبرى لابن بطة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان المعروف بابن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، من إجابات معالي الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان الفوزان، جمع وتعليق وتخريج: جمال بن فريحان الحارثي.

الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، دار الدعوة، الإسكندرية، ط: ٥، (١٤١٤هـ).

الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي، علي السيد الوصيفي، دار سبيل المؤمنين، عين شمس، القاهرة، ط: ٢، (١٤٣٣هـ).

الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، (١٤٢١ – ٢٠٠٠).

أصول السنة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، الناشر: دار المنار – الخرج – السعودية، ط: ١، ١٤١١هـ.

الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، لمجموعة من المحققين، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: ١، (١٤٢٩ هـ).

اعتقاد أئمة الحديث، لأبي بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة – الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ.

أوثق عرى الإيمان، للشيخ: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ، تحقيق: د. الوليد ابن عبد الرحمن بن محمد آل فريان.

بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن

تيمية، لمجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط: ١، (١٤٢٦هـ).

التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، مذكرات: علي عشماوي، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية.

تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، ط: ١، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: (١٣٨٧ هـ).

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، (١٤٢٢هـ).

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط: ٢، (١٣٨٤هـ).

حركة الإخوان المسلمين -عرض ونقد-، لأبي البراء (محمد ماهر) عبد الكريم الخطيب، دار البيروني، عمّان، الأردن، ط: ١، (٢٠١٢).

درء تعارض العقل والنقل، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط: ٢، (١٤١١هـ).

الدرر السنية في الأجوبة النجدية لعلماء نجد الأعلام، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: ٦، (١٤١٧هـ).

سر تأخر العرب والمسلمين، محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة، ط: ٧، مارس (٢٠٠٥).

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر

الدين الألباني، مكتبة المعارف، ط: ١.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: ١، (١٤١٢هـ).

سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: ٢، (١٣٩٥هـ).

السنن الكبرى، أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط: ٣، (١٤٢٤ هـ).

السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، (١٤٢١هـ).

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، ط: ٨، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م).

شرح السنة للبربهاري، لأبي محمد الحسن بن علي البربهاري، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، دار: السلف، ودار الصميعي، ط: ٣، (١٤٢١هـ).

شرح السنة، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: ٢٦٤هـ)، المحقق: جمال عزون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية — السعودية، ط: ١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت، ط: ٢، (١٤٠٣هـ).

شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١٠، (١٤١٧هـ).

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، (١٤١٤هـ).

صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

طريق الهجرتين وباب السعادتين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، دار: عالم الفوائد.

عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لأبي عثمان الصابوني، دراسة وتحقيق: د: ناصر الجديع، دار العاصمة، ط: ٢، (١٤١٩هـ).

الفتاوى السعدية، للعلامة عبد الرحمن السعدي، مكتبة المعارف، الرياض، ط: ٢، (١٤٠٢هـ).

فتاوى اللجنة الدائمة –المجموعة الأولى–، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع، الرياض.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، دار المعرفة، رقّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العــلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تاريخ النشر: (١٣٧٩هـ).

قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان – عجمان، ط: ١، (١٤٢٢هـ – ٢٠٠١هـ).

مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: (١٤١٦هـ).

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع

وترتيب وإشراف/ د. محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم للنشر، الرياض، ط: ١، (١٤٢٠هـ).

المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، المؤلف: عبد الأول بن حماد الأنصاري، الناشر، ط: ١.

مجموعة رسائل حسن البنا، دار الدعوة، الإسكندرية، ط: ١، (١٤٢٣هـ).

مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، مكتبة آفاق، ط: ١، (١٤٣٣هـ).

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيّع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، (١٤١١هـ).

مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: ١، (١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م).

المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المسند، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: ١، (١٤٢١هـ).

مع الإمام الشهيد حسن البنا، د. محمود عساف، مكتبة عين شمس، القاهرة، (١٤١٣هـ).

معالم في الطريق، سيّد قطب، دار الشروق، ط: ٦، (١٣٩٩هـ).

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ٢.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط: ١، (١٤١٧ هـ).

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، الناشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط: ٣، (١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).

مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوي، المطابع الأميرية، القاهرة، (١٤٠١هـ).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٢، (١٣٩٢هـ).

موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيباني، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: المكتبة العلمية، ط: ٢.

نحو بعث جديد، زينب الغزالي الجبيلي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ميدان السيدة زينب، (١٤٢٠هـ).

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، (١٣٩٩هـ).

وجوب طاعة السلطان في غير معصية الله، محمد بن ناصر العريني، ط: ٤، (١٤٣٧هـ).

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية

(جهود الوزارة بمنطقة مكة المكرمة أنموذجًا)

إعداد:

د/ أروى علي محمد اليزيدي

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة (جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية –جهود الوزارة بمنطقة مكة المكرمة أنموذجًا) وذلك لبيان ما بذلته الوزارة في منطقة مكة المكرمة من جهود في مواجهة الانحرافات الفكرية، وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ أقسِّمه إلى مقدِّمةٍ وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

في التمهيد تحدثت عن التعريف بمفردات البحث: التعريف بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وتعريف الانحرافات الفكرية، **وفي المبحث الأول**: أوضحت جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة في محاربة الانحرافات الفكرية عن طريق البرامج والمؤتمرات.

أما المبحث الثاني: فقد تناول جهود الوزارة في مواجهة الانحرافات الفكرية عن طريق الدورات العلمية والفكرية التي أقامتها الوزارة للدعاة وللخطباء وعامة المجتمع.

بينما كان المبحث الثالث خاصًّا بـ: الحديث عن خطب الجمعة.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج والتوصيات، ومنها:

١–كان لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد دور بارز في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٢–كان للمرأة دور بارز في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ حيث أطلقت الوزارة عددًا من المحاضرات التي ألقتها نخبة من الداعيات.

أهم التوصيات:

١–تعزيز الشراكة مع المؤسسات التعليمية لرصد مظاهر الانحراف الفكري عند الشباب؛ من أجل تكامل الجهود الفكرية والتربوية في وضع حلول علمية مستندة إلى نتائج واضحة.

٢–استخدام الوسائط الرقمية الحديثة لتعزيز البرامج التوعوية الموجهة للشباب واستثمارها في التوعية الفكرية بما يتوافق مع اهتماماتهم واحتياجاتهم الفكرية.

الكلمات المفتاحية: جهود، وزارة، الانحراف، برامج، خطب، مؤتمرات.

Abstract

This research examines "The Efforts of the Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance in Confronting Intellectual Deviations - The Ministry's Efforts in Makkah Region as a Model." The study aims to demonstrate the Ministry's efforts in the Makkah region in addressing intellectual deviations. The research is structured into an introduction, preface, three main sections, and a conclusion.

The preface introduces key research terms: defining the Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance, and explaining intellectual deviations. **The first section** highlights the Ministry's efforts in combating intellectual deviations in the Makkah region through programs and conferences.

The second section discusses the Ministry's efforts through scientific and intellectual courses conducted for preachers, speakers, and the general public.

The third section specifically focuses on Friday sermons.

Key Findings and Recommendations:

Key Findings:

1. The Ministry of Islamic Affairs, Da'wah and Guidance played a prominent role in addressing intellectual deviations.

2. Women played a significant role in confronting intellectual deviations, with the Ministry organizing several lectures delivered by distinguished female preachers.

Key Recommendations:

1. Strengthen partnerships with educational institutions to monitor manifestations of intellectual deviation among youth, aiming to integrate intellectual and educational efforts in developing scientific solutions based on clear results.

2. Utilize modern digital media to enhance awareness programs targeting youth and invest in intellectual awareness in alignment with their interests and intellectual needs.

Keywords: Efforts, Ministry, Deviation, Programs, Sermons, Conferences

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣].

ثم أمّا بعد:

تُعدُّ الانحرافات الفكرية من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث لما لها من آثار سلبية على أمن الوطن واستقراره ووحدة صفِّه، وقد أدركت المملكة العربية السعودية ممثَّلةً بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد هذه الظواهر الفكرية الهدامة فسعت إلى مواجهتها بوصفها جهة مسؤولة عن حماية العقيدة الإسلامية الصحيحة وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال ومواجهة كل فكر متطرف ومنحرف عن المنهج الشرعي السليم.

وقد عملت الوزارة بمنطقة مكة المكرمة على تنفيذ العديد من البرامج والمبادرات وإقامة المؤتمرات التي تستهدف تعزيز الأمن الفكري لمنسوبي الوزارة من الدعاة والداعيات والأئمة والخطباء ولجميع أفراد المجتمع.

وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء على أبرز الجهود التي تبذلها الوزارة في منطقة مكة المكرمة في مواجهة الانحرافات الفكرية لتحقيق أهدافها في تحصين المجتمع السعودي فكريًا ونشر الوسطية والاعتدال والعناية بالأمن الفكري.

وذلك من عام (١٤٤٣هـ إلى عام ١٤٤٦هـ).

❁ من أهداف البحث:

١-إبراز جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية - تحديدًا فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة.

٢-التعرف على أهم البرامج والمبادرات التي أطلقتها الوزارة لمواجهة الانحرافات الفكرية في منطقة مكة المكرمة.

٣- إبراز دور خطب الجمعة في مواجهة الانحرافات الفكرية.

❁ مشكلة البحث:

تُعدُّ الانحرافات الفكرية من أخطر التحديات التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها لما تحمله من تأثيرات سلبية على الدين والوطن، ومع تعدد الجهود المبذولة في مواجهتها تظهر الحاجة إلى دراسة جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة، وما قامت به من خطط للتوعية الفكرية من مخاطر الانحرافات الفكرية. ومدى فاعليتها في التصدي لها.

❁ تساؤلات البحث:

يجيب هذا البحث عن تساؤل رئيس هو: ما جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية - فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل ما يلي:

١-ما البرامج والمؤتمرات التي قامت بها الوزارة في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

٢- ما مدى إسهام الدورات العلمية والفكرية التي قامت بها الوزارة في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

٣- ما دور المرأة في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

٤-ما مدى إسهام خطبة الجمعة في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

❁ منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع وتحليل محتوى البرامج والخطط التي تتبعها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بمنطقة

مكة المكرمة في محاربة الانحرافات الفكرية.

❁ الدراسات السابقة:

بعد التقصي والبحث وحسب علم الباحثة فإنني لم أقف على أي دراسة تحدثت عن دور وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية، خاصة فرع الوزارة بمنطقة مكة المكرمة، وقد جاءت بعض الدراسات التي تبحث عن جهود الوزارة في نشر الوسطية وعن دور خطبة الجمعة في مواجهة الانحرافات الفكرية.

ومن هذه الدراسات ما يلي:

١-دور خطبة الجمعة في مواجهة الانحرافات الفكرية في المجتمع السعودي من وجهة نظر طلبة الكلية الجامعية بحقل جامعة تبوك، مجموعة من الباحثين، بحث منشور في مركز تطوير التعليم الجامعي / جامعة أسيوط.

٢-جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تحقيق مفهوم الوسطية، دراسة ميدانية، مدينة بريدة أنموذجًا، للباحث حمد عبدالله الصقعبي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣-تقويم جهود الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر الأئمة والدعاة والخطباء بمدينة الرياض، للباحث سعد بن صالح العبيسي، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الإدارية.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها تختلف تمامًا عن دراستي حيث تحدثت عن جهود الوزارة في باقي مدن المملكة، وبعضها تحدث عن خطبة الجمعة وهو جزء من عمل الوزارة، بينما دراستي تتحدث عن جهود الوزارة في منطقة مكة المكرمة ولم تقتصر الحديث عن عمل الوزارة فيما يتعلق بخطب الجمعة فقط، بل تطرقت للحديث عن كل ما يصدر عن الوزارة من أعمال في مواجهة الانحرافات الفكرية. ومن هنا تظهر فائدة هذا البحث.

❁ خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

تتضمن المقدّمة أهداف البحث، ومشكلته، وتساؤلاته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

في التمهيد: التعريف بمفردات البحث.

أولًا: التعريف بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

ثانيًا: تعريف الانحرافات الفكرية.

المبحث الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق البرامج والمؤتمرات. **وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق البرامج.

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة المؤتمرات.

المبحث الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية. **وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية للأئمة والخطباء.

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية للدعاة والداعيات.

المطلب الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية

لجميع أفراد المجتمع.

المبحث الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق خطب الجمعة. **وفيه ثلاثة مطالب:**

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة الفكرية عن طريق الإشراف على محتوى خطب الجمعة.

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق تأهيل الخطباء وتوعيتهم.

المطلب الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق الرقابة والمتابعة لخطب الجمعة.

التمهيد: التعريف بمفردات البحث

❁ أولًا: التعريف بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أُنشئت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد سابقا في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رَحِمَهُ اللَّهُ- بالأمر الملكي الصادر ذي الرقم أ/ ٣ المؤرخ في ٢٠ محرم ١٤١٤ هـ بإنشاء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ثم صدر الأمر الملكي الكريم رقم أ/١٣٣ الصادر في ١٤٣٨/٣/٣٠هـ، بتعديل اسم الوزارة إلى "وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد."

تسعى الوزارة لإيجاد بيئة إسلامية وسطية رائدة وخدمات مبتكرة ومستدامة من خلال العناية بجميع الأمور المتعلقة بالمساجد والمصليات وشؤونها، (بنائها وصيانتها ونظافتها)، والعناية بالقرآن الكريم والإشراف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتنظيم المسابقات المحلية والدولية لحفظ كتاب الله وتلاوته وتجويده، والسنة المطهرة، إلى جانب الدعوة إلى الله في الداخل والخارج بالحكمة والموعظة الحسنة، وَفْق منهج السلف الصالح، والإشراف الفني على الجمعيات

والمؤسسات للقطاع غير الربحي وَفْق اختصاصها، والإشراف على المراكز الإسلامية، ونشر الوسطة والاعتدال والعناية بالأمن الفكري ومساعدة الأقليات والجاليات الإسلامية في الخارج والتنسيق مع الهيئات الإسلامية، ودعم الجامعات والمعاهد الإسلامية في الخارج، وإبراز الدور الريادي للمملكة بخدمة الإسلام والمسلمين. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، التعريف بالوزارة)

❁ ثانيًا: تعريف الانحرافات الفكرية

الانحراف الفكري يتكون من كلمتين الأولى (الانحراف) والثانية (الفكري) وقبل تعريف المركب لابد من تعريف جزأيه.

أولًا: مفهوم الانحراف لغة واصطلاحا

الانحراف في اللغة:

أصل كلمة الانحراف (حرف) وتتكون من ثلاثة أحرف (الحاء الراء والفاء)، وهو يدل على العدول أي:" الانحراف عن الشَّيء. يقال انحَرَفَ عنه يَنحرِف انحرافًا. وحرّفتُه أنا عنه، أي عدَلتُ به عنه. ولذلك يقال مُحارَفٌ، وذلك إذا حُورِف كَسْبُه، فمِيلَ به عنه، وذلك كتحريف الكلام، وهو عَدْلُه عن جِهته" (أحمد، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩، ص.٤٣، ٤٢)

ويقال: "انْحَرَفَ عنه وتحرّفَ واحرورف، أي مال وعدل. (إسماعيل، ص.١٣٤٣)

مما سبق يتضح أن الانحراف في اللغة يأتي على معنيين: عدل، ومال.

الانحراف اصطلاحًا:

يتنوع الانحراف بحسب المجال أو النوع، فهناك الانحراف الديني والفكري والأخلاقي والسلوكي والاجتماعي؛ لذلك فإن تعريفه يختلف بحسب نوعه، وقد تعددت تعاريف الباحثين كلٌّ حسب مجاله وسأكتفي بذكر التعاريف التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، والتي منها:

"ترك الحق والوسطية والاستقامة أيًا كان موضوع الانحراف أو مجاله أو صورته". (عمر، ١٤١٤هـ، ص.٢٠)

وعُرِّف أيضًا بأنه: " الميل والعدول عن الصراط المستقيم الذي رسمه الله –

ﷻ- في القرآن الكريم وفي سنة نبيه محمد ﷺ منهجًا للحياة تسير عليه". (عمر، ٢٠١٧م، ص.٢٤).

مما سبق يتضح التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للانحراف، حيث يأتي بمعنى العدول والميل عن الطريق المستقيم.

الفِكْر لغةً واصطلاحًا:

الفكر لغة:

(فكر) :"الفاء والكاف والراء تردُّدُ القَلْب في الشَّيء. يقال تفكّرَ إذا ردَّدَ قلبه معتبِرًا. ورجلٌ فِكِّير: كثير الفِكر" (ابن فارس، ص.٤٤٦).

"والاسم الفكر والفكرة، والمصدر الفكر، والفكر: إعمال الخاطر في الشيء". (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ص.٦٥).

و"التفكر: اسم للتفكير، ويقولون: فكر في أمره، وتفكر، ورجل فكير: كثير الإقبال على التفكر". (محمد، ص.١١٦).

مما سبق يتضح أن الفكر في اللغة يأتي بمعنى: التأمل وتردد القلب وإعمال الخاطر.

الفكر اصطلاحًا:

للفكر والتفكر عدة تعاريف نذكر منها:

"تصرف القلب في معاني الأشياء؛ لدرك المطلوب". (علي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص.٦٣)

أو هو:" ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكر القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، وقيل: إن الفِكْر حركة عقلية وقوة مدركة يكشف الإنسان عن طريق القضايا المجهولة لديه والتي يبحث عنها ويستهدف تحصيلها فتنمو معارفة وعلومه وأفكاره في الحياة". (أحمد، ١٩٨٢م، ص.٤٢٥)

وبعد معرفة معنى كلمة الانحراف والفكر يمكن تعريف المركب الانحراف الفكري بأنه:

الخروج عن الفهم الصحيح لمنهج الوسطية والاعتدال في الإسلام وتنبي الأفكار

المتطرفة المنحرفة التي تؤدي إلى التعصب والعنف والكراهية باسم الدين.

المبحث الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق البرامج والمؤتمرات

من أجل تنفيذ إستراتيجية المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية تولَّت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد إقامة العديد من البرامج والمؤتمرات في مواجهة التيارات الفكرية المنحرفة التي تنتهج الغلو والعنف والعمل على تعزيز مفهوم الوسطية في الدين الإسلامي الحنيف.

لذا نظَّمت الوزارة العديد من البرامج وأقامت المؤتمرات من أجل تحقيق الأمن الفكري:

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق البرامج

الأمن الفكري هو أساس استقرار المجتمعات والأمم، حيث يصوب أهدافه للتصدي للمؤثرات والانحرافات الفكرية والعمل على التحصين الفكري؛ لذا قامت وحدة التوعية الفكرية بالوزارة بالعديد من البرامج من أجل تعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع.

ومن أهم البرامج التي قامت بها الوزارة:

أولا: برنامج مبادرة وطن

نظمت الوزارة في منطقة مكة المكرمة، برنامج (مبادرة وطن)، شارك فيه عدد من الدعاة والداعيات "عن بعد" عبر البث المباشر على حساب جمعية الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بمحافظة الطائف في تويتر.

ويهدف البرنامج إلى تعزيز مقومات حب الوطن، وحقوقه، وبيان جهود المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، وتعظيم البيت الحرام، وتعزيز القيم الإسلامية، وبيان منهج أهل السنة والجماعة في وجوب السمع والطاعة.

ويأتي هذا البرنامج في إطار البرامج والأنشطة والجهود التي تنفذها الوزارة في

مختلف مناطق المملكة، لغرس حب الوطن في النفوس، وبيان أهمية السمع والطاعة ولزوم الجماعة، وتعزيز اللُّحمة الوطنية (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد) برنامج "مبادرة وطن "عن بعد بمكة المكرمة.

كما تهدف المبادرة إلى تعزيز الثقافة الإسلامية الوسطية والهوية الوطنية، وتنمية شعور الانتماء الوطني. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، محاضرة (أمن الوطن مسؤولية الجميع) بمكة المكرمة، محاضرتان بعنوان (واجب المواطن في الدفاع عن الوطن وولي الامر) بمكة المكرمة).

وقد أُجريت العديد من المحاضرات نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

- (أمن الوطن مسؤولية الجميع).
- (واجب المواطن في الدفاع عن الوطن وولي الأمر).

مما سبق يتضح أن برنامج مبادرة وطن تجسد جهود الوزارة في غرس حب، وتعزيز القيم الوسطية وتنمية الهوية الوطنية، كما أن استخدام البث المباشر عبر تويتر يعكس مواكبة الوزارة للتقنية وذلك للوصول إلى شريحة أوسع.

❁ ثانيًا: التحذير من الجماعات والأحزاب المنحرفة

في إطار الجهود التي تقوم بها الوزارة لمواجهة الانحرافات الفكرية بيان خطر الجماعات المتطرفة وبيان أخطائها العقدية والدعوية ومخالفتها لمنهج أهل السنة والجماعة وخطر الانتماء لها قامت الوزارة ببرنامج مكثف للتصدي للجماعات المتطرفة كجماعة التبليغ والإخوان والسرورية تحت عنوان (التحذير من الجماعات والأحزاب المنحرفة).

ومن هذه البرامج:

برنامج التحذير من جماعة التبليغ

جماعة التبليغ من الجماعات المنحرفة عن منهج أهل السنة والجماعة، ولأن عمل الجماعة عمل دعوي يهتم بالإسلام العام انخدع بهم بعض المسلمين، إلا إنهم في الحقيقة "جماعة بدعة وضلالة وليسوا على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه والتابعون، وإنما هم على بعض الطرق الصوفية ومناهجهم البِدعيّة، وقد أسَّس بِدعتَهم ووضَعَ

أصولها الستة محمد إلياس الديوبندي الجشتي الكاندهلوي ثم الدهلوي في الهند، ثم خلفه في الإمارة ابنه يوسف، وأما أميرهم في زماننا، فهو إنعام الحسن". (حمود، ١٤١٤هـ، ص.٧)

ولا تقتصر انحرافاتهم على البدع، بل إنّ منهجهم العقدي مخالفٌ لأصل العقيدة ويمكن إجمال منهجم بما يلي:

أ-الإقرار النظري لتوحيد العبادة، فهذه الجماعة همها الأكبر إصلاح ظاهر المسلمين مثل (الصلاة، الذكر، الخروج للدعوة) أما ما يتعلق من التحذير من الشرك (كالدعاء عند القبور، والنذر، والطواف بالأضرحة) فهم لا ينكرونها وهذا مخالف لمنهج التوحيد، وأما" توحيد الأسماء والصفات؛ فإن التبليغيين فيه أشعرية وماتريدية، وهما من المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وأما باب السلوك؛ فإنهم فيه صوفية، والصوفية من شر أهل البدع". (حمود، ١٤١٤هـ، ص.٧)

ب-" ترك الصراحة بالكفر بالطاغوت والنهي عن المنكر، و**تعطيل** جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة بصدد الكفر بالطاغوت وبصدد النهي عن المنكر تعطيلًا بَاتًّا". (سيف الرحمن، ص.١١)

ولا شك أن مثل هذا الأمر فيه مخالفة صريحة لما جاء به القرآن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]

ج-ومن فساد عقائدهم "أن أكابر أهل التبليغ يرابطون على القبور، وينتظرون الكشف والكرامات والفيوض الروحية".(سيف الرحمن، ص.٤٧)

ومما عُرف عن هذه الجماعة ما يسمى "تفريق الوقت أو التبليغ الجماعي"، وأن يكون عطاء الوقت متدرجًا متسلسلًا ساعاتٍ ثم أيامًا ثم أسبوعًا وأسابيع ثم أربعينية ثم ثلاثة أشهرٍ أو أربعة أشهرٍ ثم أعوامًا وسنين". (سيف الرحمن، ص.٩)

وهذه الطريقة في الدعوة إلى الله تعالى بهذا التقسيم لم ترد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ولا عن سلف الأمة، بل هي بدعة ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان.

كما أنهم يرون "لا طاعة لأحد عليهم إلا لكبرائهم، يرون أن لا طاعة لولاة الأمور عليهم، ولذا يبيحون الغش والخديعة والتزوير، وفعلاً يستغلُّ دهاتهم بلههم باسم التبليغ في التجارات المنحرفة والتزوير ومخالفة القوانين وتعدد الجوازات لشخص واحد على أساس الكذب والزور...إلى آخر ما هنالك من المخالفات". (حمود، ص.٢٠)

إن فعلهم هذا من عدم طاعة ولي الأمر والالتفاف حوله واتخاذ قائد يتبعون أوامره ويطيعونه يؤدي إلى تفكك الوحدة وعدم اجتماع الكلمة وهذا الفعل يخالف ما أمر الله -تعالى- به من طاعة ولاة الأمر، فطاعة ولاة الأمر واجبة وهي عبادة يتعبد بها المسلم لأنّ طاعتهم مقرونة بطاعة الله ﷻ ورسوله **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ** ﴾ [النساء: ٥٩].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**» (أخرجه البخاري، كِتَابُ الأَحْكَامِ، بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً، ج٩، ص٦٢، حديث رقم (٧١٤٢).

وهؤلاء ينطبق عليهم حديث النبي ﷺ: «**لَا يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ**» (أَو مَأْمُور: أَي مَأْذُون لَهُ فِيهِ مِنْهُ. (محمد. ١٩٨٨م، ج٢، ص٥٠٦)، أَوْ مُرَاءٍ (أَو مراء: وَهُوَ من عداها سَمَّاهُ مرائيًا؛ لأنه طَالب رياسة متكلف مالم يكلفه. (محمد. ١٩٨٨م، ج٢، ص٥٠٦)،) "(أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبدالله بن عمرو بن العاص، ج١١، ص٢٤١، حديث رقم(٦٦٦١) قال المحقق: شعيب الأرنؤوط: صحيح)، حيث إنهم خرجوا للدعوة فضلوا وأضلوا غيرهم، وخرجوا عن طاعة ولي الأمر، فكان ضررهم أكثر من نفعهم فالحديث يدل على أن:" الْخُطْبَةُ مِنْ وَظِيفَةِ الْإِمَامِ، فَإِنْ شَاءَ خَطَبَ بِنَفْسِهِ، وَإِنْ شَاءَ نَصَّبَ نَائِبًا يَخْطُبُ عَنْهُ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَلَا نَائِبٍ عَنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ لِلْخُطْبَةِ فَهُوَ مِمَّنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ فِي هَذَا الْمَحَلِّ رِيَاءً، وَقِيلَ: بَلِ الْقُصَّاصُ وَالْوُعَّاظُ لَا يَنْبَغِي لَهُمَا الْوَعْظُ وَالْقَصَصُ إِلَّا بِأَمْرِ الْإِمَامِ، وَإِلَّا لَدَخَلَا فِي الْمُرَائِي، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِمَامَ أَدْرَى

بِمَصَالِحِ الْخَلْقِ وَلَا يُنَصِّبُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ أَكْثَرَ نَفْعًا بِخِلَافِ مَنْ نَصَّبَ نَفْسَهُ قَدْ يَكُونُ ضَرَرُهُ أَكْثَرَ، فَقَدْ يَفْعَلُ ذَلِكَ رِيَاءً". (السندي، ص.٤٠٩)

وبعد بيان فساد هذه الجماعة ومدى خطرها دينيًّا وسياسيًا وأخلاقيًا فإن التحذير منها أمرٌ متعيّن من أجل سلامة العقيدة والمنهجِ والوطن.

لذا قامت الوزارة بعمل برنامج مكثف (لبيان ضلال جماعة التبليغ) وأجريت العديد من المحاضرات نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

- (خطر الانتماء للجماعات والفرق الضالة).
- (جماعة التبليغ في ميزان الشريعة).
- (المخالفات العقدية عند جماعة التبليغ).
- (أهمية اجتماع الكلمة).
- (جماعة التبليغ في ضوء الكتاب والسنة).

وقد شارك القسم النسائي في الوزارة في هذا البرنامج بتحذير المرأة منها، وذلك من خلال إلقاء عدد من المحاضرات، منها:

- (مكانة العلماء وأهل العلم).
- (جماعة التبليغ في ميزان الشريعة).
- (أهمية اجتماع الكلمة). (منشورات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد)

برنامج التحذير من جماعة الإخوان:

تُعدُّ جماعة الإخوان من أخطر الجماعات التي تتستر بغطاء الدين، ولكنها في حقيقتها تنظيم سياسي يسعى للسلطة، وتعمل على زعزعة الأمن الفكري والسياسيّ؛ لذلك فإن وقاية المجتمع منها ومن أفكارها المنحرفة وأساليبها الخبيثة أصبح واجبا دينيًا ووطنيًا.

وهذا ما أكده وكيل الوزارة المساعد لشؤون الدعوة والإرشاد المكلف الشيخ عواد بن سبتي العنزي، حين قال: "إن التحذير من تنظيم الإخوان المسلمين هو من باب التعبد لله، والتعاون على البر والتقوى، موضحًا أن الاحتساب بالتحذير من

البدع والمنكرات بعامة ومن منهج الإخوان بخاصةٍ، هو من أجلّ القربات التي بإقامتها يأْمَنُ الناس على دينهم وعقديتهم وأمنهم واجتماع صفِّهم ووحدتهم.". (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد العنزي: التحذير من خطر جماعة الإخوان المسلمين قربة لله وحفظ لأمن المجتمع).

ولقد أدرك خطورة جماعة الإخوان مبكرًا وحذر منها صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ حيث ذكر في صحيفة السياسة الكويتية ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢م "مشكلاتنا كلها جاءت من الإخوان المسلمين، ولقد تحملنا الكثير منهم، ولسنا وحدنا الذين تحملنا منهم الكثير إنهم سبب المشاكل في عالمنا العربي، وربما عالمنا الإسلامي. "حزب الإخوان المسلمين دمر العالم العربي. (جريد الرياض، العدد ١٦٦٩٦، جريدة الرياض | (الإخوان المسلمين) أصل الشرور والفتن.. وأهل العلم فطنوا لها منذ البداية)

فجماعة الإخوان لا تقتصر انحرافاتهم الفكرية في الجانب السياسي فحسب، بل لديهم انحرافات في الجوانب العقدية والمنهجية، وهذا ليس بغريب فإن مؤسس الحركة حسن البنّا "تعلق في التصوف تعلقًا شديدًا حتى أصبح يرى شيخ الطريقة في منامه" (فريد، ص.٦٢)

ويمكن ذكر منهج الاخوان باختصار شديد حيث لا يسع المجال لذكر انحرافاتهم العقدية والمنهجية بشكل مفصل:

"١-التهاون في توحيد العبادة، ومن الأدلة على ذلك حضور مؤسس الجماعة حسن البنّا مشهد السيدة زينب.

٢-التهاون في التوسل، فلقد صرح البنّا بأنّ التوسل من الأمور الفرعية التي ما زال الخلاف فيها وليست من أمور العقيدة، فقال: الأصل الخامس عشر من الأصول العشرين: الدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله تعالى بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من أمور العقيدة"(أحمد، ص.١٥٠)

وهذا مخالف لعقيدة السلف وقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ "فِي التَّوَسُّلِ بِالنَّبِيِّ ﷺ هَلْ يَجُوزُ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. أَمَّا التَّوَسُّلُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ وَبِدُعَائِهِ وَشَفَاعَتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، مِمَّا هُوَ مِنْ أَفْعَالِهِ، وَأَفْعَالِ الْعِبَادِ الْمَأْمُورِ بِهَا فِي حَقِّهِ، فَهُوَ مَشْرُوعٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ ﷺ يَتَوَسَّلُونَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَتَوَسَّلُوا بَعْدَ مَوْتِهِ بِالْعَبَّاسِ عَمِّهِ، كَمَا كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ بِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِهِ، فَلِلْعُلَمَاءِ فِيهِ قَوْلَانِ، كَمَا لَهُمْ فِي الْحَلِفِ بِهِ قَوْلَانِ، وَجُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ: كَمَالِكٍ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَبِي حَنِيفَةَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسُوغُ الْحَلِفُ بِهِ، كَمَا لَا يَسُوغُ الْحَلِفُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَلَا تَنْعَقِدُ الْيَمِينُ بِذَلِكَ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ." (أحمد، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص.٤٢٢)

"٣- حضور البنّا للأعياد المبتدعة ومحاضرته فيها، حيث دعا الإخوان المسلمين إلى الاحتفال بذكرى مولد الرسول ﷺ." (أحمد، ص.١٥٤)

ولا شك في أن الاحتفال بالمولد النبوي من البدع المستحدثة التي لم يفعلها النبي ﷺ ولا أصحابه، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ**» (صحيح البخاري، كِتَابُ الصُّلْحِ، بَابُ إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صُلْحِ جَوْرٍ فَالصُّلْحُ مَرْدُودٌ، ج٣، ص١٨٤، حديث رقم (٢٦٩٧)، صحيح مسلم، كِتَابُ الْأَقْضِيَةِ، بَابُ نَقْضِ الْأَحْكَامِ الْبَاطِلَةِ، وَرَدِّ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، ج٣، ص١٣٤٣، حديث رقم ١٧١٨)

أن "أول من ابتدع بدعة المولد النبوي هم الفاطميون في مصر لما رأوا النصارى يعظّمون مولد المسيح، ويجعلون لهم عيدًا يعطلون به المتاجر والأعمال، اقتدوا بهم فابتدعوا بدعة تعظيم المولد النبوي مضاهاة للنصارى.

ثم اشتهرت وانتشرت بدعة المولد في البلدان بسبب الجهل والعدوى والتقليد الأعمى، وقد نشأ عن هذه البدعة ما هو شر منها من الغلو والإطراء والنياحة، وضرب الدفوف، وشرب الخمور، واختلاط الرجال بالنساء، وغير ذلك من الكبائر". (محمد، ص.٥١٨)

٤-دعوتهم إلى إقامة دولة، فمنهج الإخوان قائم على فكرة الخلافة والعمل لإعادتها وأن تكون تحت سيطرتهم، فهم بصنيعهم هذا يقومون على عمل تشققات داخل الدولة الواحدة، فهم خوارج هذا الزمان. (أحمد، ص.١٥٤)

وهذا بلا شك مخالفٌ لما جاء به الإسلام الذي أمر بالالتفاف حول ولاة الأمر، وحرَّم الخروج عليهم وشدَّد، الأمر في ذلك فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : «**مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» (أخرجه مسلم، كِتَابُ الْإِمَارَةِ، بَابُ الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وتحذير الدعاة إلى الكفر، ج٣، ص١٤٧٨، حديث رقم ١٨٥١)

قال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ:" وَمن خرج على إِمَام من أَئِمَّة الْمُسلمين وَقد كَانُوا اجْتَمعُوا عَلَيْهِ وأقروا بالخلافة بِأَيّ وَجه كَانَ بِالرِّضَا أَو الْغَلَبَة فقد شقّ هَذَا الْخَارِج عَصا الْمُسلمين وَخَالف الْآثَار عَن رَسُول الله ﷺ، فَإِن مَاتَ الْخَارِج عَلَيْهِ مَاتَ ميتَة جَاهِلِيَّة وَلَا يحلّ قتال السُّلْطَان وَلَا الْخُرُوج عَلَيْهِ لأحد من النَّاس، فَمن فعل ذَلِك فَهُوَ مُبْتَدع على غير السّنة." (أحمد، ١٤١١هـ، ص.٤٦).

٥-"البيعة في المنهج الإخواني وأركانها العشرة وهي: الفهم، الإخلاص، العمل، الجهاد، التضحية، الطاعة، الثبات، التجرد، الأخوة، الثقة". (أحمد بن يحيى النجمي، ص.١٩٦)

فقد جعل الإخوان بيعة خاصة بهم وهذا خروج صريح على ولاة الأمر وعدم مبايعتهم وقد ذكرت سابقا حكم ذلك.

كما أنهم اشترطوا في مبايعتهم الطاعة لقادتهم وأتباعهم وموافقتهم قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:" وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ، بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مَنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"(أحمد، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص.١٦)

مما سبق تبين لنا ضلال هذه الجماعة ومدى خطورتها؛ لذلك كان التحذير من جماعة الإخوان ضمن البرنامج المكثف الذي قامت به الوزارة، حيث أُقيم عدد من المحاضرات نذكر منها على سبيل المثال:

-(الإخوان المسلمين صفتهم والتحذير منهم).

-(خطر جماعة الإخوان المسلمين على الأمة).

-(جماعة التبليغ وجماعة الإخوان في ميزان الشرع).

برنامج السرورية في ميزان السنة

تولدت عن جماعة الإخوان جماعات تعد أكثر خطورة، فجماعة الإخوان تُعدُّ الحاضن الأول للجماعات المتطرفة، وهذا ما صرح به ولي العهد الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله ورعاه- حيث قال :" إن تنظيم جماعة الإخوان المسلمين هو الأب الشرعي لجميع الحركات والتنظيمات التي انتشرت في العالم". (عبدالله، ص.١٤)

إن التنظيم السروري الذي انشق عن جماعة الإخوان يعد أكثر خطورة وضلالًا، فهو يتخذ أسلوب التمويه والخداع، وقد ظهر على يد محمد بن سرور زين العابدين وهو رجل سوري من أهل حوران. (عبدالله، ص.١٤)

أما أهم الركائز التي يقوم عليها التنظيم فيمكن ذكرها باختصار شديد:

١- "توحيد الحاكمية، وجعله قسمًا مستقلًا رابعا من أقسام التوحيد، وأنه أخص خصائص توحيد العبادة، وبسبب ذلك قاموا بتكفير الولاة.

٢-تقرير جاهلية المجتمعات، فالمجتمعات في نظرهم كلها جاهلية، والبعض يصرح بأنها مجتمعات مرتدة، وهي الفكرة التي ألف محمد قطب كتابه عليها، جاهلية القرن العشرين.

٣-التهوين من مسألة الخروج على الحكام وجعلها مسألة خلافية يسوغ الخلاف فيها.

٤- عدم طاعة الحكام وأن الإمام عندهم هو الإمام الأعظم الذي يملك كل العالم، وهذا الذي له الطاعة." (عبدالله، ص.١٦-٢٠)

أين هم من قول النبي ﷺ: «**وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ**» قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «**فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ**» (أخرجه البخاري، كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ، بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ج٤، ص١٩٦، حديث رقم٣٤٥٥).

وقَالَ ﷺ: «**إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الْآخَرَ مِنْهُمَا**» (أخرجه مسلم، كِتَابُ

الْإِمَارَةِ، بَابُ إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، ج٣، ص١٤٣٠، حديث رقم ١٨٥٣).

٥-"التهييج بالجهاد والترغيب فيه بلا شروط ولا ضوابط حتى يغيب شرط إذن ولي الأمر.

٦-الطعن في حكام المسلمين، في مجالسهم، في تغريداتهم، في كتبهم، في خطبهم، يهيجون على ولاة الأمر وهذا هو منهج الخوارج.

٧-تأليب الشعوب على حكامهم ودعوتهم إلى الثورات المظاهرات بدعوى المطالبة بالحقوق." (عبدالله، ص.٢٥، ٢١)

ولمدى خطورة هذه الفرقة فقد أقامت الوزارة برنامجا خاصا يحذِّر من هذه الفرقة الضالة من خلال عددٍ من المحاضرات نذكر منها على سبيل المثال:

- (التحذير من فرقة السرورية وتبيين خطرها).
- (التحذير من السرورية وبيان صفتها).
- (السرورية نشأتها وأفكارها وخطرها).
- (فضل الفرقة الناجية والتحذير مما يضادها "السرورية" أنموذجا).
- (السرورية في ميزان السنة).

ولا شك أن مثل هذه المحاضرات والتي كانت ضمن الأنشطة والبرامج الدعوية والتوعوية التي تنفذها الوزارة في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، بتوجيه ومتابعة معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ لها دور فعال في توعية المجتمع وتحصينه ضد الأفكار المنحرفة والهدامة، وتبصير الناس بخطر الجماعات والأحزاب الإرهابية، اتسامًا مع رسالة الوزارة وأهدافها العامة. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، سلسلة محاضرات للتحذير من جماعة الإخوان والسرورية والتبليغ خلال شهر صفر بالطائف).

وقد قامت الوزارة بإجراء إحصائيات على ما تم تنفيذه من محاضرات فيما يخص الجماعات الضالة المتطرفة من (عام ١٤٤٠هـ إلى عام ١٤٤٣هـ) كما يلي:

بلغ إجمالي المناشط التي نفذتها الوزارة عن جماعة التبليغ (٨٨٢) وعن جماعة الإخوان المسلمين(٢٢٠٥) وعن جماعة السرورية (١٣٢٣) وهذه الإحصائية تدل

على الدور البارز الذي قامت به الوزارة في مواجهة الانحرافات الفكرية والتصدي لها.

❁ ثالثًا: برنامج أمن وأمان

من جهود الوزارة في مواجهة الانحرافات الفكرية إطلاق برنامج أمن وأمان الذي يبرز من خلاله دور المرأة في مواجهة الانحرافات الفكرية، حيث يتضمن البرنامج عددًا من المحاضرات التي تلقيها نخبة من الداعيات، ويتناول البرنامج موضوعات الأمن الفكري والذي يهدف إلى تحصين المرأة من الأفكار الضالة وتعريفها بالحقوق الشرعية لولاة الأمر والتحلي بمنهج الوسطية والاعتدال.

ومن المحاضرات التي القيت في هذا الجانب:

- (ترسيخ المفاهيم العقدية الصحيحة في النفوس).
- (طاعة ولي الأمر وأثرها في حياة الفرد والمجتمع).
- (دور المواطن في تحقيق الأمن).
- (خطورة الثورات).
- (شرح أصول عقيدة أهل السنة والجماعة للالكائي).
- (حرمة الدماء المعصومة).

يتضح مما سبق أن برنامج "أمن وأمان" يجسد جهود الوزارة في تمكين المرأة ودعم دورها في مواجهة الانحرافات الفكرية، من خلال محاضرات تهدف إلى تحصين المرأة وتعزيز الوسطية والسمع والطاعة وحماية المجتمع من الأفكار الضالة

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة المؤتمرات

تعدُّ المؤتمرات من أهم الوسائل للتصدي للأفكار الخاطئة؛ فهي وسيلة مهمة لتبادل الخبرات بكيفية مواجهة الانحرافات الفكرية، مما تُسهم في توعية المجتمع من المخاطر المرتبطة بالانحرافات الفكرية، فهي تلعب دورًا حيويًّا في تعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

لذا فإن الوزارة لم تغفل عن هذه الوسيلة وقامت بتنظيم مؤتمر برعاية خادم

الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الذي عُقِد في مكة المكرمة خلال الفترة من ٢٨ محرم إلى ١ صفر لعام ١٤٤٦هـ بعنوان: "دور وزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف في تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال "بمشاركة وزراء ومفتين ورؤساء مجالس إسلامية ب ٦٢ دولة، والذي أقيم بمكة المكرمة.

وأشاد المؤتمر بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان ـ حفظهما الله ـ المبذولة في تعزيز الوسطية والاعتدال وخدمة الإسلام والمسلمين والبشرية جمعاء.

ومن أهم المحاور التي ناقشها المؤتمر:

١-ضرورة المحافظة على الجماعة ووحدة الصف واجتماع الكلمة عملًا بقوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٢-التحذير من الفرقة والخروج على جماعة المسلمين وأئمتهم؛ لما في ذلك من المفاسد العظيمة من سفك الدماء واستباحة الأموال وانتهاك الحرمات.

٣- مواجهة خطابات الكراهية ضد الإسلام والمسلمين ووضع برامج ثقافية ورؤى مستقبلية لمناهضة تشويه صورة الإسلام والتحريض على العنف على أساس الدين أو العرق.

٤- تجديد مفهوم الخطاب الديني ودوره في تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال.

٥- مواجهة مستجدات التطرف والغلوّ والإرهاب، وأهمية تحصين المنابر من خطابات الكراهية والتطرف، والقيم الإنسانية المشتركة وقيم التسامح والتعايش والكراهية ضد المسلمين.

٦- خطورة الفتوى بدون علم أو تخصص وأثر انحرافها عن منهج الوسطية والاعتدال.

٧- الوقاية من وسائل التواصل الحديثة وأخطارها.

٨- مخاطر الإلحاد وسبل مواجهته.

وقد صدر عن المؤتمر عددٌ من التوصيات، منها:

أولًا: تعزيز الدعوة إلى منهج الوسطية والاعتدال وتصحيح فهم الخطاب الديني ومحاربة الغلُوّ والتطرف والانحلال وموجات الإلحاد والتأكيد على مسؤولية وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والإدارات الدينية والإفتاء والمشيخات في ترسيخ هذا المنهج، من خلال تأهيل وتدريب الأئمة والخطباء والدعاة وتكثيف البرامج في ذلك.

ثانيًا: التأكيد على ضبط الفتوى وفق النصوص الشرعية بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد ويواكب مستجدات العصر ونوازله، ويراعي حاجات المجتمعات، مع الحذر من الفتاوى الشاذة والفتاوى في قضايا الأمة من غير الجهات الرسمية والمجامع العلمية المعتمدة.

ثالثًا: زيادة التنسيق والتعاون وتبادل الزيارات والخبرات والتجارب بين الدول الأعضاء في المؤتمر في مجال الشأن الإسلامي وتعزيز العلاقات مع الهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية.

رابعًا: وضع برامج نوعية لتعزيز قيم التسامح والتعايش تستهدف الوقاية والمعالجة لحماية المجتمعات من آفات الطائفية والعنف المبني على أساس الدين أو العرق.

خامسًا: تعزيز المواطنة ووحدة الصف واجتماع الكلمة ونبذ التفرق والاختلاف لتحقيق الاستقرار في المجتمعات الإسلامية.

سادسًا: العمل على توظيف الإعلام ووسائل التواصل في خدمة ونشر رسالة الإسلام السمحة وقيمه الحضارية. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي بمكة المكرمة يختتم أعماله بـ ٨ توصيات).

المبحث الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية

الدورات العلمية والفكرية تلعب دورا محوريًّا في مواجهة الانحرافات الفكرية، فهي وسيلة لتوصيل العلم الشرعي من مصادره الصحيحة وَفْق منهج يقوم على مبادئ الاعتدال والوسطية، فهي تساعد الأفراد على فهم المفاهيم الدينية فهمًا صحيحًا بعيدًا عن الغلوّ أو التطرف، فيصبح الفرد أكثر وعيًا بالمصادر الموثوقة قادرًا على التمييز بين الحق والباطل، مما يؤدي إلى تكوين شخصية علمية متزنة فكريًا غير متأثرة بالدعايات الفكرية المغرضة.

لذا فإن الوزارة تبذل جهودًا كبيرة لتعزيز الأمن الفكري لدى منسوبيها من الدعاة والخطباء والأئمة؛ إدراكًا لأهمية الخطاب الديني المعتدل في مكافحة الأفكار المتطرفة وحماية المجتمع من الانحرافات الفكرية.

لذلك اهتمت الوزارة بإقامة العديد من الدورات العلمية والفكرية، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

- دورات خاصة بالخطباء.
- دورات خاصة بالدعاة والداعيات.
- دورات خاصة بجميع أفراد المجتمع.

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية للأئمة والخطباء

أقامت الوزارة عددًا من الدورات لمنسوبي المساجد؛ من أجل رفع المستوى العلمي والوعي الفكري بأهمية لزوم المنهج الوسطي المعتدل الذي حثَّ عليه الإسلام ودور الأئمة والخطباء في نشر ذلك.

وقد قام نخبة من الدعاة المتخصصين بإلقاء دورات تشمل مواضيع متعلِّقة بالأمن الفكري للأئمة والخطباء من خلال لقاء دعوي فكري، وكان الهدف من هذه الدورات:

أ-تعزيز الأمن الفكري لدى الأئمة والخطباء.

ب-تنمية الانتماء الصادق للدين والوطن وولاة الأمر.

شملت هذه الدورات جميع محافظات منطقة مكة المكرمة (سبع محافظات) وأكثر من (١٢٨) مركزًا إداريًّا، وبلغ العدد الكلي للمحاضرات: ٥١ محاضرة.

إن إقامة مثل هذه الدورات إنما هو دليل على اهتمام الوزارة بتطوير قدرات الأئمة والخطباء وتمكينهم من مواجهة الأفكار المنحرفة، وتعزيز التوازن الفكري والقيمي لدى المجتمع، حيث يقوم الأئمة بدور محوري في توجيه المصلين وغرس مفاهيم الوسطية والاعتدال، مما يسهم في ترسيخ مجتمع متماسك فكريًا ومستقرّ اجتماعيًا.

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية للدعاة والداعيات

للدعاة دورٌ بارز في تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني لدى المتلقين، لذا أقامت الوزارة عددًا من الدورات التأهيلية للدعاة والداعيات، بمنطقة مكة المكرمة، وتشمل عددًا من المسارات العلمية والمنهجية والفكرية والمهارية، حيث تستهدف الدورة أكثر من ٢٨٨ من الدعاة والداعيات بالمنطقة. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشؤون الإسلامية بمكة المكرمة تواصل تقديم الدورات التأهيلية للدعاة والداعيات)

وتناولت الدورات التأهيلية شرح مجموعة من الكتب المهمة منها:

- (القواعد الأربع) للإمام محمد بن عبدالوهاب.
- (أصول السنة) للإمام أحمد بن حنبل.

- (الأصول الثلاثة) للإمام محمد بن عبدالوهاب.
-(العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تيمية.
-(الأربعون النووية) للنووي.
-(منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين) للشيخ عبدالرحمن السعدي.
-(كتاب التوحيد) للإمام محمد بن عبدالوهاب.
- (معاملة الحكام) للشيخ عبدالسلام آل عبدالكريم.
- (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) لابن تيمية.
- (الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع) للشيخ محمد ابن عثيمين.
- (المهذب من حكم الانتماء) للشيخ سعد الحصين.
- (فقه الدعوة ونعوت الداعية) للشيخ زيد المدخلي.
- (فضل الإسلام) للإمام محمد بن عبدالوهاب. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، تنظيم دورات تأهيلية للدعاة والداعيات المتعاقدين بمناطق المملكة).
- (شرح كتاب منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين) للشيخ سليمان بن محمد اللهيميد.
- (نظم اللامية) لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- (لمعة الاعتقاد) لابن قدامة المقدسي.
- (قسم العبادات من كتاب أخصر المختصرات) لابن بدران.
- (الدروس المهمة لعامة الأمة) للشيخ عبدالعزيز بن باز.
- (كتاب الصيام من عمدة الأحكام) لعبدالغني المقدسي.

كما تناولت الدورات بعض المواضيع المتعلقة بالأمن الفكري منها:

-(أثر العقيدة في تعزيز الأمن الفكري).
-(الأمن الفكري في الكتاب والسنة وأثره على الفرد والمجتمع).
- (أساليب تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري).

يُلاحظ مما سبق جهود الوزارة في الاهتمام بالدعاة في تدريبهم وتفقيههم وتعليمهم المنهج العلمي الشرعي الصحيح وتقوية مناعتهم الفكرية، وهذا ما أكدته

الوزارة بأنّ الهدف من الدورات هو:" رفع كفاءة الدعاة وتعزيز قدراتهم، بما يسهم في نشر قيم الوسطية والاعتدال، وأكدت الوزارة أن هذه الدورة تعد جزءا من خطة متكاملة تهدف إلى تطوير أداء الدعاة والداعيات، وإكسابهم أحدث المهارات والمعارف اللازمة لمواكبة المستجدات في المجال الدعوي، وتعزيز قدرتهم على التواصل الفعال مع المجتمع بمختلف فئاته." (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وكالة الوزارة لشؤون الدعوة والإرشاد تنظم دورة تأهيلية للدعاة والداعيات (النسخة الثانية) بتوجيه ومتابعة معالي الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ)

المطلب الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق إقامة الدورات العلمية والفكرية لجميع أفراد المجتمع

الدورات العلمية والفكرية من أهم الركائز الأساسية لبناء مجتمع واعٍ مستقر ومحصن ضد الأفكار المنحرفة، فهي تهدف إلى تنمية الوعي والثقافة لدى أفراد المجتمع من خلال تعزيز قيم الوسطية والاعتدال وقيم المواطنة.

لذا نظمت الوزارة بمنطقة مكة المكرمة خلال الفترة من ١ إلى ١٥ من شهر ربيع الآخر للعام الجاري ١٤٤٦هـ، (١٩٢٥) منشطًا دعويًا، حيث تم تنفيذ ٦٣٦ كلمة، و٧٥٤ درسًا علميًّا، و٥١٠ محاضرة، و١٢ برنامجًا دعويًا، و٨ دورات علمية وغيرها من المناشط الدعوية، وشملت مواضيعها التوعية والإرشاد والوعظ والعقيدة والفقه والتفسير والحديث والأمن الفكري، وبلغ عدد المستفيدين من هذه المناشط (٤٢، ٣٥٠) مستفيدًا.

ويأتي تقديم هذه المناشط في إطار الجهود الحثيثة التي تقدمها الوزارة بمكة المكرمة، بهدف نشر التوعية والإرشاد، وتعزيز الأمن الفكري لدى أفراد المجتمع وتنمية الانتماء الصادق للدين والوطن وولاة الأمر. وقد أُجريت هذه الدورات وسط تكامل الخدمات الدينية والتثقيفية وبذل كل الجهود الممكنة لتوعية الناس وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم. (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الشؤون الإسلامية

تنظم ١٩٢٥ منشط دعوي بمكة المكرمة).

المبحث الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق خطب الجمعة

خطبة الجمعة إحدى الشعائر الدينية، وهي "شَرْطٌ فِي الْجُمُعَةِ، لَا تَصِحُّ بِدُونِهَا" (ابن قدامة، ص.٢٢٤)، وتعتبر من أهم الوسائل الدعوية التي كانت ولازالت لها دور فعال في التوعية والتوجيه، ويمكننا الجزم بأن خطبة الجمعة تعدّ غذاءً عقليا أسبوعيًّا، إذا قام الخطيب بدوره كمحصن للمجتمع ومعالج في آنٍ واحد، يسير وَفق منهج صحيح فعملية التصحيح الفكري تبدأ أولًا من حفظ المسجد من وباء الفكر المنحرف ثم منع استغلال المنبر لنشر الأفكار المنحرفة، ولا يتم ذلك إلا بإعداد الخطباء إعدادًا فكريا تاما، وهذا ما قد عملت به وزارة الشؤون الإسلامية كما وضحت ذلك سابقًا.

كما قامت الوزارة بالرقابة ومتابعة الخطب والدروس وتواجد لجان تتابع محتوى الخطب والدروس للتأكد من خلوها من أفكار متشددة أو دعوات تحريضية، وذلك من أجل حفظ الأمن الديني الفكري.

ويمكن بيان جهود الوزارة فيما يلي:

المطلب الأول: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق الإشراف على محتوى خطب الجمعة

قامت الوزارة بوضع خطة موحدة للخطب، ويتم" اختيار الموضوعات التي تواكب حاجة المجتمع وتلامس المستجدات وحديث الساعة، لاسيما باختيار الموضوعات التي تسعى لتسخير المنابر لبث الوحدة والمحبة والتركيز على أهمية الالتفاف حول القيادة الرشيدة والمحافظة على مقدرات الوطن ومكتسباته". (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، خطب الجمعة في عموم مناطق المملكة تتوحد للتذكير بالنعم المتوافرة التي تشهدها المملكة في ظل القيادة الرشيدة)

ويمكن بيان أهم ما اشتملت عليه خطب الجمعة على سبيل المثال وليس الحصر بما يلي:

❁ أولًا: تعزيز الولاء والانتماء الوطني

حيث "توحّدت خطب الجمعة في كافة جوامع مناطق المملكة للتذكير بنعمة توحيد البلاد على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -طيب الله ثراه- وما ترتب على ذلك من استتباب الأمن واجتماع الكلمة والنهضة الشاملة والخير الوفير تحت قيادة حكيمة. وقد أكّد الخطباء في خطبهم على النعم الوفيرة التي ينعم بها المواطنون والمقيمون في المملكة والتي يأتي في مقدمتها تطبيق قادة هذه البلاد للأحكام الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ، وما توليه القيادة الرشيدة من عناية كبيرة وخدمة للحرمين الشريفين وللإسلام والمسلمين.

كما تناول الخطباء عددًا من الجوانب التي ينبغي للأسر التركيز عليها وغرسها في أبنائهم، منها ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة، وأهمية السمع والطاعة لولاة الأمر، والالتفاف حولهم وحب الوطن والدفاع عنه، مبينين أن ذلك من الواجبات الشرعية التي يدعو إليها الشرع المطهر.

إن تفعيل منابر الجمعة يأتي في إطار رسالة الوزارة السامية للقيام بدورها الفاعل في نشر الوعي الشرعي، وتأكيدًا على دور وأهمية خطبة الجمعة في التوجيه والإرشاد وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة وتعزيز اللحمة الوطنية بين أفراد المجتمع." (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، خطبة الجمعة تتوحد في جميع مناطق المملكة تزامنًا مع ذكرى اليوم الوطني ٩٣)

❁ ثانيًا: التحذير من الغلو والتطرف

تسعى الوزارة إلى نشر منهج الوسطية والاعتدال وتحذير المجتمع من آفة الغلوّ والتطرف من خلال توحيد جميع خطب الجمعة للتحذير من الغلوّ والتطرف، فقد ذكر معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، " أن الغلوّ والتطرف ليس من الدين في شيء، وأن الدعوات للغلوّ والتطرف تأتي من خارج المملكة، وهي ليست إلا زوبعة في فنجان، والأعداء يقصدون بذلك محاولة إشاعة

الفتن وكسر هيبة المملكة، موضحًا أن الوزارة تعمل وفق توجيهات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن سلمان ضمن خط واضح وصريح، وهو نهج الاعتدال والوسطية.

وأوضح معالي الوزير أن القيادة الكريمة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك الصالح والامام العادل سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان لن يخرجوا قيد أنملة عما قال الله ورسوله وفهم السلف الصالح، وأما الغلو والتطرف فهذا ليس من الدين في شيء." (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، معالي الوزير في حديث تلفزيوني عن توحيد الخطب تزامنًا مع اليوم الوطني للمملكة: يوم الوطن لم يكن عيدًا بل ليتذكر الناس فضل الله في توحيد الجزيرة العربية)

❁ ثالثًا: التحذير من الفرق والجماعات الضالة

لقد سعت الوزارة جاهدة في التحذير من الفرق والجماعات الضالة وعملت العديد من البرامج في بيان عوارها وخطرها على الدين وأمن ووحدة المجتمع لذلك أصدرت الوزارة تعميما للتحذير منها في خطب الجمعة، حيث وجه معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ خطباء الجوامع والمساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة بعموم مناطق المملكة بتخصيص خطبة الجمعة للتحذير من "جماعة التبليغ والدعوة" والتي يُطلق عليها اسم "الأحباب" وبيان ضلالها وانحرافها وخطرها، وأنها بوابة من بوابات الإرهاب وإن زعموا أنهم خلاف ذلك.

جاء ذلك في تعميم أصدره معاليه لجميع فروع الوزارة بمناطق المملكة تضمن التوكيد على أصحاب الفضيلة الخطباء بتخصيص خطبهم للتحذير من "جماعة التبليغ والدعوة" وأن تتضمن ذكر أبرز أخطائهم، وبيان خطرهم على المجتمع، والتأكيد على أن الانتماء للجماعات الحزبية ومنها "جماعة التبليغ والدعوة" محظور وممنوع في المملكة.

ويأتي هذا التعميم في إطار ما تقوم به الوزارة من جهود حثيثة ومتواصلة في الحث على الاجتماع ووحدة الكلمة والتحذير من الفرق والجماعات الضالة التي تستهدف أمن وسلامة المجتمع، تماشياً مع رسالتها السامية في تذكير الناس بما يجب

عليهم تجاه دينهم وولاة أمرهم ووطنهم." (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، تخصيص خطبة الجمعة القادمة للتحذير من جماعة التبليغ والدعوة)

كذلك أصدر معالي الوزير آل الشيخ تعميما" تضمن التنويه بتجريم جماعة الإخوان المسلمين وأنها جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام. ويأتي التعميم في إطار حرص الوزارة على أهمية البيان الشرعي والتحذير من الجماعات المتطرفة وبيان خطرهم على الدين والمجتمع، واستمراراً لما يقوم به الخطباء من الحث على الاجتماع والتحذير من الفرقة والاختلاف وتبصير الناس بخطر جماعة الإخوان الإرهابية وغيرها من الجماعات، تحقيقاً لرسالة الوزارة وأهدافها العامة."(الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، معالي الوزير يوجه الخطباء بالمملكة بتخصيص خطبة الجمعة عن بيان كبار العلماء حول جماعة الإخوان الإرهابية)

كما وجه معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ خطباء الجوامع والمساجد الإضافية التي تقام فيها صلاة الجمعة بمختلف مناطق ومحافظات المملكة بتخصيص خطبة الجمعة للتحذير من تنظيم السرورية الإرهابي الذي ينتهج تحريض الناس على الخروج على ولاة الأمر وتفريق جماعة المسلمين، حيث تضمن التوجيه أن تشتمل الخطبة على المحاور التالية: التذكير بأهمية اجتماع الكلمة ووحدة الصف ونبذ الجماعات والأحزاب والتنظيمات ومنها تنظيم السرورية الإرهابي، بيان أهداف هذا التنظيم وما يسعى إليه من إفساد في بلاد المسلمين .

كما أكد التوجيه على تضمين خطب الجمعة ببيان صريح على أن هذا التنظيم وجه من وجوه جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية والتحذير من خطرهم."(الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد،)

المطلب الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق تأهيل الخطباء وتوعيتهم

ذكرت سابقًا أن الوزارة أقامت عددًا من الدورات لمنسوبي المساجد؛ من أجل رفع المستوى العلمي والوعي الفكري "حيث بلغت أكثر من ١٢٠٠ برنامج ودورة توعوية وتطويرية لمنتسبي المساجد والأئمة والدعاة، وذلك انطلاقًا من واجب الوزارة

تجاه منسوبيها وتطوير مهاراتهم ومحاربة التطرف والانحراف.

وركزت البرامج والدورات التدريبية التي أقامتها وكالة المساجد والدعوة والإرشاد في الدورات الشرعية والتأهيلية، وإقامة الندوات والملتقيات وورش العمل بمختلف مناطق المملكة، مستهدفة منسوبي المساجد من الأئمة، والخطباء وتعالج تلك البرامج مجموعة من الموضوعات مثل: تأسيس مفاهيم الوسطية، الأمن الفكري، الإرهاب، الغلو، التطرف، والحوار وأثره في البناء الفكري الإيجابي، وتفعيل خطبة الجمعة ورسالة المسجد وأثرهما في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الوسطية في المجتمع، ومواجهة الانحرافات الفكرية، بالإضافة إلى تناولها فقه الأزمات والفتن والنوازل، والغلو ومنابعه، والمسائل المعاصرة في فقه الجهاد، ومسائل الإيمان والكفر وضوابطها، وضرورة النظر المقاصدي للداعية والخطيب، والسياسة الشرعية وأثرها في رعاية المصالح العليا، وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالدعوة والمنبر، إضافةً إلى ما ترسله تباعا للخطباء من توجيهاتٍ كان آخرها تزويدهم بخطب استرشادية تعالج عددًا من الأمور المنهجية لمحاربة الأفكار المنحرفة وتوعية المجتمع ضدها" (جريدة سبق الالكترونية، "الشؤون الإسلامية "تؤهل الخطباء بـ ١٢٠٠ برنامج ودورة تدريبية)

المطلب الثالث: جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية بمنطقة مكة المكرمة عن طريق الرقابة ومتابعة خطب الجمعة

لما لخطبة الجمعة من تأثير قوي على الجماهير فقد حرصت الوزارة على مراقبة خطب الجمعة والإشراف عليها لضمان انسجامها مع تعاليم الدين الحنيف وتحقيقًا لأهداف الوزارة في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية.

لذلك قامت الوزارة بعدد من الأعمال منها:

أولًا-"إعداد خطة سنوية وشهرية لموضوعات خطب الجمعة وتوحيدها بين جميع مساجد المملكة مراعيةً تناول القضايا الراهنة والتحديات التي تواجه المجتمع مع التركيز على تحقيق الأمن الفكري من خلال نشر منهج الوسطية والاعتدال والتحذير

من الغلو والتطرف والتحذير من الفرق الضالة.

ثانيًا: القيام بجولات ميدانية من خلال زيارة المساجد لتقييم أداء الخطباء ومدى التزامهم بتعليمات الوزارة حيثنفذت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ممثلة بفرعها في منطقة مكة المكرمة، ١٢,٦٠٢ جولة رقابية للنصف الأول من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٦هـ، شملت جوامع ومساجد المنطقة، وتم تنفيذها من قبل مراقبي المساجد بكافة محافظات منطقة مكة المكرمة، وتمثلت الجولات الرقابية في متابعة مدى التزام منسوبي المساجد من أئمة ومؤذنين بالتعاميم والتعليمات الواردة من الوزارة." (الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ١٢,٦٠٢، جولة رقابية على المساجد والجوامع بمنطقة مكة المكرمة خلال النصف الأول من شهر رمضان)

الخاتمة وأهمُّ النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعدُ:

فقد منَّ الله عليَّ بكتابة هذا البحث الذي يحمل عنوان (جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في مواجهة الانحرافات الفكرية –جهود الوزارة بمنطقة مكة المكرمة أنموذجًا)

وكان من أبرز النتائج ما يلي:

١– وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد جهة أساسية لحماية الأمن الفكري، وقد كان لها دور بارز في مواجهة الانحرافات الفكرية، وذلك من خلال ما قامت به من مبادرات واضحة في ترسيخ الوسطية ومواجهة الفكر المنحرف، بما يتفق مع أهداف الدولة في حفظ الدين والوطن.

٢– قامت الوزارة بالعديد من البرامج منها برنامج (مبادرة وطن)، الذي يهدف إلى غرس حب الوطن في النفوس، وبيان أهمية السمع والطاعة ولزوم الجماعة، وتعزيز اللحمة الوطنية.

٣– أقامت الوزارة برامج مكثفة لمواجهة الجماعات الضالة، منها:

- التحذير من جماعة التبليغ وبيان ضلالها.

-جهود واسعة للتحذير من جماعة الإخوان المسلمين باعتبارها تنظيما سياسيًا خطيرًا.

-التحذير من السرورية باعتبارها أكثر الجماعات خطرًا لانشقاقها من جماعة الإخوان.

٤-خصصت الوزارة برامج خاصة للمرأة يتم من خلالها تفعيل دور المرأة الريادي في تحقيق الأمن الفكري مثل

برنامج (أمن وأمان) والذي يهدف إلى تحصين المرأة من الأفكار الضالة وتعريفها بالحقوق الشرعية لولاة الأمر والتحلي بمنهج الوسطية والاعتدال.

٥- قامت الوزارة بعقد مؤتمر دولي للتصدي للأفكار المنحرفة والذي عُقد بمكة برعاية خادم الحرمين الشريفين لتعزيز الوسطية والاعتدال بمشاركة أكثر من ٦٢ دولة، ناقش قضايا التطرف، الفتوى، الإلحاد، واستغلال الإعلام.

٦- إقامة الوزارة العديد من الدورات العلمية والفكرية لمنسوبي الوزارة من خطباء ودعاة وداعيات، ودورات خاصة بجميع أفراد المجتمع.

٧- إقامة برامج ودروات تأهيلية لمنتسبي المساجد والأئمة والدعاة شملت موضوعات الوسطية، والإرهاب، والغلو، فقه النوازل، ضوابط الجهاد، والسياسة الشرعية.

٨- اهتمت الوزارة بخطب الجمعة وذلك لما لها من دور فعال في تعزيز الأمن الفكري من خلال:

-إصدار تعاميم رسمية بتخصيص خطب للتحذير من جماعات التبليغ والإخوان والسرورية.

-التركيز على تعزيز الانتماء الوطني والسمع والطاعة.

-التحذير من الغلو والتطرف وخطاب الكراهية.

❁ التوصيات:

١- تتبع ما تقوم به الوزارة من جهود في تعزيز الأمن الفكري، فعمل الوزارة لايزال مستمرًا في محاربة الانحرافات الفكرية.

٢- تعزيز الشراكة مع المؤسسات التعليمية لرصد مظاهر الانحراف الفكري عند الشباب لتكامل الجهود الفكرية والتربوية ولوضع حلول علمية مستندة إلى نتائج واضحة.

٣- استخدام الوسائط الرقمية الحديثة لتعزيز البرامج التوعوية الموجهة للشباب واستثمارها في التوعية الفكرية بما يتوافق مع اهتماماتهم واحتياجاتهم الفكرية.

فهرس المصادر والمراجع

۞ أولًا القرآن الكريم وعلومه.

۞ ثانيًا السنة النبوية وعلومها.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٤١١هـ). أصول السنة: ط١، دار المنار، الخرج، السعودية.

حيدر، عمر. (٢٠١٧م). انحرافات بني إسرائيل السلوكية وأثرها على الإنسانية [رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان].

النجمي، عبد الله بن محمد. التحذير من فرقة السرورية.

الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٣هـ -١٩٨٣م). التعريفات: ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

الهروي، محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة: تحقيق محمد مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المناوي، زين الدين محمد. (١٩٨٨م). التيسير بشرح الجامع الصغير: ط٣، ١٤٠٨هـ، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه: تحقيق محمد زهير، ط١، دار طوق النجاة.

السندي، محمد بن عبد الهادي. حاشية السندي على سنن ابن ماجه: دار الجيل، بيروت.

الشبب، فريد بن أحمد. (١٤١٤هـ). دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام: ط١، دار المنار، الرياض.

الشيباني، عمر. (١٤١٤هـ). دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف: ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الفارابي، إسماعيل بن حماد الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق

أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت.

الحنبلي، أحمد بن عبد الحليم. (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.). الفتاوى الكبرى لابن تيمية: ط١، دار الكتب العلمية.

التويجري، حمود بن عبدالله. (١٤١٤هـ). القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ: ط١، دار الصميعي، السعودية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١٤هـ). لسان العرب: ط٢، دار صادر، بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). مجموع الفتاوى: تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢م). معجم مصطلحات العلوم الإنسانية: مكتبة لبنان، بيروت.

فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

الدمشقي، موفق الدين عبد الله. المغني لابن قدامة: مكتبة القاهرة.

النجمي، أحمد بن يحيى. المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال.

التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. موسوعة الفقه الإسلامي: ط١، بيت الأفكار الدولية.

أحمد، سيف الرحمن. نظرة عابرة اعتبارية حول الجماعة التبليغية: دار الحديث، بالمدينة المنورة.

❁ مواقع شبكة الانترنت:

الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

الموقع الرسمي لجريدة الرياض.

الموقع الرسمي لجريدة سبق الإلكترونية.





مواجهة المملكة العربية السعودية للانحرافات الفكرية
من خلال تاريخها التأسيسي

إعداد:

أ . د/ ألطاف الرحمن بن ثناء الله

الأستاذ بقسم العقيدة، بكلية العقيدة والدعوة، بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة



المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث: مواجهة المملكة العربية السعودية للانحرافات الفكرية من خلال تاريخها التأسيسي.

هدف البحث: بيان جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية ومعالجتها لها من خلال تاريخها التأسيسي.

منهج البحث: الجمع والاستقراء والتحليل وفق الضوابط العلمية المعروفة.

أهم نتائج البحث: ١- أن هذه الدعوة التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وسانده فيها أهل الدرعية وعلى رأسهم الأمير محمد بن سعود وإخوانه، وتحملوا أنواع المشاق في سبيلها، تدل على صدقهم وإخلاصهم وحسن سياستهم وسلامة منهجهم ومحبتهم للدين وابتغائهم ما عند الله تعالى، وكذلك تدل على التناصح والتناصر والتلاحم بين علماء هذه البلاد وحكامها وبين هذا الشعب النبيل والرعية الصالحة وبين ملوكها وقادتها البررة على مدار تاريخها المجيد، وهذه كلها كانت من أهم أسباب نجاح الدعوة الإصلاحية وبقاء الدولة السعودية المباركة القائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح.

٢- القائمون على هذه الدعوة السلفية والمساندون لها كلهم من أئمة الهدى، وعلى عقيدة أهل السنة والجماعة، فقد أسسوا دعوتهم ودولتهم من أول يوم على التوحيد الخالص لرب العالمين، واتباع الكتاب والسنة، وإصلاح العقيدة، ومحاربة الأفكار الضالة، وترك الشرك والبدع والظلم، والدعوة إلى دين الله ورسوله، والعودة بالمسلمين إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام، ولم يخرجوا في جميع أعمالهم الإصلاحية عن الكتاب والسنة والإجماع، فلم يخالفوا إجماع المسلمين، ولم يخرجوا على دولة الخلافة، ولم يكفِّروا إلا من كفَّره الله ورسوله، وأجمع عليه أهل العلم، وخصوم الدعوة هم الذين بدَّعوا الشيخ وأتباعه؛ بل كفَّروهم، وبادروهم بالحرب والقتال، ومع ذلك الشيخ لم يكفِّرهم، ولم يستحل دماءهم، ولم يبدأهم بالقتال، ولم يقابل تبديعهم وتكفيرهم بالتبديع والتكفير، ولما تمكن منهم عفا عنهم، وهذا كله يدل على سلامة هذه الدعوة والقائمين عليها من الآراء الضالة والأفكار المنحرفة، ويدل على سماحة هذه الدعوة وسلامة منهجها من الغلو والتكفير والتفجير، وعدم تلوثها بالأهواء المضلة وإراقة الدماء المعصومة وما إلى ذلك من آفات الغلو والتكفير.

الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، العقيدة السلفية، الدعوة الإصلاحية، الدولة السعودية، الانحراف الفكري.

Abstract

Title of the Study: The Kingdom of Saudi Arabia's Confrontation of Deviant Ideologies Throughout Its Foundational History.

Objective of the Study: This research aims to highlight the Kingdom of Saudi Arabia's efforts in confronting and addressing deviant ideological trends through its foundational history.

Methodology:The study employs collection, inductive analysis, and critical examination based on well-established academic methodologies.

Key Findings:

The reformist call initiated by Shaykh Al-Islām Muḥammad bin ʿAbdul-Wahhāb—supported by the people of Dirʿiyyah, foremost among them Emir Muḥammad bin Saʿūd and his brothers, who endured great hardships in its path—reflects the sincerity, devotion, sound policy, and righteous methodology of its pioneers. It further attests to their love for the religion and their pursuit of divine reward. This movement also exemplifies the spirit of mutual counsel, solidarity, and cohesion between the scholars and rulers of the Kingdom, as well as the noble Saudi populace and its righteous leadership throughout the Kingdom's glorious history. These elements were among the most significant reasons for the success of the reformist movement and the endurance of the blessed Saudi state, founded upon the Qur'an and Sunnah as understood by the righteous predecessors.

Those who led and supported this Salafī call were all imams of guidance, firmly grounded in the creed of Ahlus-Sunnah wal Jamāʿah. From its inception, the movement and its resulting state were established on pure monotheism, adherence to the Qur'an and Sunnah, the rectification of creed, the rejection of deviant ideologies, the abandonment of shirk, innovation, and injustice, and the call to the religion of Allah and His Messenger. They sought to restore the Muslim ummah to the original path of the Prophet ﷺ and his noble companions. Their reformist endeavours never deviated from the Qur'an, the Sunnah, and scholarly consensus. They did not oppose the Muslim ummah's consensus, nor did they rebel against the Caliphate or indiscriminately declare others to be disbelievers—except where Allah and His Messenger had done so, and where the scholars had reached consensus. Rather, it was the opponents of the call who initiated takfīr against Shaykh Muḥammad and his followers, waged war upon them, and initiated hostilities. Despite this, the Shaykh did not declare them disbelievers, nor did he shed their blood or begin with aggression. This underscores the integrity of the call and its adherents, its freedom from deviant ideologies, and its foundation upon tolerance and a sound methodology—free from extremism, unwarranted takfīr, terrorism, or the spilling of innocent blood.

Keywords: Shaykh Muḥammad bin ʿAbdul-Wahhāb, Salafī creed, Reformist movement, Saudi state, Ideological deviation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد!

كان الناس قبل بعثة النبي ﷺ في شرك وجهالة وظلام وشقاق وفرقة وعذاب، ولا سيما المشركون العرب الأميون، الذين بعث منهم النبي ﷺ، فهم كانوا أشد الناس جهالة وضلالة وغواية وفرقة، ولكن الله ﷻ أنعم عليهم، فبعث رسولا منهم، وهداهم به، وجمعهم على الحق والهدى، وألف بين قلوبهم، فصاروا كلهم أمة واحدة على عقيدة واحدة، ومنهاج واحد، وصار الإسلام هو شعارهم ودثارهم ووسامهم وفخرهم واعتزازهم.

ولكن حصلت في المسلمين فيما بعد فرق وأحزاب وجماعات كثيرة، وكثرت الفتن والمحن، وانتشر الجهل والظلم والشرك والبدع والخرافات، وكلما جاء قرن انطمست فيه أكثر معالم الدين بعث الله من يجدد لهذه الأمة دينها، ويردها إلى ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة وأصحاب القرون الفضيلة، ومن هؤلاء المجددين: شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فقد كان مجددا للإسلام في بلاد نجد بإرجاع أهله عن الشرك والبدع إلى التوحيد والسنة، قال الشيخ ابن باز: (وكان من جملة هؤلاء الأئمة المهتدين والدعاة المصلحين الإمام العلامة، والحبر الفهامة. مجدد ما اندرس من معالم الإسلام في القرن الثاني عشر، والداعي إلى سنة خير البشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن

علي التميمي الحنبلي، طيب الله ثراه، وأكرم في الجنة مثواه)[١]، وقال أيضا: (هو الشيخ الإمام المجدد للإسلام في الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر من الهجرة النبوية)[٢]، وهذه الدعوة مع كونها دعوة إصلاحية سلفية قائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح حوربت كثيرا منذ بدايتها، وألصقت بها التهم، وافتريت عليها افتراءات كثيرة حتى اغتر بها كثير من الناس، فهي بحاجة إلى مزيد من الدراسة والإيضاح والبيان، قال الشيخ ابن باز: (إن دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ هي الدعوة الإسلامية التي دعا إليها رسول الله ﷺ وصحابته الكرام وسلف هذه الأمة الصالح، ولهذا نجحت وحققت آثارا عظيمة رغم كثرة أعدائها ومعارضيها في العالم الإسلامي أثناء قيامها...وهذه الدعوة وإن كانت سلسلة دعوة الإصلاح ومرتبطة بمذهب السلف الصالح، السابق لها، ولم تخرج عنه إلا أنها تستحق المزيد من الدارسة والعناية وتبصير الناس بها، لأن الكثير من الناس لا يزال جاهلا حقيقتها)[٣]، فهي بحاجة إلى مزيد من العناية والدراسة وتجلية حقيقتها للناس.

وقد أحسنت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بإقامتها للمؤتمر العالمي بعنوان: (جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية)، والذي يسعى لتجلية تلك الجهود الجبارة الكثيرة المتنوعة التي تبذلها المملكة في هذا الباب.

وقد أحببت المشاركة في هذا المؤتمر المهم؛ نظرا لأهمية موضوع المؤتمر ومحاوره، وشدة حاجة الناس إلى معرفة رسالته ومضامينه وأهدافه، واخترت أن تكون مشاركتي في المحور الأول منها، والذي هو بعنوان: (استعراض المبادرات

---

(١) مقدمة الطبعة الثانية لكتاب: "الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، وثناء العلماء عليه" للشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي، (ص: ٣).

(٢) الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته (ص: ١٨).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/٣٨٠).

والبرامج الوطنية والتجارب الناجحة في مكافحة التطرف)، والمملكة العربية السعودية التي ننعم في ظلها الظليل ثمرة من ثمار تلك الدعوة **الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فهي أمثل شاهد وخير تجربة من التجارب الناجحة لمواجهة الانحراف ومكافحة التطرف، ولذلك مناصرة للتوحيد ودعوةِ التوحيد ودولةِ التوحيد وأهلِ التوحيد، وإحقاقا للحق، وتجلية للحقيقة، وردا على الباطل، وكشفا للشبهات، وإبطالا للمزاعم والدعاوى الباطلة، المتعلقة بهذه الدعوة الإصلاحية والدولة الرشيدة، ونصحا وإرشادا ودعوة وتوجيها لمن التبس عليه الأمر وجانبه الصواب، ومساهمة في إثراء هذا المؤتمر القيم، المقام في جامعتي الحبيبة، رغبت في الكتابة في هذا الموضوع، وجعلت عنوانه:** (مواجهة المملكة العربية السعودية للانحرافات الفكرية من خلال تاريخها التأسيسي)، وقسمته في تمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي كما يلي:

التمهيد: معنى الانحراف الفكري.

المبحث الأول: اللقاء بين الإمامين واتفاقهما على الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك والبدع والظلم.

المبحث الثاني: سلامة دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية من تكفير المسلمين واستحلال دمائهم

المبحث الثالث: الدولة السعودية في قيامها لم تخرج على دولة الخلافة

المبحث الرابع: الدولة السعودية في قيامها وأعمالها الإصلاحية لم تخالف إجماع المسلمين

الخاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث

❁ منهج البحث وإجراءاته:

وقد سرت في هذا البحث وفق المنهج الاستقرائي التحليلي والنقدي. وعزوت الآيات القرآنية إلى مكانها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية. وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة وعزوتها إلى مصادرها الأصيلة بذكر اسم الكتاب

ورقم الحديث، وفي الكتب المرتبة على طريقة المسانيد والمعاجم ذكرت رقم الجزء والصفحة والحديث. وبينت في الهامش المصادر التي استفدت منها. وضبطت الكلمات التي رأيتها بحاجة إلى الضبط. وراعيت القواعد العامة لمناهج البحث الحديثة قدر المستطاع. وذكرت في الأخير قائمة المصادر والمراجع التي استفدت منها في هذا البحث؛ ليسهل على الدارسين والباحثين الرجوع إليها.

هذا وأشكر الله تعالى على توفيقه إياي لكتابة هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد، وأن يرزقني الإخلاص، وأن يوفقني لخدمة دينه ونشره وإعلاء كلمته، وأن يغفر لي ذنوبي، إنه غفور رحيم عفو كريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد: معنى الانحراف الفكري

الانحراف الفكري فيه كلمتان، وهما: الانحراف والفكر، ومن المناسب التعريف بكل واحد منهما مفردا، ثم التعريف بهما وبيان المراد منها مركبا، وهي كما يلي:

أ- معنى الانحراف في اللغة: قال ابن فارس: (الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء)(١)، والظاهر أن المعنى الثاني راجع إلى المعنى الأول، ولذلك قال ابن الأثير: (والحرف في الأصل: الطرف والجانب)(٢)، فالانحراف: هو الميل إلى الحرف، وهو الطرف، يقال: انحرف عنه، أي: عدل ومال(٣)، فيكون معنى الانحراف هنا: العدول والميل عن الوسط والحق والصواب، والبعد عن الصراط المستقيم والجادة وخط الاستقامة.

ب- معنى الفكر في اللغة: قال ابن فارس: (الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء)(٤)، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرا. و(الفكر ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا)(٥)، والفكري نسبة إلى الفكر، فكل ما ينسب إلى الفكر نتيجة التأمل وإعمال العقل يقال له الفكري.

ج- المراد بالانحراف الفكري: الانحراف الفكري: هو كلُّ ما أبعدنا عن الوسطية والخيرية والسماحة والاعتدال والاستقامة والحق والهدى والصراط المستقيم، وكلُّ ما خالف شريعتنا، وعقدتنا، وثقافتنا، وأخلاقنا وعاداتنا الأصيلة، المستمدة من

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤٢/٢).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٩/١).

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة (٤٢/٢-٤٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣٦٩/١-٣٧٠).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤٤٦/٤).

(٥) المصباح المنير (ص: ٤٧٩).

الكتاب والسنة، فالعقائد الفاسدة، والمناهج الباطلة، والأهواء المضلة، والأفكار الهدامة، والمبادئ المنحرفة، والمذاهب المستوردة، والثقافات الضالة كلها داخلة في مفهوم الانحراف الفكري، والله أعلم.

المبحث الأول: اللقاء بين الإمامين واتفاقهما على الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك والبدع والظلم

إن هذه الدولة قامت بالتعاون بين الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وأسست على الدعوة إلى التوحيد الخالص وترك الشرك والبدع والظلم، والعودة بالمسلمين في جميع شعب حياتهم إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

اللقاء التاريخي بين الإمامين: ذكر الشيخ حسين بن غنام أن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب خرج (سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة وألف، من العيينة إلى بلدة الدرعية، فنزل في الليلة الأولى على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم، فلما سمع بذلك الأمير محمد بن سعود، قام من فوره مسرعا إليه ومعه أخواه ثنيان ومشاري، فأتاه في بيت أحمد بن سويلم، فسلَّم عليه، وأبدى له غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده. فأخبره الشيخ بما كان عليه رسول الله ﷺ وما دعا إليه، وما كان عليه صحابته ﷺ من بعده، وما أمروا به، وما نهوا عنه، وأن كل بدعة ضلالة، وما أعزهم الله به، بالجهاد في سبيل الله، وأغناهم به، وجعلهم إخوانا. ثم أخبره بما عليه أهل نجد في زمنه من مخالفتهم لشرع الله وسنة رسوله بالشرك بالله تعالى والبدع والاختلاف والظلم، فلما تحقق الأمير محمد بن سعود معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية قال له: يا شيخ! إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه؛ فأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به والجهاد لمن خالف التوحيد)[(١)].

(١) تاريخ نجد (ص: ٨٦-٨٧)، وانظر: عنوان المجد (١/٤٢)، والدرعية قاعدة الدولة السعودية =

البيعة المباركة: فلما تم اللقاء بين الإمامين وعرف الأمير محمد بن سعود حقيقة التوحيد وفضله أبدى استعداده للنصرة والجهاد لمن خالف التوحيد، ولكنه اشترط شرطين، فقال: إذا قمنا في نصرتك، والجهاد معك في سبيل الله، وفتح الله لنا ولك البلدان أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا؟ ثم أن لي على أهل الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار، وأخاف أن تقول: لا تأخذ منهم شيئا؟

فقال الشيخ: أما الأولى فابسط يدك، الدم بالدم والهدم بالهدم، وأما الثانية فلعل الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها.

والعرب عند النصرة والمعاهدة يقولون: دمي دمك، وهدمي هدمك، ومعناه: أموت حيث تموتون، وأقبر حيث تقبرون، وإن طلب دمكم فقد طلب دمي، وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمي، ومنزلكم منزلي، لا أفارقكم البتة(١)، وهذا فيه إشارة إلى ما كان في بيعة العقبة الثانية، حيث قال الصحابي الجليل أبو الهيثم بن التيهان ﷺ لرسول الله ﷺ: إن بيننا وبين الرجال حبالا، وإنا قاطعوها، فعل عسيت إن نحن فعلنا ذلك، ثم أظهرك الله، أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «**بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتهم، وأسالم من سالمتم**»(٢)، أي: وذمتكم ذمتي وحرمتكم حرمتي.

فلما سمع الأمير محمد هذا الجواب بسط يده، وبايعه الشيخ على دين الله ورسوله، والجهاد في سبيل الله، وإقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قام الشيخ ودخل معه البلد واستقر عنده(٣).

=

الأولى (ص: ٤٤-٤٧)، وأثر الدعوة الوهابية (ص: ٨٢-٨٧).

(١) انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٢٥١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥/٨٩- ٩٧ ح: ١٥٧٩٨)، وحسن إسناده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/٢٢٢).

(٣) انظر: عنوان المجد (١/٤٢-٤٣)، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (٢/٨٠٣-

=

نشاط الدعوة السلفية وأثرها في المنطقة: ولما استقر الشيخ في الدرعية وصار يدعو إلى الله تعالى، ويبين لهم الحق، ويكشف عنهم الشبه، فما هي إلا أيام قلائل إلا وصارت الدرعية معقلا من معاقل العلم والمعرفة والعقيدة والدعوة، وصار كثير من أنصار الشيخ وتلامذته في مختلف بلدان نجد يقدمون عليه ويهاجرون إليه؛ وصارت الدرعية تكتظ بالطلاب والدارسين، وكثر المهاجرون، وأهل الدرعية استقبلوهم وأحبوهم وواسوهم وبذلوا ما كان في وسعهم، ولكن لقلة الموارد ضاق بهم العيش، واشتدت بهم الحاجة، وامتحنوا في ذلك امتحانا عظيما، وكان كثير منهم يحترفون في الليل، ويدرسون عند الشيخ في النهار، وصبروا على ذلك وتحملوا حتى أغناهم الله ﷻ، ولكن استقر في قلوبهم حب الدين ومعرفة التوحيد واتباع السنة، وتابوا عما كانوا عليه من البدع والشركيات، والأوهام والخرافات، والأفكار الضالة المضلة.

محاولة حاكم العيينة لاسترجاع الشيخ إليها: قبل أن ينتقل الشيخ إلى الدرعية كان في العيينة، وكان حاكمها يومئذ عثمان بن معمر، فعرض عليه الشيخ دعوة التوحيد، وقال له: (إني أرجو إن أنت قمت بنصر "لا إله إلا الله" أن يظهرك الله، وتملك نجدا وأعرابها)؛ فأجابه إلى ذلك، فقام الشيخ بالدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستجاب له أناس كثيرون، وكان في البلد أشجار تعظم ويعلق عليها، فبعث إليها من يقطعها فقطعت، وأمر بهدم القبة المبنية على القبر المنسوب إلى الصحابي الجليل زيد بن الخطاب، وشارك في هدمها حاكم العيينة بنفسه مصطحبا معه نحو ستمائة رجل، وأمر بإقامة حد الزنا على امرأة محصنة اعترفت بالزنا فرجمت، فعظم أمر الشيخ، وذاع صيته، وفشا التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبلغ خبره إلى حاكم الأحساء، فأرسل إلى عثمان كتابا يهدده فيه: إن لم يقتل الشيخ أو يخرجه من عنده يقطع عنه خراجه في الإحساء، فخاف من محاربته وقال للشيخ: إن هذا الأمير كتب إلينا كذا وكذا، وإنه لا يحسن منا أن نقتلك، وإنا نخاف

=

٨٠٤).

هذا الأمير ولا نستطيع محاربته، فإذا رأيت أن تخرج عنا فعلت، وحاول الشيخ إقناعه، وبين له فضل التوحيد وما إلى ذلك ولكنه قال: أيها الشيخ! إنا لا نستطيع محاربته ولا صبر لنا على مخالفته، فخرج الشيخ عند ذلك وتحول من العيينة إلى بلاد الدرعية...ولما علم حاكم العيينة أن الأمير محمد بن سعود آوى الشيخ ونصره، وأن أهل الدرعية فرحوا به، ورأى أن كثيرا من أهل بلده تركوه وهاجروا إلى الشيخ، ندم على إخراجه وعدم نصرته له، فركب في عدة رجال من رؤساء العيينة وقدم على الشيخ في الدرعية، وحاول لرجوع الشيخ معه ووعده بالنصر والمنعة، فقال له الشيخ: (ليس هذا إليَّ اليوم، إنما هو إلى محمد بن سعود، فأتى عثمانُ محمدَ بن سعود، فأبى عليه، وقال: ليس إلى ما أردتَّ من سبيل)(١).

من أهم أسباب نجاح هذه الدعوة وبقاء هذه الدولة:

بقي الشيخ في الدرعية -معززا مكرما محبوبا لدى أهلها حكاما ومحكومين- يدعوهم إلى التوحيد، ويعلمهم الدين، ويحثهم على اتباع السنة، ويقوم فيهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويحذرهم من الشرك والبدع والخرافات والأوهام، والأفكار الضالة، والعقائد الباطلة، ويساندهم في ذلك كله الأمير محمد بن سعود، ويقف معه جنبا إلى جنب، وهذا التعاون والتناصح بين الإمامين وهذه الثقة العالية والمحبة المتبادلة من الجهتين وهذا التلاحم بين العلماء والحكام وبين الراعي والرعية كانت من أهم أسباب نجاح هذه الدعوة الصالحة، وكانت من أهم أسباب بقاء هذه الدولة المباركة القائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، وهذا أمر كان يعرفه ويعترف به عامة أهل العلم من اليمن والشام وغيرهما؛ فقد جاء في الرسالة التي أرسلها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إلى فاضل آل مزيد رئيس بادية الشام حيث قال له فيها: (إن هذا الذي أنكروا عليّ وأبغضوني وعادوني من أجله إذا سألوا عنه كل عالم في

(١) انظر: عنوان المجد (١/٤٣)، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (٢/٨٠٥-٨٠٧).

الشام أو اليمن أو غيرهم يقول: هذا هو الحق، وهو دين الله ورسوله؛ ولكن ما أقدر أن أظهره في مكاني؛ لأجل أن الدولة ما يرضون، وابن عبد الوهاب أظهره؛ لأن الحاكم في بلده ما أنكره؛ بل لما عرف الحق اتبعه)[(١)]، ولذلك أمكن للشيخ الإمام وتيسر له ما لم يتيسر ولم يمكن لغيره، فلله درهما؛ ولذلك ينبغي لنا معشر المسلمين ولا سيما المنتسبين إلى العلم الشرعي أن نكون يدا واحدة مع أكابرنا وعلمائنا وولاة أمورنا وحكامنا، مستشعرين عظم المسؤولية، وعظم هذه النعمة التي ننعم في ظلالها، وأن نكون جادين في الحفاظ عليها والدفاع عنها، والسعي لكل ما يقدمها ويديمها ويقويها، وهذا الذي فيه عزنا وكرامتنا وصلاح ديننا ودنيانا، فعن سهل بن عبدالله التستري أنه قال: لا يزال الناس بخير ما عظَّموا السلطان والعلماء؛ فإذا عظَّموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإذا اسْتَخَفُّوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم[(٢)]، وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ، والمملكة العربية السعودية بتاريخها الحافل المجيد خير شاهد على ذلك.

والحاصل: أن هذه الدولة المباركة قامت بالتعاون بين الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وأسست من أول يومها على التوحيد الخالص لرب العالمين، واتباع الكتاب والسنة، وإصلاح العقيدة ومحاربة الأفكار الضالة، وترك الشرك والبدع والظلم، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى دين الله ورسوله، والعودة بالمسلمين إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام.

---

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الرابعة] (ص: ٣٢).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (٤٣٢/٦)، وانظر قولا نحوه لعبد الله بن المبارك في: سير أعلام النبلاء (٤٠٨/٨، ترجمة عبد الله بن المبارك برقم: ١١٢ و٢٥١/١٧، في ترجمة محمد بن الحسين السلمي، برقم: ١٥٢).

المبحث الثاني: سلامة دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والدولة السعودية من تكفير المسلمين واستحلال دمائهم

افتري على الدعوة السلفية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وسانده فيها الأمير محمد بن سعود وإخوانه وعامة أهل الدرعية بأنهم يكفرون المسلمين، وأنهم لا يعدون من المسلمين سواهم، وأنهم يستبيحون قتل أهل السنة وسبي نسائهم، وما إلى ذلك من المفتريات والأكاذيب(١)، وهذه الدعوة المباركة والقائمون عليها والمساندون لها كلهم كانوا منها براء براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، ولكنها افتريت عليهم وأذيعت عنهم بقوة حتى اغتر بها كثير من الناس، وبيان ذلك فيما يلي:

❁ أولا: عدم تكفيره إلا بدليل شرعي صحيح صريح متفق عليه مع التفريق بين الكفر العام وتكفير المعين:

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب لم يكفر إلا بدليل شرعي صحيح صريح، ولم يكفر بالمختلف فيه وإنما كفر بالمتفق عليه والذي تدل عليه الأدلة الشرعية الصحيحة الصريحة، مع التفريق بين القول العام والقائل المعين وضرورة قيام الحجة، فقال: (أركان الإسلام الخمسة، أولها: الشهادتان، ثم الأركان الأربعة. فالأربعة، إذا أقر بها وتركها تهاونا، فنحن – وإن قاتلناه على فعلها – فلا نكفره بتركها؛ والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلا من غير جحود. ولا نقاتل إلا ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو: الشهادتان. وأيضا، نكفره بعد التعريف إذا عرف وأنكر)(٢)، وقال

---

(١) انظر هذه الدعاوى في: الفجر الصادق (ص: ١٥-٢٠ و٢٢ و٢٧ و٣٣-٣٤ و٥١)، وحاشية ابن عابدين (٦/٤١٣)، والمهند على المفند (ص: ٦١-٣٦)، والدرر السنية في الرد على الوهابية (ص: ٩٥ و١٠٤).

(٢) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد الرابع: القسم الثالث، فتاوى =

أيضا: (أنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع: إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ، وإما إلى إجماع أهل العلم، فإن عاند دعوته إلى المباهلة)(١)، وقال مبينا الفرق بين القول العام والقائل المعين مع ضرورة إقامة الحجة: (ومسألة تكفير المعين مسألة معروفة، إذا قال قولا يكون القول به كفرا، فيقال: من قال بهذا القول فهو كافر، لكن الشخص المعين، إذا قال ذلك لا يحكم بكفره، حتى تقوم عليه الحجة التي يكفر تاركها)(٢)، فهو لم يقل بتكفير المسلمين على الإطلاق البتة بل أعلن براءته من هذه الفرية.

❁ ثانيا: تفنيد الشيخ نفسه لهذه الفرية وإعلانه البراءة منها:

فند الشيخ دعوى تكفيره المسلمين بذنب وحكمه عليهم بالخروج من الإسلام على الإطلاق، وأعلن براءته من هذه الفرية الظالمة؛ فقال في رسالته إلى أهل القصيم لما سألوه عن عقيدته: (أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله...ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله ﷺ، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحدا من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام)، وفي الرسالة نفسها ذكر بعض خصومه وما افتراه عليه فقال: (والله يعلم أن الرجل افترى عليَّ أمورا لم أقلها، ولم يأت أكثرها على بالي، فمنها قوله: إني مبطل كتب المذاهب الأربعة، وإني أقول: إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء...، وأني أكفر من توسل بالصالحين، وأني أكفر البوصيري...، وأني أكفر من حلف بغير الله.. جوابي

=

ومسائل، المسألة الثانية] (ص: ٩).

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة السابعة والثلاثون] (ص: ٢٦٦).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/٤٣٢-٤٣٣).

عن هذه المسائل أن أقول: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦])[١]. وقال في رسالته إلى حمد التويجري مبينا بطلان تلك الفرية: (وكذلك تمويهه على الطغام بأن ابن عبد الوهاب يقول: الذي ما يدخل تحت طاعتي كافر، ونقول: سبحانك هذا بهتان عظيم، بل نشهد الله على ما يعلمه من قلوبنا بأن من عمل بالتوحيد، وتبرأ من الشرك وأهله، فهو المسلم في أي زمان وأي مكان، وإنما نكفر من أشرك بالله في إلهيته بعد ما نبين له الحجة على بطلان الشرك..)[٢]. وقال في رسالته إلى محمد بن عيد أحد مطاوعة ثرمداء: (وأما ما ذكره الأعداء عني أني أكفر بالظن، وبالموالاة، أو أكفر الجاهل الذي لم تقم عليه الحجة، فهذا بهتان عظيم، يريدون به تنفير الناس عن دين الله ورسوله)[٣]، وقال في رسالته إلى أهل الرياض وغيرهم أثناء إقامته في العيينة: (وقولكم: إننا نكفر المسلمين، كيف تفعلون كذا، كيف تفعلون كذا. فإنا لم نكفر المسلمين، بل ما كفرنا إلا المشركين)[٤]، وقال في جواب سؤال له من قبل أحد الشرفاء: (وأما الكذب والبهتان، فمثل قولهم: إنا نكفر بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، وأنا نكفر من لم يكفر ومن لم يقاتل، ومثل هذا وأضعاف أضعافه؛ فكل هذا من الكذب والبهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله، وإذا كنا لا نكفر من عبد الصنم الذي على قبر عبد القادر، والصنم

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الأولى] (ص: ٨ و١١-١٢).

(٢) المرجع السابق [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة العاشرة] (ص: ٦٠).

(٣) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الثالثة] (ص: ٢٥).

(٤) المرجع السابق [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الثامن والعشرون] (ص: ١٨٩).

الذي على قبر أحمد البدوي، وأمثالهما، لأجل جهلهم وعدم من ينبههم، فكيف نكفر من لم يشرك بالله إذا لم يهاجر إلينا، ولم يكفر ويقاتل؟ ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[النور: ١٦])[(١)]، ولما أرسل الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – أحد علماء العراق– كتابا إلى الشيخ الإمام يسأله عما يقوله الناس فيه من تكفير الناس إلا من تبعه، فأجابه الشيخ، وبين له أنه على عقيدة أهل السنة والجماعة، فقال: (أخبرك أني –ولله الحمد– متبع، ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة، الذي عليه أئمة المسلمين مثل: الأئمة الأربعة، وأتباعهم إلى يوم القيامة...) ثم بين أن دعوى تكفيره الناس إلا من تبعه من كيد الأعداء وافترائهم عليه؛ فقال: (وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله، منها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه؛ فضلا عن أن يفتريه، ومنها ما ذكرتم أني أكفر جميع الناس إلا من تبعني، وأزعم أن أنكحتهم غير صحيحة، ويا عجبا! كيف يدخل هذا في عقل عاقل؟! هل يقول هذا مسلم أو كافر أو عارف أو مجنون؟!)[(٢)]، فقد بين الشيخ عقيدته، وأنه لا يكفر المسلمين بذنب، وأن دعوى تكفيره المسلمين على الإطلاق واستحلاله لدمائهم وقتله إياهم من افتراء الخصوم عليه، وأعلن براءته منها.

❁ ثالثا: أهل العلم فنَّدوا هذه الفرية وبينوا بطلانها:

فنَّد الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب تلك الفرية، فقال: (وأما ما يكذب علينا سترا للحق، وتلبيسا على الخلق بأنا نفسر القرآن برأينا ونأخذ من الحديث ما وافق أفهامنا... وأنا نكفر الناس على الإطلاق، أهل زماننا، ومن بعد

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد الرابع، القسم الثالث، فتاوى ومسائل، المسألة الثانية] (ص: ١١).

(٢) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الخامسة] (ص: ٣٦-٣٧).

الستمائة، إلا من هو على ما نحن فيه، ومن فروع ذلك أن لا نقبل بيعة أحد إلا بعد التقرر عليه بأنه كان مشركا، وأن أبويه ماتا على الشرك بالله ... فلا وجه لذلك، فجميع هذه الخرافات وأشباهها لما استفهمنا عنها من ذكر أولا، كان جوابنا في كل مسألة من ذلك: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]؛ فمن روى عنا شيئا من ذلك أو نسبه إلينا، فقد كذب علينا وافترى، ومن شاهد حالنا، وحضر مجالسنا، وتحقق ما عندنا علم قطعيا أن جميع ذلك وضعه علينا وافتراه أعداء الدين وإخوان الشياطين، تنفيرا للناس عن الإذعان بإخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة، وترك أنواع الشرك الذي نص عليه بأن الله لا يغفره، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فإنا نعتقد أن من فعل أنواعا من الكبائر كقتل المسلم بغير حق، والزنا، والربا، وشرب الخمر، وتكرر منه ذلك، أنه لا يخرج بفعله ذلك من دائرة الإسلام، ولا يخلد به في دار الانتقام، إذا مات موحدا بجميع أنواع العبادة)[(١)]. وقال الشيخ محمد بشير السهسواني: (إن الشيخ وأتباعه لم يكفروا أحدا من المسلمين ولم يعتقدوا أنهم هم المسلمون، وأن من خالفهم هم مشركون، ولم يستبيحوا قتل أهل السنة وسبي نسائهم، ولم يقولوا إن تقليد أحد الأئمة الأربعة شرك، ولقد لقيت غير واحد من أهل العلم من أتباع الشيخ، وطالعت كثيرا من كتبهم فما وجدت لهذه الأمور أصلا وأثرا بل كل هذا بهتان وافتراء)[(٢)].

❁ رابعا: خصوم الدعوة هم الذين كفَّروا الشيخ وأتباعه، وبادروهم بالقتال:

إنها حقيقة مرة، ولكن لا يذكرها خصوم الدعوة، فإنهم بدعوا الشيخ وأتباعه، وكفروهم، وبادروهم بالقتال وحاربوهم، ولكن الشيخ لم يكفرهم، قال شيخ الإسلام

(١) الهدية السنية [الرسالة الثانية] (ص: ٣١-٣٢).

(٢) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان (٢/١٦٣٨-١٦٣٩).

محمد بن عبد الوهاب: (فهذا هو الذي أوجب الاختلاف، بيننا وبين الناس، حتى آل بهم الأمر، إلى أن كفرونا، وقاتلونا، واستحلوا دماءنا، وأموالنا، حتى نصرنا الله عليهم، وظفرنا بهم)(١)، وقال الشيخ عبد الله بن الإمام محمد بن عبد الوهاب: (وهذا الدين الذي ندعو إليه، قد ظهر أمره وشاع وذاع، وملأ الأسماع، من مدة طويلة؛ وأكثر الناس بدَّعونا، وخرَّجونا، وعادونا عنده، وقاتلونا، واستحلوا دماءنا وأموالنا، ولم يكن لنا ذنب سوى تجريد التوحيد، والنهي عن دعوة غير الله، والاستغاثة بغيره، وما أحدث من البدع والمنكرات، حتى غلبوا وقهروا، فعند ذلك أذعنوا، وأقروا بعد الإنكار)(٢)، وقال الشيخ حسين بن غنام: (إنه -رَحِمَهُ اللَّهُ- لما تظاهر بذلك الأمر والشأن، في تلك الأوقات والأزمان، والناس قد أشربت منهم القلوب بمحبة المعاصي والذنوب، وتولعوا بما كانوا عليه من العصيان، وقبائح الأهواء على كل إنسان، لم يسرع لها لسان، ولم يصمم منه لب أو جنان على تكفير هؤلاء العربان، بل توقف تورعا عن الإقدام في ذلك الميدان، حتى نهض عليه جميع العدوان، وباحوا وصاحوا بتكفيره وجماعته في جميع البلدان، ولم يثبتوا فيما جاءوا به من الإفك والبهتان، ولم يكترثوا بما حكموا عليه من الزور، وما اقترفوه من الفجور، بل كان لهم على شنيع ذلك المقال إقدام وإسراع وإقبال، ولم يأمر -رَحِمَهُ اللَّهُ- بسفك دم ولا قتال على أكثر الأهواء والضلال)(٣)، فخصوم الدعوة هم الذين بدَّعوا الشيخ وأتباعه؛ بل كفروهم، واستحلوا دماءهم وأموالهم، وبادروهم بالقتال؛ ولكن الشيخ لم يكفرهم، ولم يستحل دماءهم، ولم يبدأهم بالقتال(٤)، ولم يقابل التبديع بالتبديع، ولا التفسيق بالتفسيق، ولا

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/٨٧).
(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١٠/٢٧٤).
(٣) تاريخ ابن غنام المسمى بروضة الأفكار (١/٢٢٠).
(٤) انظر: المصدر السابق (١/٩٠-١٠٠).

التكفير بالتكفير، وإنما قابلهم بالحجة والبيان، وجادلهم بالموعظة والحكمة وبالتي هي أحسن، وكان يدعو لهم بالهداية وانشراح الصدر للحق، ولما تمكن منهم عفا عنهم، قال الشيخ حسين بن غنام: (وكان دائما يتضرع إلى الله الذي خصه بهذا الفضل أن يشرح للحق صدور قومه، وأن يكفيه بحوله وقوته شرورهم، ويصرف عنهم أذاهم، وكان يسير معهم دائما بسيرة الصفح، ويشملهم بالعفو، ولم يكن أحب إليه من أن يأتي إليه أحدهم بالمعذرة فيبادره بالمغفرة، ولم يعامل أحدا بالإساءة بعد أن غلب وقهر، ولو مكَّنهم الله تعالى منه لقطَّعوا أوصاله، وأوقعوا به أقبح المثلة والنكال، ولقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ يعلم ذلك، ولكنه لم ينتصر لنفسه بعد التمكن والظهور حين جاؤوا وافدين عليه، منقادين قسرا أو طوعا إليه، بل أخذته الرحمة بهم، فأعرض عما أتوه بحقه، وكأنه لم يصدر عليه منهم شيء، وأبدى لهم البشاشة والملاطفة، ومنحهم بره ومعروفه وإكرامه، وهذا الشأو لا يدركه إلا البررة الكرام، والعلماء الأعلام، ممن جمَّلهم الله تعالى بالتقوى والمعرفة والهداية)(١).

الحاصل: القائمون على هذه الدعوة المباركة والمساندون لها لم يكفروا إلا من كفره الله ورسوله، وأجمع عليه أهل العلم، واستدلوا لما ذهبوا إليه بأدلة واضحة صحيحة صريحة من الكتاب والسنة والإجماع، وأما دعوى كونهم يكفرون المسلمين على الإطلاق وما إلى ذلك، فتلك من افتراءات خصوم الدعوة وأكاذيبهم، بل هم الذين بدَّعوا الشيخ وأتباعهم؛ بل كفروهم، وأجلبوا عليهم بخيلهم ورجلهم، وبادروهم بالحرب والقتال، ومع ذلك الشيخ لم يكفرهم ولم يستحل دماءهم ولم يبدأهم بالقتال، ولم يقابل إساءتهم بالإساءة، وتبديعهم وتكفيرهم بالتبديع والتكفير، بل عاملهم بالحسنى، وعفا عنهم بعد التمكن منهم، وهذا كله يدل على سلامة هذه الدعوة والقائمين من الآراء الضالة والأفكار المنحرفة، ويدل على سماحة هذه الدعوة وسلامة منهجها من الغلو والتكفير والتفجير، وعدم تلوثها بالأهواء المضلة وإراقة الدماء

(١) تاريخ نجد (ص: ٨٩).

المعصومة وما إلى ذلك من آفات الغلو والتكفير.

المبحث الثالث: الدولة السعودية في قيامها لم تخرج على دولة الخلافة

هناك من يزعم أن الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود كلاهما خرجا على الدولة العثمانية(١)، وهناك من يقول: لو كان الخروج محرما لما فعلاه؛ فإنهما كانا من أئمة الهدى(٢)، ولا شك أن الإمامين من أئمة الهدى، ولكنهما لم يخرجا على الدولة العثمانية البتة، وبيان ذلك بما يلي:

❁ أولا: عقيدة الشيخ عقيدة أهل السنة والجماعة:

كان شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب على عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع أبواب الاعتقاد، وكان يدعو إلى إقامة التوحيد واتباع السنة وتطبيق الشريعة ونبذ الشرك والبدع والخرافات، ولا توجد له أي فتوى فيها تشكيك في شرعية دولة الخلافة أو تكفير لحكامها أو دعوة للخروج عليها؛ بل الشيخ لم يكن يكفر عصاة المسلمين فضلا عن حكامهم، وكان يعتقد وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين ما لم يأمروا بمعصية، ولذلك لما سأله أهل القصيم عن عقيدته أجابهم بقوله: (أشهد الله ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه...ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام، وأرى الجهاد ماضيا مع كل إمام براً كان أو فاجراً، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة... وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين، برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة، واجتمع عليه

---

(١) انظر هذه الدعوى في: الفجر الصادق (ص: ١٤-١٥ و٢٠)، والدرر السنية في الرد على الوهابية (ص: ٩٤)، وخلاصة تاريخ العرب (ص: ٢٧٩).

(٢) انظر هذه الشبهة مع الرد عليها في: الإمامة العظمى للدكتور عبد العزيز الريس (ص: ٢٠٥-٢٠٧).

الناس، ورضوا به، وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته؛ وحرم الخروج عليه)(١)، وقال أيضا مبينا وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين: (الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمر علينا ولو كان عبداً حبشياً، فبين الله هذا بياناً شائعاً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً، ثم صار هذا الأصل لا يعرف عند أكثر من يدعي العلم فكيف العمل به؟!)(٢).

وسئل الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود: هل تصح الإمامة في غير قريش؟ فأجاب: (الذي عليه أكثر العلماء أنها لا تصح في غير قريش إذا أمكن ذلك، وأما إذا لم يمكن ذلك واتفقت الأمة على مبايعة الإمام أو اتفق أهل الحل والعقد عليه صحت إمامته ووجبت مبايعته، ولم يصح الخروج عليه، وهذا هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث الصحيحة، كقوله ﷺ: «**عليكم بالسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي...**» (٣)»(٤).

وقال الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن مبينا اعتقادهم في هذا الباب: (ونرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية)(٥).

فالشيخ ما كان يكفر المسلمين، وما كان يخرجهم من دائرة الإسلام، وكان يرى ويعتقد وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برّهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله،

---

(١) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة الأولى] (ص: ٨-١١).

(٢) مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد الأول، القسم الأول، العقيدة والآداب الإسلامية، الرسالة الثانية عشرة، ستة أصول عظيمة مفيدة] (ص: ٣٩٤).

(٣) أخرج نحوه البخاري (ك: الأحكام، ح: ٧١٤٢).

(٤) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٩/٦-٧).

(٥) الهدية السنية [الرسالة الخامسة] (ص: ٨٩-٩٠).

وكذلك كان أئمة الدعوة وشيوخها وقادة هذه الدولة وحكامها، ودعوى خروجهم على الدولة العثمانية يخالف الاعتقاد الذي كان يتبنونه ويدعون إليه.

وليس هذا فحسب، بل الذين كان لهم موقف عدائي واضح من دعوة الشيخ والدولة السعودية على حد سواء من البداية، حتى أصدر قاضيهم فتوى بتكفير الشيخ وأتباعه، فمُنِعوا من الحج والعمرة لسنوات طويلة(١)، لما راسلوا الشيخ، وطلبوا منه أن يرسل إليهم من يناظرهم فرح الشيخ ومن معه كثيرا، ودعوا لهم بالصلاح والتأييد، فقد ذكر ابن غنام أنه في عام ١١٨٥هـ أرسل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود إلى والي مكة أحمد بن سعيد الشريف هدايا؛ وكان قد كاتبهما، وراسلهما، وكان طلب منهما أن يرسلا إليه فقيهاً وعالماً من جماعتهم، يبين لهم حقيقة ما يدعون إليه من الدين، ويناظر علماء مكة؛ فأرسل إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الشيخَ عبدالعزيز الحصيّن، ومعه رسالة منهما إليه، وهذا نصها: ("بسم الله الرحمن الرحيم، المعروض لديك؛ أدام الله فضل نعمه عليك، حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد –أعزه الله في الدارين، وأعزّ به دين جدّه سيد الثقلين– إن الكتاب لما وصل إلى الخادم، وتأمّل ما فيه من الكلام الحسن؛ رفع يديه بالدعاء إلى الله بتأييد الشريف؛ لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها، وعداوة من خرج عنها، وهذا هو الواجب على ولاة الأمور، ولما طلبتم من ناحيتنا طالب علمٍ امتثلنا الأمر، وهو واصل إليكم، ويحضر في مجلس الشريف — أعزه الله تعالى– هو وعلماء مكة، فإن اجتمعوا فالحمد لله على ذلك، وإن اختلفوا أحضر الشريف كتبهم وكتب الحنابلة، والواجب على كلّ منّا ومنهم أن يقصد بعلمه وجه الله ونصر رسوله؛ كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ إلى قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ [آل عمران :٨١]، فإذا كان الله سبحانه قد أخذ الميثاق

(١) انظر للتفصيل: تاريخ ابن غنام المسمى بروضة الأفكار (٩١/١) وما بعدها.

على الأنبياء إن أدركوا محمداً ﷺ على الإيمان ونصرته، فكيف بنا يا أمته!، فلا بدّ من الإيمان به، ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم أهل البيت الذين بعثه الله منهم، وشرَّفهم على أهل الأرض، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته ﷺ وغير ذلك يعلم الشريف -أعزه الله - أن غلمانك من جملة الخدام، ثم أنتم في حفظ الله وحسن رعايته".

فلما وصل الشيخ عبد العزيز الحصين نزل على الشريف الملقب بالفعر، واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده، وهم: يحيى بن صالح الحنفي، وعبد الوهاب بن حسن التركي- مفتي السلطان، وعبد الغني بن هلال، وتفاوضوا في ثلاث مسائل، وقعت المناظرة فيها: الأولى: ما نسب إلينا من التكفير بالعموم، والثانية: هدم القباب التي على القبور، والثالثة: إنكار دعوة الصالحين للشفاعة. فذكر لهم الشيخ عبد العزيز أن نسبة التكفير بالعموم إلينا زور وبهتان علينا، وأما هدم القباب التي على القبور فهو الحق والصواب، كما هو وارد في كثير من الكتب، وليس لدى العلماء فيه شك، وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم في النوازل، فقد نص عليه الأئمة العلماء، وقرروا أنه من الشرك الذي فعله القدماء، ولا يجادل في جوازه إلا كل ملحد أو جاهل. فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر فاقتنعوا، واعترفوا بأن هذا دين الله، وقالوا: هذا مذهب الإمام المعظم، وانصرف عنهم الشيخ عبد العزيز مبجلا معززا)[(١)].

وذكر الجبرتي في تاريخه في حوادث شهر صفر عام ١٢٢١هـ أن الأخبار وصلت من الديار الحجازية بأن الشريف غالب بن مساعد عاهد الإمام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على (اتباع ما أمر الله تعالى به في كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث، وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات في الشدائد

(١) تاريخ نجد (ص: ١٣٥-١٣٦).

والمهمات، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف، وتقبيل الأعتاب، والخضوع والتذلل والمناداة والطواف، والنذور والذبح والقربان، وعمل الأعياد والمواسم لها، واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال، وباقي الأشياء التي فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها؛ ليكون الدين لله، فعاهده على منع ذلك كله، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة؛ لأنها من الأمور المحدثة التي لم تكن في عهده، بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة وإذعانهم لذلك، فعند ذلك أمنت السبل، وسلكت الطرق بين مكة والمدينة، وبين مكة وجدة والطائف، وانحلت الأسعار، وكثر وجود المطعومات، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال)[١].

فهذه الدعوة وهذه الدولة لم تكن تكفيرية قط، وبذورها وجذورها وأصولها ليست وعيدية ولا خارجية البتة، والقائمون على هذه الدعوة المباركة والدولة الرشيدة كانوا يدعون بالصلاح والتأييد لأولئك الحكام الأشراف، وكانوا يتحببون إليهم ويرسلون لهم الهدايا، ويعدون أنفسهم خداما لهم، وحصلت بينهم وبين الأشراف مصالحات ومعاهدات للدعوة إلى تحقيق التوحيد واتباع السنة، والتحذير من الشرك والبدع والخرافات، وإقامة دين الله وتطبيق الشريعة الإسلامية وفق فهم السلف الصالح، والقول بخروجهم على الدولة العثمانية مخالف لما كانوا يعتقدونه ويدعون إليه، ثم إن الخروج لا يوصف به إلا من كان تحت حكم ثم نزع يده من طاعته، والواقع أن الإمامين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود لم يكونا تحت الحكم العثماني قط، وبيان ذلك في الوجه التالي.

---

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار (٤/٨-٩).

❁ ثانيا: إن هذه الدعوة ظهرت وهذه الدولة قامت في محل ومنطقة لم تكن تحت النفوذ العثماني الفعلي المباشر ولا لدولة من الدول القوية الكبرى؛

فإن الديار النجدية التي هي موطن هذه الدعوة ومحل نشأتها كانت في ذلك الوقت من الناحية السياسية مهملة مهجورة من قبل الدول العظمى، وكانت متروكة لحكم مشايخ القبائل ورؤسائها، وكانت مجزأة إلى إمارات صغيرة متعادية متفرقة ومتفككة، وكانت الحروب والصراعات والنزاعات بين حكامها وأمرائها وقبائلها وأفرادها قائمة ومستمرة وحادة، وكان كل شيخ وأمير مستقلا في إدارة بلاده، ولم يكن بينهم تلاحم ووفاق؛ بل كان بينهم نزاع مرير وصراع شديد، وكان كل أمير ورئيس يتربص بالآخر، ويتحين فرص الوثوب عليه، وكانت القرية الواحدة أحيانا تتوزع وتتمزق بين أميرين متعادين فأكثر، يدعي كل واحد منهم الحكم والولاية والزعامة فيها لنفسه، وينفيها عن غيره ولا يسلمها له، ولم يكن فيها دولة ذات قوة وشأن ونفوذ وسيطرة تحكم الجميع وتضبطهم، ولم تكن تحت النفوذ العثماني أو غيره من الدول القوية.

قال الدكتور عبد الله الصالح العثيمين: (إن نجدا لم تشهد نفوذا مباشرا للعثمانيين عليها قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كما أنها لم تشهد نفوذا قويا يفرض وجوده على سير الحوادث داخلها لأي جهة، فلا نفوذ بني جبر أو بني خالد في بعض جهاتها، ولا نفوذ الأشراف في بعض جهاتها الأخرى، أحدث نوعا من الاستقرار السياسي؛ فالحروب بين البلدان النجدية ظلت قائمة، والصراع بين قبائلها المختلفة استمر حادا عنيفا)[(١)]، وقال أيضا: (كانت نجد مكونة من قبائل رحل، مختلفة الأحجام والنفوذ، ومن إمارات مدن صغيرة الحجم كثيرة العدد، وكان النزاع بين قبيلة

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره (ص: ١١)، وانظر: بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية [الحركة الوهابية ومحاولة توحيد جزيرة العرب] (ص: ١٣ و١٩)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (١/٤٠-٤١).

وأخرى، والخلاف بين إمارة وأخرى من الأمور المألوفة في حياة الفريقين: البدوي والحضري على حد سواء، ومع أن تلك القبائل والإمارات كانت تختلف قوة وضعفا فلم تكن هناك قبيلة أو إمارة بلغت من القوة درجة تجعل بقية القبائل أو الإمارات لا تستطيع تحديها بطريقة من الطرق)[(١)]، وقال أيضا: (وكانت نجد بظروفها الخاصة أنسب مكان لقيام مثل تلك الحركة ونجاحها... وكان بعدها عن متناول أية سلطة مركزية قوية؛ خاصة بالنسبة للدولة العثمانية، مما يهيئ فرصة وقوف الحركة الإصلاحية على قدميها قبل أن تمتد إليها قوى تقضي عليها في مهدها)[(٢)]، وقال الدكتور صالح بن عبد الله العبود: (ولم تشهد نجد على العموم نفوذا للدولة العثمانية، فما امتد إليها سلطانها، ولا أتى إليها ولاة عثمانيون، ولا جابت خلال ديارها حامية تركية في الزمان الذي سبق ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ، ومما يدل على هذه الحقيقة التاريخية استقراء تقسيمات الدولة العثمانية الإدارية...منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري كانت دولة آل عثمان تنقسم إلى (٣٢) إيالة، منها (١٤) إيالة عربية، وبلاد نجد ليست منها ما عدا الأحساء إن اعتبرناه من نجد)[(٣)]. وقال أمين سعيد: (ولقد حاولنا كثيرا في خلال دراستنا لتاريخ الدولتين الأموية والعباسية، وتاريخ الأيوبيين، والمماليك في مصر، ثم تاريخ العثمانيين الذين جاؤوا بعدهم وورثوهم، أن نعثر على اسم وال أو حاكم أرسله هؤلاء، أو أولئك أو أحدهم إلى نجد أو إحدى مقاطعتها الوسطى أو الشمالية أو الغربية أو الجنوبية، فلم نقع على شيء، مما يدل على مزيد

---

(١) بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية [الحركة الوهابية ومحاولة توحيد جزيرة العرب] (ص: ١٦-١٧).

(٢) بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية [الحركة الوهابية ومحاولة توحيد جزيرة العرب] (ص: ١٣ و١٩).

(٣) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية (١/٤٠-٤١)، وانظر: المراد الشرعي بالجماعة (ص: ٢٥).

من الإهمال تحمل تبعته هذه الدول... على أن الذي استنتجناه في النهاية هو أنهم تركوا أمر مقاطعات نجد الوسطى والغربية إلى الأشراف الهاشميين حكام الحجاز الذين جروا على أن يشرفوا قبائلها إشرافا جزئيا)[١]، وقال أيضا: (كان كل شيخ أو أمير في نجد مستقلا استقلالا تاما في إدارة بلاده، وما كان يعرف الترك، ولا الترك يعرفونه)[٢]. وقال الرحالة الفرنسي جاكلين بيرين: (ولكن شبه الجزيرة العربية ظلت ممتنعة على الفتح التركي، بفضل صحرائها التي هلكت فيها عطشا الجيوش التي وجهها السلطان سليمان سنة ١٥٥٠م)[٣]. وقال حسين خلف الشيخ خزعل: (ولما حلت سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م، وظهرت الدولة العثمانية على المسرح السياسي في جزيرة العرب، –وإن كانت الجزيرة العربية لم تشتمل بالحكم العثماني المركزي المباشر، بل اكتفت الدولة العثمانية بالسلطة الاسمية عليها– كان كل قطر من أقطار الجزيرة العربية مستقلا بذاته، ولا سيما نجد؛ فقد كانت العصبيات فيها قائمة على قدم وساق، لكل عشيرة دولة، ولكل قرية مشيخة تعتز بسلطانها وتشيد باسمها، ولكل حاكم من أولئك الحكام حوزته الخاصة، يحكمها حكما مطلقا، لا تربطه بجاره أية رابطة، وكان أولئك الحكام في حالة حرب دائمة، أو على أهبة الاستعداد عندما تسنح الفرصة للتعدي على جيرانهم، إذا ما بدا من أولئك الجيران ضعف)[٤].

فهذه الدعوة ظهرت في محل ومنطقة لم تكن تحت الدولة العثمانية وسيطرتها ونفوذها وحكمها الفعلي، فلا توصف بالخروج والتمرد عليها، والشيخ لم يخرج على دولة الخلافة قط، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلاده، قال الشيخ ابن باز: (لم

---

(١) تاريخ الدولة السعودية (١/٢٣).

(٢) سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ١٧٩).

(٣) اكتشاف جزيرة العرب (ص: ٢٤).

(٤) تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص: ٣٨–٣٩).

يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة العثمانية -فيما أعلم وأعتقد-، فلم يكن في نجد رئاسة ولا إمارة للأتراك؛ بل كانت نجد إمارات صغيرة وقرى متناثرة، وعلى كل بلدة أو قرية -مهما صغرت- أمير مستقل... وهي إمارات بينها قتال وحروب ومشاجرات، والشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يخرج على دولة الخلافة، وإنما خرج على أوضاع فاسدة في بلده، فجاهد في الله حق جهاده وصابر وثابر حتى امتد نور هذه الدعوة إلى البلاد الأخرى...)[١].

فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب خرج بالتعاون مع الأمير محمد بن سعود على الأوضاع الفاسدة في بلاده، ولم يخرجا على دولة الخلافة، ولا يقال خرج إلا لمن كان تحت حكم حاكم، ثم نزع يده من طاعته، وهذا خلاف حال الإمامين، فإنهما لم يكونا تحت حكم الدولة العثمانية، وليس هناك ما يثبت أن دولة آل سعود في الدرعية يومئذ كانت تحت حكم الدولة العثمانية، فلا يصح أن يقال بأنهما خرجا عليها، وكتابات الشيخ ليس في شيء منها ما يدل على موقف عدائي له ضد الدولة العثمانية؛ فضلا عن الخروج عليها، وفضلا عن تكفير رجالها وحكامها والقائمين عليها[٢].

❁ ثالثا: العبرة بما جاء في النصوص الشرعية، وليس بأفعال أفراد الأمة:

فلو ثبت خروجهما على الدولة العثمانية لم يكن ذلك دليلا على جواز الخروج على أئمة المسلمين وحكامهم، فإن العبرة بما جاء في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾

(١) ندوة تجديد الفكر الإسلامي، ألقيت في قاعة المحاضرات بجامعة الملك سعود، ١٤٠٢هـ، مسجلة على أشرطة كاسيت، بواسطة كتاب: الإمامة العظمى (ص: ٢٠٦).

(٢) انظر للتفصيل: الإمامة العظمى (ص: ٢٠٥-٢٠٧).

[النساء: ٥٩]، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية**»(١)، وعن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، ويصلون عليكم وتصلون عليهم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم**» قيل: يا رسول الله! أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال: «**لا ما أقاموا فيكم الصلاة، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئا تكرهونه فاكرهوا عمله، ولا تنزعوا يدا من طاعة**»(٢). وعن أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: (سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان من ذلك؟ فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا، وعراقا، وشاما، ويمنا، فكان من مذهبهم:... نقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا، ولا ننزع يدا من طاعة، ونتبع السنة والجماعة، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة)(٣). فالإمامان محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود لم يخرجا على الدولة العثمانية، ولكنهما لو خرجا لم يكن ذلك مبررا للخروج على أئمة المسلمين، فإن العبرة بما جاء في نصوص الوحي من الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الأعراف: ٣].

(١) أخرجه البخاري (ك: الفتن، ح: ٧٠٥٤)، ومسلم (ك: الإمارة، ح: ١٨٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (ك: الإمارة، ح: ١٨٥٥).

(٣) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٩٧-١٩٩ برقم: ٣٢١).

المبحث الرابع: الدولة السعودية في قيامها وأعمالها الإصلاحية لم تخالف إجماع المسلمين

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في جميع أعماله الإصلاحية لم يخرج من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، وكتبه وأقواله وأحكامه وتقريراته دائما كانت مقرونة بدليل من الكتاب أو السنة أو الإجماع، وكان يقول: (أنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع: إما إلى كتاب الله، وإما إلى سنة رسول الله ﷺ، وإما إلى إجماع أهل العلم، فإن عاند دعوته إلى المباهلة)(١)، ومع ذلك هناك من زعم أن نهي أئمة الدعوة عن تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها، وهدمهم الأبنية والقباب المبنية على القبور والمشاهد مخالف للإجماع، فقال أحدهم زاعما جواز إقامة الأبنية والقباب على القبور بالإجماع: (هو جائز إجماعا لاستمرار عمل المسلمين عليه من جميع المذاهب في كل عصر وزمان، عالمهم وجاهلهم، مفضولهم وفاضلهم، أميرهم ومأمورهم، رجالهم ونساؤهم، سنيهم وشيعيهم، قبل ظهور الوهابية توافقوا عليه في جميع الأجيال، والأعصار والأمصار والنواحي والأقطار بدون منع ولا إنكار...وليس الإسلام أمر حصلت فيه السيرة حصولها في هذا الأمر، واتفق عليه جميع المسلمين)(٢)، وقال آخر: (وهذا عمل المسلمين وسيرتهم القطعية في جميع الأقطار والأمصار، على مرأى ومسمع الجميع وإن اختلفت نزعاتهم، من بدء الإسلام إلى هذا العصر من الشيعة والسنة، وأي بلاد من بلاد الإسلام من مصر والعراق أو الحجاز أو سورية، وتونس ومراكش وإيران، وهلم جرا، ليس فيها قبور مشيدة، وضرائح منجدة... وتلك قبورهم من عصرهم إلى اليوم شاهقة القباب، شامخة المباني... وهذه القبور قد شيدت وبنيت

---

(١) مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب [المجلد السابع، القسم الخامس، الرسائل الشخصية، الرسالة السابعة والثلاثون] (ص: ٢٦٦).

(٢) كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، لمحسن الأمين (ص: ٢٨٨).

في الأزمنة التي كانت حافلة بالعلماء وأرباب الفتاوى، وزعماء المذاهب، فما أنكر منهم منكر، وليس هذا رائجا بين المسلمين فقط، بل جرى على هذا جميع عقلاء العالم، بل يعد تعمير قبور الشخصيات من غرائز البشر ومقتضيات الحضارة وشارة الرقي، فكل هذا دليل على الجواز لو لم نقل يفوق ذلك)[١]، وقال آخر: (الحركة الوهابية هي التحقيق العملي لانتقادات ابن تيمية واحتجاجاته الحنبلية على البدع المخالفة للسنة التي أقرها الإجماع)[٢]، و(وموقف الوهابيين من تقديس الأولياء الذي كان الهدف الأساسي من حملاتهم، يمكننا أن نستخلص منه أنهم جديرون بالاسم الذي هو) أنهم (هدَّامو المعابد في بلاد العرب)[٣]، وفي بعض المجتمعات اتخذ بعض الناس اليوم الثامن من شهر شوال يوم تنديد لهدم القبور في مقبرة البقيع، فيجتمعون ويخطبون وينشدون، ويخرجون إلى الشوارع، ويحملون معهم اللافتات، ويجرمون هدم القبور المشرفة والمبني عليها، وينادون ويصيحون ويطالبون بإعادة الأبنية والقباب في مقبرة البقيع[٤]؛ وبعض البرامج الإذاعية تعيد نحو هذا الكلام في اليوم العاشر من

---

(١) في ظلال التوحيد لجعفر السبحاني (ص: ٣٧٥)، وانظر: العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت للسبحاني نفسه (ص: ٣١٠)، وبحثا محكما بعنوان: (جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل) للكاتبة هدى علي عباس الخالدي، (ص: ٨٢٢-٨٢٣)، وهو منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد: (٦٩) عام ٢٠٢٢م.

(٢) العقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق اجناس جولد تسيهر (ص: ٢٦٧).

(٣) العقيدة والشريعة في الإسلام للمستشرق اجناس جولد تسيهر (ص: ٢٦٨).

(٤) قامت جمعية العزاء الشيعية في قرية سيدواره، بمنطقة باره بنكي في ولاية أترابراديش بالهند ٢٠٢٥/٤/٧م الموافق ١٤٤٦/١٠/٨هـ، بعقد مجلس تنديد على هدم القبور في مقبرة البقيع عام ١٢٢٠هـ، وطالبوا بإعادة البناء عليها، انظر للتفصيل: الجريدة اليومية باللغة الأردية باسم "سياسي تقدير"، ٨/أبريل، ٢٠٢٥م (ص: ٤)، الصادرة من دهلي، ولكناؤ، ومومبائي، وكولكاتا، بالهند.

شهر محرم، وقد سمعت ذلك بنفسي[(١)]، والشاهد أن من يحرض الناس باستمرار، ويطالب بإعادة الأبنية والقباب في مقبرة البقيع، ويقول: (ويجب علينا جميعا المطالبة ببناء قبور البقيع)[(٢)]، ولكن دعوى مشروعية البناء على القبور وإقامة القباب عليها واتخاذها مساجد باطلة؛ فضلا عن استحبابها أو وجوبها وفرضيتها أو إجماع المسلمين عليها، وبيان ذلك بما يلي:

١- الأمة لا تجتمع إلا بدليل شرعي، ولا يمكن أن يكون هناك إجماع لا يستند إلى نص شرعي، وثبت باستقراء موارد الإجماع أن جميع الإجماعات منصوصة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولا يوجد مسألة يتفق الإجماع عليها إلا وفيها نص)[(٣)]، وإذا كان الأمر كذلك، فما النص الشرعي الذي يستند إليه الإجماع المزعوم؟ بل هو مخالف للنص الشرعي المحكم، ولذلك كان الملك عبد العزيز – رَحِمَهُ اللَّهُ – يقول لمن ناقشه في هذه المسألة: (إذا اجتمعت جمعية من علماء السنة وفقهاء المذاهب الأربعة وأعادوا المذاكرة، وأثبتوا بالدليل خطأه في شيء فعله، ووجوب تلافي هذا الخطأ؛ فإنه يأخذ بقولهم، هذا ما صرح به مرارا)[(٤)]، فالذين هدموا القبور المشرفة

---

(١) وكان ذلك بعنوان: (لماذا هدمت القبور في مقبرة جنة البقيع؟! شاهدوا القصة الحقيقية لها، المملكة العربية السعودية)، وقد شاهدتها واستمعت إليها مساء يوم الأحد ١٤٤٧/١/١١هـ، الموافق ٢٠٢٥/٧/٦م، وكانت باللغة الأردية على الرابط التالي:
.https://youtu.be/4iyBfHqZJQI?feature=shared

(٢) بحث محكم بعنوان: (جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل) للكاتبة هدى علي عباس الخالدي، (ص: ٨٢٦)، وهو منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد: (٦٩) عام ٢٠٢٢م.

(٣) مجموع الفتاوى (١٩/١٩٥).

(٤) انظر ما كتبه الشيخ محمد رشيد رضا بعنوان: (أنباء العالم الإسلامي: الزعيمان محمد علي وشوكت علي)، مجلة المنار، العدد (٢٧) الجزء (٧)، وفي (ص: ٥٤٨) وما بعدها، والعبارة =

في مقبرة البقيع وغيرها، وهدموا المباني والمساجد والقباب المبنية عليها، وقاموا بتسويتها كانوا متعبين للدليل، داعين إلى التوحيد، عاملين بالسنة، قامعين للشرك والبدعة، موقرين لأهل العلم، وآخذين بالفتاوى الشرعية، ومع ذلك كانوا مستعدين للتنازل عن رأيهم والتراجع عن قولهم إذا بُيِّنَ لهم بالدليل، ولكن أين الدليل؟ بل الأدلة الشرعية الصحيحة تدل على ما ذهب إليه القائمون بالدعوة الإصلاحية والمساندون لها، وترد على مزاعم خصومهم وتدل على بطلانها.

٢- ثبت عن النبي ﷺ النهي عن رفع القبور، والأمر بهدم المشرفة منها وتسويتها، والنهي عن البناء عليها، ولعن المتخذين المساجد والسرج عليها، وتحذير النبي ﷺ عنها قبل وفاته بألفاظ وعبارات وأساليب شتى.

فمن الأحاديث الدالة على النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها ما جاء جابر بن عبد الله ﷺ قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه**». وفي رواية بلفظ: «**نهي عن تقصيص القبور**»(١). وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «**نهى نبي الله ﷺ أن يبنى على القبور، أو يقعد عليها، أو يصلى عليها**»(٢). وعن أبي بردة الأشعري قال: أوصى أبو موسى الأشعري ﷺ حين حضره الموت فقال: «**إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي، ولا يتبعني مجمر، ولا تجعلوا في لحدي شيئا يحول بيني وبين التراب، ولا تجعلوا على قبري بناء، وأشهدكم أني برئ من كل حالقة أو سالقة أو خارقة**»؛ قالوا: أو سمعت فيه شيئا؟ قال: نعم من رسول الله ﷺ(٣).

=

المذكورة في (ص:٥٥١).

(١) أخرجه مسلم (ك: الجنائز، ح: ٩٧٠).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/٢٩٧ ح: ١٠٢٠)، قال الهيثمي في المجمع (٣/٦٤): (رواه أبو يعلى ورجاله ثقات). وصححه الألباني في: تحذير الساجد (ص: ٣٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٣٢/٣١٧ ح: ١٩٥٤٧)، وابن حبان كما في الإحسان (٧/٤٢١ ح:

=

ومن الأحاديث الدالة على تسوية القبور وهدم المشرفة منها ما جاء عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ «**أن لا تدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته**»(١). وعن ثمامة بن شُفَيٍّ قال: كنا مع فضالة بن عبيد ﷺ بأرض الروم، بـ(رُوْدِسَ)(٢)، فتوفي صاحب لنا، فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها(٣). وعن معاوية ﷺ أنه قال: إن تسوية القبور من السنة، وقد رفعت اليهود والنصارى فلا تشبهوا بهما(٤).

ومن الأحاديث الدالة على النهي عن اتخاذ القبور مساجد ما جاء عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(٥). وعن عائشة ﷺ قالت: لما اشتكى النبيُّ ﷺ ذكرت بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة، يقال لها: مارية- وكانت أم سلمة وأم حبيبة ﷺ أتتا أرض الحبشة – فذكرتا من حسنها وتصاويرَ فيها، فرفع رأسه فقال: «**أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، ثم صوروا فيه تلك الصور، أولئك**

=

٣١٥٠) وغيرهما، قال الألباني في تحذير الساجد (ص: ١٢٣): (إسناده قوي).

(١) أخرجه مسلم (ك: الجنائز، ح: ٩٦٩).

(٢) جزيرة في البحر المتوسط، تقع بقرب الساحل الغربي الجنوبي من تركية الآسيوية، وهي الآن تتبع اليونان، انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٣١).

(٣) أخرجه مسلم (ك: الجنائز، ح: ٩٦٨).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢/١٩ ح: ٨٢٣)، قال الهيثمي في المجمع (٦٠/٣): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح).

(٥) أخرجه البخاري (ك: الصلاة، ح: ٤٣٧)، ومسلم (ك: المساجد ومواضع الصلاة، ح: ٥٣٠).

شرار الخلق عند الله يوم القيامة»(١). وعن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل؛ فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد؛ إني أنهاكم عن ذلك**»(٢). وعن الحارث النجراني ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك**»(٣). وعن أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ قال: آخر ما تكلم به النبي ﷺ: «**أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**». وفي رواية أخرى عند الإمام أحمد بلفظ: «...**الذين يتخذون...**»(٤). وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد**»(٥). وعن أبي هريرة ﷺ عن

---

(١) أخرجه البخاري (ك: الجنائز، ح: ١٣٤١ وك: الصلاة، ح: ٤٢٧)، ومسلم (ك: المساجد ومواضع الصلاة، ح: ٥٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (ك: ح: ٥٣٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/١٥٠ ح: ٧٥٤٦). وقد صحح الألباني إسناده على شرط مسلم، انظر: تحذير الساجد (ص: ٢٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٣/٢٢١ ح: ١٦٩١ و٣/٢٢٣ ح: ١٦٩٤)، وأبو يعلي في مسنده (٢/١٧٧ ح: ٨٧٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٤٣٦)، وصحح الألباني إسناده في تحذير الساجد (ص: ٢٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد (٦/٣٩٤ ح: ٣٨٤٤)، وابن خزيمة (ك: الصلاة، ح: ٧٨٩)، وابن =

النبي ﷺ: «**اللهم! لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(١). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم! لا تجعل قبري وثنا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(٢).

فهذه الأحاديث تدل دلالة واضحة على النهي الشديد عن البناء على القبور، والأمر الأكيد بتسويتها وهدم ما ارتفع منها، والنهي والتحذير عن اتخاذها مساجد، والشاهد منها هنا أن هذا الحكم ثابت ومحكم، وليس بمنسوخ، ولا يجوز تركه ونسخه بدعوى الإجماع، لأن الإجماع لا يمكن أن يكون ناسخا لحكم شرعي ثابت محكم، لأن الإجماع لا ينعقد إلا بعد وفاة النبي ﷺ، وبعد وفاته ينقطع النسخ، لأنه تشريع، ولا تشريع بعد وفاته البتة، فان الدين كان قد اكتمل قبل وفاة النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

٣- هذا الإجماع المزعوم مخالف لما صح وثبت عن النبي ﷺ، ويمتنع انعقاد

=

حبان كما في الإحسان (١٥/٢٦٠ ح: ٦٨٤٧)، وأبو يعلى في مسنده (٩/٢١٦ ح: ٥٣١٦)، والطبراني في الكبير (١٠/١٨٨ ح: ١٠٤١٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/١٨٦): (إسناد جيد)، وقال الهيثمي في المجمع (٢/٣٠): (رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن)، وصححه الألباني في تحذير الساجد (ص: ٢٦-٢٧).

(١) أخرجه الإمام أحمد (١٢/٣١٤ ح: ٧٣٥٨)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٤١-٢٤٢)، وأبو يعلى في مسنده (١/٣٣ ح: ٦٦٨١)، وصححه الألباني في تحذير الساجد (ص: ٢٥).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٥/٤٢-٤٣) مسندا من حديث أبي سعيد الخدري، وأخرجه مالك في الموطأ (ك: قصر الصلاة في السفر، ب: جامع الصلاة، ح: ٤١٤) مرسلا من حديث عطاء بن يسار، قال عنه ابن عبد البر في التمهيد (٥/٤٢): (هذا الحديث صحيح عند من قال بمراسيل الثقات، وعند من قال بالمسند؛ لإسناد عمر بن محمد [بن عبد الله بن عمر بن الخطاب] له، وهو ممن تقبل زيادته).

الإجماع على خلاف السنة، قال الشافعي: (ونعلم أنهم إذا كانت سنن رسول الله لا تعزب عن عامتهم وقد تعزب عن بعضهم، ونعلم أن عامتهم لا تجتمع على خلافٍ لسنة رسول الله، ولا على خطأ إن شاء الله)(١)، فالإجماع المزعوم باطل، والأمة لا تجتمع على خلاف السنة أبدا.

٤- هذا الإجماع المزعوم مخالف للنصوص الشرعية الصحيحة المحكمة الثابتة عن رسول الله ﷺ، والإجماع إذا خالف نصا من النصوص الشرعية فلا بد أن يكون مع الإجماع نص آخر صحيح ثابت معروف يدل على كون الأول منسوخا، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لا تترك سنة ثابتة إلا بسنة ثابتة، ويمتنع انعقاد الإجماع على خلاف سنة إلا ومع الإجماع سنة معلومة نعلم أنها ناسخة للأولى)(٢)، وقال ابن القيم: (إن نصوص رسول الله ﷺ كلها حق، يصدق بعضها بعضا، ويجب الأخذ بجميعها، ولا يترك له نص إلا بنص آخر ناسخ له، لا يترك بقياس، ولا رأي، ولا عمل أهل بلد، ولا إجماع، ومحال أن تجمع الأمة على خلاف نص له إلا أن يكون له نص آخر ينسخه)(٣)، فالأمة ليس لها حق في نسخ شريعة نبيها، والنص المحكم لا ينسخه إلا نص آخر محكم متأخر عنه يدل على كون الأول منسوخا، فالذين يدعون الإجماع على مشروعية بناء القباب والمساجد على قبور الأنبياء والصالحين مطالبون بإثبات ذلك من السنة النبوية الصحيحة الصريحة المحكمة، وأنى لهم ذلك!

٥- هذا الإجماع المزعوم مخالف لما جاء عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الدين، فالصحابة الذين اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ امتثالا لما أمرهم به النبي ﷺ وتطبيقا لما تلقوه من النبي ﷺ لم يرفعوا قبر النبي ﷺ رفعا زائدا، ولم يقوموا بالبناء على قبور أكابرهم وأقاربهم، بل نهوا عن ذلك طبقا لما تلقوه عن النبي ﷺ، فعن علي بن أبي

---

(١) الرسالة (ص: ٤٧٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥٧/١٩)، وانظر: (٢٠١/١٩ و٢٦٧).

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين (١٤٣/٣).

طالب ﷺ قال: غسلت النبي ﷺ فذهبت لأنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئا، وكان طيبا ﷺ حيا وميتا، وولي دفنه وإجنانه دون الناس أربعة: علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ، ولحد لرسول الله ﷺ لحدا، ونصب عليه اللبن نصبا(١). وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أُلْحِدَ ونصب عليه اللبن نصبا، ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر(٢). وعن القاسم بن محمد، قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أماه، اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة، ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء(٣). وعن عامر بن سعد بن أبي وقاص أن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال في مرضه الذي هلك فيه: الحدوا لي لحدا، وانصِبُوا عليَّ اللبن نصبا، كما صنع برسول الله ﷺ(٤). وعن عبد الله بن شرحبيل أن عثمان ﷺ أمر بتسوية القبور، قال: ولكن يرفع من الأرض شيئا، فقال: فمروا بقبر أم عمرو بنت عثمان، قال: فأمر به فَسُوِّيَ(٥). وعن عبد الرحمن بن مهران، عن أبي هريرة ﷺ قال: إذا مت؛ فلا تضربوا علي فسطاطا، ولا تتبعوني بنار، وأسرعوا بي إلى ربي(٦). وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه حضر أبا سعيد الخدري ﷺ وهو يموت، فقال أبو

---

(١) أخرجه الحاكم (ك: الجنائز، رقم: ١٣٣٩)، وصححه على شرط الشيخين، وكذلك صححه الأعظمي في الجامع الكامل (٢٨٤/٤).

(٢) أخرجه ابن حبان (٦٠٢/١٤ ح: ٦٦٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود (ك: الجنائز، برقم: ٣٢٢٠)، والحاكم (ك: الجنائز، رقم: ١٣٦٨) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه مسلم (ك: الجنائز، ح: ٩٦٦).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٥/٤ برقم: ٦٦٨٩).

(٦) أخرجه الإمام (٢٩٣/١٣ برقم: ٧٩١٤ و١٢٨/١٦ برقم: ١٠١٣٧)، وصححه الألباني على شرط مسلم. انظر: السلسلة الصحيحة (٨٠٦/١ ضمن حديث: ٤٤٤).

سعيد: قد أوصيت أهلي أن لا يتبعوني بنار، ولا يضربوا على قبري فسطاطا(١). ورأى ابن عمر رضي الله عنهما فسطاطا على قبر عبد الرحمن، فقال: انزعه يا غلام؛ فإنما يظله عمله(٢).

وقرر كثير من التابعين وأتباعهم وغيرهم من أهل العلم عدم مشروعية رفع القبور وأمروا بتسويتها، ونهوا عن رفعها وتجصيصها وإقامة الفسطاط عليها، ونهوا عن البناء عليها، وكان بعضهم يوصي بذلك عند وفاته، فعن أبي وائل، قال: قال عمرو بن شرحبيل حين حضرته الوفاة: (لا ترفعوا جدثي؛ فإني رأيت المهاجرين يكرهون ذلك)(٣). وعن أبي مجلز، قال: تسوية القبور من السنة(٤). وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، أنه أوصى قال: (يا بني لا تكتب على قبري، ولا تشرفنه إلا قدر ما يرد عني الماء)(٥)، وفي رواية أخرى بلفظ: (سُنَّ عليَّ التراب سنا، وسَوِّ عليَّ قبري)(٦). وعن أبي حازم قال: قال سعيد بن المسيب في مرضه الذي مات فيه: (إذا مت فلا تضربوا على قبري فسطاطا)(٧). وعن شعبة قال: سمعت محمد بن كعب، يقول: (هذه الفساطيط التي على القبور محدثة)(٨). وأوصى محمد بن علي

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٤٣٠ برقم: ٦٢٠٣).

(٢) أخرجه البخاري تعليقا بصيغة الجزم (ك: الجنائز، ب: الجريدة على القبر، ص: ٢١٨).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦/١٠٨، ترجمة عمرو بن شرحبيل الهمداني).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٨ برقم: ١٧٧٩٨).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٣ برقم: ١٧٧٤١).

(٦) أخرجه ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق (٤٩/١٨٨، ترجمة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، برقم: ٥٦٨٠).

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/١٤٢، ترجمة سعيد بن المسيب).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٤ برقم: ١٧٧٥٢).

أبو جعفر الباقر فقال: (لا ترفعوا قبري على الأرض)(١). وعن بكر بن سوادة الجذامي قال: (إن كانت القبور لتسوى بالأرض)(٢). وعن يزيد بن أبي حبيب قال: (يستحب أن تسنم القبور، ولا ترفع، ولا يكون عليها تراب كثير)(٣).

وجاء في كتاب الآثار للإمام أبي يوسف: (عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم: أنه كان يكره أن يجعل على القبر علامة، وأن يضع على اللحد آجر، وأن يجصص القبر)(٤). وجاء في كتاب الآثار للإمام محمد: (أخبرنا أبو حنفية عن حماد عن إبراهيم قال: كان يقال: ارفعوا القبر حتى يعرف أنه قبر فلا يوطأ. قال محمد: وبه نأخذ. ولا نرى أن يزاد على ما خرج منه، ونكره أن يجصص، أو يطين، أو يجعل عنده مسجد أو عَلَم، أو يكتب عليه، ونكره الآجر أن يبنى به، أو يدخله القبر، ولا نرى برش الماء عليه بأسا، وهو قول أبي حنيفة)(٥). وقال الإمام مالك: (أكره تجصيص القبور والبناء عليها)(٦). وقال الشافعي: (أكره أن يرفع القبر إلا بقدر ما يعرف أنه قبر؛ لكيلا يوطأ، ولا يجلس عليه)(٧)، وقال أيضا: (وأحب أن لا يزاد فيه تراب من غيره، وليس بأن يكون فيه تراب من غيره بأس، إذا زيد فيه تراب من غيره ارتفع جدا، وإنما أحب أن يشخص على وجه الأرض شبرا أو نحوه، وأحب ألا يبنى ولا يجصص؛ فإن ذلك يشبه الزينة والخيلاء، وليس الموت موضع واحد منهما، ولم أر

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٤١٦/١، مَن كنيته أبو جعفر، برقم: ٧٤٢).
(٢) المدونة الكبرى، للإمام مالك (٢٦٣/١).
(٣) ذكره العيني في عمدة القاري (٣٢٤/٨).
(٤) الآثار (ص: ٨٤ برقم: ٤٢٠).
(٥) الآثار (١٩٠/٢-١٩١).
(٦) المدونة الكبرى (٢٦٣/١).
(٧) ذكره الترمذي في سننه (ك: الجنائز، ب: ما جاء في تسوية القبور، ص: ٢٤٩).

قبور المهاجرين والأنصار مجصصة... وقد رأيت من الولاة من يهدم بمكة ما يبنى فيها فلم أر الفقهاء يعيبون ذلك)[١]، وقال العلامة ابن حزم: (ولا يحل أن يبنى القبر، ولا أن يجصص، ولا أن يزاد شيء، ويهدم كل ذلك)[٢]، وقال ابن قدامة المقدسي: (يكره البناء على القبر، وتجصيصه، والكتابة عليه؛ لما روى مسلم، في صحيحه... ولأن ذلك من زينة الدنيا، فلا حاجة بالميت إليه... ونهى عمر بن عبد العزيز أن يبنى على القبر بآجر، وأوصى بذلك. وأوصى الأسود بن يزيد أن لا تجعلوا على قبري آجرا. وقال إبراهيم: كانوا يكرهون الآجر في قبورهم. وكره أحمد أن يضرب على القبر فسطاط، وأوصى أبو هريرة حين حضره الموت أن لا تضربوا علي فسطاطا)[٣].

وكذلك الأئمة الذين ينتسب إليهم الرافضة نهوا عن رفع القبور وتجصيصها والبناء عليها، وأمروا بهدم ما ارتفع منها وتسويتها، فعن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ قال: لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس، ولا تجصيصه ولا تطيينه[٤]. وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**نهى رسول الله ﷺ أن يصلى على قبر، أو يقعد عليه، أو يبنى عليه**[٥]. وعن جراح المدائني، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: لا تبنوا على

---

(١) الأم (١/٤٩٠).

(٢) المحلى (٥/١٣٣).

(٣) المغني (٣/٤٣٩).

(٤) الاستبصار (١/٢١٧ برقم: ٧٦٧)، وتهذيب الأحكام (١/٤٦١ برقم: ١٥٠٣)، ووسائل الشيعة (٣/٢١٠ برقم: ٣٤٢٦)، وجامع أحاديث الشيعة (٣/٤٤٥ برقم: ٤٦٥١).

(٥) الاستبصار (١/٤٨٢ برقم: ١٨٦٩)، وتهذيب الأحكام (١/٤٦١ برقم: ١٥٠٤)، ووسائل الشيعة (٣/١٠٥ برقم: ٣١٤٦ و٣/٢١٠ برقم: ٣٤٢٧ و٥/١٦٠ برقم: ٦٢١٩)، وبحار الأنوار (٧٩/١٩ ضمن رقم: ٤)، وانظر: يا شيعة العالم استيقظوا (ص: ٧٠)، وتضاد =

القبور، ولا تصوروا سقوف البيوت، فإن رسول الله ﷺ كره ذلك(١). وعن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيده متصلة إلى النبي ﷺ في أخبار متفرقة أنه ﷺ نهى عن تقصيص القبور، وهو التجصيص(٢). وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصور(٣). وعن السكوني، عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: «**لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبرا إلا سويته، ولا كلبا إلا قتلته**»(٤). وعن الحسين بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال في حديث طويل: رسول الله ﷺ نهى أن تجصص المقابر، وأن يصلى فيها(٥). وعن أبي الهياج قال: قال علي عليه السلام: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله عليه السلام: لا ترى قبرا مشرفا إلا سويته، ولا

=

مفاتيح الجنان با آيات قرآن (ص: ١٢١).

(١) تهذيب الأحكام (٤٦١/١ برقم: ١٥٠٥)، ووسائل الشيعة (٢١٠/٣-٢١١ برقم: ٣٤٢٨ و٣٠٦/٥ برقم: ٦٦١٦)، وبحار الأنوار (١٥٩/٧٣ برقم: ١ و١٩/٧٩ برقم: ٤).

(٢) معاني الأخبار (ص: ٢٧٩)، ووسائل الشيعة (٢١١/٣ برقم: ٣٤٣٠)، وبحار الأنوار (٣٧/٧٩ برقم: ٢٩)، وجامع أحاديث الشيعة (٤٤٥/٣ برقم: ٤٦٥٧).

(٣) الكافي (٥٢٨/٦ برقم: ١١)، ووسائل الشيعة (٢١١/٣ برقم: ٣٤٣١)، وبحار الأنوار (٢٨٦/٧٦ برقم: ٣)، وجامع أحاديث الشيعة (٤٤٥/٣ برقم: ٤٦٥٣).

(٤) الكافي (٥٢٨/٦ برقم: ١٤)، ووسائل الشيعة (٣٠٦/٥ برقم: ٦٦١٥ و٥٣٤/١١ برقم: ١٥٤٦٨)، وبحار الأنوار (٢٨٦/٧٦ برقم: ٢).

(٥) من لا يحضره الفقيه (٤/٤ برقم: ٤٩٦٨)، والأمالي للصدوق (ص: ٥٠٩ برقم: ٧٠٧)، ووسائل الشيعة (٢١١/٣ برقم: ٣٤٢٩)، وبحار الأنوار (٣٢٨/٧٣ برقم: ١ و٣١٣/٨٠ برقم: ٣).

تمثالا إلا طمسته[١]. عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام **أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن يزاد على القبر تراب لم يخرج منه**[٢]. عن محمد بن علي بن الحسين قال: قال الصادق عليه السلام: كل ما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت[٣].

وقال شيخهم ابن المطهر الحلي: (يكره البناء على القبر إجماعا لما تقدم من رواية الكاظم عليه السلام، ونهى النبي صلى الله عليه وآله أن يجصص القبر وأن يبنى عليه، وأن يقعد عليه، وأن يكتب عليه، ولأنه من زينة الدنيا فلا حاجة الميت إليه)[٤].

فهذه جملة من آثار الصحابة والتابعين فمن بعدهم أئمة الدين تدل على النهي عن رفع القبور تجصيصها والبناء عليها، وعن الصلاة فيها، وتأمر بتسويتها وهدم ما ارتفع منها، بل هذه الدعوى مخالفة لإجماع علماء الرفضة أنفسهم، وإذا كان الأمر كذلك فلا تصح دعوى من زعم أن نهي أئمة الدعوة عن تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها، وهدمهم الأبنية والقباب المبنية على القبور والمشاهد مخالف للإجماع.

٦- أن هذا الإجماع المزعوم مسبوق بالإجماع قبله، ومخالف للواقع التاريخي الذي كان عليه الأمر في عهد القرون المفضلة، فإن البناء على القبور أمر محدث لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وآله والصحابة، ولم يكن في القرون المفضلة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (إنه لم يشرع لأمته أن يبنوا على قبر نبي ولا رجل صالح لا من أهل البيت ولا غيرهم، لا مسجدا ولا مشهدا. ولم يكن على عهده صلى الله عليه وآله في الإسلام مشهد مبني على قبر، وكذلك على عهد خلفائه الراشدين وأصحابه الثلاثة وعلي بن أبي طالب

---

(١) الخلاف للطوسي (٧٠٧/١)، وبحار الأنوار (١٨/٧٩ ضمن رقم: ٣).

(٢) الكافي (٢٠٢/٣ برقم: ٤)، تهذيب الأحكام (٤٦٠/١-٤٦١ برقم: ١٥٠٠)، ووسائل الشيعة (٢٠٢/٣ برقم: ٣٤٠٦)، وجامع أحاديث الشيعة (٤٣٢/٣-٤٣٣ برقم: ٤٦٠٦).

(٣) من لا يحضره الفقيه (١٨٩/١ برقم: ٥٧٦)، ووسائل الشيعة (٢٠٢/٣-٢٠٣ برقم: ٣٤٠٨)، وجامع أحاديث الشيعة (٤٣٣/٣ برقم: ٤٦٠٨).

(٤) تذكرة الفقهاء (١٠٦/٢).

ومعاوية، لم يكن على عهدهم مشهد مبني لا على قبر نبي ولا غيره، لا على قبر إبراهيم الخليل ولا على غيره؛ بل لما قدم المسلمون إلى الشام غير مرة، ومعهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهم، ثم لما قدم عمر لفتح بيت المقدس، ثم لما قدم لوضع الجزية على أهل الذمة ومشارطتهم، ثم لما قدم إلى سرغ(١)، ففي جميع هذه المرات لم يكن أحدهم يقصد السفر إلى قبر الخليل، ولا كان هناك مشهد، بل كان هناك البناء المبني على المغارة، وكان مسدودا بلا باب له مثل حجرة النبي ﷺ، ثم لم يزل الأمر هكذا في خلافة بني أمية وبني العباس، إلى أن ملك النصارى تلك البلاد في أواخر المائة الخامسة، فبنوا ذلك البناء واتخذوه كنيسة، ونقبوا باب البناء؛ فلهذا تجد الباب منقوبا، لا مبنيا، ثم لما استنقذ المسلمون منهم تلك الأرض اتخذها من اتخذها مسجدا)(٢)، وقال أيضا: (ولم يكن على عهد الصحابة قبر نبي ظاهر يزار؛ لا بسفر ولا بغير سفر. لا قبر الخليل ولا غيره)(٣)، وقال أيضا: (ولم تَدَع الصحابة في الإسلام قبرا ظاهرا من قبور الأنبياء يفتتن به الناس؛ ولا يسافرون إليه ولا يدعونه ولا يتخذونه مسجدا. بل قبر نبينا ﷺ حجبوه في الحجرة، ومنعوا الناس منه بحسب الإمكان، وغيره من القبور عفوه بحسب الإمكان؛ إن كان الناس يفتتنون به)(٤)، وقال أيضا: (إن الصحابة والتابعين لهم بإحسان لم يبنوا قط على قبر نبي، ولا رجل صالح مسجدا، ولا جعلوه مشهدا ومزارا، ولا على شيء من آثار الأنبياء مثل مكان نزل فيه أو صلى فيه أو فعل فيه شيئا من ذلك، لم يكونوا

---

(١) كانت في آخر الشام وأول الحجاز، وهي المدورة اليوم، مركز الحدود بين الأردن والسعودية، انظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص: ١٣٩).

(٢) منهاج السنة النبوية (١/٤٧٩-٤٨٠).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/٢٧٠).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٧/٢٧١).

يقصدون بناء مسجد لأجل آثار الأنبياء والصالحين)[١]، وقال أيضا: (دع خلافة بني العباس في أوائلها، وفي حال استقامتها؛ فإنهم حينئذ لم يكونوا يعظمون المشاهد، سواء منها ما كان صدقا أو كذبا، كما حدث فيما بعد؛ لأن الإسلام كان حينئذ ما يزال في قوته وعنفوانه، ولم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم من ذلك شيء في بلاد الإسلام، لا في الحجاز، ولا اليمن، ولا الشام، ولا العراق، ولا مصر، ولا خراسان، ولا المغرب، ولم يكن قد أحدث مشهد، لا على قبر نبي، ولا صاحب، ولا أحد من أهل البيت، ولا صالح أصلا، بل عامة هذه المشاهد محدثة بعد ذلك، وكان ظهورها وانتشارها حين ضعفت خلافة بني العباس، وتفرقت الأمة، وكثر فيهم الزنادقة الملبسون على المسلمين، وفشت فيهم كلمة أهل البدع، وذلك من دولة المقتدر في أواخر المائة الثالثة، فإنه إذ ذاك ظهرت القرامطة العبيدية القداحية بأرض المغرب، ثم جاءوا بعد ذلك إلى أرض مصر، وقريبا من ذلك ظهر بنو بويه، وكان في كثير منهم زندقة وبدع قوية، وفي دولتهم قوي بنو عبيد القداح بأرض مصر، وفي دولتهم أظهر المشهد المنسوب إلى علي ﷺ بناحية النجف، وإلا فقبل ذلك لم يكن أحد يقول: إن قبر علي هناك، وإنما دفن علي ﷺ بقصر الإمارة بالكوفة)[٢].

والحاصل: دعوى من زعم أن نهي أئمة الدعوة عن تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها، وهدمهم الأبنية والقباب المبنية على القبور والمشاهد مخالف للإجماع دعوى باطلة؛ بل ما قام به أئمة الدعوة هو عين الصواب، وهو الذي تدل عليه النصوص الشرعية، وهو الذي كان عليه الصحابة والتابعون فمن بعدهم من أئمة الدين، وهو الذي تقتضيه المقاصد الشرعية من حماية جناب التوحيد لله رب العالمين وسد ذرائع الشرك بالله تعالى وما إلى ذلك من المفاسد والمضار الدينية والدنيوية والأخروية.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٧/٤٦٦).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٧/٤٦٥-٤٦٦).

الخاتمة

أحمد الله ﷻ، وأشكره على عونه وتوفيقه لي في كتابة هذا البحث، والآن أختمه بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها، وبذكر التوصيات التي أراها مناسبة ومفيدة، والحاجة إليها داعية، فأبدأ بذكر النتائج.

❁ أولا: أهم النتائج: النتائج التي توصلت إليها فيما يلي ذكر الأهم منها:

١- أن هذه الدولة المباركة قامت بالتعاون بين الإمامين: محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود، وأسست من أول يومها على التوحيد الخالص لرب العالمين، واتباع الكتاب والسنة، وإصلاح العقيدة ومحاربة الأفكار الضالة، وترك الشرك والبدع والظلم، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى دين الله ورسوله، والعودة بالمسلمين إلى ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام.

٢- أن هذه الدعوة التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وسانده فيها أهل الدرعية وعلى رأسهم الإمام محمد بن سعود وإخوانه، وتحملوا أنواع المشاق في سبيلها تدل على صدقهم وإخلاصهم وعقلهم وفهمهم وهمتهم وشجاعتهم وعظم مكانتهم وعلو منزلتهم وحسن سياستهم وسلامة منهجهم ومحبتهم للدين وابتغائهم ما عند الله تعالى، وكذلك تدل على التعاون والتناصح والتناصر والوحدة والتلاحم بين علماء هذه البلاد وحكامها وبين هذا الشعب النبيل والرعية الصالحة وبين ملوكها وقادتها البررة الكرام على مدار تاريخها المجيد، وهذه كلها كانت من أهم أسباب نجاح الدعوة الإصلاحية وبقاء الدولة السعودية المباركة القائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح.

٣- هذه الدولة المباركة التي ننعم في ظلالها ثمرة من ثمار تلك الدعوة الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، فينبغي لنا معشر المسلمين ولا سيما المنتسبين إلى العلم الشرعي أن نكون يدا واحدة مع أكابرنا وعلمائنا وولاة أمورنا وحكامنا، مستشعرين عظم المسؤولية، وعظم هذه النعمة التي

ننعم في ظلالها، وأن نكون جادين في الحفاظ عليها والدفاع عنها، والسعي لكل ما يقدمها ويديمها ويقويها، وهذا الذي فيه عزنا وكرامتنا وصلاح ديننا ودنيانا، وحماية مستقبلنا وأجيالنا دنيا وأخرى.

٤- شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب خرج بالتعاون مع الأمير محمد بن سعود على الأوضاع الفاسدة في بلاده، فأمير بلاده وحاكمها كان معه جنبا إلى جنب في القيام بهذه الأعمال الإصلاحية، وكلاهما من أئمة الهدى، وكانا على عقيدة أهل السنة والجماعة، ولم يخرجا على دولة الخلافة البتة، فإن منطقة نجد وقت ظهور هذه الدعوة لم تكن تابعة للدولة العثمانية، ولا لغيرها من الدول الكبرى.

٥- دعوى من زعم أن نهي أئمة الدعوة عن تجصيص القبور وتزيينها والبناء عليها، وهدمهم الأبنية والقباب المبنية على القبور والمشاهد مخالف للإجماع دعوى باطلة، بل ما قام به أئمة الدعوة هو عين الصواب، وهو الذي تدل عليه النصوص الشرعية، وهو الذي كان عليه الصحابة والتابعون فمن بعدهم من أئمة الدين، وهو الذي تقتضيه المقاصد الشرعية من حماية جناب التوحيد لله رب العالمين وسد ذرائع الشرك بالله تعالى وما إلى ذلك من المفاسد والمضار الدينية والدنيوية والأخروية.

٦- القائمون على هذه الدعوة المباركة والمساندون لها لم يكفروا إلا من كفره الله ورسوله، وأجمع عليه أهل العلم، واستدلوا لما ذهبوا إليه بأدلة واضحة صحيحة صريحة من الكتاب والسنة والإجماع، وأما دعوى كونهم يكفرون المسلمين على الإطلاق وما إلى ذلك، فتلك من افتراءات خصوم الدعوة وأكاذيبهم، بل هم الذين بدَّعوا الشيخ وأتباعهم؛ بل كفَّروهم، وأجلبوا عليهم بخيلهم ورجلهم، وبادروهم بالحرب والقتال، ومع ذلك الشيخ لم يكفرهم، ولم يستحل دماءهم، ولم يبدأهم بالقتال، ولم يقابل إساءتهم بالإساءة، ولا تبديعهم وتكفيرهم بالتبديع والتكفير، بل كلما سنحت الفرصة لدعوتهم ومناظرتهم واللقاء بهم تحبب إليهم، ودعا لهم بالخير والصلاح، وهش لهم واستبشر بهم، ولما تمكن منهم عفا عنهم، وهذا كله يدل على سلامة هذه الدعوة والقائمين عليها من الآراء الضالة والأفكار المنحرفة، ويدل على سماحة هذه الدعوة وسلامة منهجها من الغلو والتكفير والتفجير، وعدم تلوثها بالأهواء المضلة وإراقة

الدماء المعصومة وما إلى ذلك من آفات الغلو والتكفير.

❁ ثانيا: التوصيات: التوصيات التي أوصي بها في هذا المقام كالآتي:

١- الوصية بوجوب الحفاظ على منهج هذه الدعوة الإصلاحية وعقيدتها ورسالتها القائمة على الكتاب والسنة وفق فهم السلف الصالح، والعمل الجاد على توثيق العلاقة الودية والمحبة المتبادلة والنصيحة الدائمة، والتناصر المستمر والتلاحم القائم بين الراعي والرعية، وبين علماء هذه البلاد وحكامها، والسعي الدؤوب للتعريف بالسلف الصالح وأئمة الدعوة وقادة هذه البلاد، وبيان محاسنهم وجهودهم وتضحياتهم، وغرس محبتهم وتعظيمهم وهيبتهم في النفوس، ونشر دعوتهم وعقائدهم ومنهجهم، وحث الناس على ذلك ودعوتهم إليه، ويكون ذلك على الصعيد العالمي والمحلي، في اللغات العالمية الحية المختلفة، مع استخدام وسائل النشر والإعلام المتاحة المتنوعة.

٢- إبراز جهود أئمة الدعوة وملوك هذه البلاد في مواجهة الانحراف الفكري، فإن لكل واحد من أئمة الدعوة وملوك هذه البلاد جهودا عظمية في ذلك، وكل واحد منهم جدير بدراسة جهوده في مواجهة الانحرافات الفكرية وإبرازها للناس ولا سيما لطلاب العلم المنتسبين إلى العلم الشرعي.

هذا، وإني أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما وفقني ويسر لي من إتمام هذا البحث، وأساله سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يعفو عني ويغفر لي، وأن يوفقني لما فيه الحق والصواب، وأن يجعل عملي كله خالصا لوجهه الكريم. اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، سبحانك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

❁ أولا: القرآن الكريم.

❁ ثانيا: الكتب العربية المطبوعة:

أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، تأليف: محمد حامد الفقي ١٣٧٨هـ، تحقيق وتعليق: أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله التويجري، ط. الأولى ١٤٢٧هـ، دار السنة الرياض، المملكة العربية السعودية.

الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، للإمام ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط. الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تقديم وتعليق وتخريج: مشهور بن حسن آل سلمان، ط. الأولى ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية.

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور ناصر عبد الكريم العقل، ط. السابعة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

اكتشاف جزيرة العرب، خمسة قرون من المغامرة والعلم، تأليف: جاكلين بيرين، نقله إلى العربية: قدري قلعجي، وقدم له: الشيخ حمد الجاسر، دار الكاتب العربي.

الإمام محمد بن عبد الوهاب دعوته وسيرته، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، وهي محاضرة ألقاها في عام ١٣٨٥هـ، حينما كان نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط. الثانية ١٤١١هـ، طبع على نفقة بعض المحسنين، تحت إشراف: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الإدارة العامة للطبع والترجمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الإمامة العظمى، تأصيلات أهل السنة السلفيين والرد على شبهات المخالفين،

للدكتور عبد العزيز بن ريس الريس، ط. الأولى ١٤٣٧هـ، دار الأمام مسلم للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، ط. الأولى ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط. الثانية ١٤١١هـ/١٩٩٠م مكتبة التوبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تأليف: حسين خلف الشيخ خزعل، مطابع دار الكتب، بيروت، لبنان.

تاريخ ابن غنام المسمى بـ(روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، للشيخ حسين بن أبي بكر بن غنام (ت ١٢٢٥هـ)، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، ط. الأولى ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تاريخ الدولة السعودية، تأليف: أمين سعيد، توزيع: دار الكاتب العربي.

تاريخ مدينة دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط. عام ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

تاريخ المملكة العربية السعودية، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، ط. السابعة عشر، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تاريخ نجد، للشيخ حسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ)، تحقيق، الدكتور ناصر الدين الأسد، ط. الرابعة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م دار الشروق، بيروت، لبنان.

تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط. الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

تلخيص المستدرك، للحافظ الذهبي، مطبوع مع المستدرك على الصحيحين للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الثانية ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، للحافظ ابن عبد البر النمري (ت ٤٦٣هـ)،

تحقيق: عبد الله بن الصديق، ط. عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية.

الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل، للأستاذ الدكتور أبي أحمد محمد عبد الله الأعظمي، المعروف بالضياء، ط. الأولى ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن. لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ٦٧١هـ. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، وآخرون معه، ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٦م مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

حاشية ابن عابدين، (رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار)، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، دار عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

خلاصة تاريخ العرب، تأليف: سيديو (SEDEILLOT)، أمر بترجمته وتهذيبه وطبعه: علي باشا مبارك، ط. الأولى ١٣٠٩هـ، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر.

الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمعه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي (ت ١٣٩٢هـ)، ط. السادسة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، دون معلومات النشر الأخرى.

الدرر السنية في الرد على الوهابية، تأليف: السيد أحمد بن السيد زيني دحلان، اعتنى به: الدكتور جبريل حداد، ط. الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، مكتبة الأحباب، دمشق.

الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد الفهد العيسى، تقديم: حمد الجاسر، ط. الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الرسالة، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط. الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سنن أبي داود، سليمان بن أشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط. الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط. الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

سير أعلام النبلاء، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد العرقوسوسي. ط. التاسعة ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تأليف: أمين سعيد، ط. الأولى شركة التوزيع العربية في بيروت، وشركة الصحافة والمطبوعات المتحدة في مكة.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط. الرابعة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، للدكتور عبد الله الصالح العثيمين، دار العلوم، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب، عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، وثناء العلماء عليه، للشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل بن علي، قاضي المحكمة الشرعية بقطر، قدم له وصححه سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، ط. عام: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

صحيح البخاري، أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، اهتمام: عبد المالك مجاهد. ط. الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، ط. عام: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان، للشيخ محمد بشير السهسواني (ت ١٣٢٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن طاهر تيقمونين، ط. الأولى ١٤٤٥هـ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط. الأولى ١٩٦٨هـ، دار صادر بيروت. بدون.

عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تأليف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تحقيق: الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط. ١٩٩٨م مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، للدكتور صالح بن عبد الله العبود، ط. الرابعة ١٤٢٧هـ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

العقيدة والشريعة في الإسلام، للمستشرق اجناس جولد تسيهر (ت ١٩٢١م)، نقله إلى العربية: الدكتور محمد يوسف موسى، والدكتور علي حسن عبد القادر، والأستاذ عبد العزيز عبد الحق، ط. الثانية دار الكتب الحديثة بمصر، ومكتبة المثنى ببغداد.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى المعروف بالبدر العيني (ت ٨٥٥هـ)، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر ط. الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

عنوان المجد في تاريخ نجد، للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي الحنبلي (ت ١٢٩٠هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط. الرابعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، من مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، المملكة العربية السعودية.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل والكرامات والخوارق، تأليف: جميل أفندي صدقي الزهاوي. ط. ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا.

كتاب الآثار، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، أبو يوسف (ت ١٨٢هـ)، علق عليه:

أبو الوفاء الأفغاني، ط. عام ١٣٥٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

كتاب الآثار، محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ)، صححه وعلق عليه: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

الكنى والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ)، حققه وقدم له: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط. الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). ط. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد. ط. عام: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، تحت إشراف: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن باز. ط. الثالثة ١٤٢١هـ، إعداد: محمد سعد الشويعر، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المحلى، للعلامة ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. الأولى ١٣٤٧هـ، إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، برواية: سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمن بن قاسم، ط. الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

المراد الشرعي بالجماعة وأثر تحقيقه في إثبات الهوية الإسلامية أمام عولمة الإرهاب والفتنة، للأستاذ الدكتور صالح بن عبد الله العبود، طبع ضمن فعاليات حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب، ط. الثانية ١٤٢٦هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الثانية ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، ط. الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، دار الثقافة العربية، دمشق وبيروت.

مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، بتحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون معه. ط. الثانية ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان. توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. وبتحقيق: أحمد محمد شاكر. ط. الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م دار الحديث القاهرة مصر.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشناوي، ط. الثانية، دار المعارف، القاهرة، مصر.

المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط. الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف حوت، ط. الأولى ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب، ط. الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م، دار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت.

المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط. الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.

معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، دار الفكر، بيروت، لبنان.

المغني، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، ط. الثالثة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار عالم الكتب الرياض. توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، صنفها وأعدها للتصحيح تمهيدا لطبعها: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب، أمانة المؤتمر باسم الشيخ

محمد بن عبد الوهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض، المملكة العربية السعودية.

منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط. الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مؤسسة قرطبة.

المهند على المفند، للشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد آدم الكوثري، ط. الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن.

الموطأ، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط. دار إحياء التراث العربي.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، ط. المكتبة العلمية، بيروت. بدون.

الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية لجميع إخواننا الموحدين من أهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية، [مجموعة خمس رسائل لكبار أئمة نجد وعلمائها]، جمع وترتيب: الشيخ سليمان بن سحمان النجدي، طبعت بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية، رَحِمَهُ اللَّهُ.

❁ ثالثا: من المجلات العلمية:

مقال بعنوان: (أنباء العالم الإسلامي: الزعيمان محمد علي وشوكت علي)، للشيخ محمد رشيد رضا، منشور في مجلة المنار، العدد (٢٧) الجزء (٧)، وفي (ص: ٥٤٨) وما بعدها.

❁ رابعا: من المراجع بغير العربية:

أ- كتاب باللغة الفارسية: تضاد مفاتيح الجنان با قرآن، مؤلف: آية الله العظمى علامه سيد أبو الفضل ابن الرضا برقعي قمي، متولد: ١٣٢٩هـ ق مطابق با ١٢٨٧ شمسي، متوفى: ١٤١٣هق مطابق با ١٣٧٢ شمسي، مراجعه وتصحيح: إسحاق بن عبد الله دبيري العوضي، إشاعت أول: ١٣٨٧/١٤٢٩هـ، الناشر: دار الآل والصحب.

الرياض، المملكة العربية السعودية.

ب- جريدة باللغة الأردية: سياسي تقدير، ٨/أبريل، ٢٠٢٥م، وهي جريدة يومية تصدر باللغة الأردية من دهلي، ولكناؤ، وممبائي، وكولكاتا، بالهند.

❁ خامسا: من المواقع الإلكترونية:

.https://youtu.be/4iyBfHqZJQI?feature=shared

❁ سادسا: المصادر والمراجع الخاصة بالشيعة الرافضة:

أ- الكتب العربية للشيعة:

الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط. الرابعة ١٣٦٣هـ، الناشر: دار الكتب الاسلامية، بازار سلطاني، تهران، إيران.

الأمالي، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، ط. الأولى ١٤١٧هـ، مؤسسة البعثة قم.

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، ط. الثالثة: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

تذكرة الفقهاء، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ط. الأولى ١٤١٤هـ، مطبعة ستاره قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم. إيران.

تهذيب الأحكام، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي، ط. الثالثة ١٣٦٤ هـ، ش. دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.

جامع أحاديث الشيعة، ألف تحت إشراف: السيد حسين الطباطبائي البروجردي (ت ١٣٨٣هـ)، ط. ١٤٠٧هـ، من منشورات مدينة العلم، قم، إيران.

الخلاف، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، ط. ١٤٠٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم، إيران.

العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت عليهم السلام، تأليف: جعفر السبحاني، نقله إلى العربية: جعفر الهادي، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت، لبنان.

في ظلال التوحيد، للشيخ جعفر السبحاني، ط. عام ١٤١٢هـ، الناشر: معاونية شؤون التعليم والبحوث الإسلامية في الحج.

الكافي، للكليني (ت ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط. الثالثة ١٣٦٧ش هـ، دار الكتب الإسلامية طهران.

كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، مكتبة الحرمين، قم.

معاني الأخبار، للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، عني بالتصحيح: علي أكبر الغفاري، ط. ١٣٧٩هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

من لا يحضره الفقيه، للصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط. الثانية، من منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، ط. الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث قم.

يا شيعة العالم استيقظوا. موسى الموسوي، ط. الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مكتبة ابن تيمية.

ب- من البحوث المنشورة في المجلات الشيعية:

بحث محكم بعنوان: (جريمة هدم قبور أئمة البقيع ومحاكمتها من القرآن والسنة والعقل)، للكاتبة هدى علي عباس الخالدي، وهو منشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الناشر: الجامعة الإسلامية، (ص: ٨٠٥-٨٠٦)، العدد: (٦٩) عام ٢٠٢٢م.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة

إعداد:

د/ راشد بن عبد الله بن مبارك بن رشود

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلينَ سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ، وصحبِهِ، وسلمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدين، أما بعدُ:

شاع في الفترات التاريخية أن القوة الصلبة وحدَها بعد قدرة الله تعالى هي القادرة على حل المشاكل، والأزمات، وهي المصدر الوحيد للريادة والقيادة، وتحقيق الاستراتيجيات، حتى ظهر مفهوم القوة الناعمة القائمة على الجاذبية والإغراء، وأصبحت المملكة العربية السعودية لها جهود كبيرة في استخدام هذه القوة الناعمة في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ ونظرًا لأهمية هذا الموضوع جاء هذا البحث بعنوان: " جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة"؛ لبيان بعض من تلك الجهود التي بذلتها الدولة ـ رعاها الله ـ لذلك.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يُعتبر من القضايا المهمّة والمعاصرة، التي تتناسب مع ما تشهده المملكة العربية السعودية من تطور كبير وملحوظ في شتى المجالات، بفضل الله تعالى، ثم بالقيادة الحكيمة من ولاة أمر هذه البلاد المباركة، التي تسعى لمواجهة هذه الانحرافات الفكرية بجميع الطرق الممكنة.

الكلمات المفتاحية: جهود، السعودية، الانحرافات، القوة الناعمة.

Abstract

It was common in historical periods that hard power alone, after the ability of God Almighty, was capable of solving problems and crises, and was the only source of leadership and achievement of strategies, until the concept of soft power based on attraction emerged. The Kingdom of Saudi Arabia has made significant efforts to use this power in confronting ideological deviations; and due to the importance of this topic, this research is titled: "The Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Confronting Ideological Deviations Using Soft Power." The importance of this topic lies in the fact that it is considered one of the significant and contemporary issues, which aligns with the remarkable and substantial development that the Kingdom of Saudi Arabia is witnessing in various fields, thanks to God Almighty and then the wise leadership of the rulers of this blessed country, who strive to confront these ideological deviations by all possible means.

Keywords: efforts, Saudi Arabia, deviations, soft power.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

شاع في الفترات التاريخية أن القوة الصلبة وحدَها بعد قدرة الله تعالى هي القادرة على حل المشاكل، والأزمات، وهي المصدر الوحيد للريادة والقيادة، وتحقيق الاستراتيجيات، ولعل هذا ما كان شائعًا قبل الإسلام، حيث قامت العديد من الحروب من أجل إخضاع الآخرين للتبعية لصاحب القوة الصلبة، إلى أن جاء الإسلام، الذي هو المستخدم الأول والحقيقي للقوة الناعمة الحقة، وليس القوة الناعمة الزائفة، القائمة على الخداع، والمراوغة.

ولقد أطلقها مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله-، فقال: " هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجًا ناجحًا، ورائدًا في العالم، على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك "(١).

كما بيّن سمو سيدي ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله- أن المملكة العربية السعودية تملك العديد من القوى الناعمة، فالمملكة لها موقع استراتيجي مهم وخطير، وهي التي يقصدها العالم في مواسم الحج والعمرة، وتمتلك من القدرات الاقتصادية ما يؤهلها لأن تحتل مكانتها

(١) وذلك في تغريدة له ـ حفظه الله ورعاه ـ عبر حسابه الرسمي في منصة التواصل الاجتماعي (X) في عام ٢٠١٥م.

البارزة بين الدولة، وتكون من الدول المؤثرة، صاحبة القرارات الحاسمة، والحازمة، والممتدة النفاذ(١).

ونظرًا لأهمية هذا الموضوع جاء هذا البحث بعنوان: " **جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة**".

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يُعتبر من القضايا المهمّة والمعاصرة، التي تتناسب مع ما تشهده المملكة العربية السعودية من تطور كبير وملحوظ في شتى المجالات، بفضل الله تعالى، ثم بالقيادة الحكيمة من ولاة أمر هذه البلاد المباركة، التي تسعى لمواجهة هذه الانحرافات الفكرية بجميع الطرق الممكنة، ويسعى من خلال ذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مفهوم القوة الناعمة.

٢. التعرف على كيفية إسهام القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٣. بيان نماذج من تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة.

٤. توضيح تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتعلقة بتعزيز القيم.

❁ الدراسات السابقة:

من خلال تتبعي للموضوع، لا توجد دراسة علمية تمَّ فيها التطرق لهذا الموضوع، وذلك من خلال تتبع للفهارس العلمية في الجامعات السعودية، إلا أن هناك بعض الدراسات التي قد تتفق في بعض الجزئيات، وهي كالآتي:

---

(١) رؤية المملكة العربية السعودية لسنة ٢٠٣٠م، (ص: ١-٧٠).

❁ **الدراسة الأولى:**

(القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وتوظيفها في دعم القضايا الإسلامية المعاصرة)(١).

- وقد تناول الباحث من خلال خطة البحث: موضوع القوة الناعمة، وتأصيلها، وتطبيقاتها في المجتمع الدولي، وكيفية استخدام المملكة لهذه القوة الناعمة، بالإضافة لركائز هذه القوة الناعمة في دعم وخدمة القضايا الإسلامية والمعاصرة.

- ومن أهم أهداف هذه الدراسة:

١- التعريف بالقوة الناعمة، واستكشاف أثرها في القضايا الإسلامية المعاصرة.

٢- التعرف على المدى الذي استُخدِمت فيه القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية.

- علاقة هذه الدراسة بفكرة البحث:

هو من جهة التطرق لموضوع القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، الذي يحتاج لمزيد عناية وبحث من عدة طرق وزوايا مختلفة؛ لبيان مكانة المملكة العربية السعودية، وتأثيرها على المستوى الإقليمي والعالمي، وإسهاماتها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

❁ **الدراسة الثانية:**

(استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية)(٢).

---

(١) رسالة دكتوراه للباحث: عبدالله بن عبدالرحمن آل الشيخ، من قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تم مناقشتها في عام ١٤٤٢هـ.

(٢) رسالة دكتوراه منشورة للدكتور: مسفر القحطاني، من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عام ١٤٣١هـ.

– من أهداف هذه الدراسة:

١. التعرف على المصادر المتاحة للمملكة العربية السعودية لمواجهة أزمة الإرهاب.

٢. التعرف على مستوى التأثير الذي أحدثته القوة الناعمة في احتواء العناصر الإرهابية.

٣. تحديد ملامح الاستراتيجية الملائمة للمملكة لتوظيف القوة الناعمة في إدارة أزمة الإرهاب.

علاقة هذه الدراسة بفكرة البحث: وذلك من خلال عرض للوسائل الناعمة المستخدمة في مواجهة الإرهاب، دون التطرق لمصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية وسُبل تعزيزها، والتي بها صارت ذات مكانة عالية على المستوى العالمي، بالإضافة إلى إسهاماتها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

۞ الدراسة الثالثة:

(تصورات استراتيجية للقوة الناعمة السعودية في مواجهة التحديات الإيرانية)(١).

– من أهداف هذه الدراسة:

١. الإلمام بالتحديات الإيرانية التي تواجهها المملكة العربية السعودية.

٢. الوقوف على منطلقات التحديات الإيرانية التي تواجهها المملكة.

٣. توظيف القوة الناعمة في مواجهة التحديات الإيرانية.

علاقة هذه الدراسة بفكرة البحث: تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن المملكة العربية السعودية تمتلك مصادر وفيرة للقوة الناعمة لم يتم استخدامها

(١) رسالة ماجستير منشورة لسلطان بن فهد آل سعود، من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٤م.

والاستفادة منها، بينما تختلف الدراستين في أن الدراسة السابقة ركزت على كيفية مواجهة التحديات الإيرانية، ولم تُفصل في هذه المصادر، والتي قامت الدراسة الحالية ببيانها، وإسهاماتها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

- ويتكون هذا البحث من الآتي:

المقدمة:

المبحث الأول: مفهوم القوة الناعمة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وإسهامها في مواجهة الانحرافات الفكرية، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: ماهيّة القوة الناعمة السعودية.

المطلب الثاني: محاور القوة الناعمة السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث: الأدوات والوسائل الحوارية والفكرية الداخلية والخارجية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

المطلب الرابع: الأدوات والوسائل العلمية والتعليمية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

المبحث الثالث: نماذج من تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة، وتحته عشرة مطالب:

المطلب الأول: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالقرآن الكريم طباعةً وحفظاً.

المطلب الثاني: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالدعوة إلى الله في الداخل.

المطلب الثالث: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة.

المطلب الرابع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء الملحقيات الدينية في الخارج.

المطلب الخامس: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء المراكز الإسلامية في الخارج.

المطلب السادس: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال البرامج الموسمية المنفذة في الخارج.

المطلب السابع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال تمويل المنظمات الإسلامية ودعمها السخي لها.

المطلب الثامن: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال الاهتمام بالقضايا الإسلامية.

المطلب التاسع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إقامة المؤتمرات والندوات المعنية بمواجهة الانحرافات الفكرية.

المطلب العاشر: القوة الناعمة في رؤية المملكة ٢٠٣٠ المتعلقة بتعزيز القيم لمواجهة الانحرافات الفكرية.

الخاتمة وفيها أهم التوصيات والنتائج.

ويليها فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: مفهوم القوة الناعمة لغةً واصطلاحاً

– **القوة في اللغة**: هي من قوي يَقوىٰ فهو قوي، وجمعها قِوىٰ وقُوىٰ وأقوياء، والقوة نقيض الضعف(١)، وورد في المعجم الوسيط أن القوة هي: ضد الضعف، وهي الطاقة، وهي تمكن الإنسان من أداء الأعمال الشاقة، وهي المؤثر الذي يُغير حالة سكون الجسم، وهي مبعث النشاط والحركة والنمو، وجمعها قُوىٰ، ورجلٌ شديد القوىٰ أي: شديد وقوي في نفسه، وقوَّىٰ: دعم ووطَّد(٢).

وأمّا في اللغة الانجليزية فيرادفها كلمة (**power**)، والتي تأتي بعدة معاني منها: القوة والسلطة والطاقة، وهي تعني: (مجموعة الخواص التي تجعل الشيء قوياً؛ كالرجال والخيل والأسلحة وغيرها)(٣).

– **القوة في الاصطلاح**: القوة مفهومٌ أساسيٌ في علم السياسة والعلاقات الدولية، يُماثل مفهوم السوق في مجال الاقتصاد، وهو مفهوم واقعي جعله كثير من علماء السياسة؛ جوهر دراسة حقل العلاقات الدولية(٤).

– **مفهوم الناعمة في اللغة**: النَّعيم والنَّعماء والنِّعمَة والنُعمَىٰ، كله الخَفْضُ والدّعَة والمال، وهو: ضد البأساء والبُؤس، وجمعها نِعمٌ وأنعمٌ، ونَعُمَ الشيء إذا صار

---

(١) لسان العرب، جمال الدين محمد ابن منظور: المجلد الخامس، ص ٣٤٩، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفىٰ وآخرون: المجلد الثالث/ص٢٣٥، باب القاف، مكتبة المشكاة الإسلامية.

(٣) قاموس المفردات الدبلوماسية والعلاقات الدولية، د. كميل حبيب وأحمد عودي: ص٤٧٢–٤٧٣، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

(٤) انظر: هيمنة ناعمة، أحمد بن محمد أبو زيد: ص٣٠، دار العين للنشر، القاهرة – مصر، ط١، ٢٠١٥م.

ناعماً ليناً، وبابه سهل، وهي كلمة تدل على: ترفّه وطيب عيش وصلاح(١).

– **مفهوم الناعمة اصطلاحاً**: هي كل شيء يتم باللين والسهولة، وذلك عن طريق الجاذبية والتأثير، بدون إجبار أو إكراه ممن يقوم بذلك العمل.

ولذلك، يُعتبر مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة النشأة نسبياً على مستوى العلاقات الدولية، حيث ظهر بشكل واضح على المستوى الأكاديمي خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، ومن أبرز التعريفات لهذا المفهوم ـ باعتباره مركباً إضافياً ـ ما يلي:

– التعريفات التي أوردها الاستراتيجي جوزيف ناي، والتي تُعد هي الأبرز والأشهر في توضيح مفهوم القوة الناعمة، وهي كالآتي(٢):

- عرّفها بأنها هي: " القدرة على الحصول على ما تريد، عن طريق الجاذبية، بدلاً من الإرغام أو دفع الأموال ".
- كما عرّفها بأنها: " القدرة على الحصول على النتائج التي تريدها دون أن تضطر إلى إرغام الناس على تغيير سلوكهم عن طريق التهديدات أو الرشاوي ".
- وقال بأنها هي: " حشد تعاون الآخرين دون تهديدات أو دفع أموال ".
- وعرّفها بقوله هي: " القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة ".

– **التعريف الإجرائي لمفهوم القوة الناعمة (soft power)**: قدرة المملكة العربية السعودية على توظيف قدراتها المتنوعة – المادية والمعنوية — في مواجهة

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: مرجع سابق، ٥٧٩/١٢. وانظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي: مادة نعم، ص٣٢٣، تحقيق: أحمد زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢٠١٢م.

(٢) القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، للمؤلف: جوزيف ناي، ط١، ٢٠٠٧م: ص١٢، ص٢٥، ص٣٨.

الانحرافات الفكرية، دون اللجوء إلى الإرغام أو التهديد.

المبحث الثاني: القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وإسهامها في مواجهة الانحرافات الفكرية

المطلب الأول: ماهيّة القوة الناعمة السعودية

تمهيد: للقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية أدواراً متعددة في العلاقات السعودية الداخلية والخارجية، وساهمت بشكل كبير في مواجهة الانحرافات الفكرية، والإرهاب، والغلو والتطرف، وجاءت هذه القوة الناعمة متوافقة مع سياسات المملكة في كافة المجالات، والتي تمتاز هذه السياسة بسمات، وخصائص تتميز بها عن باقي أنواع القوى الناعمة الدولية الأخرى.

وقد جاءت هذه السياسة الحكيمة مرتبطة بمناصرة الشريعة الإسلامية، ومُعبرة عن الهوية الداخلية للمملكة العربية السعودية، وامتدادها خارجياً في علاقاتها السياسية، ولذلك جاء في المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم في المملكة، ما نصه: " يُستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام، وجميع أنظمة الدولة "، وكما جاء في نظام الحكم ما يُبين حرص المملكة العربية السعودية على تحقيق آمال الأمة الإسلامية، ودعمها في كافة المجالات، والتي من ضمنها الإسهام في مواجهة الانحرافات الفكرية، كما في المادة الخامسة والعشرين من نظام الحكم: "تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة"(١).

وقد مضى على إعلان توحيد المملكة العربية السعودية أكثر من تسعين عاماً،

---

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي .https://laws.boe.gov.sa

اختارت فيه المملكة مبدأ الحياد وعدم الانحياز، ولم تلجأ إلى خيار القوة إلا عند الضرورة، وكانت الأسرع إلى تبني الوفاق، ولا تتدخل إلا بقدر ما يُطلب منها، ولا تقبل من أحد أن يتدخل في شؤونها وقراراتها، وكانت طيلة عقود من الزمن؛ تسلك طرق التصالح والوسطية والتعقل والتريث وتجنب الانفعال، ليس ضعفاً، وإنما بحثاً منها على الاستقرار، وتوفير سبل الراحة والأمان لشعبها، وجعلهم يعيشون في رغدٍ من العيش، كما وفّرت للفرقاء مجالاً للحوار، وإيجاد الحلول بطرق سلمية، وكان لها السبق في توقيع معاهدات المنظمات العربية والإسلامية والدولية، والتاريخ يشهد لها بذلك، إلى جانب أنها لم تغفل عن إغاثة البلدان المنكوبة، والإسهام في بنوك التنمية، وتوفير المساعدات الإنسانية لكافة الشعوب(١)(٢).

ويرى الباحث، أن المملكة العربية السعودية تعمل منذ نشأتها على يد المغفور له – بإذن الله تعالى – الملك: عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه –؛ على حشد قدراتها، ومواردها، وتعزيزها، وتسخيرها؛ لمواجهة جميع ما يتعلق بالانحرافات الفكرية؛ استناداً إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة؛ نظراً لما تمتلكه المملكة العربية السعودية من مصادر وأدوات لهذه القوة الناعمة.

لذلك يرى الباحث أن **التعريف الإجرائي للقوة الناعمة السعودية** هو: (قدرات المملكة العربية السعودية المتنوعة – المادية والمعنوية –، وكيفية إسهامها في مواجهة الغلو والتطرف والانحرافات الفكرية، والقائمة على الجاذبية، والتأثير، دون اللجوء إلى الإرغام، أو التهديد، أو الإكراه).

إن جهود المملكة العربية السعودية قد تبلورت واتسمت بثباتها ومرونتها، في

---

(١) انظر: القوة الناعمة في المنطقة العربية، لمجموعة من الباحثين: مركز الفكر الاستراتيجي، ٢٠١٨م، ص٥٥.

(٢) انظر: أضواء على الدبلوماسية العربية السعودية (الثوابت والمستجدات)، د. فاضل زكي محمد: وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، ص٨١.

عالم تطغى عليه متغيرات ومستجدات متلاحقة، تجعل من الصعب على كثير من دول العالم مواكبة التطورات الدولية دون التفريط بالثوابت الأساسية، وهو ما نجحت فيه المملكة العربية السعودية المرة تلو الأخرى، لذلك؛ فإن خصائص ومميزات المملكة العربية السعودية في تعاملاتها باستخدام القوة الناعمة؛ مبنية على عددٍ من الثوابت والحسابات، تأخذها دائماً في عين الاعتبار، والتي تتمثل في الأبعاد الآتية:

١. **البعد الوطني المحلي**: فمنذ عهد الملك الصالح المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه –؛ قد أولت الساحة الداخلية للدولة أهمية عظيمة في مختلف الميادين، حيث كفلت الدولة للمواطن السعودي الرفاهية والعيش الكريم، كما كفلت له الأمن والعدل، واهتمت السياسة الداخلية بحماية الأماكن المقدسة، وكان من أهم مقومات السياسة الداخلية؛ الحفاظ على سيادة الدولة واستقلالها وبقائها، وكان من أهم ما يميز المملكة العربية السعودية عن غيرها هو مدى التلاحم والثقة المتبادلة بين القادة والمواطنين، وسعيها لمواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها(١).

٢. **البعد الخليجي**: تَعتبر المملكة العربية السعودية دول مجلس التعاون ذات أهمية كبيرة، وتعود تلك الأهمية لعدة أساب منها: التقارب الأسري، والارتباط القبلي والتاريخي، والجوار الجغرافي، إضافةً إلى الأنظمة السياسية والاقتصادية التي تكاد تتطابق بينها إلى حد كبير، كما أن منطقة الخليج العربي والدول المطلة عليه؛ تُشكل أهمية بالغة لأمن المملكة العربية السعودية، كونها تشكل عمقها الاستراتيجي(٢).

٣. **البعد العربي**: فمنذ تأسيس المملكة العربية السعودية، وهي تُعنى بأهمية توفير الأمن والاستقرار في المنطقة، وأدركت أهمية العمل العربي المشترك، وتوحيد

---

(١) انظر: السياسة الخارجية السعودية – الثوابت والممارسات –، د. عبدالرحمن بن محمد الجديع: ص٢٣وما بعدها، مطابع الفرزدق التجارية، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٢) انظر: أضواء على الدبلوماسية العربية السعودية، مرجع سابق: ص١٠٢وما بعدها.

الصف العربي؛ انطلاقاً من كونها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية، وأن انتماءها العربي هو أحد المصادر الرئيسة لقوتها الناعمة(١).

٤. **البعد الإسلامي**: يربط المملكة العربية السعودية مع الدول الإسلامية العديد من الخصائص الدينية، حيث ينظر العالم الإسلامي إلى هذه البقعة المباركة بنظرة احترام وإجلال؛ لأنها مهبط الوحي، ومنطلق نور الإسلام، وإليها تهوي أفئدة المسلمين في كافة أصقاع الارض، وشرفها الله تعالى باحتضانها الحرمين الشريفين، لذلك نجد أن المملكة العربية السعودية تولي اهتماماً كبيراً بالبعد الإسلامي في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، وهذا ما جعل للمملكة العربية السعودية مكانة متميزة في قلوب المسلمين كافة، وبوأتها منزلة جعلتها في مقدمة الدول الإسلامية، وراعية لها، الأمر الذي جعل المملكة العربية السعودية وحتّم عليها، اتباع سياسات ثابتة ورصينة؛ استشعاراً منها بحجم المسؤولية.

إن المملكة العربية السعودية لم تدّخر جهداً، ولا وقتاً في سبيل مواجهة التطرف والغلو والانحرافات الفكرية، حيث تحرص على احتواء الخلافات، وإزالتها بين الدول العربية والإسلامية، بفضل الله أولاً ثم بما تمتلكه من قوة ناعمة مؤثرة بلا إرغام أو إجبار، ويبرز دور المملكة العربية السعودية الفعّال في هذا المجال، كعضو مؤسس في كل من جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها(٢).

٥. **البعد الدولي**: تحرص المملكة العربية السعودية في البعد الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى، والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت بسبب دورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، فهي تدعو باستمرار إلى أهمية مواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها، مُستخدمةً في ذلك ما تمتلكه من قوتها الناعمة المؤثرة، بفضل الله ثم وفرة مصادرها وأدواتها في

(١) انظر: أضواء على الدبلوماسية العربية السعودية، مرجع سابق: ص٦٨.

(٢) انظر: السياسة الخارجية السعودية – الثوابت والممارسات –، مرجع سابق، ص٣٠.

ذلك(١).

٦. **البعد الإنساني**: فالمملكة العربية السعودية تاريخها حافل ومليء بجعلها البعد الإنساني من أهم الأمور والسمات التي تهتم بها في سياساتها، فهي تقوم بتقديم المساعدات الاقتصادية والإغاثية، من واقع تطبيقها للشريعة الإسلامية، والتي تحث على مبدأ التكافل والتعاون الإنساني؛ وذلك دعماً منها في مواجهة أي من الانحرافات الفكرية.

فالمملكة العربية السعودية تقوم منذ زمن طويل؛ بتقديم المساعدات الإغاثية، والإنمائية، والتنموية، والإنسانية، وذلك بسخاء كبير إلى مختلف دول العالم المحتاجة، دون تمييز بين لون، أو دين، أو عرق، حيث دأبت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على تقديم المساعدات؛ لدعم الشعوب في الدول التي تعاني من أزمات إنسانية، وتقديم القروض الميسرة، والمنح الكبيرة للبلدان النامية في كل مكان، وذلك بدافعٍ من قِيمها الإسلامية العظيمة، والتي تحض على مساعدة المحتاجين وإغاثتهم، بالإضافة إلى أن هذه المساعدات الإغاثية والإنسانية لها مردود كبير كقوة سعودية ناعمة، تعود على المملكة العربية السعودية بالعديد من الفوائد، التي تُعزز من قدرتها على التأثير دولياً، وتُعزز صورتها وسمعتها العالمية، وتنشر قيمها السمحة القائمة على التسامح والإنسانية، وعدم العنصرية، والطائفية، والتفرقة، ووسيلة لتحقيق السلام والاستقرار والأمن في العالم، بشكلٍ ينعكس على الدول المجاورة لتلك التي قُدمت لها المساعدات، بل ويتعداها إلى الدول الأخرى المرتبطة بها بشكل أو آخر، بالإضافة إلى توطيد العلاقات الثنائية السياسية مع الدول التي تتم مساعدتها؛ مما يُساهم في تحسين العلاقات التجارية بين البلدين، ويزيد من درجة التعاطف والتأييد، والذي يمكن من خلاله أن يشمل التأييد في المحافل الدولية، وفي مواقف وظروف تكون البلد في أمس

(١) انظر: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، لمحمد صادق إسماعيل: مكتبة دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، ط١، ٢٠١٠م، ص٦٣وما بعدها.

الحاجة بها إلى ذلك التأييد، حتى أصبحت المملكة العربية السعودية مثالاً على السخاء في العمل الإغاثي والإنساني في جميع أنحاء العالم(١).

ولقد كان لهذه المساعدات المتنوعة العديد من الوسائل والأدوات التي تقوم بهذا المجال، والتي منها على النحو الآتي:

١. **مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية:** تم إنشاء هذا المركز في تاريخ ١٣/مايو/٢٠١٥م؛ برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله ورعاه –، وهو مركز دولي مُخصص للأعمال الإغاثية والإنسانية، ويقع في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويعمل من خلال البرامج المصممة وفق أحدث النماذج العالمية؛ ليكون امتداداً للدور الكبير والحيوي الذي تقوم به برامج الإغاثة والعون التي تقدمها المملكة العربية السعودية للمجتمعات المحتاجة، بغرض مساعدتها ورفع معنوياتها، في إطار إدارة وتنسيق العمل الإغاثي على المستوى الدولي بما يضمن تقديم الدعم للفئات المتضررة بما لا يتعارض مع المصالح الوطنية، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بالأعمال الإغاثية الحكومية وغير الحكومية في المملكة العربية السعودية، وحاملاً رؤية عظيمة هي: أن يكون مركزاً رائداً للإغاثة والأعمال الإنسانية، وينقل القيم الإسلامية السمحة إلى العالم، ورافداً مهماً وجاذباً للقوة الناعمة للمملكة العربية السعودية؛ للإسهام في مواجهة الانحرافات الفكرية(٢).

مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية
KING SALMAN HUMANITARIAN AID & RELIEF CENTRE

الشعار الرسمي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (الموقع الرسمي)

(١) انظر: الدبلوماسية العامة، مرجع سابق: ص٦٥.

(٢) انظر: القوة الناعمة في المنطقة العربية، مرجع سابق: ص٨٠.

وللوقوف على بعض الإحصائيات والمشاريع التي قام بها مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، فهي على النحو الآتي:

أ- قدم مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الكثير من المساعدات الإنسانية والإغاثية والإنمائية لأكثر من (٥٣) دولة حول العالم، وذلك بمشاركة الشركاء الدوليين، والإقليمين، والمحليين في الدول المستفيدة، كما تم تنفيذ العديد من البرامج والمبادرات الإنسانية؛ لإيصال المساعدات الإغاثية لملايين المستفيدين في جميع أنحاء العالم، وذلك منذ إنشائه في شهر مايو من العام ٢٠١٥م.

ب- بلغ إجمالي قيمة المساعدات المقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية منذ إنشائه حتى اليوم ما يزيد عن (١٨١) مليار ريال سعودي، أي ما يُقارب (٤٨) مليار دولار أمريكي.

ج- بلغ عدد المشاريع (قيد التنفيذ) والمقدمة من المركز حتى ٣١/أغسطس/٢٠٢٠م، ما يُقارب (١٣٥٠) مشروعًا، بتكلفة إجمالية (٤,٤٩٧,٢٩١,٣٣٦) دولار أمريكي، لعدد (٥٣) دولة مستفيدة حول العالم(١).

- ويرى الباحث، أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية يُعد صورة ناصعة في مجال العمل الإغاثي والإنساني في العالم، ومن أهم الأدوات والوسائل الجاذبة للقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، حيث امتدت أيادي المملكة العربية السعودية البيضاء لتقديم العون والمساعدة للمحتاجين والمتضررين في كل مكان دون النظر للعرق، أو اللون، أو أي أمر آخر، وتحولت هذه المساعدات إلى قوة ناعمة جاذبة تؤدي عملها الخيري بشكل فعّال وواضح للجميع، وفي مجالات متنوعة كالصحة، والاقتصاد، والتعليم، والتنمية وغيرها.

٢. عمليات فصل التوأم السياميين: لقد اشتهرت المملكة العربية السعودية

---

(١) انظر: الموقع الرسمي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، https://www.ksrelief.org/home/index.

بإجرائها عمليات فصل التوائم الأكثر تعقيداً وصعوبة في العالم، وبرعت بكوادرها الطبية المتخصصة، ومعداتها، وتقنياتها المتطورة، والتكفل بمصاريف العمليات التي تُجرى على أراضيها، وتُعتبر هذه العمليات من الروافد المهمة لجاذبية القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، فقد جاءت المملكة في المركز الأول عالمياً في عمليات فصل التوائم، متفوقةً على الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وكندا، وقد سجّلت المملكة حوالي (٦٠) عملية حتى يومنا الحاضر في برنامج عمليات فصل التوائم السيامية، وبلغ إجمالي الطلبات التي استقبلها البرنامج منذ عام ١٩٩٠م حتى الآن ما يُقارب (١٤٦) حالة طبية، في حين بلغ عدد جنسيات التوائم التي وصلت حالاتهم وتمت دراستها في البرنامج السعودي الوطني لفصل التوائم (٢٧) دولة؛ مما يُعزز القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، ودورها في مواجهة الانحرافات الفكرية، ونشر مبادئ الوسطية والاعتدال.



جانب من تصنيف عمليات فصل التوأم السياميين كقوة ناعمة سعودية

المطلب الثاني: محاور القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

تعتمد القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية اعتماداً كبيراً على المحاور والمقومات التي تقوم عليها الدولة، وبالأخص عند إسهامها في مواجهة الانحرافات الفكرية، والتي تجعلها تتميز عن باقي القوى الأخرى، والمتمثلة في نصوص النظام الأساسي للحكم – والصادر بالأمر الملكي رقم أ/٩٠، بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢هـ –، وتُعتبر هذه المحاور هي التي صنعت قوة المملكة العربية السعودية الناعمة، وجعلتها الدولة الحليفة والصادقة والمتميزة في ميزان السلام، وأسهمت بها في مواجهة كل ما يتعلق بالانحرافات الفكرية.

– ومن الممكن تلمّس محاور القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، والتي أسهمت في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ وذلك من خلال عرض لبعض النصوص التي جاءت في النظام الأساسي للحكم، والتي تهم البحث، وذلك على النحو الآتي:

١. العقيدة الإسلامية: تُعتبر العقيدة الإسلامية هي القاعدة الأساسية للتشريعات في المملكة العربية السعودية، وتستمد الدولة دستورها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولذلك جاء في المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، ما يلي نصه: " المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض "(١).

– كما جاء في المادة رقم (٢٣) من النظام الأساسي للحكم ما يُلزم المملكة العربية السعودية من حماية لهذه العقيدة الإسلامية، وهو ما نصه: " تحمي الدولة

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي .https://laws.boe.gov.sa

عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله "(١).

– ويستمر وضوح العقيدة الإسلامية في منهج وسياسة المملكة العربية السعودية، وذلك بوضع كلمة (لا إله إلا الله) في منتصف علم الدولة، تحتها سيف مسلول، ومن مبادئه وقواعده؛ أنه لا يُنكّس أبداً، ومؤكداً التزام المملكة العربية السعودية بهذه العقيدة الإسلامية، والذود عنها، والتضحية من أجلها، كما جاء في المادة رقم (٣) من النظام الأساسي للحكم، ما نصه: "علم الدولة لونه أخضر، تتوسطه كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، تحتها سيف مسلول، ولا ينكس العلم أبداً"، كما برزت كذلك هذه العقيدة الإسلامية في تشريعاتها وسياستها من خلال عدم إقرارها أعياداً رسمية للدولة، سوى عيدي – الفطر والأضحى–(٢).

– بالإضافة إلى أن النظام الأساسي للحكم قد نص على القيم والأسس المنبثقة من العقيدة الإسلامية، والتي منها: العدل والمساواة والشورى وحماية حقوق الإنسان، من خلال المادة رقم (٨)، والتي نصها: " يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية "، ومن خلال المادة رقم (٢٦) من النظام، والتي نصها: " تحمي الدولة حقوق الإنسان، وفق الشريعة الإسلامية "، وجَعَلَ النظام الأساسي للحكم على الملك مسؤولية العمل بذلك؛ نظراً لأهمية تطبيق العقيدة الإسلامية في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال المادة (٥٥) من النظام، والتي نصها: " يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقا لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية، والأنظمة،

---

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي .https://laws.boe.gov.sa

(٢) المادة رقم (٢) من النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي .https://laws.boe.gov.sa

والسياسة العامة للدولة، وحماية البلاد والدفاع عنها".

– إلى غير ذلك من المبادئ، والقيم التي تحكم البلاد، والمستندة على محور العقيدة الإسلامية، وهذا ما يؤكد أهمية العقيدة الإسلامية في سياسات المملكة العربية السعودية الداخلية والخارجية، ولذا كان دور المملكة العربية السعودية بارزاً مع الدول الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية، والغلو والتطرف، وهذ ما ارتأى بالباحث بأن يجعل العقيدة الإسلامية أحد المحاور المهمة، والتي تقوم عليها القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية ودورها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٢. الدعوة العالمية المبنية على الوسطية والاعتدال: لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها ونشأتها، على جعل الدعوة إلى الله تعالى من الواجبات المنوطة على الدولة، ويتجسد ذلك من خلال المادة رقم (٢٣) من النظام الأساسي للحكم، والتي جاء نصها: " تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله "(١).

– كما حرصت أن يكون منهجها وشريعتها مبنية على التوسط والاعتدال، فكانت في كل شؤونها، وحتى في نوازلها تحتكم إلى وسطية المنهج، وسياسة الاعتدال، ولا تحيد عنهما مطلقاً؛ إذ يتجلى ويتضح ذلك من خلال قيام دستورها على الكتاب والسنة، والمبنية على فهم السلف الصالح، ولا تزال لها الريادة والسيادة، ما حافظت على هذه الخاصية، والتي تجعلها أحد المحاور المهمة التي تقوم عليها القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

– إن إبراز سياسة الدعوة العالمية المبنية على الوسطية والاعتدال، والدعوة إلى الطريق الوسط بلا إفراط ولا تفريط؛ هو المنهج الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن – طيّب الله ثراه –،

---

(١) النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي .https://laws.boe.gov.sa

وسار عليه واقتفى أثره من بعده أبناؤه البررة الكرام؛ وذلك بتبنيهم الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة، والموعظة الحسنة، وتبني سياسة الحوار، والتفاعل مع الثقافات المختلفة، وجنوحهم إلى دعوة العالم إلى التعايش الحضاري، ونبذ أسباب الفرقة، والتعصب، والاختلاف، ودون اللجوء إلى زرع الفتن، وخلق الثورات والاضطرابات في الدول الأخرى، والسعي إلى الانفتاح مع الآخر، وبناء العلاقات الإنسانية، والاحترام المتبادل، والذي جعل القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية تتميز بسمات تختلف عن غيرها من الدول(١).

إن لتميز الدعوة الإصلاحية وتعاليمها بقوة الجاذبية والتأثير والإقناع، والتي جاء بها الإمام المجدد الشيخ: محمد بن عبدالوهاب ﵀؛ كان لها الأثر الكبير في جاذبية القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، حتى صارت من المحاور التي تقوم عليها القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، وذلك لما تتسم به من خصائص تنفرد عن غيرها في مواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها، ومن أبرزها الآتي(٢):

١. أنها حركة إصلاحية تجديدية أصيلة، وتدعو إلى تجديد العودة إلى الإسلام الأصيل، فهماً وعملاً ودعوةً، كما كان في العهد النبوي، ونبذ التفرق والتحزب.

٢. الدعوة إلى عقيدة التوحيد الخالص، خالية من الخرافات والتكهنات التي تتعارض مع العقل السليم، أو تتنافى مع مقتضيات المنطق الصحيح.

٣. أنها حركة دعوية لوحدة إسلامية عملية، تدعو إلى توحيد الأمة من خلال تحقيق وحدتها أولاً في المشاعر والعواطف، وتوحيد القلوب على التوحيد الخالص.

ولا تزال هذه البلاد – بحمد الله تعالى – تنعم بثمرات هذه الدعوة

---

(١) انظر: عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، وأثرها في العالم الإسلامي، الدكتور/ صالح بن عبدالله العبود: ص ٤٧٣ وما بعدها، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

(٢) انظر: المرجع سابق: ص ٤٧٤.

الإصلاحية؛ أمناً واستقراراً ورغداً في العيش، وبعيداً عن البدع والخرافات والجماعات التي أضرّت بكثير من البلاد الإسلامية التي انتشرت فيها، وكان لها الأثر الكبير في مواجهة الانحرافات الفكرية.

ومن هنا فإن المملكة العربية السعودية تحرص على استخدام قوتها الناعمة في نشر الإسلام في ربوع الدنيا ومواجهة الانحرافات الفكرية؛ لتنعم كما تنعم به هذه البلاد، وتتحين الفرص والمناسبات؛ لبيان حقيقة هذه الدعوة المباركة، والتي تعتمد في أصلها على الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، والتي تمخض عنها الكثير من الجهود في مواجهة الانحرافات الفكرية، والتي منها: إرسال الدعاة والمدرسين للخارج، ودعم الجمعيات والمراكز الإسلامية في بناء منشآتها مادياً ومعنوياً، وبناء المساجد وترميمها، والقائم على عقيدة صلبة متينة هي العقيدة الإسلامية(١).

ولذلك يتبين مدى تأثر الوطن العربي والإسلامي بالمملكة العربية السعودية، كدولة إسلامية، ودعوة سلفية، وتتمتع بالكثير من وسائل التأثير، والجاذبية، والتي ألقت على كاهلها العديد من المهام منذ نشأتها، وقد التزمت المملكة العربية السعودية بالقيام بمهمة القيادة، والريادة في العالم العربي والإسلامي، وتكبدت وراء ذلك العديد من المشاق والصعاب، وساهمت في مواجهة جميع ما يتعلق بالانحرافات الفكرية بشتى أشكالها.

– ومن الجهود المعاصرة للمملكة العربية السعودية في تعزيز الوسطية ونشر الاعتدال، ومواجهة الانحرافات الفكرية، ما يلي:

- افتتاح مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله–، المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف " اعتدال "، في أواخر عام ٢٠١٧م.
- تأسيس وزارة الدفاع السعودية مركزاً متخصصاً لملاحقة الإرهاب فكرياً

(١) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة السلفية، د. محمد حافظ النابلسي: ص١٢.

باسم: " مركز الحرب الفكرية "، في عام ٢٠١٧م، والذي تغير اسمه لاحقاً ليكون: "مركز الحماية الفكرية" (١).

● إقامة ورش العمل عن صناعة مبادرات الوسطية والاعتدال، ومواجهة الانحرافات الفكرية، بالإضافة إلى توقيع مذكرات التفاهم مع الهيئات والمراكز العالمية والأوربية والآسيوية؛ لمكافحة التطرف والإرهاب، وتوقيع المذكرات مع الجامعات في الدول الإسلامية؛ لنشر الوسطية ومكافحة التطرف، وإقامة الدورات التدريبية في بلدان غربية؛ لتفكيك أفكار التطرف(٢).

٣. وحدة كلمة الأمة: يتجلى حرص المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على محور وحدة الكلمة، وتعزيز العلاقات مع الدول الصديقة؛ وذلك من خلال حرص الملك المؤسس – طيّب الله ثراه – على أهمية وحدة كلمة الأمة الإسلامية، ومواجهة الانحرافات الفكرية، والذي يتضح من كلماته ومقولاته وخطاباته، والتي منها، قوله: "إن الذي يجمع شملنا، ويوحد بيننا، هو أمر صغير في حد ذاته، ولكنه كبير وعظيم، هو الالتفاف حول كلمة التوحيد، والعمل بما أمر به الله ورسوله، إن أحب الأمور إلينا، أن يجمع الله كلمة المسلمين، فيؤلف بين قلوبهم، ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب، فيوحد غاياتهم ومقاصدهم، ليسيروا في طريق واحد يوردهم موارد الخير، وإذا نحن أردنا ذلك فلسنا نروم إتمامه في ساعة واحدة؛ لأن ذلك يكون مطلباً مستحيلاً، كما أننا لا نرمي من وراء ذلك إلى التحكم بالناس، وإنما غايتنا أنه إذا لم يكن لنا من وراء هذا التضامن خير فلا يكون لنا من ورائه شر على الأقل.. يا إخوان! يجب علينا أن نحترم أنفسنا ونتكاتف ونتعاضد، فإذا نحن سرنا على هذه

---

(١) انظر: موقع مركز الحماية الفكرية على الشبكة العنكبوتية، https://saudipedia.com/.

(٢) انظر: جهود راسخة في المملكة العربية السعودية لنشر الوسطية والاعتدال: مركز سمت للدراسات، ٢٠١٨م، https://smtcenter.net/، تاريخ الزيارة في ١٠/٥/١٤٤٤هـ.

الطريق وفقنا الله سبحانه وتعالى، واحترمنا العدو قبل الصديق، يجب أن نداوي أنفسنا بطاعة الله سبحانه وتعالى، فطاعته مصدر كل عز وخير لنا"(١).

المطلب الثالث: الأدوات والوسائل الحوارية والفكرية الداخلية والخارجية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

لقد اكتسبت المملكة العربية السعودية قوة ناعمة إسلامية جذابة ترتكز على أسس الدولة التي أنشأها عليها المؤسس الملك الصالح عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – طيّب الله ثراه –، والتي تهدف إلى الحفاظ على الزعامة الإسلامية والعربية، بالتركيز على مكانتها الدينية والعربية في مواجهة الانحرافات الفكرية، ومستغلة ما تمتلكه من مصادر جذابة لهذه القوة الناعمة المؤثرة؛ في تحقيق تلك المكانة(٢).

لقد ساهمت المملكة العربية السعودية بما تمتلكه من قوة ناعمة جاذبة؛ بجهودٍ كبيرة في مجال مواجهة الانحرافات الفكرية، ونشر ثقافة الحوار، والسلام، وإبراز مظاهر التعايش والتسامح، والبعد عن الأفكار المتطرفة، ونبذ مظاهر الإرهاب والعنف، ولاقت العديد من عبارات التأييد والإشادة بالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية من اهتمامٍ كبير بالأدوات والوسائل الحوارية والفكرية؛ مما يؤكد على الثقل والمكانة العظيمة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية؛ الدينية، والحضارية، والسياسية، على المستوى الإسلامي، والعربي، والعالمي.

---

(١) انظر: المصحف والسيف – مجموعة من خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات – المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، محيي الدين القابسي: ص٩٢، دار الناصر للنشر والتوزيع، ط٣، الاسكندرية، مصر.

(٢) انظر: تطور السياسة الخارجية السعودية من تأسيس الدولة إلى بداية الإصلاحات، تأليف: غريغوري كوساتش وآخرون: ص٣٤٥، معهد الدراسات الدبلوماسية، بوزارة الخارجية، الرياض، ترجمة: ماجد بن عبدالعزيز التركي، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠٠٥م.

إن المملكة العربية السعودية تنطلق في مبادراتها الحوارية والفكرية لمواجهة الانحرافات الفكرية من قواعد أساسية راسخة، أعلنها مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ في كلمته بالمؤتمر العالمي للحوار بين أتباع الثقافات والديانات في مدريد، والتي جاء فيها: " إننا جميعاً نؤمن برب واحد، بعث الرسل لخير البشرية في الدنيا والآخرة، واقتضت حكته سبحانه أن يختلف الناس في أديانهم، ولو شاء لجمع البشر على دين واحد، ونحن نجتمع اليوم لنؤكد أن الأديان التي أرادها الله لإسعاد البشر يجب أن تكون وسيلة لسعادتهم "، وقال أيضاً: " أن المآسي التي مرت في تاريخ البشر لم تكن بسبب الأديان، ولكن بسبب التطرف الذي أُبتلي به بعض أتباع كل دين سماوي، وكل عقيدة سياسية "، وأكد رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: " إننا في المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً ندرك كل الإدراك أن أمننا ورخاءنا واستقرارنا ووحدتنا؛ في محاورة كل حدث، ومجادلته بالحسنى ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، لا نحلم أحلام اليقظة، ولا نستعجل الأحداث إلى دارنا، وهذا ما نريده للآخرين "، ونختم بقاعدة مهمة، وهي قوله: " أن الدعوة بإقامة مؤتمر حوار الأديان والثقافات؛ رسالة بليغة واضحة المضمون لجميع شعوب العالم بأن الإسلام دين المحبة والإخاء والسلام، مما جعلها تنال كل تشجيع ومساندة، نظراً لأن الحوار أصبح سبيلاً واضحاً، وأمراً حتمياً لخدمة البشرية، في ظل نظام عالمي جديد، جعل كل دول العالم وشعوبه أشبه بقرية كونية واحدة، فلابد أن يحل السلام بينهم بديلاً عن العنف، والحب والود بديلاً عن الكراهية والازدراء، والحوار والتفاهم بديلاً عن المقاطعة والصراع "، إلى أن قال: " إن هذا ما نسعى إليه بوعي إنساني وحضاري، إلى أن يرانا العالم ونراه ليتفهم فضائل الإسلام وإنسانيته "(١).

ومما يدل على الاهتمام البالغ من لدن المملكة العربية السعودية بالأساليب

(١) دور المملكة العربية السعودية في تشجيع الحوار الحضاري الدولي، د. مفلح بن دغيمان: ص٧٣٠، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز.

الحوارية، والقضايا الفكرية؛ لمواجهة الانحرافات الفكرية هو إنشاؤها للعديد من المراكز على المستوى المحلي والدولي، والتي تهتم بالقضايا الفكرية والحوارية، ومواجهة الانحرافات الفكرية، ومحاربة الإرهاب، والتطرف، والغلو، بدءاً من نشرها لثقافة الحوار على المستوى المحلي، ووصولاً إلى تصديرها خارجياً ودولياً، **ومن هذه المراكز ما يلي**(١):

١. **مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني**: صدر الأمر الملكي رقم (٣٣٩/م)، وتاريخ (١٤٢٤/٥/٢٤هـ) بإنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ومقره مدينة الرياض، ويُرسخ المركز ثقافة الحوار وينشرها بين أفراد المجتمع بجميع فئاته، بما يحقق المصلحة العامة، ومواجهة الانحرافات الفكرية، ويحافظ على الوحدة الوطنية.

وقد قام المركز بعقد الكثير من اللقاءات، والندوات، والبرامج التدريبية؛ لتوضيح القواسم المشتركة التي تقوم عليها العلاقات بين الثقافات المتنوعة، وإشاعة الوعي بالحضارات والثقافات العالمية، ومواجهة الانحرافات الفكرية، مع التأكيد على هوية المجتمع، واحترام الهويات الأخرى، والإسهام الحضاري المتميز؛ وهذا ما يؤكد كون المركز رافداً من روافد القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، من خلال نشر الثقافة الجاذبة، والقيم السامية، والمبادئ الحسنة(٢).

مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني
King Abdul Aziz Center for National Dialogue

الشعار الرسمي لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

٢. **مركز الحرب الفكرية**: هو مركزٌ عالمي يتبع وزارةَ الدفاع بالمملكة العربية

(١) انظر: الموقع الرسمي لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، https://kacnd.org/.

(٢) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر، د. محمد عبد الرزاق، : ص٤٧١، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز.

السعودية، ويختص بمواجهة الانحرافات الفكرية، وجذور التطرف والإرهاب، وترسيخ مفاهيم الدين الحق، والذي تغير اسمه لاحقاً ليكون: "**مركز الحماية الفكرية**"، ويرأس مجلس أمنائه سيدي ولي العهد في المملكة العربية السعودية الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله ورعاه –، وقد انطلق مركز الحرب الفكرية في (٣٠ أبريل ٢٠١٧م)، برسائل تنويرية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من أجل شرح أهدافه، والتي أنشئ من أجلها باللغات العربية، والإنجليزية، والفرنسية، ويعمل في المركز خبراء متخصصون من داخل المملكة وخارجها بحكم عالمية أهدافه، كما يسعى المركز لتحقيق الريادة العالمية في محاربة أفكار التطرف والإرهاب المنسوبة إلى الإسلام، حيث يقوم بتنظيم الجهود في مكافحتها من خلال رفع مستوى الوعي العام بحقيقة الإسلام، وتعزيز المناعة الفكرية للفئات المستهدفة من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية، وتفويت الفرصة على التطرف والإرهاب وقائيًا وعلاجيًا، ودعم الصورة الذهنية الإيجابية عن دين الإسلام وإيضاح قيمه الرفيعة، وحرصاً من حكومة المملكة العربية السعودية على مواجهة الفكر بالفكر، قامت بإنشاء هذا المركز الفكري المهم والعالمي، ليكون أحد الأدوات المهمة للقوة الناعمة السعودية(١).

٣. **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد"**: يُعد هذا المركز منظمة حكومية دولية، متعددة الأديان والثقافات، متعددة الأطراف، وتأسس المركز في عام (٢٠١٢م) من قِبل المملكة العربية السعودية، وجمهورية النمسا، ومملكة إسبانيا، إلى جانب الفاتيكان بصفته عضواً مؤسساً مراقباً، ويقع مقر المركز في مدينة (فيينا)، عاصمة النمسا، ويسعى لدفع مسيرة الحوار، والتفاهم بين أتباع الأديان، والثقافات المتعددة، والعمل على تعزيز ثقافة

(١) انظر: الموقع الرسمي لوزارة الدفاع في المملكة العربية السعودية -www.mod.gov.sa، وكذلك انظر: انظر: موقع مركز الحماية الفكرية على الشبكة العنكبوتية، ./https://saudipedia.com

احترام التنوع، وإرساء قواعد العدل والسلام بين الأمم والشعوب، ويتألف مجلس إدارة المركز من قيادات دينية، من المسلمين، والمسيحيين، واليهود، والبوذيين، والهندوس.

ويُعدُّ المركز؛ أول منظمة دولية تعمل على تفعيل دور الأفراد والقيادات، والمؤسسات الدينية؛ لمساعدة صانعي السياسات في بناء السلام، والتعايش السلمي، ومواجهة الانحرافات الفكرية، ويُعتبر أحد الأدوات المهمة في جاذبية القوة الناعمة السعودية، من خلال حرصها على نشر ثقافة الحوار، والتعايش السلمي بين الأديان، ومواجهة الانحرافات الفكرية، مما يعكس الصورة الإيجابية عن الدين الإسلامي الحنيف، وقيامه على المبادئ الإسلامية السمحة(١).

KAICIID DIALOGUE CENTRE

الشعار الرسمي لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد KAICIID)

٤. **المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)**: تم الإعلان عن تأسيس هذا المركز في (٢١ مايو ٢٠١٧) بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقام بافتتاحه مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله –، وبحضور الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب)، والعديد من قادة الدول العربية والإسلامية، وذلك خلال انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض، ويتشكل مجلس إدارته من (١٢) عضواً من دول ومنظمات، وقد تأسس المركز خلال (٣٠ يومًا)، وعمل على إنشائه نحو (٢٠٠) مهندس، وأكثر من (٢٠٠٠) عامل، وهو مركز عالمي مهمته مكافحة التطرف واجتثاث جذوره، والتصدي له، ومواجهة

(١) انظر: الموقع الرسمي لمركز حوار الأديان على الأنترنت (كايسيد)، https://www.kaiciid.org/ar، تاريخ الزيارة: ١٤٤٣/٥/٢٥هـ.

الانحرافات الفكرية، وتعزيز جانب التسامح، والتعايش بين الشعوب، ويُعد أول مركز مهتم بثقافة الاعتدال الفكري، حيث يتم من خلاله رصد وتفاعل وتحليل الفكر المتطرف، وبالتعاون مع شبكات اقليمية ودولية، ومن مهامه الرئيسة: ترسيخ المبادئ الإسلامية المعتدلة في العالم، ومحاربة التطرف فكريًا، وإعلاميًا، ورقميًا، وتعزيز التعايش والتسامح بين الشعوب(١).

– لقد صنع مركز (**اعتدال**) قوة ناعمة جاذبة للمملكة العربية السعودية تتمثل في أنها من الدول التي تسعى بجميع إمكانياتها في مواجهة الانحرافات الفكرية، ومحاربة ومُكافحة الإرهاب بجميع أشكاله، وأن الإرهاب من وجهة نظر المملكة العربية السعودية حكومةً وشعباً؛ ليس له دين ولا مذهب يتعلق به، وأنه ليس نابع من المنهج السلفي الذي تأسست عليه، والقائم على القيم الإسلامية السمحة، ومبادئه الراسخة، والتي تدعو دائماً إلى العدل، والسلام، والتعايش، والوسطية، والاعتدال، وقد تمت الإشادة بالمركز عالمياً، وإقليمياً، وبالدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، إذ قال الرئيس الأمريكي عن افتتاح المركز: "أن المركز العالمي لمكافحة التطرف وتمويله خطوة كبيرة في مكافحة الإرهاب"(٢).

ويرى الباحث أن (مركز اعتدال) قد أصبح من النماذج المهمة للقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، ويُبين شيئاً من جهودها العظيمة في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ لأنها الدولة التي دائماً ما تبادر في مكافحة الإرهاب بكافة صوره، وأن الإرهاب ليس له دين ولا مذهب يتعلق به، ولا يمكن لدولة أن تقدم كل هذه الجهود في مكافحة الإرهاب أن تسمح بانطلاقته من أراضيها، ويعكس القدرة الكبيرة

---

(١) انظر: الموقع الرسمي للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، https://etidal.org/، تاريخ الزيارة: ١٤٤٣/٥/٢٦هـ.

(٢) الموقع الرسمي لمركز (اعتدال) على الإنترنت، https://etidal.org/، تاريخ الزيارة ١٤٤٣/٨/١٥هـ.

للمملكة على مواكبة التطورات العالمية في حفظ الأمن والسلم الدوليين، مما أثبت للعالم أن المملكة دولة ذات قدرات هائلة في قيادة الإقليم، وأنها ركيزة أساسية في استقراره، ولها تاريخ كبير في هذا المجال، فهي بلد التسامح والسلام في المنطقة، من خلال مبادئها التي لا تحيد عنها، وثوابتها التي لا تتغير، وقيادتها للعالم العربي والإسلامي، ودفاعها عن الإسلام في كافة المجالات، ومن ضمنها حمايته من الانحرافات الفكرية.

المركز العالمي
لمكافحة الفكر المتطرف

الشعار الرسمي للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)



جانب من الصور، والتي تمت خلال افتتاح مركز (اعتدال)



جانب من الصور، والتي تمت خلال افتتاح مركز (اعتدال)

٥. **التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب:** من أهم استراتيجيات هذا التحالف، أنه: لابد أن تكون الدول المشاركة في التحالف الإسلامي – وبمساندة الدول الصديقة المحبة للسلام والمنظمات الدولية –؛ قادرة على تنسيق وتوحيد جهودها في المجال الفكري والإعلامي، ومجال محاربة تمويل الارهاب، ومواجهة الانحرافات الفكرية، بالإضافة إلى أنه من الأهداف الرئيسة لهذا التحالف، أنه: يقوم على محاربة الفكر المتطرف العنيف، ومظاهر الغلو في دول التحالف الإسلامي، من خلال حملات حوارية وفكرية مضادة تفند وتبطل هذا الفكر المتطرف، وبما يساهم في إحباط إرادة قادة وأتباع هذا الفكر، والمحافظة على المعتقد الإسلامي الصحيح، ونشر قيم الإسلام السمحة كالرحمة، والعدل، والسلام، والتعايش بين كافة الأجناس؛ بصرف النظر عن أديانهم، ومذاهبهم، وأعراقهم.

وقد جاء تشكيل هذا التحالف الإسلامي بمبادرة من المملكة العربية السعودية، والتي أعلن عنها سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود – حفظه الله –، وذلك في (ديسمبر من عام ٢٠١٥م)؛ بهدف توحيد جهود الدول الإسلامية في مواجهة الإرهاب والانحرافات الفكرية؛ مما يُبين جهود القوة الناعمة لدى المملكة العربية السعودية في

مواجهة الانحرافات الفكرية(١).





الشعار الرسمي للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب

المطلب الرابع: الأدوات والوسائل العلمية والتعليمية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

تمتلك المملكة العربية السعودية العديد من الأدوات والوسائل العلمية والتعليمية المختلفة، وتعتبر أحد أهم أدوات القوة الناعمة، ولديها القدرة الكبيرة على تحفيز الناس على التعرف على لغات، وثقافات الدول الأخرى، سواءً من خلال التبادل التعليمي، عن طريق المنح الدراسية المجانية لأبناء الأقليات المسلمة من مختلف دول العالم، أو من خلال البعثات الخارجية المتنوعة لأبناء الوطن، أو من خلال المراكز، والمعاهد، والملحقيات التعليمية والثقافية الخارجية؛ لمواجهة الانحرافات الفكرية، والمساهمة في تعزيز الصورة الإيجابية للمملكة العربية السعودية، ويزيد من تأثيرها، والتي تسعى من خلالها إلى الترويج لقيمها الراسخة، وثقافتها المتنوعة، ومبادئها السمحة، والتي من الممكن تصنيف هذه الأدوات والوسائل العلمية والتعليمية على النحو الآتي:

١. المنح الدراسية العلمية والتعليمية للطلبة الأجانب في الجامعات السعودية: تقدم حكومة المملكة العربية السعودية العديد من المنح الدراسية للطلاب

---

(١) انظر: الموقع الرسمي للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، https://imctc.org/Arabic، تاريخ الزيارة: ١/٧/١٤٤٣هـ.

المتفوقين في كل عام لأبناء المسلمين، من مختلف دول العالم، وفي تخصصات متنوعة، يتماشى مع الاهتمام الكبير والمتزايد الذي تقدمه المملكة العربية السعودية في سبيل دعم جميع ما يتعلق بمواجهة الانحرافات الفكرية، وقد استفادت من هذه المنح أعداداً كبيرة من الطلاب، عادوا إلى بلادهم وتبوأوا مناصب عليا، وهم جميعاً بمثابة قوة ناعمة للمملكة العربية السعودية في دولهم، يساهمون في التعريف بالثقافة والقيم السعودية الجاذبة(١).

٢. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والمعاهد التابعة لها: فقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإنشاء معاهد علمية خارجية تابعة لها في العديد من دول العالم؛ بهدف التعريف بالإسلام وسماحته، ورعاية أبناء الأقليات الإسلامية في الخارج، وربطهم بهويتهم الثقافية، والدينية الإسلامية، وتعليمهم أصول اللغة العربية، ومواجهة الانحرافات الفكرية، والتي كانت رافداً مهماً وجاذباً للقوة الناعمة للمملكة العربية السعودية(٢).

٣. الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة: تقوم الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بدور مهم على المستوى العلمي والتعليمي في مجتمع الأقليات الإسلامية في العالم، وتُعد من أقدم وأهم أدوات القوة الناعمة السعودية العلمية والتعليمية، فقد أُنشئت بالأمر الملكي رقم (١١)، وتاريخ: (١٣٨١/٣/٢٥هـ)، وهي مؤسسة إسلامية علمية، وتعليمية، وتربوية، وأكاديمية، وعالمية، وعربية من حيث الغاية، وسعودية من حيث التبعية، وقد استقطبت منذ إنشائها إلى اليوم عشرات الآلاف من طلاب العلم من شتى أنحاء العالم، وتخرج منها ما يزيد عن (٥٠) ألف طالب،

---

(١) انظر: التعليم في المملكة العربية السعودية – مؤشرات محلية ومقارنات دولية –، وزارة التعليم العالي: ص٢٤، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

(٢) انظر: الجهود السعودية لتعليم اللغة العربية ونشرها خارج العالم العربي، د. محمد الربيّع: ص٣، ب.ت، ب.ط.

يتحدثون أكثر من (٢٠٠) لغة، عادوا إلى أوطانهم دعاة خير وسلام، ومحبة ووئام، ناقلين الصورة الحسنة عن المملكة العربية السعودية(١).

كما تفتتح الجامعة الإسلامية كلياتها، ومعاهدها، ومراكزها العلمية أمام طلاب المنح، والتي تقدمها لأبناء الأقليات، والجاليات الإسلامية في العالم، والذي يُشكلون النسبة الغالبة من الخريجين، من خلال: معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والمعهد الثانوي، والمعهد المتوسط، ودار الحديث المدنية، ودار الحديث المكية، بالإضافة إلى إرسال دعاة للبلاد الآسيوية، والأفريقية، والأوربية، والأمريكية، لعقد الندوات المتخصصة، وتثقيف الجاليات الإسلامية هناك، ونشر تعاليم الدين الإسلامي السمحة، ومواجهة الانحرافات الفكرية، باللين واليسر، بعيداً عن وسائل الإكراه والإرغام، مما يعود بالأثر الإيجابي على القوة الناعمة السعودية(٢).

٤. **إنشاء الأكاديميات الإسلامية العلمية:** فقد انشأت المملكة العربية السعودية ودعمت العديد من الأكاديميات العلمية في جامعات عريقة في مختلف دول العالم؛ حرصاً على أن يتلقى أبناء الجاليات السعودية، وأبناء الدبلوماسيين والمبعوثين السعوديين، بالإضافة إلى الجاليات العربية والإسلامية، تعليمهم في إطار الدين الإسلامي، ومبادئه السمحة، وقيمه الراسخة، وتوضيح آلية مواجهة الانحرافات الفكرية، والتعامل معها(٣).

٥. **الملحقيات الثقافية العلمية والتعليمية:** أقامت المملكة العربية السعودية العديد من الملحقيات الثقافية التابعة لوزارة التعليم، في مختلف دول العالم؛ لمتابعة

---

(١) انظر: الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ودورها الرائد في نشر الوسطية الإسلامية، د. عبدالله بن إدريس: ص٤٠٠، وزارة التعليم العالي، دارة الملك عبدالعزيز.

(٢) انظر: الموقع الرسمي للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، https://iu.edu.sa/index، ١٤٤٣/٦/٢٥هـ.

(٣) انظر: دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، مرجع سابق: ص١١٥.

الطلاب الدراسين في هذه الدول، والقيام بالدور الثقافي المناط بها للتعريف بالثقافة السعودية ورموزها، وتوثيق علاقات التعاون العلمي والثقافي بين مؤسسات التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، ونظيراتها في الدولة مقر الملحقية، والترتيب للزيارات الرسمية، ولبرامج الأساتذة والطلاب الزائرين، ومواجهة جميع ما يتعلق بالانحرافات الفكرية والغلو والتطرف(١).

٦. **برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي**: انطلق برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، وذلك بواقع ثلاث مراحل مدة كل واحدة منها خمس سنوات، وقد استهدفت المرحلتان الأولى والثانية سد الحاجة إلى مزيد من المقاعد الدراسية، والتخصصات العلمية في الجامعات المختلفة، حتى جاءت المرحلة الثالثة من البرنامج، والتي انطلقت في العام ١٤٣٦هـ بنمطٍ جديد ومتطور في أسلوب تنفيذ البرنامج، والذي يقوم على الربط المباشر بين الوظيفة والبعثة، في التخصصات التي يحتاج لها الوطن، وهو برنامج حكومي أطلقه الملك عبدالله بن عبدالعزيز ﵀، ويستهدف جميع الطلاب والطالبات من خريجي الداخل والخارج، ممن تنطبق عليهم الشروط للدراسة في الجامعات العالمية الموصى بها، ووفقاً لبيانات وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي نشرتها لشهر فبراير ٢٠١٩م، فإنه يبلغ عدد المبتعثين في الخارج نحو (٩٣) ألف مبتعث، منهم (٦٦٪) من الذكور، ومنهم (٣٤٪) من الإناث، وقد تصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول من حيث استقبال المبتعثين السعوديين، بنحو (٥١,١) ألف مبتعث، بما يُقارب (٥٥٪) من إجمالي المبتعثين، وتليها بريطانيا بما يُقارب (١٤,٦) ألف

(١) انظر: الموقع الرسمي لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، التعليم في الخارج، إدارة الملحقيات الثقافية، https://www.moe.gov.sa/ar/studyaboard/SubOrdinates، بتاريخ ١٤٤٣/٦/٢٥هـ.

مبتعث(١).

- إن هذه الأعداد الكبيرة من المبتعثين والمبتعثات في أرقى جامعات العالم، والتي تصل لحوالي (٢٤) دولة في العالم؛ يُعتبرون في تلك الدول بمثابة سفراء لبلدهم، ينقلون إلى الدول التي يدرسون فيها الصورة الطيبة عن المملكة العربية السعودية، من خلال ثقافاتهم المتنوعة والأصيلة، وقيمهم الراسخة، وأخلاقهم الإسلامية النبيلة، والمبنية على مبادئهم السامية والسمحة، وهم بذلك أصبحوا أحد الأدوات العلمية والتعليمية الجاذبة للقوة الناعمة لبلدهم - المملكة العربية السعودية -؛ من خلال العناية بتوجيه هذه الطاقات البشرية، وتثقيفها، بالإضافة إلى حمايتها من الانحرافات الفكرية؛ للاستفادة منها في جميع المجالات التي تصبو إليها الدولة(٢).

المبحث الثالث: نماذج من تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة

كان الإسلام ولا يظل أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات الاستفادة من القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، والخدمات التي تقوم بها في جميع المجالات، فمنذ نشأتها تعمل على الإسهام بموارد قوتها الناعمة المتنوعة وقدراتها وتسخيرها في مواجهة الانحرافات الفكرية، ويمكن القول بأن القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية قد ساهمت في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ سعياً منها لتحقيق الأهداف الآتية(٣):

---

(١) انظر: موقع وزارة التعليم السعودية - وكالة الابتعاث -، https://departments.moe.gov، تاريخ الزيارة: ١٥/٧/١٤٤٣هـ.

(٢) انظر: الدبلوماسية العامة ـ القوة الناعمة السعودية ـ للدكتور/ سعود كاتب، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ١٤٤١هـ ص٦٩.

(٣) انظر: موقع وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية https://www.mofa.gov.sa/، تاريخ =

١. التصدي لما يواجهه العالم الإسلامية من حروب فكرية، وجماعات وتيارات إرهابية.

٢. السعي لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الدولة بشتى أشكالها.

٣. مد يد العون والدعم والمساعدة للأقليات الإسلامية في جميع دول العالم.

٤. تقديم الصورة الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، وشريعته السمحة، المبنية على مبادئ الوسطية والاعتدال، ونبذ مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب.

٥. تقديم الصورة الحسنة عن المملكة العربية السعودية وما تتبناه من منهج وسطي ومعتدل في جميع تعاملاتها.

والتي يرى الباحث أن هذه المحاور للقوة الناعمة، والمتمثلة في: العقيدة الإسلامية، والدعوة العالمية المبنية على الوسطية والاعتدال، والدفاعية المسالمة، ووحدة الكلمة؛ تُعتبر هي الأساس والمنطلق الذي تعتمد عليه القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، بمختلف أشكالها ووسائلها في مواجهة الانحرافات الفكرية، وبها يتبين مدى اهتمام هذه الدولة المباركة في الإسهام في مواجهة هذه الانحرافات بشتى أشكالها، مما يمكن معه القول بأن القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية؛ ليست إلا تعبيراً عن قوى الجذب والإغراء والتأثير الكامنة في العقيدة الإسلامية، والدعوة العالمية المبنية على الوسطية والاعتدال، والدفاعية المسالمة، ووحدة الكلمة.

وبذلك، تعتبر المملكة العربية السعودية دولة محورية على المستوى الخليجي، والعربي، والإسلامي، والدولي؛ لطبيعة الدور المؤثر الذي تقوم به على مختلف الأصعدة؛ دينياً، وسياسيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا؛ الأمر الذي جعل منها أكبر دولة عربية، وإسلامية، تتمتع بثقل ومكانة لا نظير له على المستوى العالمي، ودائماً تتمتع بالحكمة والتعقل في كل شؤونها، وتدافع عن القيم، والمبادئ الإنسانية النبيلة، وتسعى إلى نشر العدل بين الناس، وترفض الظلم والتعالي؛ وهذا ما جعلها تحظى بتقدير العالم واحترامه، الذي رأى فيها دولة نموذجية في كل شيء، وأصبحت بذلك تمتلك القوة

=

الزيارة: ١٤٤٣/٧/٢٤هـ.

الناعمة الجاذبة التي تجعلها محط إعجاب كثير من الدول، وذات تأثير على المستوى الإقليمي، والدولي، والتي تعتبر فيه المملكة العربية السعودية أحد تلك القوى الناعمة المؤثرة.

المطلب الأول: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالقرآن الكريم طباعةً وحفظاً

لقد أولت المملكة العربية السعودية كتاب الله ﷻ عناية فائقة واهتماماً بالغاً، وبذلت قصارى جهدها في رعايته وخدمته، وجعلت تلاوته وحفظه وفهم معانيه هدفاً دينياً وتربوياً لأبنائها في مختلف المراحل الدراسية لمواجهة هذه الانحرافات، وفيما يلي عرضاً لبعض مظاهر هذه العناية:

١. **مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:** يُعتبر هذا المجمع من الأدوات الجذابة للقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، وذلك بفضل الأعداد الهائلة من المصاحف التي تدخل إلى بيوت المسلمين في جميع دول العالم، وتحمل اسم أحد ملوك هذه البلاد المباركة، ويوزع مجاناً ولا يُباع؛ مما يجعل انتشاره وتأثيره على الناس أكثر جاذبية، ويُعدّ إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من أجلِّ صور عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم حفظاً، وطباعة، وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، ويُعتبر أحد جهود الدولة في مواجهة الانحرافات الفكرية، وقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رحمه الله – حجر الأساس للمجمع في ١٦ محرم سنة ١٤٠٣هـ، وتم افتتاحه سنة ١٤٠٥هـ، ويهدف المجمع إلى طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي، وتسجيل تلاواته، وترجمة معانيه، والعناية بالبحوث والدراسات الأصيلة المتعلقة بعلوم القرآن الكريم(١).

(١) انظر: الموقع الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،
=

وإنفاذاً للتوجيهات الكريمة بتقديم نسخة من إصدارات المجمع لضيوف الرحمن من حجاج بيت الله، فنجد أن المجمع يواصل سنوياً توزيع هدية خادم الحرمين الشريفين لكل حاج وحاجة عند مغادرتهم منافذ المملكة العربية السعودية عائدين بسلامة الله وحفظه إلى بلادهم(١).

ولهذا فإن الباحث يؤكد على أن مجمع خادم الحرمين الشريفين لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة يُعد مفخرة من مفاخر المملكة العربية السعودية، ودليلاً يجسد اهتمام القيادة الرشيدة وعنايتها الفائقة بكتاب الله الكريم، ويُمثل جانباً جذّاباً من جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالقرآن الكريم طباعةً وحفظاً.

٢. الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم: فقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامها بهذه الجمعيات، وأمدتها بالعون المادي والمعنوي، وانتشرت هذه الجمعيات في جميع مدن ومحافظات المملكة العربية السعودية، والتي تهدف إلى: دعم كتاب الله العظيم حفظاً وتعليماً، وبلغ عدد هذه الجمعيات ما يُقارب (١٨٠) جمعية، موزعة على مناطق المملكة، وبلغ عدد الحلقات (١٩,٨١٤) حلقة، وبلغ عدد الدارسين من الذكور في هذه الحلقات ما يُقارب (٣٧٨,٣٦٧) طالباً، وبلغ عدد الدارسات ما يُقارب (٦٨١,٨١٢) طالبة؛ يتلقون تعليمهم فيها بكل عناية ورعاية(٢).

وتُعد الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من أهم الأدوات الدعوية التي تُبين جهود المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية؛ لما تحققه من الأمور الآتية:

=

.https://www.moia.gov.sa

(١) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ١٤١٩هـ، ص١٩٧ وما بعدها.

(٢) انظر: الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية، لعام ١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ، ص٣٢.

- توثيق صلة المسلم بكتاب الله لتحسين قراءته وتجويده وحفظه.
- التحلي بأخلاق القرآن وآدابه، وهذا من الأهداف المعينة على الحماية من الانحرافات الفكرية.
- الدعوة إلى الله وإلى كتابه، والعمل بما جاء به واتباعه(١).

٣. المسابقات المحلية والدولية لتحفيظ القرآن الكريم: لقد اهتمت المملكة العربية السعودية وحرصت على حمل رسالة القرآن الكريم، وجذب وتشجيع الناشئة والشباب من أبناء المسلمين على حفظ كتاب الله وترتيله وتجويده وتفسيره، وجعلت لهذه المسابقات العديد من الجوائز القيّمة، تحفيزاً ودعماً للمتسابقين، وحمايةً لهم من الانحرافات الفكرية، وجاءت هذه المسابقات على النحو الآتي:

- **مسابقة الملك سلمان المحلية للقرآن الكريم**: والتي تُقام كل عام، يُشارك فيها عشرات الآلاف من أبناء الداخل؛ مما يؤكد على المنهج الذي تتبعه المملكة العربية السعودية، وأنها قائمة على الكتاب والسنة، بالإضافة إلى إعداد برامج وفعاليات عدة مُصاحبة للمسابقة، والتي منها: دورة مهارات تحكيم المسابقات القرآنية، ومسابقات ثقافية هادفة، وزيارات لكبار العلماء، وجولات تعريفية بمعالم العاصمة الرياض، مما يُبين جزءاً من جهود هذه الدولة في مواجهة الانحرافات الفكرية(٢).
- **مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم**: والتي تُعد أبرز مسابقة على مستوى العالم الإسلامي في مجال حفظ القرآن الكريم، وتُقام في مكة المكرمة، ومن أهدافها: تشجيع أبناء المسلمين على الإقبال على كتاب الله، وإبراز عناية المملكة العربية السعودية بكتاب الله في كافة المجالات، والتي تُتيح كذلك فرصة

(١) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، ص٢٠٣، مرجع سابق.
(٢) انظر: الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية، لعام ١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ، ص٣٥.

الالتحاق بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وفتح قنوات التواصل والتأثير مع مجتمعاتهم، من خلال تلقي العلوم الشرعية في الجامعات السعودية(١).

ويرى الباحث أن هذه المسابقات قد حققت منذ إقامتها حتى وقتنا الحالي عدة أهداف رئيسة بعون الله وفضله، مما كان له الأثر في حماية المشاركين من خطورة الانحرافات الفكرية، والتي تُعد نموذجاً مهماً من جهود ومبادرات المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها.

المطلب الثاني: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالدعوة إلى الله في الداخل

إن المملكة العربية السعودية بصفتها منطلق الدعوة الإسلامية، وبها مهبط الوحي، ومأوى أفئدة المسلمين؛ حملت على عاتقها مسؤولية الدعوة إلى الله، وعدّت هذه المهمة العظيمة هدفاً أساسياً لخطط التنمية فيها، وأوكلت إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد مهمة القيام بها سواء في الداخل أم الخارج، ومدّتها بالدعم السخي والمؤازرة الكاملة للقيام بتلك المهمة خير قيام، من خلال تنظيم المحاضرات والندوات المتنوعة في المساجد، والقاعات العامة، والقطاعات الحكومية، والوزارات، والمؤسسات في مختلف الموضوعات العقدية والفقهية والسلوكية والوعظية، ذات الارتباط المباشر باحتياج المسلم، وتثقيفه، وتوجيهه، وحمايةً لهم من الانحرافات الفكرية، ويُشارك فيها نخبة من العلماء، كما تقوم بمهمات دعوية متميزة في توعية الجاليات غير المسلمة، ودعوتهم لدين الله تعالى، وتبصيرهم بأمور دينهم، وتزويدهم بالكتب المترجمة النافعة والخاصة بالتعريف بالإسلام بلغاتهم الأصلية، مما يُبين جهود المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية(٢).

---

(١) انظر: القوة الناعمة في المنطقة العربية، مرجع سابق: ص٦٤.

(٢) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، ص ٢٠٩، مرجع سابق.

كما أن **معهد الأئمة والخطباء** التابع لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد يحظى باهتمام ورعاية كبيرة، نظير الجهود والبرامج التي يقوم بها في مجالات الأمن الفكري، وتأهيل الدعاة، وصناعة الخطيب، وطلاب المنح وغيرهم، ويقوم هذا المعهد بتطبيق توجهات المملكة العربية السعودية من حيث الدعوة إلى مبادئ الوسطية والاعتدال، والحث على البعد عن مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب، ونشر مبادئ الرحمة والتسامح والعدل، من خلال البرامج التي يتم تنفيذها من خلال هذا المعهد.

وقد بلغ عدد الدعاة ومنسوبي المساجد المستفيدين من البرامج التأصيلية والشرعية بمعهد الأئمة والخطباء ما يربو عن (١١,٦١٤) مستفيد في آخر إحصائية لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لعام ١٤٤٥هـ، وشملت هذه البرامج والدورات: فقه الانتماء والمواطنة، والأمن الفكري، والمسؤولية الشرعية، وتأهيل الدعاة وغيرها(١).

ويرى الباحث أن معهد الأئمة والخطباء الذي يستفيد من منسوبي هذه المساجد والجوامع من الدعاة والأئمة والمؤذنين وأيضاً طلاب المنح الدارسين في الجامعات السعودية، يُعتبر رافداً مهماً لجاذبية القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، ويُمثل جانباً من جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالدعوة إلى الله في الداخل، ويسعى إلى إظهار الصورة الحقيقية للمملكة العربية السعودية، والقائمة على مبدأ الوسطية والاعتدال، والبعد عن جميع وسائل العنف، والغلو والتطرف.

---

(١) انظر: الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، لعام ١٤٤٢هـ، ص ٤٢.

المطلب الثالث: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة

انطلق برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز – رَحِمَهُ اللَّهُ –، واستفاد منه عشرات الآلاف من المسلمين في مختلف قارات العالم، واستمر البرنامج في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز – رَحِمَهُ اللَّهُ –، ثم تواصل العطاء في العهد الزاهر عهد مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله –، ويحتوي البرنامج على نشاطات كثيرة تشمل لقاءات مع عدد من أصحاب الفضيلة العلماء والدعاة، والمشاركة في الدروس والمحاضرات والندوات التي يديرها كبار العلماء والدعاة، ولقاءات مع أئمة الحرمين الشريفين، حيث تركز هذه النشاطات على الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالاعتدال والحوار؛ مما يدل على أن هذا البرنامج أحد الأدوات الجذابة للقوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، والذي يعكس الصورة الحقيقية عن اهتمام الحكومة السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية(١).

المطلب الرابع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء الملحقيات الدينية في الخارج

لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على يد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيّب الله ثراه ـ مروراً بأبنائه البررة من بعده، ووصولاً إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ؛ على الحرص على جميع ما يتعلق بمواجهة الانحرافات الفكرية، وحرصت على القيام بدورها الكبير في نشر الدعوة الإسلامية، وكان من ضمن جهودها العظيمة في ذلك

---

(١) انظر: الموقع الالكتروني للأمانة العامة لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة، وللمزيد: http://www.guests.gov.sa/، تاريخ الزيارة: ١٤٤٣/٧/١٥هـ.

إنشاء الملحقيات الدينية في الخارج؛ استشعاراً منها لموقعها القيادي في العالم الإسلامي، وشعورها بالمسؤولية تجاه دعوة المسلمين وتعليمهم في شتى أنحاء العالم، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية، وحرصها على نشر العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، وترسيخها في نفوس الناس ومحاربة البدع والخرافات، ونشر منهج السلف الصالح في الدعوة الى الله، وبيان منهج المملكة العربية السعودية في الدعوة الى الله المبني على الوسطية والاعتدال، المستمد من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وسيرة صحابته رضي الله تعالى عنهم والسلف الصالح، حيث قد بلغ عدد الملحقيات الدينية والمكاتب الدعوية في الخارج (٢٧)، ما بين مكتب وملحقية(١)(٢).

وبهذا نرى أن للمملكة العربية السعودية جهود عظيمة في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء الملحقيات الدينية في الخارج، وما تقدمه للمسلمين وغيرهم من نشر المبادئ والقيم الإسلامية المبنية على الوسطية والاعتدال، ودعوتهم للتحلي بأخلاق الدين الإسلامي السمحة، التي تدعو إلى الرحمة والعدل والتعايش، والبعد عن الغلو والتطرف والإرهاب، بأساليب قائمة على الجاذبية، متمسكين بقول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [سورة النحل:١٢٥].

المطلب الخامس: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء المراكز الإسلامية في الخارج

لقد حرصت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على مواجهة الانحرافات الفكرية، والقيام بدورها الكبير في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من

(١) انظر: الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، إعداد: وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية، ص١٣١، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٢) انظر: القوة الناعمة في المنطقة العربية، مرجع سابق، ص٦٢.

الكتاب والسنة، وترسيخها في نفوس الناس ومحاربة البدع والخرافات، وبيان منهج المملكة في الدعوة الى الله المبني على الوسطية والاعتدال، وجاءت هذه المراكز الإسلامية تعبيرًا صادقًا عن الجهود العظيمة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال التعريف بالإسلام تعريفًا صحيحًا، وسعت بكل جهدها وسخرت كل إمكانياتها؛ لتوفير الآليات الملائمة لتحقيق هذه الأهداف الإنسانية، والغايات الإسلامية، فبرزت هذه المراكز الإسلامية كنماذج حية وقوة ناعمة في خدمة الإسلام ونشر تعاليمه، والبعد عن الغلو والتطرف والإرهاب.

وقد بلغ عدد المراكز الإسلامية في الخارج التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد (٦) مراكز، وتفاصيلها على النحو الآتي(١):

١. مركز خادم الحرمين الملك فهد في بوينس آيرس بالأرجنتين: يقع مركز خادم الحرمين الشريفين في بيونس آيرس بالأرجنتين، وتبلغ مساحته (٣٦,٠٠٠م)، منحتها حكومة الأرجنتين للمملكة العربية السعودية؛ لإقامة مركز إسلامي عليها، وقد خصص للبناء مساحة (٢٠,٠٠٠م)، واعتبرته بلدية بيونس آيرس من المعالم البارزة والمهمة في العاصمة، وقد كلّف بناء المركز ما يربو عن (٢٢) مليون دولار أمريكي، ويُصرف له ميزانية سنوية خاصة، وقد صدر الأمر السامي الكريم بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٣٠هـ، المتضمن: بأن تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد باستلام المركز والإشراف عليه.

٢. مركز خادم الحرمين الاسلامي في ياوندي، ويتبعه مركز الملك عبدالله – رَحِمَهُ اللَّهُ – في بامنكي بالكاميرون: ويقع هذا المركز في قلب العاصمة الكاميرونية ياوندي، وتبلغ مساحته (٤١,٠٠٠) متر مربع، وتم افتتاحه عام ١٩٩٧م بحضور رئيس الدولة، وتتولى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الإشراف عليه،

(١) انظر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، https://www.moia.gov.sa.

ويُصرف له ميزانية سنوية خاصة.

٣. مركز الملك عبدالعزيز لتحفيظ القران الكريم في تاجورة بجيبوتي: يقع مركز الملك عبدالعزيز في مدينة تاجورا بجمهورية جيبوتي، وقد بُني في عام ١٤٠٨هـ، ويتكون من مسجد ومدرسة، وتبلغ مساحة المركز (١١,٠٤٦)م٢، وقد افتتحه فخامة الرئيس الجيبوتي من العام نفسه، وتتولى الملحقية الدينية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بسفارة المملكة العربية السعودية في جيبوتي الإشراف على المركز، وهو يخدم الدين الإسلامي واللغة العربية، وخاص بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية (بنين وبنات)، ويزيد عدد طلابه عن (٦٠٠) طالب وطالبة، ويتم تدريس المنهج السعودي في المركز مع مرحلة الروضة، وتم إطلاق اسم الملك عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ على المركز في عام ١٤٢٦هـ، ويُصرف له ميزانية سنوية خاصة.

٤. المركز الثقافي السعودي في كمبالا بأوغندا: يقع المركز الثقافي السعودي في كمبالا بأوغندا، والذي أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – رَحِمَهُ اللَّهُ – مرسوماً ملكياً بتاريخ ١٤١٣/١٢/٣٠هـ؛ ليكون وقفاً يديره صندوق التضامن الإسلامي للجامعة الإسلامية في أوغندا حيث تم وضع فخامة الرئيس الأوغندي السيد يويري كاغوتا موسفيني حجر الأساس للمركز في عام ١٩٩٧م.

٥. المعهد العالي الإسلامي في لوغا بالسنغال: أنشئ المعهد الإسلامي العالي بـ (لوغا) بالسنغال عام ١٤٠٢هـ، وبمساعدة سعودية تُقدر بنسبة ٩٠٪، وقد صدر الأمر السامي الكريم ببنائه بتاريخ ١٤٠٢/٨/١هـ، وتم افتتاحه للدراسة عام ١٤٠٧هـ، وانتقل الإشراف عليه من الجامعة الإسلامية لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بتاريخ ١٤١٦هـ.

٦. مركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد الثقافي في سراييفو، وفرعه في موستار بالبوسنة والهرسك: تم افتتاح المركز في يوم الجمعة بتاريخ ١٤٣١/٦/١٧هـ الموافق ٢٠٠٠/٩/١٥م؛ برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ورعاه ـ، وبحضور معالي وزير الشؤون الإسلامية

والدعوة والإرشاد، وممثلين لعدد من الجهات الرسمية في المملكة العربية السعودية وجمهورية البوسنة والهرسك.

وبهذا؛ يتبين لنا أن للمملكة العربية السعودية جهودًا عظيمة في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إنشاء المراكز الإسلامية في الخارج، ودعمها مادياً ومعنوياً ولوجستياً، لما تقدمه للمسلمين وغيرهم من نشر المبادئ والقيم الإسلامية المبنية على الوسطية والاعتدال، ودعوتهم للتحلي بأخلاق الدين الإسلامي السمحة، التي تدعو إلى الرحمة والعدل والتعايش، والبعد عن الغلو والتطرف والإرهاب، بأساليب قائمة على الجاذبية والإغراء، والتي تُبين مدى حرص المملكة وجهودها في مواجهة جميع ما يتعلق بالانحرافات الفكرية(١).

المطلب السادس: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال البرامج الموسمية(٢)

لقد أولت المملكة العربية السعودية الدول الإسلامية، والجاليات والأقليات الإسلامية؛ عناية فائقة واهتماماً بالغاً، وبذلت الغالي والنفيس في سبيل خدمتها ودعمها، وحمايتها من الانحرافات الفكرية، وجعلت من شهر رمضان المبارك بشكل خاص وغيره من الشهور؛ موسماً لتقديم العديد من البرامج الموسمية استشعاراً من المملكة العربية السعودية بالحرص على الوقوف مع جميع المسلمين في كل مكان، ومساعدتهم في شهر رمضان المبارك؛ ليكون شهر خير وبركة وتعاضد وإحساس بحاجة الآخرين، عن طريق وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، التي تؤكد من خلال عملها وتوجهاتها على توسيع مجالات خدمة الجاليات والأقليات المسلمة في جميع

(١) جميع ما ورد في هذا الفرع وما قبله من معلومات هي من صميم عمل الباحث الإداري.

(٢) جميع ما تم ذكره في هذا المطلب هو من صميم عملي الإداري في وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

أنحاء العالم.

وفيما يلي عرضاً لبعض مظاهر تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال العناية بالبرامج الموسمية المنفذة خارجياً:

١. برنامج إيفاد الإمامة لصلاة التراويح في شهر رمضان المبارك: تحرص وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد سنوياً على إيفاد الأئمة حول العالم في شهر رمضان المبارك؛ لإمامة المسلمين في كثير من الجوامع والمساجد، ولإحياء هذا الشهر الفضيل بإقامة صلاة التراويح والتهجد، وإقامة بعض الدروس والمحاضرات الشرعية المتنوعة؛ تلبيةً لطلبات ورغبات المشيخات والمراكز والجمعيات الإسلامية في دول العالم التي ترد لهذه الوزارة عبر سفارات خادم الحرمين الشريفين في الدول المستفيدة من البرنامج، وتتكفل هذه الوزارة سنوياً بنفقات سفر وإقامة هؤلاء الأئمة الذين يتم اختيارهم من داخل المملكة العربية السعودية، وبعناية فائقة، وبشروط معينة، استشعاراً من هذه الوزارة بأن هؤلاء الأئمة هم أدوات لقوة المملكة العربية السعودية الناعمة، وأنهم يحملون على عاتقهم نشر مبادئ الإسلام السمحة، وتوعية المسلمين وتذكيرهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وبيان مدى حرص المملكة العربية السعودية على العناية بالمسلمين في كل مكان، وتلمس حاجاتهم، والقيام بشؤونهم، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية.

٢. برنامج هدية خادم الحرمين الشريفين لتوزيع التمور الفاخرة: والتي يتم توزيعها بالتنسيق مع سفارات خادم الحرمين الشريفين والملحقيات الدينية والمراكز والمشيخات الإسلامية في دول العالم، ويتم توزيعها قبل شهر رمضان المبارك من كل عام، مما يؤكد حرص المملكة العربية السعودية على الخير ونفع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ودليلاً على عمق التلاحم وصادق المحبة لجميع المسلمين، ولمشاركتهم الفرحة بشهر رمضان المبارك، وحرصاً منها على مد يد الخير والبر للمسلمين حول العالم؛ مما له الأثر في حمايتهم من الانحرافات الفكرية.

٣. برنامج خادم الحرمين الشريفين للإفطار والسلال الغذائية في الخارج:

يعتبر هذا المشروع من المشاريع الخيرية التي تبنتها المملكة العربية السعودية في مختلف دول العالم من أجل خدمة ملايين المسلمين الذين يعيشون بعيداً عن مجتمعاتهم المسلمة، ومساعدتهم في الاندماج والتعايش مع الشعوب الأخرى مع الحفاظ على انتمائهم الديني والثقافي، ويقدم هذا المشروع العديد من وجبات الإفطار خلال هذا الشهر الفضيل، توزع داخل المساجد والمراكز الإسلامية في الخارج، بإشراف وتنسيق مع سفارات خادم الحرمين الشريفين، ومنها ما يتم توصيلها إلى منازل المستفيدين، وهو تأكيد للاهتمام الدائم من المملكة العربية السعودية وقيادتها الرشيدة بعموم المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة، بارزاً جزءاً من جهودها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٤. المسابقات القرآنية في الخارج: تقيم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد العديد من المسابقات القرآنية للطلاب والطالبات في الخارج؛ لتشجيع أبناء المسلمين على الإقبال على كتاب الله تعالى حفظاً وعنايةً وتدبراً، وربط الأمة الإسلامية بكتاب ربها، ويتم منح الفائزين الهدايا والمكافآت المالية، سعياً منها بكل ما أوتيت إلى أن تظل مصدراً مضيئاً لكتاب الله تعالى في حفظه، وتفسيره، والمنافسة على حسن ترتيله، وتجويده، وحمايةً لهم من الانحرافات الفكرية، لما روى الإمام البخاري عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: "**خيركم من تعلم القرآن وعلّمه**"(١).

٥. برنامج أئمة الحرمين الشريفين: يعتبر برنامج أئمة الحرمين الشريفين من البرامج المهمة لدى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ويحظى بمتابعة ودعم من لدن حكومة المملكة العربية السعودية في تسهيل إجراءات هذا البرنامج العظيم، الذي يعتبر قوة ناعمة مؤثرة على مستوى العالم، بالإضافة إلى أنه جزء من جهود

(١) انظر: صحيح البخاري، حديث رقم ٤٧٣٩، المجلد رقم ٤، الصفحة ١٩١٩.

المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال التأثير الذي يحصل من هذه الزيارات.

المطلب السابع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال تمويل رابطة العالم الإسلامي، ودعمها المادي السخي لها

كان للمملكة العربية السعودية الدور الأكبر في تمويل رابطة العالم الإسلامي من خلال الدعم المالي السخي لها في جميع مجالاتها، فالمملكة العربية السعودية تحتضن مقر الرابطة في مكة المكرمة، عندما أهدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ مقراً لها، وأنفقت رابطة العالم الإسلامي الكثير من الأموال لخدمة الإسلام والمسلمين، كان معظمها خدمةً ودعماً من المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية(١).

والمملكة العربية السعودية تدعم رابطة العالم الإسلامي بحوالي (٩٠٪) من ميزانيتها، وعملت على تقديم الدعم المادي لأنشطة الرابطة، إضافة إلى التبرعات والمساعدات التي يقدمها أبناء المملكة العربية السعودية لتعزيز نشاطات الرابطة المختلفة من إرسال المدرسين والدعاة إلى الدول التي توجد فيها الأقليات المسلمة، وطبع وتوزيع ترجمة معاني القرآن الكريم بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وطباعة الكتب الإسلامية بلغات الأقليات المسلمة المختلفة، بالإضافة إلى إعطاء منح دراسية لأبناء الأقليات المسلمة، وإقامة المؤتمرات والندوات في الدول التي فيها الأقليات المسلمة؛ لدعم الدعوة الإسلامية في أوساطها، ومواجهة الانحرافات الفكرية، وإبراز الاهتمام بقضاياهم، ومساعدتهم معنوياً ومادياً(٢).

---

(١) انظر: المملكة العربية السعودية القائد والمسيرة، تأليف: خالد بن محمد القاسمي: ص٢٢٧، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

(٢) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص٢٣٦.

وبهذا يتبين مدى اهتمام المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال دعم وتمويل رابطة العالم الإسلامي، وتعد الدولة الأولى في العالم من حيث نسبة ما قدمته من مساعدات ودعم وتمويل لرابطة العالم الإسلامي، والذي يعكس حرصها مواجهة كل ما يتعلق بالانحرافات الفكرية بشتى أشكالها.

المطلب الثامن: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال الاهتمام بالقضايا الإسلامية

تمهيد: تعتبر فكرة مواجهة الانحرافات الفكرية من الركائز الأساسية للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، والتي تقوم بدعمها وتعزيزها والدعوة إليها من خلال قوتها الناعمة؛ لحماية المسلمين، وحفاظاً على أمنهم الفكري، ومنذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ـ طيّب الله ثراه ـ والمملكة العربية السعودية تسعى إلى الاستفادة من موسم الحج إلى مكة المكرمة للاستفادة من اجتماع قادات المسلمين وزعمائهم؛ تقويةً للصلات التي تربطها ببلاد العالم الإسلامي والعربي، وقد جاءت أقوالهم وأعمالهم مطابقةً لأهداف المملكة العربية السعودية الخارجية، كما قال الملك المؤسس رَحِمَهُ اللَّهُ: " إنني أفخر بكل من يخدم الإسلام والمسلمين، وأعتز بهم، بل أخدمهم، وأساعدهم وأؤيدهم، إنني أمقت كل من يحاول الدس على الدين والمسلمين، ولو كان من أسمى الناس مقاماً واعلاهم مكانة "(١).

لقد استمر دعم المملكة العربية السعودية باستخدام مصادر وأدوات قوتها الناعمة في مواجهة الانحرافات الفكري، وحظيت القضايا الإسلامية بدعم كبير، وفيما يلي عرض لبعض تلك المظاهر والقضايا:

١. افتتاح جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ للدورة الثانية لرابطة العالم

(١) انظر: بحوث دبلوماسية، الصادرة من معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية السعودية، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، العدد الثامن، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٥.

الإسلامي في مكة المكرمة، وأكد حين ذلك الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي يحضره ملوك ورؤساء المسلمين؛ للنظر في شؤون المسلمين، وتوحيد جهودهم، واتخذ مؤتمر الرابطة قراراً خاصاً بتأييد جلالة الملك فيصل رَحِمَهُ اللَّهُ في دعوته إلى مؤتمر قمة إسلامي؛ لينظر في شؤون المسلمين، وعلاج قضاياهم ومشكلاتهم، وتحقيق التعاون بين شعوبهم، والتمس المؤتمر من جلالة الملك أن يواصل العمل لتحقيق هذا الهدف الإسلامي الكبير، مما يؤكد دعم المملكة العربية السعودية لكل ما يهم العالم الإسلامي، وقضاياه(١).

٢. حرصت المملكة العربية السعودية من خلال مكانتها المتميزة في رابطة العالم الإسلامي على أن تظل الندوات والاجتماعات والمؤتمرات التي تقيمها الرابطة شاملة لجميع أدبيات الحوار والنقاش، وللدراسات التي تفيد العالم الإسلامي، ولكل ما فيه خير لقضايا الإسلام والمسلمين(٢).

٣. إسهامات المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم لربطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لها؛ لإنشاء وتعمير المساجد، والمراكز الإسلامية، وإيفاد المدرسين والدعاة للدول والمجتمعات الإسلامية، وتقديم المنح الدراسية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، لأبناء المسلمين، وإنشاء ودعم المؤسسات الصحية والاجتماعية، والجمعيات الخيرية؛ لتمكينها من مواصلة نشاطاتها في خدمة العالم الإسلامي، وخدمة قضاياه، حرصاً منها على مواجهة أي أمر يؤثر سلباً على الأمن الفكري(٣).

٤. دعم المملكة العربية السعودية بإقامة المؤتمرات والندوات في الدول التي فيها

---

(١) انظر: بحوث دبلوماسية، مرجع سابق، ص١٧.

(٢) انظر: المملكة العربية السعودية القائد والمسيرة، لخالد بن محمد القاسمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م، ص٢٢٥.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص١٠٢.

الأقليات المسلمة؛ لتعزيز الدعوة الإسلامية في أوساطها، ولإبراز الاهتمام بقضاياهم، ومساعدتهم مادياً ومعنوياً، ومواجهة الانحرافات الفكرية(١).

٥. الاستقبالات الإيجابية الدائمة والمتواصلة لصاحب المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي – حفظه الله – للكثير من العلماء والقيادات الدينية، ورؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية في الدول الإسلامية وغيرها، والوقوف على احتياجاتهم، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتفقد القضايا التي تهم العالم الإسلامي(٢).

٦. الاتفاقيات والشراكات ومذكرات التفاهم التي توقعها رابطة العالم الإسلامي مع العديد من الجهات في الداخل والخارج؛ وذلك خدمةً للقضايا الإسلامية، ومواجهة الانحرافات الفكرية(٣).

٧. انطلاق الحملة الأولى من البرامج الإغاثية والغذائية في عام ٢٠٢٢م التي تنفذها رابطة العالم الإسلامي بدعم من المملكة العربية السعودية؛ لمساعدة المحتاجين والمتضررين من الفيضانات والسيول في عدة ولايات بجمهورية السودان، مع تلمس حاجات المكفوفين حول العالم بدعم من المملكة العربية السعودية(٤).

٨. وقوف المملكة العربية السعودية التاريخي والمتواصل نحو القضية الأفغانية،

---

(١) انظر: رابطة العالم الإسلامي عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ/١٩٨١م، ص٩٠.

(٢) انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت: https://themwl.org/ar تاريخ الزيارة: ٢/٦/١٤٤٤هـ.

(٣) انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت: https://themwl.org/ar تاريخ الزيارة: ٢/٦/١٤٤٤هـ، ما يتعلق باتفاقيات ومذكرات تفاهم رابطة العالم الإسلامي.

(٤) انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت: https://themwl.org/ar تاريخ الزيارة: ٥/٦/١٤٤٤هـ.

وبذلت جميع الجهود في سبيل رفع المعاناة والمحن عن المسلمين هناك، ودعمهم مادياً ومعنوياً؛ خدمةً منها لكل ما يعين على حل القضايا الإسلامية، ومواجهة الانحرافات الفكرية(١)،(٢).

٩. إقامة ملتقى المرجعيات العراقية الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي في شهر أغسطس من العام ٢٠٢١م بدعم من المملكة العربية السعودية؛ للمرة الأولى في رحاب الحرم المكي بمكة المكرمة، والذي رفع فيه المشاركون في ختام الملتقى شكرهم وامتنانهم لمولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسيدي ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله – على رعايتهما مبادرات تعزيز التعايش السلمي والحوار الحضاري، ومواجهة التطرف والعنف عالمياً، وفي العراق خاصةً(٣).

وفي الختام: فقد سعت المملكة العربية السعودية بقوتها الناعمة في تعزيز جهودها لمواجهة الانحرافات الفكرية من خلال الاهتمام بالقضايا الإسلامية المختلفة عوناً ومواساة، ودعماً ومؤازرة، انطلاقاً من مسؤولياتها نحو إخوانها المسلمين في كافة بلدان العالم الإسلامي وغيرها.

---

(١) انظر: من جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ص٢٦٨.

(٢) انظر: جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً، تأليف: د. محمد عبدالقادر هنادي، ص١٣١، ط١، ١٤١٦هـ.

(٣) انظر: موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت: https://themwl.org/ar تاريخ الزيارة: ٦/٦/١٤٤٤هـ.

المطلب التاسع: تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية من خلال إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية(١)

لقد عنيت المملكة العربية السعودية على مواجهة جميع ما يتعلق بالانحرافات الفكرية من خلال دعم المؤتمرات والندوات، وأعطتها اهتماماً كبيراً، بما يحقق آمال الأمة الإسلامي؛ لتبليغ دعوة الإسلام، والدفاع عن قضايا المسلمين، ومؤازرتهم ودعمهم، وإبراز الاهتمام بقضاياهم.

وقد أقامت رابطة العالم الإسلامي الكثير من المؤتمرات والندوات بدعم ومساندة من المملكة العربية السعودية، وشاركت في المؤتمرات والندوات الخارجية، مما يبين مدى اهتمام المملكة العربية السعودية في مجال المؤتمرات والندوات لمواجهة مظاهر الغلو والتطرف والانحرافات الفكرية، وتسخير قوتها الناعمة بما يخدم تطلعات الأمة الإسلامية، وقضاياهم؛ انطلاقاً من اهتمام الرابطة بشؤون وأحوال المسلمين في كل مكان لمواجهة الانحرافات الفكرية(٢).

المطلب العاشر: القوة الناعمة في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ المتعلقة بتعزيز القيم لمواجهة الانحرافات الفكرية

تمهيد: لقد جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ بنظرة استشرافية شاملة لجميع مرافق الدولة، وسياساتها الداخلية والخارجية، وانطلقت من الهدف الذي يصبو إليه مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله ورعاه –، عندما قال: "هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً، ورائداً

---

(١) انظر: لجميع ما يتعلق بهذا الموضوع موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت: https://themwl.org/ar تاريخ الزيارة: ١٤٤٤/٦/١٠هـ.

(٢) انظر: رابطة العالم الإسلامي عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد، مرجع سابق، ص٨٨.

في العالم، على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك "(١)، وتوجتها الإرادة القوية التي يحملها سيدي ولي عهده الأمين الأمير/ محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله –، رئيس مجلس الوزراء عندما قال: " رؤيتنا لبلادنا التي نريدها، دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام، ومنهجها الوسطية، تتقبل الآخر، وسنُرحب بالكفاءات من كل مكان، وسيلقى كل احترام من جاء ليُشاركنا البناء والنجاح "(٢).

ولذلك – يرى الباحث – أن هذه الرؤية جاءت بمثابة الانطلاقة الحقيقية للقوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وتأثيرها على الصعيد الإقليمي والدولي، وجاءت بتطبيقٍ فعلي للدبلوماسية العامة لهذه القوة الناعمة الجذّابة، والتي تحتاج إلى دبلوماسيات متميزة، حيث إنها الأداة المهمة لفاعلية مصادر القوة الناعمة للدولة، عن طريق الدبلوماسية الدينية، والسياسية، والثقافية، والتراثية، والاقتصادية وغيرها، وهذا ما جاءت به رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وتحمل في طيّاتها العديد من الأمور المتعلقة بمواجهة الانحرافات الفكرية.

إن مجموعة القيم في المملكة العربية السعودية تنطلق في الأساس من القيم الإسلامية السمحة والأصيلة، وتدعو لها، وتدافع عنها، وتقوم بتطبيقها، ولا غرابة في ذلك عندما يكون الدستور الذي تحكم به المملكة العربية السعودية هو كتاب الله، وسنة نبيه محمد – ﷺ –، وهذا متأصل في النظام الأساسي للحكم، كما جاء في المادة رقم (٨) منه، ما نصه: " يقوم الحكم في المملكة العربية السعودية على أساس العدل والشورى والمساواة، وفق الشريعة الإسلامية "، وهي تُعد المعيار الذي يُقاس به

---

(١) وذلك في تغريدة لمولاي ـ حفظه الله ورعاه ـ عبر حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي (x) في عام ٢٠١٥م، انظر: رؤية المملكة ٢٠٣٠ فيما يتعلق بكلمة القيادة، ./https://www.vision2030.gov.sa

(٢) رؤية المملكة العربية السعودية لسنة ٢٠٣٠م، ص٥ وما بعدها.

السلوك من حيث الحُسن أو السوء، سواءً كانت قيم اجتماعية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو غيرها(١).

وهذا يؤكد على أن القيم التي تتبناها الدولة، وتؤيدها، وتنشرها، وتدافع عنها، هي قيم إسلامية، وقائمة على مبادئ راسخة، كالوسطية والاعتدال، والوحدة الإسلامية، والدعوة إلى الله تعالى، والعدل والمساواة، وغيرها من القيم التي أكدت على العقيدة الإسلامية، وبهذا تعتبر هذه القيم من المصادر الجاذبة للقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، ولذلك يُقال: " أن القوة الطرية الناعمة تنشأ من قِيمنا إلى حدٍ كبير، وهي حقيقة هامّة "(٢).

وبذلك جاءت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؛ بتعزيز هذه القيم الإسلامية، والحرص على تفعيلها، والتأكيد على الحياة وفق هذه المبادئ الإسلامية السمحة، والسعي إلى الوحدة الوطنية، والانتماء إلى البلد، الذي يُمثل العمق العربي والإسلامي، وقبلة المسلمين من جميع أنحاء العالم، والحرص على ما من شأنه الإسهام في تعزيز كل ما يتعلق بمواجهة الانحرافات الفكرية، ولذلك جاءت هذه الرؤية ٢٠٣٠ بالتأكيد على الالتزام بهذه الأمور من خلال النقاط الآتية(٣):

١. جاءت رؤية ٢٠٣٠ بالتأكيد على أن الإسلام ومبادئه يُمثل منهج حياة لمواطني المملكة العربية السعودية، وهو المرجع الرئيس في كل من: الأنظمة، والأعمال، والقرارات، والتوجهات، وأن الله تعالى أعز الدولة بالإسلام، وبخدمته دينه، وأن الانطلاقة الحقيقية نحو تحقيق هذه الرؤية؛ هي العمل بتلك المبادئ، والتأكيد على

---

(١) انظر: النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي https://laws.boe.gov.sa، تاريخ الزيارة ١٤٤٣/٨/١٥هـ.

(٢) مفارقة القوة الأمريكية، لجوزيف ناي: ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٣٩.

(٣) انظر: رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠: ص١٦ وما بعدها.

منهج الوسطية، والتسامح، وقيم الإتقان، والانضباط، والعدالة، والشفافية، وأنه هي المرتكز الأساسي لتحقيق التنمية للدولة في شتى المجالات، وهذا يُمثل جانب أساسي في الحرص على مواجهة أي أمر يتعلق بالانحرافات الفكرية.

٢. حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على مبدأ كرم الضيافة، وحسن الوفادة، والتشرف بخدمة الحرمين الشرفين، وحجاج بيت الله الحرام، والمعتمرين، والزوار، وتعزيز المكانة المرموقة التي حققتها في قلوب ضيوف الرحمن والمسلمين في كل مكان، وقامت بتنفيذ توسعة ثالثة للحرمين الشريفين، وتطوير المطارات، وزيادة الطاقة الاستيعابية لها، واطلاق مشروع " مترو مكة المكرمة " وغيرها، ولذلك جاءت هذه الرؤية بتعزيز هذا الأمر، وهذا رافد مهم من روافد جاذبية، وتعزيز القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وذلك عن طريق الجذب بالقيم السمحة، والأخلاق الإسلامية الراسخة، والتي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها من خلال رؤية ٢٠٣٠.

٣. جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بالتأكيد على تعزيز الوحدة الوطنية، وترسيخ القيم الأصيلة، والمحافظة على الهوية الوطنية، وإبرازها، والتعريف بها، ونقلها إلى الأجيال القادمة، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية ونحوها.

٤. حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ترسيخ القيم الإيجابية في المجتمع، وتعزيز مبادئ الرعاية الاجتماعية، وتطويرها؛ لبناء مجتمع قوي ومنتج، من خلال تعزيز دور الأسرة، بمسؤولياتها، وتوفير التعليم القادر على بناء الشخصية، وإرساء منظومة اجتماعية، وصحية ممكنة، وهذا يُعزز حرصها على مواجهة ما يؤثر على الأمن الفكري.

٥. جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتعزيز القيم والمبادئ الإسلامية التي تقوم عليها الدولة، وذلك بالعمل وفق معايير عالية من الشفافية والمساءلة، وعدم التهاون أو التسامح مطلقاً مع الفساد بكل مستوياته، لمواكبة التطلعات والآمال، والقدرة على مواجهة التحديات؛ مما يجعلها مصدر إعجاب، وهذا ما يُعزز جانب القوة الناعمة لديها من خلال كونها مثال تسعى الدول الأخرى للاحتذاء به، ونقل تجربتها الناجحة

لديها، وهذا لا شك بأنه داعم لحماية الفكر من أي انحراف أو تأثير سلبي عليه.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فمن خلال استعراض جزءٍ من جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام قوتها الناعمة الجاذبة، وجهودها المستمرة في تعزيز تلك الجهود والمبادرات من خلال تلك القوة الجاذبة، سعياً منها للحفاظ على الأمن الفكري، والبعد عن مظاهر الغلو والتطرف والإرهاب بشتى أشكاله، من خلال تحقيق الأهداف المرسومة لهذا البحث، والمتعلقة ببيان مفهوم القوة الناعمة، والتعرف على كيفية إسهام القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، مع بيان نماذج من تجربة المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية باستخدام القوة الناعمة، ونحو ذلك.

مما يدعونا إلى أن نُثمن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي عهده الأمين ـ حفظهما الله ـ في تسخير قوتها الناعمة في دعم وتعزيز تلك الجهود في كافة الأصعدة كما تم بيان وتوضيح شيئاً من ذلك.

لقد كانت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها؛ تعمل على الإسهام بموارد قوتها الناعمة المتنوعة وقدراتها وتسخيرها لمواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها، وهي حين تبذل تلك الجهود العظيمة؛ فهو من منطلق إيمانهم بواجبهم الديني نحو رسالة الإسلام السامية السمحة، وسعياً إلى نشر مبادئ الوسطية والاعتدال، بعيداً عن مظاهر الغلو والتطرف.

فما كان من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي والشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وفي ختام هذا البحث؛ **يوصي الباحث بما يلي:**

١. تعزيز إقامة المؤتمرات العالمية والإقليمية في مختلف العلوم والمجالات، بياناً لدور المملكة العربية السعودية الفاعل والمؤثر داخلياً وخارجياً؛ في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٢. المشاركة الفاعلة بالكفاءات السعودية المتميزة في المؤتمرات العالمية ممن يتسم بالحكمة والوعي العام وسعة الثقافة، وأيضاً استضافة المؤتمرات العالمية وتنظيمها داخل المملكة وإدارتها بالكفاءات السعودية.

٣. تعزيز الاستفادة من خريجي الجامعات السعودية من طلاب المنح وغيرهم؛ ليقوموا بدورهم الفعّال في مواجهة الانحرافات الفكرية بشتى أشكالها.

٤. تعزيز دور الحرمين الشريفين وبرامجه العلمية ومرجعيته الدينية، وإبراز هذا الدور كمرجعية راسخة في العالم الاسلامي تليق بمكانة الحرمين الشريفين في قلوب المسلمين، ودورها في مواجهة الانحرافات الفكرية.

٥. إجراء دراسات عن المنح الدراسية في الجامعات السعودية لأبناء الدول الإسلامية وغيرها ليكون هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم سفراء للمملكة العربية السعودية في بلدانهم، وتفعيلاً لدورهم في مواجهة الانحرافات الفكرية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

فهرس المصادر والمراجع

الأبعاد الجديدة لدبلوماسية المملكة العربية السعودية تجاه العالم الإسلامي، والمنبثق من المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، د. سعيد الصديقي، وزارة التعليم العالي، دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

أثر الإرهاب الالكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية، تأليف: ريهام عبدالرحمن العباسي، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٦م.

أثر القوة الناعمة على السلم الدولي: هبة الحياة عبيدات، ٢٠٠٩م، عمادة البحث العلمي بجامعة الأردن.

الاستراتيجية ومحترفو الأمن القومي، تأليف: هاري آر يارغر، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، كتاب مترجم، ٢٠١١م.

استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية: إياد الكعود، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٦م.

استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة، مسفر بن ظافر القحطاني، رسالة دكتوراه من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

أيديولوجية الصراع السياسي – دراسة في نظرية القوة –، د.عبد الرحمن خليفة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٩م.

البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ١٤١٠هـ_١٩٩٠م.

تحليل (هانز مورجانثو) لمفهوم القوة وتطبيقاتها على وحدات النظام الدولي، د.سيف نصرت الهرمزي.

التعليم في المملكة العربية السعودية – مؤشرات محلية ومقارنات دولية –، وزارة التعليم العالي، وكالة الوزارة للتخطيط والمعلومات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

التقرير الختامي لمسابقة الملك عبدالعزيز الدولية لعام ١٤٤٤هـ.

تقرير من الأمانة العامة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ١٤١٨هـ.

التوسعة العمرانية للحرمين الشريفين، خالد سليمان العبيد، المركز العربي للدراسات الأمنية للتدريب، الرياض، ١٤١٤هـ.

الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ودورها الرائد في نشر الوسطية الإسلامية، د. عبدالله بن إدريس، وزارة التعليم العالي، دارة الملك عبدالعزيز.

جغرافية المملكة العربية السعودية، تأليف: محمود محمد سيف، دار المعرفة الجامعية، القاهرة – مصر، ١٩٩٨م.

جهود المملكة العربية السعودية في الحوار الحضاري مع الآخر، د. محمد عبد الرزاق، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز.

جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة الإسلامية ماضياً وحاضراً، تأليف: د. محمد عبدالقادر هنادي، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

جهود المملكة العربية السعودية في خدمة الدعوة السلفية، د. محمد حافظ السلفي، بحث مقدم لندوة السلفية الدولية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٣٢هـ.

جهود المملكة في خدمة قضايا المسلمين في العالم – مفتي عام المملكة العربية السعودية ودوره في خدمة القضايا الإسلامية –، د. حامد بن مدّه الجدعاني، الرياض، دارة الملك عبد العزيز.

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ودورها الرائد في الدعوة إلى الله، د. أحمد المرابط، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز.

الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.

الحدائق الخلفية – طبيعة العلاقات –، أحمد فهمي، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض.

خطاب جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، في إعلان مجلس الشورى ١٩٢٤م.

دور القوى الناعمة، هدى درويش، مكتبة المتنبي، الدمام، ط١، ٢٠١٨م.

رابطة العالم الإسلامي – عشرون عاماً على طريق الدعوة والجهاد، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

رؤية المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٣٠م.

السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام – أثر البعد الديني في صنع القرار السياسي الخارجي السعودي –، جميل محمود مرداد، وزارة الخارجية، معهد الدراسات الدبلوماسية، مؤسسة الاصطفاء للطباعة، الرياض، ١٤١٩هـ.

سياسة الملك عبدالعزيز في إرساء دعائم الإعلام الخارجي – تحليل وصفي لتطور الإعلام السعودي –، د. عادل سراج مرداد: ص٥٥٧، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، مرجع سابق.

الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، إعداد: وكالة الوزارة للشؤون الإسلامية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ.

عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، وأثرها في العالم الإسلامي، الدكتور/ صالح العبود، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

السياسة الخارجية السعودية، بكر عمر العمري وآخرون: ص١٣٥وما بعدها، مكتبة مصباح، جدة، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م.

العوامل المحددة للسياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وحدة الفكر السياسي المعاصر – مسارات –، ٢٠١٣م.

القوة الناعمة في المنطقة العربية، مجموعة من الباحثين، مركز الفكر الاستراتيجي، ٢٠١٨م.

القوة الناعمة، جوزيف ناي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧م.

القوى الناعمة: حسين علي بحيري، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، ٢٠٠٨م.

الكتاب الإحصائي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، لعام ١٤٤٢هـ.

لسان العرب، جمال الدين محمد ابن منظور: المجلد الخامس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

لمحات عن ثوابت السياسة السعودية، إعداد: إدارة الأبحاث والنشر بدار الأفق، دار الأفق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، مكتبة الملك فهد الوطنية.

المجالس المفتوحة، والمفعوم الإسلامي للحكم في سياسة المملكة العربية السعودية، د. فيصل بن مشعل بن سعود آل سعود، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: أحمد إبراهيم زهوة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢٠١٢م.

المصحف والسيف - مجموعة من خطابات وكلمات وأحاديث ومذكرات - المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، تأليف: محيي الدين القابسي، دار الناصر للنشر والتوزيع، ط٣، الاسكندرية، مصر.

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مكتبة المشكاة الإسلامية.

مُفارقة القوة الأمريكية، جوزيف ناي، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٣م.

مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، علي معوض، مكتبة الإسكندرية، ٢١٩م.

مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: المحقق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الملك الراشد - جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود -، لعبدالمنعم الغلامي، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

الملك عبدالعزيز (أُمة في رجل)، عبدالله التركي، وزارة الشؤون الإسلامية، ٢٠٠٠م.

المملكة العربية السعودية القائد والمسيرة، تأليف: خالد بن محمد القاسمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٩م.

النظام الأساسي للحكم في المملكة، موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي https://laws.boe.gov.sa

المواقع الإلكترونية:

الموقع الالكتروني الخاص بمنظمة التعاون الإسلامي، https://www.oic-oci.org/home/?lan=ar. تاريخ الزيارة ١٤٤٢/٢/١٥هـ.

الموقع الإلكتروني لرابطة العالم الإسلامي: https://www.themwl.org/ar، تاريخ الزيارة ١٠/٢/١٤٤٢هـ.

الموقع الإلكتروني لرابطة العالم الإسلامي: https://www.themwl.org/ar. تاريخ الزيارة ١٠/٢/١٤٤٢هـ.

الموقع الالكتروني للأمانة العامة لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة، وللمزيد: http://www.guests.gov.sa/.

الموقع الالكتروني للأمانة العامة لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة، وللمزيد: http://www.guests.gov.sa/.

الموقع الإلكتروني للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، http://www.hqmio.org/home.تاريخ الزيارة ١٠/٢/١٤٤٢هـ.

الموقع الالكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، https://www.moia.gov.sa.

الموقع الرسمي لمركز (اعتدال) على الإنترنت، https://etidal.org/.

الموقع الرسمي لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، https://www.ksrelief.org/home/index.

الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، https://www.moia.gov.sa.

موقع الهيئة العامة السعودية للإحصاء، نتائج إحصاءات الحج لعام ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

موقع رابطة العالم الإسلامي - المجلس الأعلى العالمي للمساجد -: https://www.themwl.org/ar. تاريخ الزيارة ١٥/٢/١٤٤٢هـ.

موقع مركز الأبحاث الإحصائية لمنظمة التعاون الإسلامي (سيسرك)، https://www.sesric.org/ar. تاريخ الزيارة ١٦/٢/١٤٤٢هـ.

موقع وزارة الخارجية السعودية، https://www.mofa.gov.sa/.

موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)، الرياض ١١جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ، الموافق ٠١ ابريل ٢٠١٥ م، https://www.spa.gov.sa/home.php?lang=ar.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

تعزيز الوطنية لمواجهة التطرف الفكري الدخيل، المملكة العربية السعودية أنموذجًا

- دراسة وصفيَّة -

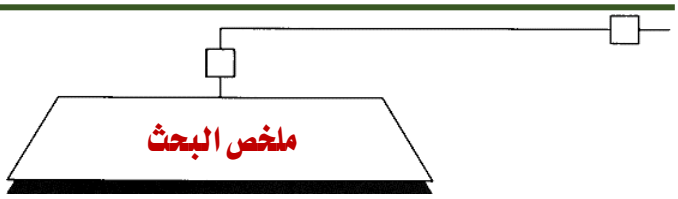
إعداد:

زكرياء عبد المجيد محمد لعوين

باحث ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم



❁ هدف البحث:

يهدف هذا البحث للوصول إلى تحديد المعنى الشرعي للوطنية، ثم كيفية تعزيزها في المجتمع السعودي؛ للوصول إلى الحصانة الوطنية الفكرية من الأفكار المتطرفة الدخيلة.

❁ أهم النتائج:

١. إذا قوي مفهوم الوطنية الشرعي، والفخرُ بالانتماء لبلد ذي عقيدة صحيحة، كانا سلاحا قويا في محاربة الدخيل، كما يقوى الشخص في محاربة العدو الخارجي الذي يريد أرضه وحرمه وماله.

٢. إن الأفكار المتطرفة التي تتجذر في بعض المجتمعات لها بيئة تناسبها، وعواملُ تهيئ لها القبول، وهي لا تتوافق مع البيئة المجتمعية السعودية وبيئته.

٣. تساهم تقوية الوطنية الشرعية –وطنا وعقيدة وفكرا– في التصدي للأفكار والانحرافات الفكرية الوافدة.

❁ أهم التوصيات:

♦ ضرورة استعمال الإعلام الهادف لتعزيز الوطنية، وتهيئة قنوات تلفزية، وجميع برامج التواصل الاجتماعي.

♦ تعزيز روح الوطنية في العاملين في القطاع العام والخاص، ومعنى هذه الفكرة هو: أن يصل المدير، أو الموظف، أو المفتش، أو البائع، أو العامل، أو غيرهم إلى أنهم كلهم مساهمين في بناء الوطن بأي عمل يعمله ولو قل، فينطلق من محبته لوطنه إلى إتقانه عمله.

الكلمات المفتاحية: الوطنية، التعزيز، المجتمع السعودي، المملكة العربية السعودية، الفكر.

Abstract

Research Objective:

This study aims to revitalize the Islamic concept of patriotism and explore methods to reinforce it within Saudi society, in order to achieve intellectual immunity against intrusive extremist ideologies.

Key Findings:

1. A strong understanding of legitimate patriotism, coupled with pride in belonging to a nation founded on sound Islamic beliefs, serves as a powerful tool against foreign ideologies—just as it empowers individuals to resist external enemies threatening their land, sanctities, and wealt

2. Extremist ideologies that take root in certain communities tend to thrive in specific environments with factors that facilitate their acceptance. Such ideologies are incompatible with the social and cultural environment of Saudi Arabia.

3. The ongoing conflict targeting the land of the Two Holy Mosques is, at its core, an ideological war rather than merely a political one. Extremist groups and factions have worked to frame it as political, concealing its ideological nature from the public. Therefore, strengthening patriotism within Saudi society is essential to confront this alien enemy in terms of homeland, creed, thought, and methodology.

Key Recommendations:

*The strategic use of purposeful media to promote patriotism, including the development of dedicated television channels and social media programs.

*Fostering a spirit of patriotism among employees in both the public and private sectors. This involves instilling the belief that every individual—be they a manager, employee, inspector, vendor, or laborer—contributes to building the nation through their work, no matter how minor it may seem. Their love for the homeland should drive them to excellence in their duties.

Keywords: Patriotism, reinforcement, Saudi society, Kingdom of Saudi Arabia, ideology.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن موضوع الوطنية وتعزيزها يمكن أن يقف ضد التيارات الفكرية المتطرفة التي تستهدف المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال أن كل إنسان يأبى على بلده أن يغزوه عدو خارجي غريب، فمن هنا يمكن استعمال هذه الداعية الحاملة للتصدي إلى الأفكار المتطرفة التي تستهدف الأمن الفكري للمجتمع السعودي.

إن المتأمل في كثير من الأحداث الواقعة في الآونة الأخيرة، والتي تخص استهداف المملكة السعودية بشكل خاص، إنما منطلقه إيديولوجيات معارضة لعقيدة التوحيد والسنة التي تتبناها المملكة العربية السعودية، فتغلف تلك الهجمات بغلاف سياسي، وهو في حقيقة الأمر حرب فكرية قبل أن تكون سياسية، فإذا توالت تلك الضربات على فكر عامة الناس حصل لهم نوع من الشك في مبادئهم دون فهم لحقيقة الحرب القائمة، التي هي حرب فكرية أولا وأخيرا.

وعليه: كان لزاما لأهل الفكر الشرعي والعقل السليم التصدي لتلك الهجمات بشتى الطرق والوسائل الناجحة، وقد يصعب إزالة الشبهات ممن تشربها، وقد يتعذر على كل ممارس للدعوة دحض الشبهات وتفنيدها، فيمكن على الأقل إحياء روح الوطنية الشرعية لمحاربة هذا التطرف الدخيل، وهو سلاح قوي لمن استطاع استعماله استعمالا صحيحا.

إن هذه الدولة المباركة قد وفقها الله ﷻ لتبني الإسلام الصحيح كما فهمه

الصحابة ﷺ، وهي نعمة مغبون فيها كثير من الناس، ولكل صاحب نعمة حسود، فظهر أثر ذلك التمسك بالدين في شتى المجالات الدنيوية، فما كان من أهل الزيغ والانحراف إلا دق طبول الحرب لمعاداة دولة هكذا حالها، فكان السلاح الفتاك في العصر الحاضر هو محاربة الفكر وغزوه، وهو ما استعملته تلك الجماعات والأحزاب والتيارات ضد المملكة العربية السعودية بشكل خاص، ومع الأسف وقع في شباكهم الكثير من الناس، فدخلهم الغل والحسد دون معرفة لواقع الحرب، ولا إنصاف للمظلوم.

ولابد من وقفة مفتاحية لمعرفة كيفية توظيف الوطنية الشرعية لمحاربة الأفكار المتطرفة الدخيلة على المملكة العربية السعودية، فإذا تأملنا في تلك الأحزاب والجماعات رأيناها تتوافق مع عقلية المجتمع السائد، ولها بساط يناسب تغلغلها فيه، ولها بيئة يمكن أن تتماشى مع ذاك الفكر، وإن كان لابد لهم من الوعي به والحذر والتحذير منه.

والملاحظ على هذه التيارات المنحرفة والمتطرفة موافقتها بيئة المجتمع الذي تسود فيه غالبا، ولا يمكن –منطقيا– حمل فكر متطرف ناجح في بيئة ما ووضعه في بيئة مختلفة أنه سينجح، فمثلا نجد أن فكر التصوف ينجح في البيئة التي يكون أهلها أهل طيبة ودروشة مع جهل بالشرع، ونجد فكر الخوارج ينشأ في بيئة غلو وتطرف واشتراط النزعة الكمالية للحاكم، ونجد الرفض يسري في مجتمع يحاول الانفكاك من الالتزامات الدينية مع نوع مكر وخداع وهكذا، ولست في الكلام المتقدم أتحدث عن شعب بعينه، وإنما أحوال تحليل نجاح الفكر في شعب وإخفاقه في آخر.

فيبقى السؤال: ما الفكر الذي ينجح في كل الشعوب؟

والجواب: هو دين الإسلام الصحيح الذي جاء به محمد ﷺ وفهمه صحابته الكرام ﷺ، ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف:١٥٨]، فهو الناجح في كل بيئة ومجتمع، ولكن الذي يحول بينه وبين تلك المجتمعات هو الفكر المتطرف بشتى أنواعه، فيحجبه عن سماع الحق والهدى، فلما أزيلت تلك

الأفكار وأزيحت بين عقيدة السلف وبين المجتمع السعودي نجحت تلك الدعوة، وأثمرت رياحين الخير والبركة، فوصلت هذه البلاد إلى درجة يحسدها عليه كل متطرف، فكانت فكرة البحث من هذا المنطلق.

وقد قسم هذا البحث إلى: مقدمة وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

❁ مشكلة البحث:

- عدم التمييز بين المفاهيم المتعلقة بمفهوم الوطنية.
- فهم كلام أهل العلم في الانتماء للوطنية على وفق بساطه.
- التنبيه على قوة مبدأ الوطنية الشرعية في محاربة الأفكار المتطرفة الدخيلة.

❁ تساؤلات البحث:

- ما هي مفاهيم الوطنية؟
- ما هي السبل المعززة لمفهوم الوطنية الشرعي؟
- ما هي التحديات الجاذبة لمفهوم الوطنية الشرعي؟

❁ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تمييز المعنى الصحيح لمفهوم الوطنية، ثم كيفية استعماله للوصول إلى الحصانة المجتمعية السعودية الفكرية من خلال مبدأ الوطنية.

❁ أسباب اختيار الموضوع:

١. الهجوم الموحد المعتدي على بلاد الحرمين الشريفين.
٢. قوة الموضوع -فيما أحسب- في البلوغ إلى الحصانة الفكرية المجتمعية.
٣. قلة الالتفات إليه في استعماله كأداة دفاعية للتطرف الفكري.
٤. تكثيف الجهود للدفاع عن أرض الحرمين الشريفين.

❁ منهج البحث:

سأسلك في هذا البحث المنهج الوصفي النقدي، وذلك:

- إنني سأصف مفهوم الوطنية بما يتعلق بها من مفاهيم.
- سأنقد المفاهيم المغلوطة في ذلك.

- سأصف سبل تقوية الوطنية الشرعية لمواجهة الفكر المتطرف، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال.

❁ خطة البحث:

- مقدمة:
- تمهيد وفيه التعريف بمصطلحات العنوان.
- المبحث الأول: التحرير الشرعي في حكم الانتماء الوطني، وتحته أربعة مطالب:
  - المطلب الأول: الغلو في الوطنية.
  - المطلب الثاني: الجفاء في الوطنية.
  - المطلب الثالث: تحرير المعنى الصحيح للوطنية.
  - المطلب الرابع: الجواب على النصوص المحتملة للمعنى الناقص للوطنية.
- المبحث الثاني: سبل تعزيز الوطنية الشرعية.
- المبحث الثالث: التحديات الجاذبة للفظ الوطنية عن منظورها الشرعي.
- خاتمة.

تمهيد

إن هذا التمهيد عقد من أجل التعريف بمصطلحات العنوان كتوطئة لتصور الموضوع على يريد الباحث إيصاله من خلاله، وهو سينقسم إلى قسمين، وهي في الآتي:

❁ القسم الأول: تعريف مختصر مفتاحي

وتحته ست نقاط، وهي:

١. التعزيز: هو التقوية(١).

٢. المواجهة: «المقابلة»(٢).

٣. التطرف الفكري: هو الغلو الفكري المجانب للوسطية والاعتدال(٣).

٤. الدخيل: «الضيف والنزيل»(٤) والمراد به هنا: الغريب(٥).

٥. المملكة العربية السعودية: هي دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض(٦)، والتي تقع في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، يحدها

---

(١) ينظر: ««شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» للحميري (٧/ ٤٣١٤).

(٢) «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٣٤).

(٣) ينظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» لأحمد عمر (٢/ ١٣٩٦).

(٤) «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٢٤٢).

(٥) ينظر: «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (١/ ٨٩).

(٦) ينظر: وثيقة النظام الأساسي للحكم
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1 تم الدخول: ٩/ ١١/ ١٤٤٦ هـ، الموافق: ٧/ ٥/ ٢٠٢٥ م.

غربا البحر الأحمر، وشرقاً الخليج العربي ودولة البحرين والإمارات وقطر، وشمالاً دولة الكويت والمملكة الأردن والعراق، وجنوباً كلا من سلطنة عمان ودولة اليمن(١).

٦. الأنموذج: معرب، ومعناه مثال الشيء، والعينة(٢).

❁ القسم الثاني: تعريف موسع بنائي:

إن المقصود من هذا البحث هو البحث في سبل تقوية الوطنية الشرعية من أجل حماية الفكر السليم من الأفكار المتطرفة الدخيلة، وعليه فإن المصطلح الأهم الذي يبنى عليه البحث هو "الوطنية"، وفي هذه التوطئة سيعالج من النظرة اللغوية والاصطلاحية التعريفيتين، وسيأتي معالجته من الناحية الشرعية المعنوية، والكلام في الفرعين الآتيين:

١. تعريف "الوطنية" لغة:

"الوطنية" مصدر صناعي(٣) من "الوطن"(٤)، وهو مصدر من فعل أوطن

---

(١) ينظر: موقع وزارة الخارجية https://www.mofa.gov.sa/ar/ksa/Pages/default.aspx، تم الدخول: ٩/ ١١/ ١٤٤٦ هـ، الموافق: ٧/ ٥/ ٢٠٢٥ م.

(٢) ينظر: «معجم الصواب اللغوي» لأحمد عمر (١/ ٨٦).

(٣) المصدر الصناعي: «أي المصنوع: هو كل لفظ جامد أو مشتق، اسم أو غيره، زيد في آخره ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة» قاله محمد النجار في «ضياء السالك إلى أوضح المسالك» (٣/ ٤٩)، والغرض منه: "أن اسم الجنس سواء كان مصدرا أو اسم عين يدل بذاته على حقيقة المعنى الذي وضع له اللفظ، دون صفات اللفظ وخصائصه، فإذا أريدت خصائص اللفظ وصفاته زيد في آخره ياء التأنيث المشددة بعدها تاء الفعل مربوطة تمحض اللفظ للمعنى المصدري بصفاته وخصائصه"، ا هـ ملخصا من نفس المرجع السابق.

(٤) ينظر: «شذا العرف في فن الصرف» لأحمد الحملاوي (ص ٦١)، «النحو الوافي» لعباس حسن (٣/ ١٨٧).

ووطن واستوطن، أي: اتخذ الواطن أو الموطن -بضم الميم- أرضا للسكن والإقامة(١)، والافتعال منه: الاتطان(٢)، والوطن هو «موطن الإنسان ومحله»(٣)، «فالواو والطاء والنون: كلمة صحيحة»(٤)، والنسبة إلى الوطن "وطنِيٌّ"، والوطن ثلاثة أقسام(٥):

أ- الوطن الأصلي: وهو الموضع الذي ولد فيه الشخص، أو ما يتأهل فيه الرجل.

ب- وطن الإقامة: وهو الموضع الذي ليس للشخص فيه أهل، وينوي أن يقيم فيه خمسة عشر يوما دون اتخاذه مسكنا.

ج- وطن السكنى: وهو المكان الذي ينوي فيه الشخص الإقامة أقل من خمسة عشر يوما.

تنبيه:

إن الغرض من هذا الاستطراد لفت الانتباه إلى أن الواطن في مكان ما، يعتبر مواطنا لذاك البلد إما ملازما أو عارضا، فهو وطنه حقيقة من حيث اللغة، ويتبعه معنى الإحساس بالمواطنة في بلد ما، من مراعاة لحقوق ذلك البلد، وعهوده، ومواثيقه، وعدم تخريبه لا فكريا ولا حسيا.

٢. تعريف "الوطنية" اصطلاحا:

إن التعريف الاصطلاحي المقصود هنا هو تعريفها بحسب مفهوم العصر دون

---

(١) ينظر: «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري (٦/ ٢٢١٤)، «مختار الصحاح» لزين الدين الرازي (ص٣٤١).

(٢) ينظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ٤٥١).

(٣) «العين» للخليل (٧/ ٤٥٤).

(٤) «مقاييس اللغة» لابن فارس (٦/ ١٢٠).

(٥) ينظر: «الكليات» للكفوي (ص٩٤٠)، «جامع العلوم في اصطلاحات الفنون» للنكري (٣/ ٣١٧).

النظر إلى معانيه عند مستعمليه، ويمكن تعريفه باختصار: الشعور بالانتماء لبلد ما أصالة أو إيديولوجيا، مع حبه له(١).

المبحث الأول: التحرير الشرعي في حكم الانتماء الوطني

إن الانتماء الوطني ككلمة مركبة تحمل معاني ثلاثة، ينبغي فيها التفصيل لتوضيح المعنى الشرعي المقصود في هذا البحث، ومن خلاله ينبني البحث على السبل التي ينبغي اتخاذها لتعزيز هذه الوطنية وحمايتها واستعمالها في الغرض المقصود منها، فيمكن على غرار ما سبق تقسيم المبحث إلى ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: الغلو في الوطنية

إن كلمة "الوطنية" التي تعني الانتماء إلى الوطن والدفاع عنه، قد فهمها بعضهم بمعنى الغلو في حب الوطن، وإقصاء الاجتماع على معنى آخر غيرها، وهذا اللفظ له علاقة وطيدة بالقومية، وإن كانت هذه الأخيرة أعم من الأولى(٢)، مع اجتماعهما في النتيجة التي هي: طمس هوية الدين في ممارسة الوطنية، فينتج بهذا زيادة التفرق والعصبية التي ما كانت إلا أداة لإضعاف قوة الإسلام عند المسلمين، فيحدث بسببها التنازع والفشل اللذان يعتبران الطريق الموصل إلى الانهزام كنتيجة حتمية، كما في محكم التنزيل: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾[الأنفال:٤٦].

ولا شك أن هذا المذهب في مفهوم الوطنية قد يستند إلى بعض النصوص التي قد يفهم منها ما توجهوا إليه، فيوردها الباحث كنماذج -لا استقصاء- لأجل

---

(١) ينظر: مجلة الحكمة
https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9/، تم الدخول: ٩/ ١١/ ١٤٤٦ هـ، الموافق: ٧/ ٥/ ٢٠٢٥ م.

(٢) ينظر: «المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها» لغالب العواجي (٢/ ٩٧٢- ٩٨٩).

تحرير مفهومها في المطلب الرابع بإذن الله:

١. ما جاء مما يظن أنه حديث، وهو حديث موضوع، ولفظه: «**حب الوطن من الإيمان**»(١).

٢. قال رسول الله ﷺ: «**من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد**»(٢).

ووجه الدلالة منه: أن النبي ﷺ جعل من قتل دون أهله بإطلاق فهو شهيد، والأهل جزء من الوطن، فمن قتل دون وطنه مطلقا فهو شهيد، فالوطنية اعتبرها الشرع دون نظر لشي آخر، وساوى بينها وبين الدين في الشهادة.

٣. قال رسول الله ﷺ: «**الدار حرم، فمن دخل عليك حرمك فاقتله**»(٣).

٤. قال رسول الله لمكة: «**ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك، ما سكنت غيرك**»(٤).

ووجهه: أن النبي ﷺ كان محبا لوطنه، ولو لم يخرجه قومه منها لما خرج، والوطنية هي هذه، معناها حب الوطن فقط.

---

(١) ذكره الصغاني في «الموضوعات» (ص ٥٣)، والفتني في «تذكرة الموضوعات».

(٢) أخرجه الترمذي في «السنن» عن سعيد بن زيد ﷺ، (٣/ ٢٤٧): أبواب الديات عن رسول ﷺ، باب ما جاء من قتل دون ماله فهو شهيد، برقم: (١٤٨١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/ ١٥٨)، تحت رقم: (١٤١١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» عبادة بن الصامت ﷺ (٣٧/ ٤٣٣)، برقم: (٢٢٧٧٢)، قال محققو المسند: «إسناده ضعيف».

(٤) أخرجه الترمذي في «السنن» عن ابن عباس ﷺ (٦/ ٤٢١)، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب في فضل مكة، برقم: (٤٢٦٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقال الشيخ الألباني في «التعليقات الحسان» (٥/ ٤٥٨): «صحيح».

٥. ذكر عن عمر ﷺ أنه قال: «**لولا حب الوطن لخرب بلد السوء**»(١).

فيقال إذن: هذه النصوص المتقدمة تدل على حب الأوطان، حبا مطلقا مستقلا عن شيء آخر، فنحن ندافع عن حبنا لها ضد أي شيء كان، ونفضلها على أي شيء كان.

المطلب الثاني: الجفاء في الوطنية

وهذا المفهوم للوطنية مناقض للأول بتاتا، وهو محو حب الأوطان في القلوب، ولا عبرة بها في مقابل حب الله ورسوله، ولا اجتماع لنا إلا الاجتماع على دين الله فقط، فأما حب الأوطان فهو شيء مساو لحب الله ورسوله ﷺ فيسقط وجوبا بعلة الإشراك، وهذا مذهب أصحاب الأفكار المتطرفة؛ التي لا ترى بالولاء الوطني على أي حال، بل الولاء للحزب والجماعة والفكر(٢)، فتسقط حالتئذ البيعة لولي الأمر، والدفاع عن الأوطان، والسعي في إصلاحه، وخسة مفهوم الوطن عنده.

ويمكن لهذا المفهوم أن يستند على نصوص يوهم ظاهرها على ما ذهبوا إليه، وسأذكر نماذج منها لتحريرها في المطلب الثالث بإذن الله، وهي:

١. قال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرات:١٠]، فلم يعتبر شيئا في الأخوة غير الدين.

٢. قال ﷺ عن المغضوب عليهم: ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) ذكره الجاحظ عنه في «المحاسن والأضداد» (ص١١٧)، وذكره الراغب الأصفهاني مرفوعا مرسلا في «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» (٢/ ٦٥٢)، ولا يوجد في أحد من الكتب مسندا غير هنا في حدود ما وقفت عليه.

(٢) كما في بيعة الإخوان المسلمين بالصوت والصورة
https://youtu.be/ei4R_NtQHSE?si=Nbr5h_R7GsUCd7DA
تم الدخول: ١٢/ ١١/ ١٤٤٦ هـ، الموافق: ١٠/ ٥/ ٢٠٢٥ م.

﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ [البقرة:٢٤٦]، فمن كان قتاله لأجل وطنه شابه المغضوب عليهم، وهو حرام.

٣. قال رسول الله ﷺ لابن عمر رضي الله عنهما: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**»(١)، والغريب لا وطن له ولا انتماء.

٤. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كنا في غزاة فكسع(٢) رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: "يا لَلأنصار"، وقال المهاجري: "يا لَلمهاجرين"، فسمع ذاك رسول الله ﷺ فقال: «**ما بال دعوى جاهلية**»، قالوا: "يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار"، فقال: «**دعوها فإنها منتنة**»(٣)، فالانتماء إلى الوطن هو شيء كانتماء المهاجرين والأنصار إلى أوصافهم، فكانت جاهلية كما كان تعصبهم لها جاهلية.

٥. «عن أبي موسى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: "يا رسول الله، ما القتال في سبيل الله؟ فإن أحدنا يقاتل غضبا، ويقاتل حمية، فرفع إليه رأسه"، قال: وما رفع إليه رأسه إلا أنه كان قائما، فقال ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا،**

---

(١) أخرجه البخاري (٥/ ٢٣٥٨): كتاب الرقاق، باب: قول النبي ﷺ: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"، رقم: (٦٠٥٣).

(٢) قال القاضي عياض في «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (٣/ ١١٧): «قال الخليل: هو أن تضرب بيدك أو رجلك دبر إنسان. وقال الطبري: هو أن تضرب عجز إنسان بظهر قدمك. وقيل: هو ضربه بالسيف على مؤخره».

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ١٨٦١، ١٨٦٢): كتاب التفسير، باب: قوله ﷻ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المنافقون:٦]، رقم: (٤٦٢٢)، ومسلم «صحيح مسلم» (٨/ ١٩): كتاب البر والصلة والآداب، باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما، رقم: (٢٥٨٤).

فهو في سبيل الله ﷻ»(١)، فقد أعرض النبي ﷺ عن كل شيء سوى سبيل الله، والوطنية تكون لغير الله، فهي مخالفة للإسلام.

المطلب الثالث: تحرير المعنى الصحيح للوطنية

لقد تعلقت بكلمة "الوطنية" ثلاثة مفاهيم، قد مر مفهومان، وبقي واحد، والمتأمل في المفهومين السابقين أنهما نظرا إلى النصوص الشرعية من منظور واحد، فحكم كل واحد بنظره دون النظر إلى النصوص الأخرى، فرجح معنى على معنى «والجمع أولى من الترجيح»(٢)، وإذا نظرنا إلى تلك النصوص بمجموعها تبين لنا المفهوم الشرعي للوطنية، وهو المفهوم الثالث لها، وهو:

إن الوطنية الشرعية ينبغي تجزيئها لإنزال كل نص في مكانه ليتبين بها شرعيتها، فالناس في توطنهم لبلدانهم إما أن يكونوا في سلم أو حرب:

- فإن كانوا في سلم فلا حرج في انتماء كل شعب لبلده، كما كان انتماء الصحابة إلى بلدانهم وقبائلهم، بشرط عدم التعصب للاسم استقلالا، فيمنع منه كما منع المهاجرون والأنصار من ذلك حين تعصبوا للاسم المحض، وعليه يحمل الحديث: "دعوها فإنها منتنة"، فصارت بهذا المعنى دعوى من الدعاوي التي كانت في الجاهلية، فمنع من ذلك، وأما إن كان القصد التعريف والتمييز فلا بأس في الانتماء(٣).
- وإن كانوا في حرب، فإما أن يكونوا في طلب أو دفاع:
  - فإن كانوا في طلب للعدو وجهاد فيه، فهذا لابد فيه من إخلاص القصد

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٥٨): كتاب العلم، باب: من سأل، وهو قائم، عالما جالسا، رقم: (١٢٣)، ومسلم «صحيح مسلم» (٦/ ٤٦): كتاب الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، رقم: (١٩٠٤).

(٢) «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقن (٢٣/ ٤٢١).

(٣) ينظر: «اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية» لصالح آل الشيخ (ص: ٥٠٨- ٥٢٠).

لله ﷻ، فتكون الوطنية هنا تابعة للدين لا متبوعة، فمن قاتل للوطن لما فيه من حماية لدين الإسلام الذي هو عليه وطنه كانت الوطنية هنا صحيحة، ومن طلب عدوه لأجل قوميته الوطنية كان خاطئا، وهو معنى إعراض النبي ﷺ عن هذه المعاني إلى معنى واحد بقول: " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله ﷻ"(١).

♦ وإما أن يكونوا مدافعين عن وطنهم من العدو فهنا إما أن يكونوا مسلمين أو كفارا، فالكفار لا شهادة لهم لاختلال شرط الإسلام عندهم، فيكونون مسلمين إذن، وهو معقل هذا البحث ومربطه، فهنا في هذه الحال إذا نظرنا إلى نصوص الشرع نجد أن "من دون أهله فهو شهيد" بإطلاق هكذا، وسبب شهادته اعتداء الظالم عليه مع كثرة الألم والشدة(٢)، فكان شهيدا دون نظر لنيته على ظاهر

---

(١) ينظر: «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ٣٣- ٣٥).

(٢) ينظر: «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» لشمس الدين لكرماني (٥/ ٤٢)، «شرح سنن أبي داود» لابن رسلان (١٣/ ٣١٦)، «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعيني (١٣/ ٣٣) وغيرهم.

تنبيه:

اشترط العراقي الإخلاص في دفع الصائل أيضا ليكون شهيدا، ولم أقف على أحد غيره اشترط ذلك، فقال في «طرح التثريب في شرح التقريب» (٧/ ٢٠٠): «وقد يتوقف في دخول المقاتل دون ماله في هذا الفضل لإشارة النبي ﷺ إلى اعتبار الإخلاص في ذلك في قوله، والله أعلم بمن يكلم في سبيله، والمقاتل دون ماله لا يقصد بذلك وجه الله إنما يقصد صون ماله، وحفظه فهو يفعل ذلك بداعية الطبع لا بداعية الشرع، ولا يلزم من كونه شهيدا أن يكون دمه يوم القيامة كريح المسك، وأي بذل بذل نفسه فيه لله تعالى حتى يستحق هذا الفضل، والله أعلم»، وقد تعقبه محمد الأثيوبي في «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى» (٢٦/ ٢١٩) بقوله: «ما قاله ولي الدين فيه نظر؛ لأن الذي يقاتل دون ماله لا يستبعد أن يخلص نيته فيه لله تعالى، لإن الله تعالى شرع صون المال، وحفظه؛ فإذا قاتل لأجل ذلك فقد حصل قتاله لله =

النصوص، فيكون هو إذن يلزمه الدفاع عن وطنيته بهذا المعنى بكل وسيلة ممكنة، فإن قتل أو اعتدي عليه كان مظلوما، وما الرباط في الثغور للدفاع عن الوطن من العدو إلا ذاك.

وعليه فإن تعزيز هذه الوطنية في قلوب الرعية هو من أجل الدفاع عن الوطن الإسلامي من كل متطرف دخيل، حسيا وفكريا وعقديا، فهو بهذا المفهوم دفاع عن مقدسات الوطن الموافقة للشرع، فيكون تقويتها مما يطلب شرعا؛ فتعزيز الوطنية في قلوب الرعية حماية لفكرهم من أفكار التطرف، وكلما قويت فيهم الحمية الوطنية الشرعية تعذر على العدو الخارجي غزوها، ثم تدميرها كحالة حتمية، ومن هنا ينبغي ذكر السبل المعززة للوطنية الشرعية التي يرجى أن تحقق المطلوب، وهو ما سأذكره في المبحث الآتي.

المطلب الرابع: الجواب على النصوص المحتملة للمعنى الناقص للوطنية

إن النصوص التي يمكن الاستناد عليها لحرف الوطنية الشرعية عن مفهومها الصحيح يجاب عنها باختصار في المسألتين الآتيتين:

❁ المسألة الأولى: الجواب على نصوص الغالين في الوطنية.

١. الجواب عن حديث "حب الوطن من الإيمان" من عدة أوجه:

أ- هذا حديث موضوع كما نص عليه الأئمة(١).

ب- لو صح فإن معناه مشكل؛ لما في تعذر العلاقة بين البلد والإيمان(٢).

=

تعالى».

(١) ينظر: «الموضوعات» للصغاني (ص٥٣)، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعلي القاري (٣/ ١١٥٨)، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص١١)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني (١/ ١١٠).

(٢) ينظر: «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» لعلي القاري (ص: ١٨٠، ١٨١).

ج- لو سلم بصحة دلالته على أن حب الوطن من الإيمان فإن الوطن هنا الجنة، وهي حقيقة الموطن(١).

د- لو سلم بأن الوطن المقصود به هو الوطن الدنيوي فإن معناه في الوطن الإسلامي(٢)، وهو من الإيمان، أي: حب الوطن الإسلامي حب لأهله باللزوم، وليس حب الجدران الحجارة، فعبر عن أهله بالوطن كقوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢].

٢. وأما حديث «**من قتل دون ماله فهو شهيد**»: فإن الشارع اعتبر الظلم سببا شرعيا للدفاع عن الوطن، فمن كان ظالما وجب دفعه بمقتضى الشرع سواء كان مسلما أو لا(٣)، ولابد من مراعاة الشروط والقواعد الشرعية في هذا الدفاع، وهو من

---

(١) ينظر: «دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين» لابن علان (١/ ٣٧).

(٢) ينظر: «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين (١/ ٦٦).

(٣) تنبيه: يستثنى من هذه القاعدة اثنان:

١. ولي أمر المسلمين: قال ابن المنذر في «الأوسط» (١/ ٧٠، ٧١): «والذي عليه عوام أهل العلم أن للرجل أن يقاتل عن نفسه وماله وأهله إذا أريد ظلما؛ للأخبار التي رويت عن النبي ﷺ أنه قال: "من قتل دون ماله فهو شهيد" ولم تخص وقتا دون وقت، ولا حالا دون حال، إلا السلطان فإن كل من نحفظ عنهم من علماء أهل الحديث كالمجمعين على أن من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله إلا بالخروج على السلطان ومحاربته أنه لا يحاربه ولا يخرج عليه؛ للأخبار التي جاءت عن رسول الله ﷺ بالأمر بالصبر على ما يكون منهم من الجور والظلم وترك قتالهم والخروج عليهم ما أقاموا الصلاة».

٢. ما كان في حال الفتنة: قال ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٦/ ٦٠٩): «وما قلناه من إباحة أن يدفع الرجل عن نفسه وماله قول عوام أهل العلم إلا الأوزاعي؛ فإنه كان يفرق بين الحال الذى للناس فيها جماعة وإمام وبين حال الفتنة التي لا جماعة فيها ولا إمام، فقال في تفسير قوله ﷺ: "من قتل دون ماله فهو شهيد" إذا أقلعت الفتنة عن الجماعة، =

باب الدفع لا الطلب، ولا دلالة فيه على التعصب للوطن مطلقا، بل المنطق الحفاظ على الأموال والأنفس، فجعلت الشريعة هذين من الضروريات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها(١)، فينتج لنا أن من دافع عن وطنه من العدو مدافع عن دينه وبدينه، فكان الدفاع عن الأوطان مبدؤه ومنتهاه الإسلام لا العصبية القومية.

٣. وأما حديث «**الدار حرم**» فهو حديث ضعيف(٢)، وإن كان معناه صحيحا، وهو كالذي قبله في عدم دلالته على العصبية الوطنية مطلقا.

٤. وأما قول النبي ﷺ لمكة: «**ما أطيبك من بلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك، ما سكنت غيرك**»، فهو مما راعت الشريعة فيه المحبة الطبيعية للوطن، فهذا مما يعسر دفعه، وهناك فرق بين حب الشيء والتعصب له، ويمكن أن يقال إن المحبة هنا محبة شرعية؛ لما في مكة من فضائل شرعية كثيرة من نزول الوحي وقبلة المسلمين وبيت الله الحرام وغيرها، فلا دلالة إذن.

٥. وأما قول عمر رضي الله عنه: «**لولا حب الوطن لخرب بلد السوء**»، فهو من المحبة الطبيعية التي لا ملام للعبد عليها، والمحبة الطبيعية جاءت الشريعة بتهذيبها، فإذا تجاوزت حدها ردتها الشريعة لمنزلتها كما في حب الولد فوق محبة الله ورسوله ﷺ، وفي الحديث مرفوعا: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**»(٣)، فالمحبة الطبيعية تابعة للمحبة الشرعية بنص الحديث، والوطنية القومية جعلت المحبة الطبيعية مقدمة على الشرعية فافترقا.

=

وأمنت السبل، وحج البيت، وجوهد العدو، وقعد اللص لرجل يريد دمه أو ماله قاتله، وإن كان الناس في معمعة فتنة وقتال، فدخل عليه يريد دمه وماله اقتدى بمحمد بن مسلمة».

(١) ينظر: «نهاية السول شرح منهاج الوصول» للإسنوي (ص٣٦٤).

(٢) ينظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٨/ ٩٩).

(٣) رواه مسلم (١/ ٤٩): كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، رقم: (٧٠).

❁ المسألة الثانية: الجواب على نصوص الجافين في الوطنية.

١. أما قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجرات: ١٠] فلا يمنع أخوة الوطن والدفاع عنه، بل من مقتضيات الأخوة الإيمانية الدفاع عن الوطن الإسلامي والذود عن حماه، والسمع والطاعة لولي أمره، فليس في الآية دلالة البتة على اختزال المواطنة الشرعية.

٢. أما الاستدلال بقوله ﷻ عن المغضوب عليهم: ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ [البقرة: ٢٤٦]، فهو غير ما يعتقد المسلم في وطنيته، فإن الباعث الأول للمسلم هو حماية وطنه الإسلامي، أما المنافق والكافر فهو ينطلق من مبدأ القومية المادية في قتال أعدائه، والآية في هذا المعنى، لذلك أثار الله ﷻ غريزة حب الأوطان في الجهاد في سبيله في قوله ﷻ: ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة:١٣]، وفي قوله ﷻ: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:٨]، فمن قاتلكم وأخرجكم من دياركم فلكم ألا تبروهم ولا تقسطوا إليهم.

٣. أما قوله ﷺ: «**كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل**»، فإن مخرجه في التفكر في الآخرة والاستعداد لها، ففيه تشبيه «**الناسكِ السالك بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه ولا مسكن يسكنه**»(١)، وقد ورد ما يوضح هذا المعنى في رواية أخرى للحديث وفيها زيادة: «**يا عبد الله! كن في الدنيا كأنك غريب، أو كأنك**

(١) «فتح الباري» لابن حجر (١١/ ٢٣٤).

عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور»(١)، فهنا قال المعصوم ﷺ ذلك، وهناك قال: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد**»(٢)، وهي محبة للوطن، فيجمع بين النصوص للفهم الصحيح لا النظر إلى نص واحد.

٤. وأما حديث «**دعوها فإنها منتنة**» فلا دلالة فيها لعدم الانتماء الوطني، وإنما بساط الحديث في جعل المواطنة مقصودة لذاتها، لا تعريفا فقط، ولا تبعا للدين، فنسبة الصحابة إلى قبائلهم أو أوصاف خاصة بهم كان موجودا في زمن التشريع بلا منع منه، فقد وصف الله ﷻ الصحابة الذين نصروا رسول الله ﷺ "الأنصار"، ووصف الذين هاجروا منهم مع رسول الله ﷺ "المهاجرين"، فقال ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة:١١٧] فهذا الوصف كان تمييزا لهم عن غيرهم، فاستُعمل هذا بلا نكير كما في قول عمر بن الخطاب ﷺ: «فنزل صاحبي الأنصاري»(٣)، ثم استعمله العلماء كذلك في تراجمهم، فيقولون مثلا: فلان الخزرجي(٤)، وفلان الأوسي(٥) وهكذا، فيفهم منه أن الانتماء للأوطان أو الأوصاف إنما هو للتعريف والتمييز، فإذا تجاوز المعنى إلى التعصب والفخر كان من دعوى

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٥/ ٢٣٢): أول أبواب الزهد، باب مثل الدنيا، رقم: (٤١١٤)، قال الأرنؤوط معلقا: «حديث صحيح دون قوله: "وعد نفسك من أهل القبور" فهو حسن لغيره، ليث -وهو ابن أبي سليم- وإن كان ضعيفا- قد توبع».

(٢) رواه البخاري (٢/ ٦٦٧): أبواب فضائل المدينة، باب: كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، رقم: (١٧٩٠)، ومسلم (٤/ ١١٨): كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، رقم: (٤٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (١/ ٢٩): كتاب العلم، باب التناوب في العلم، رقم: (٨٩).

(٤) ينظر: «الطبقات الكبير» لابن سعد (٧/ ٢٧٥).

(٥) ينظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٤/ ٢٠٤).

الجاهلية، فمنع من ذلك، وهو معنى الحديث «**دعوها فإنها منتنة**»(١).

٥. وأما قول النبي ﷺ: «**من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله** ﷻ»، فهذا في حال الجهاد والطلب، فإنما المحرك لابتداء الناس في القتال فيشترط فيه المقاتلة في سبيل الله فحسب، فإن كان الباعث فيه الحمية أو العصبية أو الشجاعة فهو قتال لأجل تلك الأوصاف لا لله ﷻ، فمنع منه(٢)، أما إن كان في دفع العدو الصائل عن أرض أو مال أو حَرم فهو مما أذنت الشريعة في الدفاع عنه، ولم تهمل مسألة الدفاع الوطني عمن أرادها بسوء، فإن قتل وهو مدافع لعدوه عن وطنه كان شهيدا بنص الحديث، فلا دلالة في الحديث على ما يتوهم منه أنه يمنع الانتماء والانتساب للوطن والدفاع، فكل ومخرجه.

المبحث الثاني: سبل تعزيز الوطنية الشرعية

قد تقدمت حدود الوطنية المطلوبة لمواجهة التطرف الدخيل، والمقصود من تعزيزها التصدي لأفكار مخالفة مصطنعة في بلدان أخرى، وإذا كان المجتمع الوطني له الحصانة الشرعية الوطنية رفضَ بشكل قاطع ما يصدر من بلدان أخرى؛ بناء على اكتفائه الديني الذي هو محور وطنيته ومحركها، فهو شعب وُفِّق للمنهج الصحيح الموافق لمنهج الوسطية والاعتدال، وما جاء من غيره مخالفا لذاك المنهج الصحيح استوجب رفضه، وعُرِّي بشتى الوسائل على أنه منهج متطرف، فسلم المجتمع كل حين من شتى الهجمات الفكرية الدخيلة، وهذه هي فكرة البحث.

ويمكن للباحث أن يقترح بعض السبل التي يمكن لها أن تعزز هذه الوطنية الشرعية في المملكة العربية السعودية، ومن كان على منهجها عقيدة وسلوكا، وهي كالتالي:

---

(١) ينظر: «اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية» لصالح آل الشيخ (ص: ٥٠٨- ٥٢٠).

(٢) ينظر: «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٧٤٢)، «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٨).

١. التمسك بالعقيدة التي تتبناها الدولة منذ تأسيسها، وهي عقيدة الإسلام المستمد من الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح ﷺ؛ إذ لا جامع للأمم إلا هذا المعتقد، وهو المقوي للدولة حاكما ورعية في كل الجوانب، ومنها علاقة الراعي والرعية الذي يعتبر الحصن المنيع أمام كل إيديولوجية منحرفة.

٢. ربط الهوية السعودية بالهوية الدينية، فالأولى منبعثة من الثانية، فلا يفرق بينهما لأي سبب كان، فبقاء الهوية الأولى ببقاء الهوية الثانية.

٣. الاعتزاز والافتخار بالهوية السعودية -التي توافق شرع الله- في كل الميادين، فلا يسمح بدخول أفكار متطرفة ومنحرفة، بعيدة عن الهوية الدينية السعودية.

٤. الحفاظ على التراث اللامادي للمجتمع؛ حتى إذا استهدف المجتمع بتراث دخيل مخالف للهوية الإسلامية السعودية استحضر الشعب مخالفة هذا الدخيل لتراثه اللامادي، فرفضه وبقي متماسكا في وجه التيارات.

٥. زرع حس المسؤولية بالوطنية الشرعية في العاملين بالقطاعين العام والخاص، وأن عملهم وإن قل هو عبارة عن تعاون مشترك لتقدم البلاد وازدهارها، وأنه هو نفسه منتم للمنظومة الوطنية في بناء الوطن للأحفاد.

٦. توعية المجتمع بالمحافظة على هويته الإسلامية السعودية حين سفره إلى بلدان أخرى.

٧. ربط التقدم الدنيوي والازدهار الذي تعيشه المملكة بالتمسك بتعاليم الإسلام، واهتمام ولاة الأمر -سلمهم الله- بالتعاليم الإسلامية والوطنية، وحرص الشعب السعودي على الرقي بوطنه ورفعة مقداره.

٨. التوعية بالقيم الإسلامية المجتمعية السلوكية، والأخلاق الحميدة، والتأدب بآداب الإسلام بشكل عام.

٩. أولا وأخيرا عدم التفريق بين الوطنية السعودية والوطنية الشرعية، وأن الأولى مستمدة من الثانية، وأي بعد عنها يصحح على مقتضى الوطنية الشرعية.

المبحث الثالث: التحديات الجاذبة للفظ الوطنية عن منظورها الشرعي

لا شك أن مفهوم الوطنية مفهوم حساس، قد ينحرف عن مراده الشرعي في أي لحظة؛ وذلك إذا لم يراع فيه الحدود الشرعية التي هي كاللجام للخيل، وانحرافه عن مساره الشرعي يعتبر تحد في تطبيق نظرية المواطنة الشرعية، فعقد الباحث هذا المبحث من أجل ذكر بعض التحديات –من وجهة نظر الباحث– تهيئة لحلولها قبل وقوعها، وهي في التالي:

١. عدم فهم الوطنية بصورتها الشرعية والوطنية قد يؤدي إلى أفكار منحرفة؛ فالتلاقي بين الشرعية والوطنية وفق تعاليم الإسلام مما ينبغي العناية به وإبرازه.

٢. عدم فهم الوطنية الشرعية السعودية بشكل صحيح قد يؤدي إلى فهمها وطنية قومية سعودية، وهما ليسا سيان؛ فالهوية الوطنية السعودية مبنية ومرتكزة على الشرع، ووفق تعاليم الإسلام، لا قومية ولا تعصب.

٣. التصدي لمن يشكك في الوطنية الشرعية بأنها ليست هوية الدولة والمجتمع السعودي، وهو ليس كذلك، فإن المتأمل في الهوية السعودية يجدها مستمدة من الشرع في الأغلب، والكمال لله وحده.

٤. الإعجاب بالمجتمعات الغربية في تقدمها مع عدم التزامها بالوطنية الشرعية، وهي فكرة سائدة تقف في وجه الهوية الإسلامية غالبا، ومبناها على جهل المعجَب إما بحقيقة دين الله ﷻ، وإما بحقيقة المجتمع الغربي ومعاناته.

٥. دعاة أهل الجفاء في مفهوم الوطنية، ونشر فكرهم المبني على الولاء لإيديولوجيات خارج البلد، أو ولاء لدول أخرى، وهذا من أخطر التحديات.

خاتمة

وبعد ما مر من كلام في موضوع الوطنية وكيفية تعزيزها لمحاربة التطرف الدخيل على المملكة العربية السعودية، ومن كان مثلها عقيدة وسلوكا، يمكن للباحث أن يذكر أهم النتائج المستخلصة من هذا البحث، وهي في الآتي:

- إذا قوي مفهوم الوطنية الشرعي، والفخرُ بالانتماء لبلد ذي عقيدة

صحيحة، كانا سلاحا قويا في محاربة الدخيل، كما يقوى الشخص في محاربة العدو الخارجي الذي يريد أرضه وحرمه وماله.

- إن الأفكار المتطرفة التي تتجذر في بعض المجتمعات لها بيئة تناسبها، وعواملُ تهيئ لها القبول، وهي لا تتوافق مع البيئة المجتمعية السعودية وبيئته.
- الحرب القائمة على بلاد الحرمين هي حرب عقائدية قبل أن تكون سياسية، وقد عملت الأحزاب والجماعات المتطرفة على تصويرها سياسية دون شعور المتلقي بحربهم العقائدية، فكان لزاما تقوية الوطنية في قلب المجتمع السعودي للتصدي إلى هذا العدو الغريب وطنا، وعقيدة، وفكرا، ومنهجا.
- مفهوم الوطنية له ثلاثة مفاهيم، اثنان منها خاطئان، وهما بمعنى: القومية والجغرافية، وواحد شرعي: وهو حب الوطن الإسلامي، والدفاع عنه، والفخر بالانتساب إليه.
- مفهوم الوطنية الشرعي يحتم على أبناء المملكة العربية السعودية الحفاظ على ما أنعم الله عليهم من نعم كثيرة، وأهمها: عقيدة الوسطية والاعتدال التي تبنتها الدولة حاكما ورعية.

ومن خلال هذه النتائج يحرص الباحث على تقديم أهم التوصيات التي يرجى أن تنال القبول، راجيا في ذلك النصح ورد الجميل لهذه الدولة المباركة، وهي في الآتي:

- ♦ لا بد من التعاون في تهيئة الرعية على محبة الوطن محبة شرعية، وهذا التعاون لابد فيه من مشاركة عدة مؤسسات للدولة لمشاركة الخبرات فيما بينهم، للوصول إلى الأسباب الناجحة في ذلك بإذن الله.
- ♦ ضرورة استعمال الإعلام الهادف لتعزيز الوطنية، وتهيئة قنوات تلفزية، وجميع برامج التواصل الاجتماعي، هدفها:
  - نشر محاسن الدولة.
  - التصدي لما يطرح من شبهات تستهدف وحدة الأمة السعودية.
  - إنشاء قنوات خاصة بتكذيب الأخبار الزائفة التي تنشر عن المملكة.

- تنبيه الإعلاميين وإشعارهم بدورهم المهم في تقدم البلاد وازدهارها، إما بدورات تدريبية، أو بجعل موجهين داخل مقرات العمل يتسمون بحب الوطن الشرعي ديانة لا تأدية للوظيفة فحسب.
- إنشاء قنوات تستهدف الناشئة الصغيرة تذكر فيها محاسن الدولة، وربطها بالدين الإسلامي، بطريقة توافق عقل الطفل وهوايته.

♦ استعمال عبارات تتسم بحب الوطن في المنتوجات أو فوق المحلات أو في لوحات الإعلانات أو في حافلات النقل أو غيرها تخاطب العقل الباطني للمواطن والمقيم.

♦ إشراك العلماء وأهل التخصص الشرعي في إبداء آرائهم تجاه الشبهات الدخيلة، واستطلاع رأيهم في كيفية معالجتها.

♦ إنشاء قاعات أو مكتبات مجانية في كل مدينة، تتسم بجو اجتماعي لطيف، يوفر فيها كل ما يستهويه الناس في إطار الحدود الشرعية، والغاية من هذه القاعات تعايش طبقات المجتمع مع بعضهم البعض، وإزاحة الفرقة الشخصية نوعا ما، فيحصل بها نوع من التعارف والتعرف بين فئات المجتمع، مما يساعد على التلاحم والإحساس بالاشتراك المجتمعي.

♦ المحافظة على الهوية الوطنية الإسلامية للمجتمع السعودي بحفظ التراث اللامادي الخاص بهم.

♦ التخطيط الموسع لإيجاد مشروع بكل مقوماته يبحث في السبل الموصلة لحصانة المجتمع السعودي فكريا من خلال غرس مفهوم الوطنية الشرعي.

♦ أهم التوصيات –من وجهة نظري– هو تعزيز روح الوطنية في العاملين في القطاع العام والخاص، ومعنى هذه الفكرة هو: أن يصل المدير، أو الموظف، أو المفتش، أو البائع، أو العامل، أو غيرهم إلى أنهم كلهم مساهمين في بناء الوطن بأي عمل يعمله ولو قل، فينطلق من محبته لوطنه إلى إتقانه عمله، وهذه الفكرة تحتاج إلى دراسة كيفية إيصالها إليهم، والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي القاري، دار الأمانة / مؤسسة الرسالة – بيروت.

الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، ابن المنذر، دار الفلاح، الفيوم – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

تذكرة الموضوعات، محمد طاهر الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٤٣ هـ، ١٩٢٤م.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، الأحمد نكري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ابن علان، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد آدم الإثيوبي، دار آل بروم للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ - ١٤٢٤ هـ.

سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م.

سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

سنن الترمذي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، مكتبة الرشد الرياض.

شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

شرح سنن أبي داود، ابن رسلان، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم — مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

شرح صحيح البخاري، ابن بطال، مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان الحميري، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، دار العلم للملايين — بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

صحيح البخاري، "دار ابن كثير، دار اليمامة" دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع — الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

صحيح مسلم، دار الطباعة العامرة — تركيا، ١٣٣٤هـ — ١٩١٥م.

ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

الطبقات الكبير، ابن سعد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -

٢٠٠١م.

طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين العراقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

العين، الخليل الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال.

فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر، المكتبة السلفية – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ.

الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة – بيروت.

الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، الطبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، صالح آل الشيخ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الرابعة، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م.

لسان العرب، ابن منظور، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

المحاسن والأضداد، الجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩ م.

المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

مختار الصحاح، زين الدين الرازي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية–جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

مسند أحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة: الثانية، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م.

معجم الصحابة، البغوي، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

معجم الصواب اللغوي، أحمد عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

معجم اللغة المعاصرة، أحمد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس القرطبي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

الموضوعات، رضي الدين الصغاني، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٤ م.

نهاية السول شرح منهاج الوصول، جمال الدين الإسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

وثيقة النظام الأساسي للحكم في الدولة السعودية.

المواقع الإلكترونيَّة:

مقطع على اليوتيوب لبيعة الإخوان المسلمين بالصوت والصورة.

موقع وزارة الخارجة للمملكة العربية السعودية.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وأثره في احتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي

(موريتانيا أنموذجًا)

إعداد:

د/ الشيخ أحمد سيد محمد نافع

مدير المركز الجامعي لدراسات التطرف العنيف، وأستاذ التفسير ومناهج المفسرين، بجامعة العلوم الإسلامية بالعيون، بالجمهورية الإسلامية الموريتانية

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يبحث هذا البحث في "العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠" وتأثيره في احتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي، مع التركيز على موريتانيا كنموذج. يقدم البحث إطارًا نظريًا للعنوان، ثم يقسمه إلى أربعة محاور وخاتمة:

المحور الأول: يتناول الخطط والإستراتيجيات التي اعتمدتها رؤية ٢٠٣٠، والتي تهدف إلى تحويل المملكة العربية السعودية إلى قوة ثقافية ناعمة مؤثرة. وتشمل هذه الإستراتيجيات تعزيز قيم الإسلام الوسطي، وإصلاح الفكر من جذوره، وتفعيل دور المؤسسات الدينية الرسمية. كما يسلط الضوء على دور المملكة في العالم الإسلامي وإفريقيا من خلال إيفاد العلماء والدعاة، وتنظيم المؤتمرات الفكرية.

المحور الثاني: يناقش مظاهر الانحراف الفكري في الفضاء الإسلامي الإفريقي بشكل عام، مثل التيارات التكفيرية، والتعصب المذهبي، والتطرف الإيديولوجي. ويشير إلى أن هذه الظواهر تتفاقم بسبب الفقر، والجهل، ووسائل التواصل الاجتماعي.

المحور الثالث: يخصص لمظاهر الانحراف الفكري في موريتانيا، حيث يؤكد أن موريتانيا لم تكن بمعزل عن هذه التحديات. ويذكر أن بعض الشباب تأثروا بالفكر المتطرف عبر الإنترنت، وأن هناك تفسيرات متشددة للنصوص الدينية، وتشددًا اجتماعيًا.

المحور الرابع: يوضح صدى تأثير رؤية ٢٠٣٠ على موريتانيا، ويسلط الضوء على طرائق الاحتواء وآليات التأثير، مثل التعاون الثقافي والدعوي، وتدريب الأئمة، ودور جامع الملك فيصل في نواكشوط كمركز ثقافي. ويشير أيضًا إلى التعاون الأمني من خلال تحالف دول العالم الإسلامي ضد الإرهاب، والتعاون الأكاديمي بين الجامعات.

الخاتمة: يخلص البحث إلى أن "العمق الثقافي لرؤية ٢٠٣٠" هو مشروع حضاري طموح امتد تأثيره إلى خارج حدود المملكة، مما جعلها قوة ثقافية ناعمة تساهم في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار في العالم الإسلامي. ويقدم الباحث عدة مقترحات لتعزيز هذه الجهود:

- عقد مؤتمرات دورية في الدول الإفريقية لتعزيز الوعي الفكري ومحاربة التطرف.
- تكوين وتأطير الباحثين في الدول الإفريقية بمراكز متخصصة لهذا الغرض.
- الإكثار من الدوريات والمنشورات العلمية المتخصصة في النهوض بالوعي الفكري ومحاربة التطرف.
- حصر ظواهر التطرف الفكري والعمل على محاربة كل ظاهرة على حدة ضمن فريق علمي متخصص.
- إعادة فتح المعهد السعودي في موريتانيا لدوره كمنارة علم ومحاربة للتطرف.
- دعم المراكز المتخصصة لمحاربة التطرف الفكري ومساندتها بالباحثين والمراجع العلمية.

الكلمات المفتاحية: العمق، الثقافي، الانحرافات، القضاء الإسلامي.

Abstract

This research paper, titled "The Cultural Depth of Saudi Vision 2030 and Its Impact on Containing Intellectual Deviations in the Islamic African Sphere: Mauritania as a Case Study," examines the cultural and strategic dimensions of Saudi Vision 2030. The study is divided into a prelude, four main sections, and a conclusion:

First Section: This section details the plans and strategies of Vision 2030, which aim to transform Saudi Arabia into an influential soft cultural power. These strategies include promoting moderate Islam, reforming thought, and reactivating the role of official religious institutions. It also highlights the Kingdom's role in the Islamic and African world through sending scholars and preachers, and organizing intellectual conferences.

Second Section: It discusses the manifestations of intellectual deviation in the Islamic African sphere, such as extremist takfiri movements, sectarian fanaticism, and ideological extremism. The paper notes that these phenomena are exacerbated by poverty, ignorance, and social media.

Third Section: This part focuses on the manifestations of intellectual deviation in Mauritania. It notes that some youths have been influenced by extremist thought through the internet, and mentions the presence of rigid interpretations of religious texts, as well as social extremism.

Fourth Section: The final section illustrates the positive impact of Vision 2030 on Mauritania. It highlights the methods of containment and influence, such as cultural and advocacy cooperation, training imams, and the role of the King Faisal Mosque in Nouakchott as a cultural center. The section also mentions security cooperation through the Islamic Military Counter-Terrorism Coalition, and academic cooperation between universities.

Conclusion: The research concludes that the cultural depth of Vision 2030 is an ambitious civilizational project that has extended its influence beyond the Kingdom's borders, establishing Saudi Arabia as a soft cultural power capable of contributing to intellectual security and stability in the Islamic world. The researcher provides several proposals to enhance these efforts:

- Holding regular conferences in African countries to promote intellectual awareness and combat extremism.
- Training and mentoring researchers in African countries in specialized centers for this purpose.
- Increasing specialized scientific journals and publications dedicated to promoting intellectual awareness and combating extremism.
- Identifying and combating each phenomenon of intellectual extremism separately within a specialized scientific team.
- Reopening the Saudi Institute in Mauritania due to its role as a beacon of knowledge and a fortress against all forms of extremism.
- Supporting specialized centers for combating intellectual extremism with researchers and scientific references.

Keywords: depth, cultural, deviations, Islamic judiciary.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فالكلام عن: "العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وأثره في احتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي: موريتانيا أنموذجًا"، يتطلّب الحديث عن مدلول العنوان ودلالته، وعن دور المملكة ورؤيتها، وعن الاستراتيجيات والخطط المعتمدة، ثم الكلام عن تجليات ذلك وآثاره على موريتانيا.

وانقسم العنوان بذلك إلى ثلاثة أسس:

مؤثِّر، يعني: العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠.

متأثِّر، يعني: الفضاء الإسلامي الإفريقي عمومًا، والفضاء الموريتاني أنموذجًا.

أثر، يعني: تجليات التأثير ومظاهره.

فجاء البحث مكوَّنًا من: تمهيد، وأربعة محاور، وخاتمة.

التمهيد: الإطار المعنوي للعنوان.

المحور الأول: العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠، الخطط والاستراتيجيات.

المحور الثاني: مظاهر الانحراف الفكري في الفضاء الإسلامي الإفريقي.

المحور الثالث: مظاهر الانحراف الفكري في موريتانيا.

المحور الرابع: صدى إشعاع رؤية ٢٠٣٠ على الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

❁ أسباب اختيار البحث:

إنَّ المتأمِّل في مصادر هذا المؤتمر يجد كُلًّا منها يُعالج جانبًا من جوانب جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية.

لذا آثرنا اختيار العنوان التالي: "العمق الثقافي لرؤية ٢٠٣٠ وأثره في احتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي – موريتانيا نموذجًا".

والذي أعتبره استعراضًا لتجارب ناجحة في مكافحة التطرّف ومواجهة الانحرافات الفكرية؛ فرغم المسافات الشاسعة التي تفصل بيننا، إلا أن أثر تلك التجارب كان واضحًا وجليًّا، وهو ما سنبرزه من خلال محاور هذا البحث.

كذلك أردنا من خلال اختيار هذا العنوان أن نوضّح مدى فاعلية تلك الجهود وأثرها على المجتمع، وبشكلٍ أخصّ على الحقل الأكاديمي والبرامج التي تُعنى بالوعي الفكري، وكيف أن هذا كلّه امتدادٌ لتلك الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي والإفريقي تحديدًا.

اخترتُ الجمهورية الإسلامية الموريتانية لما لها من خصوصية من حيث الموقع والبعد الثقافي في سائر إفريقيا، ولأن تجربة المملكة العربية السعودية تبدو واضحة وجليّة، وهناك الكثير من مظاهرها، وسنأتي على ذكر بعضها لاحقًا ضمن مضامين البحث.

❁ التمهيد: الإطار العام للعنوان

العنوان مكوَّن من ألفاظ، يقتضي مدلوله تفكيكها والوقوف على معانيها كلمةً كلمة، وتقتضي دلالته تجميعها والوقوف على معانيها جملةً جملة.

أولًا: معاني الألفاظ المكوِّنة للعنوان

– العمق: ويعني البُعد والتشدّد في الشيء، والعَمْق والعُمْق: ما بَعُدَ من أطراف المفاوِز. والأعماق: أطراف المفاوِز البعيدة، وقيل: الأطراف ولم تُقيَّد(١)، ومنه قول رؤبة:

وقـاتِمِ الأعْمـاقِ خـاوي المـُخْـتَـرَقْ مُـشْـتَـبِـه الأعْـلامِ لَـمَّـاعِ الخَـفَـقْ

– الثقافي: نسبة إلى الثقافة، وهي مصدر (ثَقُفَ)، بالضم: صار حاذقًا

(١) الخليل ابن أحمد الفراهيدي – كتاب العين: باب العين والقاف والميم، ج١/ ص: ٤١

خفيفًا فطنًا فهمًا، فهو ثَقِف(١). وتعني: العلوم والمعارف والفنون التي يُطلَب الحذق فيها(٢).

- الرؤية: تعني النظر بالعين وبالقلب(٣). وقد فُرِّق بين "الرؤية" و"الرؤيا" باستخدام الأولى لليقظة، والثانية للمنام. والرؤية هنا تعني التصوّر المستقبلي.
- المملكة: ويُقصد بها هنا المملكة العربية السعودية.
- ٢٠٣٠: الغاية الزمنية التي تمتد إليها هذه الرؤية.
- الأثر: يعني بقيّة ما يُرى من كلّ شيء(٤). وأثر الشيء: ما بقي بعده، ويعني أيضًا التتبّع والتقفي، ومنه قول كعب بن زهير:

بانَتْ سُعادُ فقَلْبي اليَوْمَ مَتبُولُ مُتَيَّمٌ إثْرَها لم يُفدَ مَكْبُولُ

- وأمّا الهاء فضمير متّصل عائد على العمق الثقافي.
- الانحرافات: جمع "انحراف"، ويعني الميل والعدول عن الطريق(٥).
- الفكرية: نسبة إلى الفكر.
- الفضاء: يعني المكان الواسع من الأرض ويقصد بها هنا المساحة التي تأثرت بتلك الرؤية إيجابا وقبولا.
- الإسلامي: وصف للفضاء، أي النسبة إلى الإسلام.
- الإفريقي: صفة إضافية، تعني القارة الإفريقية.

---

(١) الزبيدي، تاج العروس، ج١/ ص: ٥٣

(٢) إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، وحامد عبد القادر، المعجم الوسيط، باب الثاء، ج١/ ص: ٢٠٣

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٤/ ص:٢٩١

(٤) الخليل، العين مرجع سابق، ج٢/ ص: ١٦٤

(٥) نشوان بن سعيد الحميري، شمس العلوم، ج٣/ ص: ١٤٢١

- موريتانيا: الجمهورية الإسلامية الموريتانية.

❁ المحور الأول: العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ - الخطط والإستراتيجيات:

لقد رسمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ ملامح جديدة لدور المملكة العربية السعودية على الساحة العالمية، متجاوزةً الأدوار التقليدية كقوةٍ اقتصادية نفطية أو كيانٍ قبلي ذي تأثير إقليمي. فقد أعلنت الرؤية بوضوح عن طموح المملكة لتصبح قوةً ثقافية ناعمة مؤثّرة، تسعى بجدية إلى تثبيت مفاهيم الإسلام الوسطي والاعتدال، وإعادة الاعتبار للمؤسسات الدينية الرسمية، ومواجهة التيارات المتطرفة عبر إصلاح الفكر من جذوره.

هذا التوجّه الاستراتيجي لم يكن مجرّد شعارات، بل تجسّد في سياسات وبرامج متعددة وشاملة، شملت إعادة هيكلة جذرية لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وتفعيل دور هيئة كبار العلماء، وتطويرًا شاملًا للمناهج التعليمية لتعزيز قيم التسامح والاعتدال، بالإضافة إلى توسيع نطاق المشاركة الثقافية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

إن التحوّل الثقافي ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ يعكس إدراكًا عميقًا بأن القوة الحقيقية للدولة لا تكمن فقط في مواردها المادية أو العسكرية، بل في قدرتها على تشكيل الوعي، والتأثير في الفكر، ونشر قيمها الإيجابية على نطاق واسع.

وهذه الرؤية الثقافية تتجاوز مجرد الحفاظ على التراث، لتبني جسورًا حضارية مع العالم، وتعزز مكانة المملكة كمركز إشعاعٍ ثقافي وحضاري يسهم في الحوار بين الثقافات والشعوب.

❁ تعزيز البعد الإسلامي الوسطي والدور الثقافي الخارجي:

في سياق التحوّلات الجذرية التي تشهدها المملكة العربية السعودية في إطار رؤية ٢٠٣٠، يبرز دور جديد للمملكة يسعى إلى إعادة تشكيل صورتها العالمية من خلال الجمع بين مفهوم الإسلام الوسطي والنهضة الثقافية الحديثة، وتوظيف ذلك

بذكاء في ترسيخ مكانتها الدولية كدولة رائدة في الحوار الحضاري ونشر قيم الاعتدال والسلام. وقد تحقق هذا التحوّل الطموح من خلال تبنّي سياسات وإصلاحات إستراتيجية تمزج ببراعة بين الدور الثقافي الداخلي والخارجي، مع تركيز مكثّف على نشر الاعتدال، وبناء مجتمع حيوي ومبدع، قادر على التفاعل الحضاري البنّاء مع مختلف ثقافات وشعوب العالم.

هذا التوجّه يستند إلى إيمان راسخ بأن الثقافة والإسلام الوسطي يمكن أن يكونا أدوات فعّالة للدبلوماسية العامة وتعزيز العلاقات الدولية.

ولم تكتفِ المملكة بهذا الإصلاح الشامل على الصعيد المحلي، بل توسّعت في تفعيل دورها في العالم الإسلامي عمومًا، وفي القارة الإفريقية خصوصًا. ويتجلّى هذا التوسع في ابتعاث العلماء والدعاة لإرساء رسالة الإسلام الوسطي إلى مختلف بقاع العالم، وتقديم صورة حقيقية عن الإسلام كدين للسلام والتسامح، بعيدًا عن أي فكر متشدّد. ويتكامل هذا الدور مع تنظيم المؤتمرات الفكرية والدينية الدولية التي تناقش قضايا التطرف والغلو، وتدعو إلى الحوار بين الأديان والثقافات، وتقدّم حلولًا فكرية لمواجهة التحديات الراهنة. كما تم عقد اتفاقيات تعاون مع عدد من الدول الإسلامية، لا سيما الإفريقية، بهدف تعزيز التوعية الفكرية ودعم خطاب إسلامي معتدل عبر المساجد والمراكز الإسلامية التي تحظى بدعم المملكة.

لقد ركّزت الإستراتيجية بشكل كبير على تكوين الأئمة والخطباء في الدول الشقيقة والصديقة. وهذا التكوين لا يقتصر على إرسال بعثات علمية سعودية لتدريبهم، بل يمتد ليشمل الإشراف المباشر على الدورات التدريبية المكثفة والدروس الدينية المتخصصة، بما يضمن وحدة الخطاب الديني وانسجامه مع قيم التسامح والتعايش التي ينادي بها الإسلام الوسطي. وبذلك يتحول الإسلام من مجرد مرجعية روحية إلى أداة فاعلة للدبلوماسية الثقافية، تسهم في تعزيز السلام والاستقرار الإقليمي والدولي، وتعميق الروابط الحضارية بين المملكة وهذه الدول.

إلى جانب ذلك، تضطلع الجامعات السعودية بدور محوري في تحقيق الوعي الفكري والثقافي لرؤية ٢٠٣٠. فلم تعد الجامعات مجرد مؤسسات تعليمية تقليدية،

بل تحوّلت إلى مراكز إشعاع فكري وثقافي تسهم بفعالية في تعزيز الأهداف الإستراتيجية للرؤية. فهي تستضيف بانتظام الملتقيات الثقافية والمنتديات الفكرية التي تهدف إلى إثراء النقاش حول القضايا الثقافية والفكرية المعاصرة، وتعزيز الحوار البنّاء بين مختلف التيارات الفكرية. كما أنها مسؤولة عن إعداد المقررات الدراسية المتخصصة حول الثقافة والوعي المجتمعي، بهدف تنمية قدرات الطلاب على التفكير النقدي، وفهم التحديات الثقافية، والمساهمة في بناء مجتمع واعٍ ومستنير.

وتعمل الجامعات كذلك على دعم البحوث والدراسات الأكاديمية التي تهتم بالوعي الفكري والثقافي، وتطوير نماذج لقياس نسبة الوعي في المجتمع، وتقديم حلول مبنية على الأدلة لمواجهة التحديات الثقافية والاجتماعية. وتُعدّ هذه المؤسسات الأكاديمية منصّة لعقد المؤتمرات الدولية والورش المتخصصة التي ترسّخ القيم الإسلامية السمحة، وتبرز دور المملكة كمركز عالمي للتعايش والحوار الحضاري، ومثالًا حيًّا على ذلك هذا المؤتمر الذي يتحدث عن جهود المملكة في محاربة الانحرافات الفكرية، والذي يأتي هذا البحث ثمرةً من ثماره.

كما تتعاون الجامعات بشكل وثيق مع وزارة الثقافة لتنظيم الفعاليات والمبادرات المشتركة التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي لدى المجتمع السعودي، وتحويل الثقافة إلى جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية. وتشارك أيضًا بفاعلية في الحملات التوعوية وخدمة المجتمع، وتسهم في الحد من مظاهر التطرف والانحراف من خلال برامج توعية متخصصة، وتقديم استشارات وحلول قائمة على البحث العلمي، مستفيدة من الكفاءات الفكرية والمفكرين داخل هيئاتها الأكاديمية.

❁ الثقافة كرافد للتنمية المجتمعية والاقتصادية:

على المستوى الداخلي، برزت الثقافة كعنصر محوري وأساسي في بناء الهوية الوطنية السعودية، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة. لم تعد الثقافة مجرد

ترف أو نشاط تكميلي، بل أصبحت استثمارًا استراتيجيًا يهدف إلى تحقيق أبعاد متعددة للتنمية المستدامة وخلق قيمة مضافة للمجتمع والاقتصاد(١).

تجسّد هذا التوجّه بوضوح من خلال خطوة تاريخية تمثلت في إنشاء وزارة الثقافة عام ٢٠١٨. هذه الخطوة لم تكن مجرد إضافة هيكلية، بل كانت إعلانًا عن التزام المملكة العربية السعودية الراسخ بتمكين القطاع الثقافي ومنحه مكانة إستراتيجية في مسيرة التنمية. في العام التالي، أطلقت الوزارة الإستراتيجية الوطنية للثقافة، وهي خارطة طريق طموحة جعلت من الثقافة جزءًا لا يتجزأ من نمط الحياة اليومية للمواطنين. لم يعد يُنظر إلى الثقافة كمجرد فعاليات موسمية أو نخبوية تقتصر على فئة معينة، بل أصبحت متغلغلة في جميع جوانب الحياة.

وقد استهدفت الإستراتيجية الوطنية للثقافة بناء قطاع ثقافي مزدهر يرتكز على الإبداع العلمي والرقي الفكري، مما ساهم بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية والثقافية وتوسيع قاعدة الإنتاج الثقافي في المملكة. وقد جرى دعم هذه النهضة من خلال تطوير البنية التحتية الثقافية بشكل غير مسبوق، حيث تم إنشاء مكتبات تفاعلية حديثة توفر بيئات تعليمية وترفيهية مبتكرة، وتشجع على القراءة والبحث والمعرفة. كما أقيمت معارض كتب ضخمة ودورية تجمع دور النشر والمؤلفين والقراء، وتساهم في نشر المعرفة وتشجيع الإبداع الفكري.

وتزامن ذلك مع تأسيس وتطوير متاحف وطنية جديدة تعرض التراث الثقافي الغني للمملكة، وتوثق تاريخها وحضارتها، وتساهم في تعزيز الهوية الوطنية. ولضمان الاستدامة المالية لهذه المشاريع والمبادرات الثقافية، تم تأسيس صندوق التنمية الثقافية، الذي يمثل ركيزة مالية حيوية لتقديم الدعم للقطاع الخاص والجمعيات غير الربحية العاملة في المجال الثقافي، مما يلعب دورًا مهمًا في جذب الاستثمار في القطاع الثقافي

(١) السلوم، ع. (٢٠١٨). مملكة الرؤية: بين مصارع الريعية والاستدامة. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

وخلق فرص عمل جديدة.

كما تم إطلاق برامج تعليمية وتدريبية متخصصة لرفع كفاءة العاملين في القطاع الثقافي، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لإدارة وتطوير المشاريع الثقافية الكبرى، مما يعزز الكفاءة والاحترافية في هذا المجال.

❁ تمكين المواهب الوطنية وتعزيز الحضور الدولي

ترتكز الإستراتيجية الثقافية ضمن رؤية ٢٠٣٠ كذلك على تمكين المواهب الوطنية، وخاصة الشباب والمرأة، في المجال الثقافي والإبداعي. هذا التمكين لا يقتصر على التشجيع، بل يشمل توفير الأدوات والفرص اللازمة لتطوير هذه المواهب وصقلها بشكل احترافي. وقد تم تحقيق ذلك من خلال تأسيس أكاديميات متخصصة في مختلف المجالات الإبداعية. وتتكامل هذه الأكاديميات مع توفير برامج تدريبية وورش عمل مكثفة بإشراف خبراء محليين ودوليين، تسهم في تطوير المهارات الفنية والإبداعية، وتساعد على بناء أجيال جديدة من المثقفين والمبدعين القادرين على المنافسة عالميًا.

كما تم التركيز على دعم رواد الأعمال الثقافيين والشركات الناشئة في هذا القطاع، من خلال حاضنات أعمال متخصصة، وتقديم التمويل اللازم والاستشارات، لتمكينهم من تحويل أفكارهم الإبداعية إلى مشاريع اقتصادية ناجحة ومستدامة. ولم يغفل التخطيط الثقافي إطلاق المبادرات والجوائز الوطنية لتكريم المتميزين في شتى المجالات الثقافية والفنية، وتشجيعهم على الاستمرار في العطاء والإبداع، مما يخلق بيئة تنافسية صحية ومحفزة(١).

وفي السياق الدولي، تعمل المملكة بجدية على تعزيز حضورها الثقافي عالميًا، مستغلةً موقعها الاستراتيجي وثراءها الثقافي والتراثي. ويتم ذلك من خلال مجموعة

---

(١) وزارة الثقافة السعودية. (٢٠١٩). الاستراتيجية الوطنية للثقافة. الرياض: وزارة الثقافة . https://www.moc.gov.sa

واسعة من الأنشطة والمبادرات التي تعكس انفتاحها وتطلّعها إلى التفاعل الحضاري. فالمملكة تنخرط في تبادل ثقافي نشط مع دول العالم المختلفة، عبر توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم تهدف إلى تعزيز التفاهم الثقافي المشترك، وتبادل الخبرات والمعرفة في المجالات الفنية والتراثية. وتتجلى هذه الجهود في المشاركة الفاعلة في المعارض والمهرجانات الدولية للفنون، الكتب، والتراث، لتعريف العالم بالثقافة السعودية الغنية والمتنوعة، وتقديم صورة حضارية حديثة للمملكة تتجاوز الأفكار النمطية. وقد تجاوزت المملكة مرحلة المشاركة إلى مرحلة الاستضافة(١).

يتضح مما سبق أن المملكة العربية السعودية تسير بخطى واثقة ومدروسة نحو ترسيخ مكانتها كمركز حضاري وثقافي إسلامي عالمي. فبدمجها بين النهضة الثقافية الداخلية الشاملة والرسالة الإسلامية العالمية المعتدلة، تعمل المملكة على بناء نموذج جديد للدولة العربية المسلمة؛ نموذج يجمع بين الأصالة والمعاصرة، قادر على التأثير الإيجابي والفاعل في محيطه الإقليمي والعالمي.

إن هذا النموذج لا يقوم فقط على الحداثة والانفتاح على العالم، بل ينطلق من أصالة الهوية الثقافية والدينية للمملكة، وتوازن الخطاب الإسلامي الوسطي، مما يجعله تجربة فريدة تستحق الدراسة والتأمل العميق في أبعادها ومستقبلها، وكيف يمكن أن تصبح منارة ثقافية للعالم أجمع(٢).

❁ المحور الثاني: مظاهر الانحراف الفكري في الفضاء الإسلامي الإفريقي:

بعد استعراض العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ وما تنطوي عليه من خطط

---

(١) Kingdom of Saudi Arabia. (2016). Vision 2030 Kingdom of Saudi Arabia. https://www.vision2030.gov.sa

(٢) عبد، ب. أ. (٢٠١٧). رؤية ٢٠٣٠ ومستقبل المملكة العربية السعودية (١١٥ ص.). الرياض/الكويت: Al Manhal lil-Nashr

واستراتيجيات لتعزيز الاعتدال والانفتاح، يصبح من الضروري تسليط الضوء على التحديات التي تواجه هذه الرؤية في سياقها العالمي، وتحديدًا في الفضاء الإسلامي الإفريقي. لا يمكن فهم أثر الجهود السعودية في احتواء الانحراف الفكري دون الغوص في طبيعة هذه الانحرافات ومظاهرها المتعددة التي تضرب بجذورها في نسيج بعض المجتمعات الإفريقية. إن القارة الإفريقية، بثرائها الثقافي وتنوعها الديني والعرقي، تمثل بيئة معقدة تتفاعل فيها عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية لتشكيل تحديات فريدة أمام نشر الفكر الوسطي وتكريس الاعتدال.

تتخذ مظاهر الانحراف الفكري في الفضاء الإسلامي الإفريقي أشكالًا متعددة، تتراوح بين التشدد الديني، والغلو في فهم النصوص، وصولًا إلى العنف والتطرف الذي يهدد استقرار الدول والمجتمعات. تاريخيًا، شهدت بعض المناطق في إفريقيا انتشارًا لمدارس فكرية تتسم بالانغلاق والتزمت، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في العقود الأخيرة بفعل عوامل داخلية وخارجية. من أبرز هذه المظاهر صعود التيارات التكفيرية، التي تكفر المجتمعات والدول وترى في العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. غالبًا ما تستغل هذه التيارات الفقر والجهل وغياب العدالة الاجتماعية لتوظيف الشباب وإقناعهم بأفكارها المتطرفة، مقدمةً لهم سرديات مشوّهة عن الدين تدفعهم إلى حمل السلاح ضد أوطانهم ومجتمعاتهم(١).

كما يتجلى الانحراف الفكري في انتشار التعصّب المذهبي والطائفي، الذي يؤدي إلى تفكك اللحمة المجتمعية وإثارة الفتن بين مكونات المجتمع الواحد. ففي بعض المناطق، يُغذّى هذا التعصّب بخطابات دينية متشددة تحرض على الكراهية والإقصاء، مما يفتح الباب أمام صراعات داخلية تستنزف موارد الدول وتعيق جهود التنمية. وتبرز كذلك مشكلة التطرف الإيديولوجي، الذي يتجاوز الجانب الديني

---

(١) **وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد** .(2021) .جهود الوزارة في أفريقيا ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠ .الرياض: وزارة الشؤون الإسلاميةhttps://www.moia.gov.sa .

ليشمل تفسيرات منحرفة للتاريخ والسياسة، تسعى إلى فرض رؤى أحادية للواقع وتنبذ أي شكل من أشكال التنوع أو الاختلاف. هذا النوع من الانحراف غالبًا ما يرتبط بالجماعات التي تسعى إلى السلطة عبر التلاعب بالمفاهيم الدينية والوطنية.

علاوة على ذلك، تواجه المجتمعات الإفريقية تحديًا كبيرًا يتمثل في انتشار الفتاوى المتشددة وغير المنضبطة، التي لا تستند إلى فهم عميق لمقاصد الشريعة الإسلامية ولا لمراعاة واقع الناس. غالبًا ما تصدر هذه الفتاوى عن أفراد أو جماعات تفتقر إلى الأهلية العلمية أو الشرعية، وتساهم في نشر الشكوك، وبث الفتنة، وتقييد الحريات المشروعة، مما يؤثر سلبًا على الانسجام الاجتماعي ويغذي بيئات التطرف. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي دورًا متزايدًا في تفاقم هذه الظاهرة، حيث توفر منصات سهلة لنشر هذه الأفكار المنحرفة والوصول إلى فئات واسعة من الشباب، بعيدًا عن رقابة المؤسسات الدينية الرسمية أو الأسرية. وتُستغل هذه المنصات لنشر الدعاية المتطرفة، وتجنيد المقاتلين، وتشويه صورة الإسلام ومبادئه السمحة(١).

إن هذه المظاهر لا تقتصر على جانب واحد من الحياة، بل تتغلغل في الفضاءات الاجتماعية، التعليمية، وحتى الاقتصادية. ففي بعض المناطق، تُنشأ مدارس غير نظامية أو مراكز دينية خاصة تتبنى مناهج تعليمية متطرفة تغذي الأفكار المنحرفة في عقول الناشئة، مما يخلق جيلًا عرضة للتطرف. كما أن غياب التنمية الاقتصادية والفرص الحقيقية للشباب يدفعهم نحو البحث عن بدائل، وقد يجدون في سرديات الجماعات المتطرفة حلولًا زائفة لمشاكلهم، مما يجعلهم فريسة سهلة للاستقطاب. لذا، فإن فهم هذه المظاهر وتجلياتها في الفضاء الإفريقي ضروري لوضع استراتيجيات فعالة لمكافحتها واحتوائها.

---

(١) الخبر الإخباري. (٢٠٢٣، ٣٠ أغسطس). اختتام مؤتمر دول الساحل الإسلامي لمكافحة التطرف. الأخبار https://alakhbar.info/?q=node/60701 .

❁ المحور الثالث: مظاهر الانحراف الفكري في موريتانيا

تكتسب دراسة مظاهر الانحراف الفكري في الجمهورية الإسلامية الموريتانية أهمية خاصة، بالنظر إلى موقعها الجغرافي الفريد كبوابة بين شمال إفريقيا وجنوب الصحراء، وامتلاكها لخصوصية ثقافية وتاريخية عميقة تجعلها أنموذجًا حيًا لتأثر الفضاء الإسلامي الإفريقي بهذه الظاهرة. موريتانيا، أو "بلاد المليون شاعر" و"شنقيط"، تتميز بتراث إسلامي عريق، حيث انتشرت فيها المدارس الفقهية واللغوية التي تعتمد على المذهب المالكي والعقيدة الأشعرية، والتي طالما كانت حصنًا ضد الغلو والتطرف. ومع ذلك، لم تكن موريتانيا بمنأى عن تحديات الانحراف الفكري التي ضربت أجزاء واسعة من المنطقة.

تتجلى مظاهر الانحراف الفكري في موريتانيا بأوجه متعددة، وإن كانت تختلف في حدتها وعمقها عن بعض الدول المجاورة. أحد أبرز هذه المظاهر يتمثل في تأثر بعض الشباب بالفكر المتطرف الوافد، لا سيما من خلال انتشار المواد الدعائية للجماعات المتشددة عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. هذه المواد تستغل نقاط ضعف معينة، مثل البطالة، وقلة الفرص، وحتى بعض المظالم الاجتماعية، لتقديم رؤى مغلوطة عن الدين تحرض على العنف والكراهية وتبرر الانضمام إلى التنظيمات الإرهابية. ورغم أن هذه الظاهرة لم تصل إلى مستوى التغلغل العميق الذي تشهده بعض المناطق الأخرى، إلا أنها تشكل تحديًا يتطلب يقظة مستمرة وجهودًا وقائية مكثفة.

كما تبرز في المشهد الموريتاني بعض التفسيرات المتشددة للنصوص الدينية، التي قد تؤدي إلى تضييق في فهم الإسلام، أو الدعوة إلى الانعزال عن المجتمع، أو تكفير المخالفين. غالبًا ما تنبع هذه التفسيرات من قراءات سطحية للنصوص، أو غياب التأصيل العلمي الرصين الذي يراعي مقاصد الشريعة وخصوصية الواقع الموريتاني. ورغم أن المؤسسات الدينية الرسمية والمراجع العلمية في موريتانيا تبذل جهودًا كبيرة في تصحيح هذه المفاهيم، إلا أن تأثير بعض الدعاة غير المؤهلين أو الفتاوى الشاذة يظل

حاضرًا في بعض الدوائر.

علاوة على ذلك، يمكن ملاحظة بعض المظاهر المرتبطة بالتشدد الاجتماعي في بعض الجوانب، مثل المبالغة في تطبيق بعض العادات والتقاليد باسم الدين، أو رفض بعض أشكال التطور الثقافي والفني بدعوى مخالفتها للشرع، مما يؤدي إلى نوع من الانغلاق الفكري والتحدي لجهود الانفتاح الثقافي. هذا التشدد قد لا يصل إلى مستوى العنف، لكنه يخلق بيئة من التصلب الفكري الذي يعرقل الحوار والتفاعل الإيجابي مع المستجدات العالمية. وتتفاقم هذه المظاهر أحيانًا

بسبب غياب الوعي الكافي بخطورة الانحراف الفكري لدى شرائح معينة من المجتمع، مما يجعلهم أكثر عرضة للاستقطاب أو التأثر بالخطابات المتطرفة دون تمحيص.

وتلعب العوامل الجغرافية دورًا في هذا السياق، حيث تمثل المناطق الحدودية والمترامية الأطراف تحديًا أمنيًا وثقافيًا، مما يسهل تسلل بعض الأفكار المتطرفة من دول الجوار التي تعاني من بؤر للتوتر والصراعات. ورغم أن الحكومة الموريتانية والمؤسسات الأمنية تبذل جهودًا كبيرة في مراقبة الحدود وتأمينها، إلا أن التحدي الفكري يظل يتطلب مقاربة شاملة تتجاوز الجانب الأمني إلى الجانب الثقافي والفكري.

في هذا السياق، تبرز أهمية الدور الذي تلعبه المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها ٢٠٣٠ في دعم جهود موريتانيا لمواجهة هذه الانحرافات. فالنموذج السعودي في تعزيز الوسطية والاعتدال، ودعم المؤسسات الدينية الرسمية، وتطوير المناهج التعليمية، وتقديم الدعم للعلماء والدعاة، يمثل رافدًا مهمًا لموريتانيا في حربها الفكرية ضد التطرف. إن التعاون الثقافي والأكاديمي بين البلدين يمكن أن يساهم في تحصين المجتمع الموريتاني من الأفكار الهدامة، وتعزيز قدرته على التمييز بين الفكر الإسلامي الأصيل الوسطي والفكر المنحرف، مما يرسخ الاستقرار المجتمعي ويحمي

الأجيال القادمة(١).

❁ المحور الرابع: صدى إشعاع رؤية ٢٠٣٠ على الجمهورية الإسلامية الموريتانية:

بعد استعراض العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ ومظاهر الانحراف الفكري في القارة الإفريقية وموريتانيا، يصبح من الضروري تسليط الضوء على الأثر الملموس والصدى الإيجابي لتلك الرؤية في المجتمع الموريتاني. إن العلاقة بين المملكة وموريتانيا، التي تجمع بينهما روابط تاريخية وثقافية عميقة، تعززت بشكل كبير بفضل جهود المملكة العربية السعودية ضمن إطار رؤية ٢٠٣٠. هذه الجهود لم تقتصر على الدعم السياسي أو الاقتصادي، بل امتدت لتشمل تعاونًا فكريًا وثقافيًا يهدف إلى تحصين المجتمع الموريتاني من الداخل ضد الانحرافات الفكرية.

❁ طرائق الاحتواء وآليات التأثير

تتعدد طرائق الاحتواء التي اعتمدتها المملكة العربية السعودية، وتأخذ أشكالًا متعددة تهدف إلى تعزيز الفكر الوسطي وتصحيح المفاهيم الخاطئة. أحد أبرز هذه الأساليب هو التعاون الثقافي والدعوي، الذي تكلل بالعديد من المبادرات المشتركة. تجلت هذه المبادرات في اتفاقية وقعتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة مع نظيرتها الموريتانية، بهدف تدريب الأئمة على نهج الخطابة الصحيح. هذا التدريب لا يقتصر على الجانب النظري، بل يركز على طرق حديثة للتعاطي مع متغيرات الخطاب الديني، وسبل توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة الدعوة بشكل صحيح، مع تجنب خطاب الكراهية، وتقديم أفضل الطرق لتوعية الفكر نحو الوسطية في الدعوة إلى الله.

هذا التعاون الدعوي الفعال يضمن أن الرسالة الإسلامية تصل إلى الناس

(١) https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/14071440_1.aspx

بشكل سليم، ويجعل من الإمام والمفكر المحلي درعًا فكريًا ضد أي محاولات للاختراق الفكري من الجماعات المتطرفة. كما انعكس هذا التعاون في زيارة وفود رفيعة من وزارة الدعوة والإرشاد السعودي لموريتانيا، مما يؤكد على أهمية هذا التعاون وتعميق الشراكة في هذا المجال الحيوي. ويُعد جامع الملك فيصل (المسجد السعودي) في نواكشوط منارة لهذا التأثير، حيث لا يقتصر دوره على كونه مكانًا للعبادة فحسب، بل أصبح مركزًا ثقافيًا ودعويًا يعزز الفكر الإسلامي المعتدل في العاصمة الموريتانية، وينظم حلقات الدروس والندوات التي ترسخ قيم الاعتدال.

كما أن للجانب الأمني والعسكري دورًا كبيرًا في هذا الاحتواء، وذلك من خلال تحالف دول العالم الإسلامي ضد الإرهاب والتطرف، الذي تم تبنيه بجهود مشتركة بين وزيري الدفاع السعودي والموريتاني. يعقد هذا التحالف مؤتمرات سنوية لمكافحة الإرهاب، مما كان له أثر كبير على نضوج الوعي الفكري والخطاب الديني لدى خطباء الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وساعدهم على فهم طبيعة التحديات الأمنية والفكرية المرتبطة بالتطرف. هذا التعاون الأمني الفكري، الذي يأتي ضمن إستراتيجيات رؤية ٢٠٣٠، كان له عظيم الأثر في نضوج المشروع الدعوي نحو توعية الفكر من التطرف، وتقديم صورة حقيقية عن الإسلام. هذا التحالف لم يقتصر على التنسيق الأمني فحسب، بل امتد ليخلق وعيًا مشتركًا بين القيادات العسكرية والدينية حول أن الحرب على الإرهاب هي بالأساس حرب فكرية تتطلب تضافر الجهود على كافة المستويات(١).

إضافة إلى ذلك، لعب التعاون الأكاديمي بين الجامعات دورًا حاسمًا في نقل التجارب والخبرات. فقد وقعت أغلب الجامعات في الجمهورية الإسلامية الموريتانية اتفاقيات تعاون مع الجامعات السعودية، وكمثال حي على ذلك، وقعت جامعة العلوم الإسلامية بالعيون مذكرة تفاهم مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للاستفادة

(١) https://www.youtube.com/watch?v=2gYb2UC0Pu0

من خبرتها في أبرز وأنجع السبل لتعزيز التعاون الفكري بين الأكاديميين. ومن نتائج هذا التعاون مشاركتنا في هذا المؤتمر المبارك، الذي نحن بصدد كتابة مشاركة متواضعة فيه، والاستفادة مما سيعرض من مواضيع وأبحاث سيكون لها عظيم الأثر على مؤسساتنا الجامعية.

هذا التعاون يستفيد من إستراتيجيات رؤية ٢٠٣٠ التي تنتهجها الجامعات السعودية، مما كان له أثر كبير على الحقل الأكاديمي الموريتاني. استطاع الأكاديميون الموريتانيون نقل تلك التجارب وتطبيقها في بيئتهم المحلية، مما ساهم في إثراء البحث العلمي وتوجيهه نحو معالجة قضايا التطرف الفكري بمنهجية علمية رصينة. هذا التبادل الأكاديمي لم يقتصر على الأساتذة، بل امتد ليشمل الطلاب، حيث تتيح الجامعات السعودية فرصًا للطلاب الموريتانيين للدراسة في تخصصات متنوعة، لا سيما في العلوم الشرعية والاجتماعية، مما يعود بالفائدة على المجتمع الموريتاني عبر كوادر شابة واعية ومستنيرة(١).

❁ نتائج وتجليات التأثير

تظهر نتائج هذه الجهود بشكل واضح في عدة جوانب:

أولاً، نضوج الخطاب الديني في موريتانيا، حيث أصبح أكثر اعتدالًا ووعيًا بأهمية توظيف الأدوات الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، في الدعوة إلى الله.

ثانيًا، التحصين الفكري للشباب، والذي يظهر في تراجع التأثر بالأفكار الهدامة بفضل البرامج التوعوية التي تقدمها المؤسسات الدينية والأكاديمية، والتي تستلهم تجارب المملكة في هذا المجال.

ثالثًا، تعزز الشراكة الأمنية الفكرية بين البلدين، والتي تجلت في تنظيم مؤتمر دول الساحل الإسلامي لمحاربة التطرف، الذي نظمته وزارة الدفاع الموريتانية. هذا

(١) https://elfikr.net/?q=node/52979

المؤتمر يعكس اعترافًا موريتانيًا بالخبرات السعودية في هذا المجال، ورغبةً في الاستفادة منها.

وفي الختام، يتضح أن العمق الثقافي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ ليس مجرد إستراتيجية داخلية، بل هو مشروع حضاري طموح امتد تأثيره إلى خارج الحدود، ونجح في إيجاد طرائق فعالة لاحتواء الانحرافات الفكرية في الفضاء الإسلامي الإفريقي، وموريتانيا أنموذجا. إن هذه الجهود تؤكد أن المملكة، بفضل رؤيتها الجديدة، أصبحت قوة ثقافية ناعمة، قادرة على التأثير الإيجابي والمساهمة الفاعلة في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار في العالم الإسلامي بأسره.

الخاتمة

إن المتأمل في جهود المملكة العربية السعودية في محاربة التطرف ضمن رؤية ٢٠٣٠ يلاحظ أنها تسير بخطى ثابتة ضمن إستراتيجيات واضحة بدأت تؤتي أكلها في خضم عالم متغير ومتسارع. وعندما نتحدث عن الجهود، فإننا نتكلم عن نتائج على أرض الواقع، ذكرنا جزءًا يسيرًا منها.

ومن وجهة نظري المتواضعة فيما يخص الحيثية التي أكتب عنها، أرى أن هناك عدة مقترحات وإضافات قد يكون لها أثر تراكمي على ما تقدم سابقًا من جهود تُذكر فتُشكر:

١) عقد مؤتمرات دورية في الدول الإفريقية بهدف تعزيز الوعي الفكري ومحاربة التطرف.

٢) تكوين وتأطير الباحثين في الدول الإفريقية في مراكز متخصصة لأجل هذا الغرض.

٣) الإكثار من الدوريات والمنشورات العلمية المتخصصة في النهوض بالوعي الفكري ومحاربة التطرف.

٤) استحضار ظواهر التطرف الفكري وحصرها، والعمل على محاربة كل ظاهرة على حدة، وذلك ضمن فريق علمي متخصص يشبه المجامع الفقهية.

٥) إعادة فتح المعهد السعودي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، فقد كان منارة علم وقلعة من قلاع محاربة التطرف بكل أنواعه.

٦) دعم المراكز المتخصصة لمحاربة التطرف الفكري ومساندتها بالباحثين والمراجع العلمية.

فهرس المصادر والمراجع

إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، وحامد عبد القادر. (د.ت). المعجم الوسيط، باب الثاء.

ابن منظور. (د.ت). لسان العرب.

الخليل. (د.ت). العين.

الخليل ابن أحمد الفراهيدي. (د.ت). كتاب العين: باب العين والقاف والميم.

الخبر الإخباري. (٢٠٢٣، ٣٠ أغسطس). اختتام مؤتمر دول الساحل الإسلامي لمكافحة التطرف.

الزبيدي. (د.ت). تاج العروس.

السلوم، ع. (٢٠١٨). مملكة الرؤية: بين مصارع الريعية والاستدامة. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

عبد، ب. أ. (٢٠١٧). رؤية ٢٠٣٠ ومستقبل المملكة العربية السعودية. الرياض/الكويت: Al Manhal lil-Nashr.

نشوان بن سعيد الحميري. (د.ت). شمس العلوم.

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد. (٢٠٢١). جهود الوزارة في أفريقيا ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠. الرياض.

وزارة الثقافة السعودية. (٢٠١٩). الإستراتيجية الوطنية للثقافة. الرياض.

https://elfikr.net/?q=node/52979

https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/14071440_1.aspx

https://www.youtube.com/watch?v=2gYb2UC0Pu0

Kingdom of Saudi Arabia. (2016). Vision 2030 Kingdom of Saudi Arabia.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري

إعداد:

صالح محمد محمد أحمد

باحث دكتوراه، ومعلم بمدارس المتقدمة بالمدينة المنورة

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذا البحث الذي هو بعنوان: (**جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري**)، يبين ويبرز الجهود المباركة التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله ورعاه من أجل ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف، وتهدف هذه الدراسة إلى عرض الجهود المبذولة من خلال بعدين متكاملين: الأول يتمثل في الأقوال والتصريحات التي عكست حرصه البالغ على ترسيخ الوسطية، ومحاربة مظاهر التطرف، والثاني في الإنجازات الملموسة التي جسدت ذلك الحرص واقعاً عملياً، وحققت نتائج بارزة في هذا المجال، وقد سلكت في هذا البحث منهجين علميين أحدهما المنهج الوصفي، والآخر المنهج التحليلي، وقسمت البحث إلى ثلاثة مطالب، تحدثت في المطلب الأول عن سيرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، وأما المطلب الثاني؛ فخصصته لعرض ودراسة أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف، ثم في المطلب الثالث والأخير ختمت البحث بتعداد أبرز الإنجازات التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله من أجل ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف، وعرضت في هذا المطلب أبرز الإنجازات، وقد توصلت في ختام الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: امتلاك صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه لشخصية قيادية ومؤثرة، وكذلك تمكنه حفظه الله من القضاء على التطرف والأفكار المتطرفة، وحماية العالم بأسره من خطر التطرف في مدة وجيزة.

الكلمات المفتاحية: جهود، الوسطية، الاعتدال، محاربة، التطرف.

Abstract

This research, entitled: (The Efforts of His Royal Highness Crown Prince Mohammed bin Salman in Establishing Moderation and Combating Intellectual Extremism), demonstrates and highlights the blessed efforts made by His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman Al Saud, may God protect and preserve him, to establish moderation and combat extremism. This study aims to present these efforts through two integrated dimensions: the first is represented by the statements and declarations that reflected his great concern for establishing moderation and combating manifestations of extremism, and the second is the tangible achievements that embodied this concern in practical reality and achieved remarkable results in this field. In this research, I followed two scientific approaches: one is the descriptive approach, and the other is the analytical approach. I divided the research into three sections. The first section discusses the biography of His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman bin Abdulaziz Al Saud, may God protect him. The second section discusses: I devoted it to presenting and studying the sayings of His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman bin Abdulaziz Al Saud, may God protect him, on consolidating moderation and combating extremism. Then, in the third and final section, I concluded the research by enumerating the most prominent achievements made by His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman, may God protect him, in order to consolidate moderation and combat extremism. In this section, I presented the most prominent achievements. At the end of the study, I reached several results, the most prominent of which are: His Royal Highness Prince Mohammed bin Salman, may God protect him and preserve him, possesses a leadership and influential personality, as well as his ability, may God protect him, to eliminate extremism and extremist ideas, and to protect the entire world from the danger of extremism in a short period of time.

Keywords: Efforts, centrism, moderation, combating, extremism.

المقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]

وبعد:

فبعد الإعلان عن مؤتمر جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، وإتاحة الفرصة لطلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية للمشاركة في المؤتمر بالأبحاث المتعلقة بمحاوره، أردت المشاركة ببحث يجمع بين الوسطية والاعتدال، وكذلك خطر التطرف –والتي هي ضمن المحاور المطلوبة – ؛ فجاء موضوع البحث: «**جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري**»، وقد أردت من خلاله دراسة الجهود التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية، ومحاربة التطرف الفكري وحماية المجتمع من أخطاره، وكذلك

إعجابي بهذه الشخصية القيادية والطموحة، والحديث في هذا البحث سيكون عن شخصية قيادية كبرى، كان لها دور كبير في ترسيخ الوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف الفكري، علاوة على النجاحات الكبيرة التي حققها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، والتي لا يمكنني أن أحصرها في هذا البحث نظرا لكثرتها، وتنوع مجالاتها؛ فقد نجح سموه الكريم في جميع المجالات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والتنموية، وغيرها، كما حقق خلال سنوات قليلة إنجازات جبارة و عظيمة انبهر منها العالم أجمع، كما سموه الكريم يمتلك شخصية فريدة من نوعها تحرك هم الجميع وطموحهم، ومكانته العالمية كبيرة جداً، وجهوده وبصماته الطيبة في كل مكان في العالم

وقد اختارت مجلة (بلومبيرغ) صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه من الشخصيات المؤثرة على مستوى العالم لعام ٢٠١٧م، وذلك نظراً للإنجازات الكبيرة التي قام بها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي (مجلة البرية، ١٤٤٣)، وكذلك فوزه بلقب (الشخصية القيادية العربية الأكثر تأثيراً عام ٢٠٢٣م) لمدة ٣ أعوام (صحيفة سبق).

ومن هذا المنطلق أردت أن أبحث عن جانب الوسطية والاعتدال في شخصية سموه الكريم أدام الله عزه.

فأسأل المولى القدير أن يوفقني ويسددني

❁ موضوع البحث:-

جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.

❁ حدود الموضوع:-

تتحدد هذه الدراسة حول جهود ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في ترسيخ الوسطية والاعتدال، وإبراز دوره في محاربة التطرف الفكري.

❁ أسباب اختيار الموضوع وأهميته :-

١- أهمية طاعة ولي الأمر في الإسلام، وكذلك أهمية إبراز إنجازاتهم ودورهم الكبير في حماية المجتمعات من الأخطار المحدقة بها.

٢- بيان الجهود الكبيرة التي قام بها سموه حفظه الله في الوسطية والاعتدال في الدين.

٣- إبراز جهوده الكبيرة حفظه الله على المستوى المحلي والعالمي في محاربة ظاهرة التطرف الفكري.

٤- التحدث عن قيامه حفظه الله بحماية المجتمع السعودي والعالم من خطر الأحزاب والجماعات المتطرفة التي تسعى للإفساد والخراب.

٥- كون صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه من الشخصيات القيادية و المؤثرة على مستوى العالم ؛ فيتوجب على الباحث أن يقوم بدراسة أبرز إنجازاته في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.

❁ أسئلة البحث:-

١- ماهي جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في ترسيخ الوسطية والاعتدال، ومحاربة التطرف الفكري.؟

٢- ماهي جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في محاربة التطرف الفكري.؟

٣- ماهي إنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.؟

❁ أهداف البحث:-

١- عرض أبرز جهود صاحب السمو حفظه الله في الوسطية والاعتدال.

٢- عرض أبرز جهود صاحب السمو حفظه الله في محاربة التطرف الفكري والغلو في الدين.

٣- عرض كل الجهود التي بذلها سموه الكريم في ترسيخ الوسطية والاعتدال

ومحاربة التطرف الفكري.

❁ منهج البحث:-

سأسلك في اعداد البحث منهجين علميين **هما:-**

- **المنهج الوصفي**، وذلك من خلال جمع المعلومات المتعلقة بدور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري، وصياغتها بأسلوب الباحث.
- **المنهج التحليلي**، حيث سأقوم بدراسة مضامين خطابات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه المتعلقة بالوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.

❁ الدراسات السابقة:-

بعد البحث والتحري عن أبحاث تناولت هذا الموضوع، لم أجد أي دراسة تناولت جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.

لكن هناك دراسات أخرى تناولت جهوده حفظه الله ورعاه في التنمية والتطوير، وكذلك شخصيته الفذة التي استطاعت أن تغير المملكة العربية السعودية والعالم للأفضل، وتعبر بهما نحو المستقبل المشرق.

ومن تلك الدراسات ما يلي:-

١- **رائد النهضة الوطنية: ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود**، والكتاب من تأليف: مشعل الظفيري، وقد نشر الكتاب في عام ٢٠١٨ م، ويتناول الخطوات التي سار عليها الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه من أجل تجاوز الصعاب، والتغلب على العقبات التي تواجه قضايا الاقتصاد، والكتاب يحتوي على (٩٦) صفحة.

٢- **نصنع مستقبلنا رؤية الملهم**، وهو من تأليف: محمد بن عمر الجهني، وهو كتاب وثائقي، وقد ضم الكتاب في ثناياه أقوالاً لعدد من الرؤساء والعلماء عن

شخصية سمو ولي العهد حفظه الله، وثناءهم العطر عليه وعلى إنجازاته التي أبهرت العالم.

٣- **محمد بن سلمان والسعودية الجديدة**، وهو من تأليف عدد من المؤلفين السعوديين، أهدوه إلى مقام سموه الكريم عرفاناً وامتناناً منهم للجهود التي يبذلها ليلاً ونهاراً من أجل الوطن، وقد قسّم الكتاب إلى سبعة أبواب تناول كل باب منها جهود سموه الكريم في الاقتصاد، والسياسة الدولية، وكذلك المشاريع العملاقة التي دشنها، مثل: القدية، ونيوم، والبحر الأحمر، وغيرها من المشاريع التي أبهرت العالم.

٤- **الموسوعة الوطنية السعودية ٢٠٣٠ لرؤية صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود**، وهو من تأليف: عبد الله عوضه الغامدي، وهو كتاب استعرض فيه الكتاب الإنجازات والتطلعات لرؤية المملكة ٢٠٣٠م، والتي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، وتأتي هذه الدراسة في (٣٤٠) صفحة.

٥- **السياسة الإصلاحية لولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز تجاه دعاة الجماعات الإرهابية**، للباحث الدكتور: عبد المجيد بن محمد العساكر، وهي رسالة دكتوراه نوقشت عام ١٤٤٠هـ، بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

❁ خطة البحث:-

- المقدمة، **وتشتمل على :-**

١- موضوع البحث.

٢- أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

٣- أهداف البحث.

٤- منهج البحث.

٥- الدراسات السابقة.

- التمهيد، وفيه تعريف بمصطلحات الدراسة.

- **المطلب الأول: التعريف بصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله.**
  - **أولاً**: اسمه ونسبه.
  - **ثانياً**: ولادته ونشأته.
  - **ثالثاً**: شخصيته.
  - **رابعاً**: أعماله وإنجازاته.
- **المطلب الثاني: أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.**
  - **أولاً**: أقواله في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
  - **ثانياً**: أقواله في التحذير من التطرف الفكري وآثاره.
- **المطلب الثالث: إنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.**
  - **أولاً**: إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠.
  - **ثانياً**: رعاية المؤتمرات التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال.
  - **ثالثاً**: الاهتمام بترسيخ الوسطية والاعتدال في مجال التعليم.
  - **رابعاً**: قيادته للتسامح والتعايش مع الثقافات المختلفة.
  - **خامساً**: الاهتمام بالتاريخ والتراث الوطني.
  - **سادساً**: تأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب.
  - الخاتمة والنتائج
  - المراجع.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات الدراسة

❁ أولاً: تعريف الوسطية والاعتدال لغة:

الوسطية: أصلها وسط، وتعني: العدل والإنصاف، قال تعالى: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣] (منظور، لسان العرب، ١٤١٤، صفحة ٧/ ٤٢٦)، (الحسيني، صفحة ٢٠/ ١٦٧).

أ–قال ابن فارس: «بناء صحيح يدل على العدل والنصف، وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه» (الرازي أ.، ١٩٧٩، صفحة ٦/ ١٠٨).

ب– قال الرازي: «الوسط من كل شيء، أعدله ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] أي عدلا» (الرازي م.، ١٩٩٩، صفحة ٣٣٨).

ج–قال ابن منظور: «وسط: وسط الشيء: ما بين طرفيه» (منظور، لسان العرب، ١٤١٤، صفحة ٧/ ٤٢٦).

الاعتدال: وهو «ما قام في النفوس أنه مستقيم» (منظور، لسان العرب، ١٤١٤، صفحة ١١/ ٤٣٠).

وللعدل عدة معانٍ في اللغة

الأول: أن يقال العدل من الناس أي: المرضي والمستوي (الرازي أ.، ١٩٧٩، صفحة ٤/ ٢٤٦).

الثاني: «الحكم بالاستواء. ويقال للشيء يساوي الشيء» (الرازي أ.، ١٩٧٩، صفحة ٤/ ٢٤٦).

- **ثانياً: تعريف الوسطية والاعتدال اصطلاحاً:**

أ– **عرفت الوسطية بأنها**: «القصد المصون عن الإفراط والتّفريط» (محمد أ.، ١٤١٢).

ب– **وللوسطية معانٍ أخرى يتعلق أحدها بالفرد، والآخر بالمسلمين، هي كما يلي:–**

١- **فالوسطية المتعلقة بالمسلمين هي:** ما تميز به الإسلام من الخيرية والعدالة، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة:١٤٣].

٢- **والوسطية المتعلقة بالفرد هي:** كون الفرد متسماً بالتوسط في الأمور بحيث يختار الأفضل والأحسن و الأعدل (السديس، ٢٠١٧، صفحة ٢٢).

فالوسطية: هي الاعتدال والقصد في تحقيق شريعة الله تعالى فهماً وسلوكاً (السديس، ٢٠١٧، صفحة ٢٣)، (محمد م.، ١٩٩، صفحة ١٨).

وهذا يدل على أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال، وأنه منزه تمام التنزه عن مظاهر التطرف والتشدد، ويوجب على المسلم أن يتحلى بالوسطية والاعتدال في جميع شؤون حياته

وأما **الاعتدال؛ فقد عرف بتعريفات منها ما يلي:-**

أ-عرف بأنه: «الاستقامة على الوسط دون الميل إلى أحد شقي الإفراط والتفريط» (النيسابوري، ١٤١٦، صفحة ٦ / ٥٨).

ب- **وعرف بأنه** : «التوسط بين حالين بين إفراط وتفريط، وغلو وجفاء» (السديس، ٢٠١٧، صفحة ٢٣).

- **ثانياً: تعريف التطرف لغة اصطلاحاً:-**

التطرف من المصطلحات التي لم تستخدم قديماً، وإنما وجدت بعض المصطلحات المرادفة لها مثل: الغلو.

وقد عرف الغلو بأنه:-

- **أولاً: الغلو لغة:-**

أ-قال ابن فارس: (غلا في الأمر جاوز فيه الحد» (الرازي أ.، ١٩٩٩، صفحة ٢٢٩).

ب-قال ابن منظور: «والغلو: الإعداء... وكله من الارتفاع والتجاوز» (منظور، لسان العرب، ١٩٩٤، صفحة ١٥/ ١٣٣).

- **ثانياً: الغلو اصطلاحاً:-**

أ-عرفه ابن تيمية بأنه: «مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، ونحو ذلك» (تيمية، ١٩٩٩، صفحة ١/ ٣٢٨).

ب-عرفه ابن حجر بأنه: «المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد وفيه معنى التعمق يقال غلا في الشيء يغلو غلوا وغلا السعر يغلو غلاء إذا جاوز العادة» (العسقلاني، ١٣٧٩هـ، صفحة ١٣ / ٢٧٨).

وهناك تعريفات أخرى معاصرة، منها على سبيل المثال:

أ- «الإفراط في مجاوزة المقدار المعتبر شرعاً في أمر من أمور الدين» (عطا، ١٤٢٩، صفحة ١٣٩).

ب- «تجاوز حد الاعتدال، سواء أكان في العقيدة، أم في الفكر، أم في السلوك» (الغامدي، ٢٠٢٣، صفحة ٣٥١).

وأما عن تعريف التطرف في اللغة والاصطلاح؛ فقد عرف بعدة تعريفات:

- **أولاً: التطرف لغة:**

التطرف لغة هو: «جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط والشيء أخذ من أطرافه» (العربية، صفحة ٢ / ٥٥٥)

- **ثانياً: التطرف اصطلاحاً:**

أ- **عرف بأنه:** «اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد، والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف، وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية، والقيم الأخلاقية التي حددها الشارع، وارتضاها أفراد المجتمع» (الغامدي، ٢٠٢٣، صفحة ٣٥٢).

ب- **وعرف بأنه:** «عبارة عن موقف متشدد وقطيعة لما هو مألوف من المواقف الاجتماعية الموجودة في البيئة التي يعاش فيها..» (عبداللطيف، ٢٠٢٣، صفحة ٩٩).

ج- **وعرف بأنه:** «رفض للحل الوسط واحتكار للحقيقة وقمع الرأي الآخر وعدم إمكانية التفاوض والرفض للتسامح والاعتقاد التام بأفكاره المطلقة وقداستها،

إضافة إلى عدم النضج وفقد المرونة الموضوعية مع مواقف البيئة المختلفة..» (عبداللطيف، ٢٠٢٣).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص تعريفاً للتطرف بأنه: اتخاذ موقف يتسم بالتشدد والمخالفة لكل ما هو مألوف ومتعارف عليه، وعدم التسامح مع الآخرين، والابتعاد كل البعد عن الاعتدال من كل النواحي.

وحينما نعرف بأن الخوارج الحرورية كانوا هم نواة الخروج في الإسلام، حين خرجوا على أئمة المسلمين وكفروهم واستحلوا دماءهم (محمد ا.، ١٩٧٧، صفحة ٥٥)، (حزم، صفحة ٤/ ١٤٤)؛ فلابد أن نعرف بأن جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية التي انبثقت عنها أفكار وجماعات متطرفة كثيرة، نعلم علماً يقينياً بأن الإخوان المسلمين هم خلف أولئك الخوارج، وأنها جماعة تجسّد التطرف والإرهاب، وتدعو إلى الخروج على ولاة أمر المسلمين، وتدعو إلى التحزب والحزبية، وتكفر ولاة الأمر والمجتمعات المسلمة (السحيمي، صفحة ٤ ، ٥)، (الشهراني، صفحة ١٧٦٤).

وقد نبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه لخطر هذه الجماعة، وبيّن أنها نواة التطرف والإرهاب، وأنها احدى مهددات الأمن والاستقرار في المنطقة بسبب ما تبثه أفكارها المتطرفة والإرهابية في المجتمعات، ودعا حفظه الله ورعاه إلى العودة إلى التعاليم الإسلامية الحقيقية التي تتسم بالانفتاح والسلم والتعايش مع جميع الأديان والحضارات كما عاش المسلمون في صدر الإسلام (صحيفة سبق، ٢٠٢٢).

وقد أصدرت هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بياناً تؤكد فيه على أن جماعة الإخوان المسلمين تنتهج منهجاً منحرفاً، وأنها جماعة إرهابية لا تمثل الإسلام (الشهراني، صفحة ١٧٦٧)، كما بذلت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد جهوداً مباركة في سبيل بيان خطر هذه الجماعة على الفرد والمجتمع، وأنها نواة التطرف والإرهاب، وأنها تنتهج منهج التحريض وتفريق شمل المسلمين.

المطلب الأول: التعريف بصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله

❁ أولاً: اسمه ونسبه:-

هو صاحب السمو الملكي الأمير، الفذ الطموح، والقائد الملهم صاحب الهمة العالية، والرؤية الطموحة.

صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وسدد خطاه (سعود، ٢٠١٨، صفحة ٩٧).

❁ ثانياً: ولادته ونشأته:-

ولد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه عام ١٤٠٥هـ، ودرس في مدارس الرياض، وتخرج من المرحلة الثانوية عام ١٤٢٤هـ، وكان من العشرة الأوائل على مستوى المملكة العربية السعودية، وأكمل دراسته الجامعية بإحدى أهم الجامعات وأعرقها، وهي جامعة الملك سعود بالرياض، وهو ما يبين مدى حرصه واجتهاده في التحصيل العلمي في جميع المراحل التعليمية التي درسها حفظه الله، وتميزه ونبوغه ورجاحة عقله في سن مبكرة (سعود، ٢٠١٨، صفحة ٩٧).

❁ ثالثاً: شخصيته:-

تميزت شخصية صاحب السمو الملكي الأمير/ محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود بعدة مميزات هي كما يلي:-

١- **النبوغ المبكر؛** فقد نبغ في سن مبكرة، وتعلم في احدى أفضل المدارس بالمملكة، وكان من العشرة الأوائل من بين المتخرجين من المرحلة الثانوية، علاوة على تفوقه في المرحلة الجامعية، كما أنه أطلق رؤية المملكة ٢٠٣٠، الرؤية الطموحة وهو بعمر ٣١ عاماً، وهو ما يدل على النبوغ المبكر الذي تميز به حفظه الله (سعود، ٢٠١٨، صفحة ٩٧). (وكالة الأنباء السعودية).

٢- التفوق والإبداع؛ فقد تخرج من احدى أفضل الجامعات محلياً وعالمياً، وكان من أوائل الطلاب المتفوقين في تخصص علمي من أهم التخصصات، وهو

تخصص القانون (سعود، ٢٠١٨، صفحة ٩٧).

٣- الطموح والمثابرة؛ فهو من الشخصيات الطموحة والمثابرة، وأفعاله وأقواله تدل على طموحه العالي ومثابرته نحو تحقيق النجاح والوصول إلى القمة.

٤- الهمة العالية؛ فالإنجازات التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حققت نجاحات باهرة، وكان لها صدى واسعاً على مستوى العالم، وهذا يدل بوضوح على الهمة العالية التي يتمتع بها سموه الكريم.

٥- الوسطية والاعتدال؛ فهو يتصف بالوسطية والاعتدال ويدعو إلى ترسيخهما، وضرورة العودة إلى الإسلام الوسطي، والانفتاح على كل الحضارات والثقافات العالمية، والتعايش معها تعايشاً سلمياً، ويؤكد على أنه لا مكان للتطرف والأفكار المتطرفة.

٦- القيادة والتأثير؛ فهو قائد استثنائي يقود المملكة والعالم نحو التطور والازدهار، وهو من الشخصيات المؤثرة عالمياً (القرار، صفحة ١٢).

٧- الشهامة وحب عمل الخير، وهي من صفات العربي الأصيل، وقد ظهرت هذه الصفة ظهوراً جلياً في مواقفه محلياً وعالمياً، وقد كان من مقولاته حفظه الله: «**كل من يتذوق طعم عمل الخير لن يتركه أبداً..**» (المطيري، ٢٠٢٥)، ولعلنا نذكر بعض الأمثلة على شهامة سموه الكريم:-

أ-إطلاق برنامج (سند محمد بن سلمان)، والذي يهدف إلى مساعدة الشباب المقبلين على الزواج عبر تقديم دورات تدريبية لهم تؤهلهم للحياة الزوجية، وكذلك تقديم مساعدة مالية لهم، وقد قام البرنامج بمساعدة أكثر من ٢٦ ألف أسرة منذ إطلاقه عام ٢٠١٨م (الموقع الرسمي لبرنامج سند محمد بن سلمان).

ب-تدشين مدينة الأمير محمد بن سلمان الغير ربحية، وهي من المشاريع الفريدة من نوعها، إذ تعد هذه المدينة من المشاريع الأولى من نوعها في القطاع الغير ربحي ؛ فهي تساهم في توفير الفرص للشباب للتعلم والابتكار (الموقع الرسمي لمدينة محمد بن سلمان غير الربحية).

ج- مشروع مبادرة الشرق الأوسط الأخضر، وهو من المشاريع الطموحة التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في عام ٢٠٢١، وتهدف إلى حماية الشرق الأوسط وشمال افريقيا من خطر التغييرات المناخية، وتشجيع التشجير من خلال زراعة ٥٠ مليار شجرة، واستصلاح الأراضي للزراعة، وخفض التلوث المتمثل في الانبعاثات الكربونية (الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠).

د- مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية، وقد دشن سموه الكريم هذا المشروع عام ٢٠١٨، «من أجل الحفاظ على الهوية العمرانية السعودية، ومشاركة ثقافة المملكة وتراثها الحضاري مع دول العالم»، وقد تم ترميم ٣٠ مسجداً تاريخياً حول المملكة، وهو ما يعكس الاهتمام بالتراث الإسلامي، والأماكن التاريخية التي تحظى بها المملكة العربية السعودية (الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠).

وكل ما سبق هو قطرة من بحر أعمال وإنجازاته حفظه الله ورعاه؛ فإنجازاته وأعماله الطيبة ما تزال تدشن وتنفذ يوماً بعد يوم، وتحقق أهدافها المرجوة منها بكفاءة عالية.

❁ رابعاً: أعماله وإنجازاته[(١)]:

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه يمتلك شخصية استثنائية تتسم بالطموح والمثابرة والهمة العالية، وأعماله حفظه الله تدل على

---

(١) ما تزال إنجازات وأعمال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه تتوالى، وتحقق نجاحات عظيمة، وتبهر العالم، انظر على سبيل المثال : إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ (من ٢٠١٦ - ٢٠٢٠): ١٧ – ١٨ وما بعدها، التقرير السنوي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ لعام ٢٠٢٣: ٨ – ٩ وما بعدها، أهداف التنمية المستدامة (الاستعراض الطوعي الوطني الأول): ٦٢ – ٦٢ و ما بعدها، والإنجازات العظيمة ما زالت مستمرة حتى كتابة هذه السطور.

ذلك، وفيما يلي استعراض لأبرز أعمال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان منها ما يلي:-

١- **قيادة عملية عاصفة الحزم**، وهي عملية انطلقت عام ٢٠١٥ و تم فيها ردع الحوثيين ودحرهم، ونجحت نجاحاً كبيراً، إذ قاد حفظه الله ورعاه تحالفاً كبيراً ضد قوى التطرف والإرهاب المتمثلة في مليشيات الحوثيين.

وقد دلت هذه العملية على عدة أمور منها ما يلي:-

أ- القوة التي تمتلكها المملكة حين قادت تحالفاً كبيراً مكوناً من دول شقيقة وصديقة لمواجهة المتطرفين وحماية العالم من خطرهم.

ب- المكانة العالمية التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، ورئيس مجلس الوزراء حفظه الله.

ج-النجاح الكبير الذي حققته عملية عاصفة الحزم؛ ففي مدة وجيزة حققت العملية أهدافها المرجوة، وبدأت عملية إعادة الأمل التي ساهمت بشكل كبير في إعادة الأمن والأمان والرخاء لليمن بعد أن عاثت المليشيات الحوثية فساداً فيه.

٢- **قيادة التحالف العسكري الإسلامي لمواجهة الإرهاب**، وهو تحالف عسكري يضم ٤٤ دولة، ويهدف إلى مواجهة الإرهاب من كل النواحي، الإعلامية، والاقتصادية، والسياسية، والعسكرية.

٣- **إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠**؛ ففي عام ٢٠١٦ دشن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه رؤية المملكة ٢٠٣٠، وهي رؤية طموحة اقتصادياً، واجتماعياً، وتنموياً، ونجحت نجاحاً كبيراً، وما زالت النجاحات تتوالى حتى يومنا هذا، وما تزال المملكة تقطف ثمار هذه الرؤية الطموحة التي دشنها سموه الكريم.

٤- **تمكين المرأة**؛ فقد قام سموه الكريم بتعزيز مشاركة المرأة، وتوسيع مشاركتها في كافة المجالات مثل: التعليم والعمل وغيرها، وتذليل العقبات التي تواجهها (الهيئة

العامة للإحصاء، ٢٠٢٢، الصفحات ١٢ – ١٣).

٥- **تدشين عدد من المشاريع العملاقة التي تضمنتها رؤية المملكة ٢٠٣٠**، مثل: مدينة القدية، ومدينة نيوم، ومشروع البحر الأحمر، ومشروع تأهيل الدرعية، وغيرها من المشاريع العملاقة والمبهرة.

٦- **تعزيز مكانة المملكة عالمياً** ؛ فالمملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ورعاه، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، تمتلك زمام القرار في القضايا الكبرى بالعالم، ودورها القيادي العالمي كبير في شتى المجالات، ولها دور مهم وكبير في تحقيق الاستقرار العالمي.

٧- **دعم استضافة المملكة لكأس العالم ٢٠٣٤**، وهذا الإنجاز من الإنجازات العظيمة والتاريخية، إذ دعم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ملف ترشح المملكة لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤، وفي يوم ١١ ديسمبر تم الإعلان عن فوز المملكة لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤، بعد أن حصل ملف المملكة على أعلى درجة تقييم فني في تاريخ الاتحاد الدولي لكرة القدم.

وأعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في اليوم ذاته عن تأسيس (**الهيئة العليا لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤**)، برئاسته حفظه الله، وهذا يدل على همة عالية لدى صاحب السمو حفظه الله، وسعيه الحثيث نحو النجاح والتألق وتنظيم كأس عالم استثنائي في عام ٢٠٣٤ (الهيئة العليا لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤).

المطلب الثاني: أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري.

- **أولاً**: أقواله في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال.
- **ثانياً**: أقواله في التحذير من التطرف الفكري وآثاره.

❁ أولاً: أقواله في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال:

حرص صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه على

ترسيخ الوسطية والاعتدال، ومحاربة التطرف الفكري بجميع أشكاله وأنواعه اقتداء بملوك وقادة المملكة العربية السعودية ؛ فمنذ أن أسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود –طيب الله ثراه– هذه الدولة المباركة المملكة العربية السعودية حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه، والدولة قائمة على الوسطية والاعتدال، وقد تنبه سموه الكريم إلى أن التطرف الفكري يشكل خطراً كبيراً، وشراً مستطيراً على المجتمع ؛ فسعى حفظه الله إلى محاربة التطرف، وابعاد خطره عن المجتمع وحرص حرصاً كبيراً على ترسيخ الوسطية والاعتدال، كما استمد سموه الكريم هذا المنهج المعتدل من مواد النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية التي تنص على أن دين الدولة الإسلام، ودستورها الكتاب والسنة، و تضمنت رؤية المملكة ٢٠٣٠م، الرؤية الطموحة التي أطلقها الشاب الطموح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، برامج متعددة وشاملة في مجالات الاقتصاد، والتعليم، والصحة، وكذلك تضمنت برنامج جودة الحياة، والذي يضم الدعوة إلى تعزيز الوسطية والتسامح (الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ – مجتمع حيوي– الأهداف الاستراتيجية)، وهذا الأمر من الأهمية بمكان خصوصاً في ظل انتشار الفكر المتطرف في أماكن متعددة من العالم ؛ فجاء الاهتمام بالوسطية والاعتدال من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، وذلك حرصاً منه على إنقاذ العالم من التطرف والمتطرفين الذين يسعون في الأرض فساداً، وكذلك رغبته في أن يعم السلام أنحاء العالم، ولا يخفى هذا الاهتمام على أي أحد ؛ فالمطلع على جهود سموه الكريم، يجد بأنه يسعى ليلاً ونهاراً من أجل نشر السلام والتسامح والتعايش في العالم، من خلال مبادراته الكريمة التي تنجح نجاحاً باهراً، وتحقق أهدافها المرجوة منها دوماً ؛ فلا ترى سوى عبارات الشكر والعرفان من قادة وشعوب العالم لسموه الكريم على جهوده المباركة، ودوره الكبير في إحلال السلام،

وترسيخ الوسطية والاعتدال(١).

كما دعا صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، إلى العودة للإسلام الوسطي المعتدل، والحرص على نبذ التطرف الذي يعد دخيلاً على الدين، وذلك في أكثر من لقاء ومناسبة، وهذا عائد إلى حرصه الشديد على ترسيخ الوسطية والاعتدال.

وفيما يلي أمثلة وشواهد لأقوال سموه الكريم مع دراسة لمضامينها:-

١- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه في كلمة تدشين رؤية المملكة ٢٠٣٠** «إننا لنحمد الله سبحانه وتعالى أولاً على ما وفقنا إليه في هذا الوطن من التمسك بالكتاب الكريم والسنة المطهرة، ثم نحمده على أن مكننا من إعداد رؤية المملكة العربية السعودية للعام ٢٠٣٠. ويشرفني أن أرفع أسمى آيات الشكر والامتنان لسيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – أيده الله – رئيس مجلس الوزراء على إقرار المجلس لهذه الرؤية. إن قصص النجاح دائمًا ما تبدأ برؤية، وأنجح الرؤى هي تلك التي تبنى على مكامن القوة، ولقد حبانا الله سبحانه وطنًا مباركًا، فيه الحرمان الشريفان، أطهر بقاع الأرض، وقبلة أكثر من مليار مسلم، وهذا هو عمقنا العربي والإسلامي وهو عامل نجاحنا الأول» (النص الكامل لإعلان الرؤية السعودية).

وهذا الخطاب من الخطابات الهامة جداً كونه بداية لسلسلة من النجاحات التي تلته، وهذه العبارات المتميزة جاءت خلال مؤتمر إعلان رؤية المملكة ٢٠٣٠م، وتضمنت عدة أمور مهمة جداً تتعلق بدوره حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال، **ومنها:-**

---

(١) وهذه المبادرات أكثر من أن تحصر، انظر أمثلة على مبادرات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، مقال بعنوان : (مبادرات عالمية ومكافحة فساد ومشروعات طموحة.. ولي العهد القائد العربي "أفعال لا أقوال")، https://sabq.org/saudia/vifzui5tad

أ- أن دستور الدولة هو الكتاب والسنة، وأن علينا التمسك بهما، وقد جاء في النظام الأساسي للحكم الصادر بالأمر الملكي الكريم رقم (أ/٩٠ بتاريخ ٢٧ / ٨ / ١٤١٢) بالمادة الأولى منه ما يلي: «المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض» (النظام الأساسي للحكم، صفحة ٣).

وخطاب صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه وسدد خطاه، يبين بصريح العبارة أن الدولة دولة عربية إسلامية، دينها الإسلام، وتستمد دستورها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ؛ فهو خطاب شامل ومتوازن ويتضمن دلالات مهمة جداً، تشمل تاريخ المملكة العربية السعودية ونظامها، ودينها، وما أسسه عليها الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه.

ب- شكر المولى ﷻ على ما من به على هذه البلاد، المملكة العربية السعودية، من خيرات كثيرة وأهمها وجود الحرمين الشريفين فيها، فالحرمان الشريفان لهما قدسية كبيرة في قلوب المسلمين، والمملكة العربية السعودية منذ تأسيسها تقوم على خدمتها والاهتمام بها، والعالم الإسلامي أجمع يشهد بتلك الخدمات الجليلة التي قامت بها المملكة تجاههما، من توسعة وعمارة لم يسبق لها مثيل على مر العصور، وكذلك الاهتمام بخدمة ضيوف الرحمن، كما تضمنت برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠ م، الرؤية الطموحة برنامج خدمة ضيوف الرحمن، والهادف إلى إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المسلمين لأداء مناسك الحج والعمرة من خلال زيادة الطاقة الاستيعابية، وتجويد الخدمات المقدمة لهم، وتطوير الآثار الثقافية والإسلامية، وكذلك عمارة الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة، وتحقيق رسالة الإسلام، وقد ترجم ذلك في المشاريع العملاقة التي تشهدها مكة المكرمة والمدينة المنورة التي تشمل مجالات متنوعة كإسكان الحجاج وخدمتهم (خطة تنفيذ برنامج خدمة ضيوف الرحمن ٢٠٢١ – ٢٠٢٥م)، كل ذلك يعكس اهتمام المملكة العربية السعودية في ظل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين صاحب الرؤية الطموحة على تحقيق رسالة الإسلام

الوسطية والمعتدلة، وإيصالها للعالم أجمع.

ج- الإشارة إلى عمق المملكة العربية السعودية الاستراتيجي عربياً وإسلامياً، وهذا ما ترجمته مبادرات سموه الكريم الخيّرة، ودوره القيادي على مستوى العالم في نشر الوسطية والاعتدال، والحرص على أن يعم السلام أرجاء العالم، وهذا يدل على دور المملكة العربية السعودية المهم والمحوري والقوي على مستوى العالم في ظل سيدي خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين حفظه الله ورعاه، والذي من خلاله تمت حماية العالم من الكثير من المخاطر التي كان سببها الإرهاب والتطرف.

٢- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه:**

«نحن فقط نعود إلى ما كنا عليه قبل عام ١٩٧٩، إلى الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم وعلى جميع الأديان وعلى جميع التقاليد والشعوب.... ٧٠ في المائة من الشعب السعودي أقل من ٣٠ سنة، وبكل صراحة لن نضيع ٣٠ سنة من حياتنا في التعامل مع أي أفكار متطرفة، سندمرها اليوم وفوراً.... نريد أن نعيش حياة طبيعية، حياة تترجم ديننا السمح وعاداتنا وتقاليدنا الطيبة» (صحيفة سبق، ٢٠١٩).

وهذا الخطاب تضمن أموراً هامة ينبغي أن تتم كتابتها بماء الذهب لاحتوائه على معلومات تاريخية ثمينة، وتسلسل متميز في الطرح؛ فقد أشار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه إلى أن المملكة العربية السعودية دولة دينها الإسلام وفق المنهج الوسطي المعتدل الذي يقبل الآخر، ولا يقصيه أو يجرمه لمجرد اختلاف الدين أو العادات والتقاليد، بل المملكة منفتحة على جميع الأديان والحضارات العالمية.

ومما تضمنه هذا الخطاب التاريخي ما يلي:-

أ- أن المملكة العربية السعودية هي دولة دينها الإسلام وفق المنهج الوسطي المعتدل، والذي يقبل جميع الأديان و الحضارات، وكذلك الشعوب والثقافات الأخرى، وذلك قبل ظهور التيارات المتطرفة التي كانت تحرض على الانغلاق والانزواء

عن العالم(١)، وظهرت خلاله الكثير من الأفكار المتطرفة والتي لا تقبل التعايش مع الآخر، بل ومنهجها -أي الأفكار المتطرفة- ينافي الوسطية والاعتدال اللذيْن تأسست عليهما المملكة العربية السعودية كما أشار صاحب السمو الملكي حفظه الله في خطابه، وقد كانت لجهوده حفظه الله دور كبير في اختفاء واضمحلال الأفكار

(١) مثل: جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، وما تفرع عنها من تنظيمات متطرفة وإجرامية عاثت في الأرض فساداً كالقاعدة وداعش وجماعة التبليغ، وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية التحذير من هذه الجماعة، وأن الإسلام منها براء، وأنها تمارس العنف والتطرف والإرهاب، وقد بذلت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد جهوداً كبيرة في التحذير من خطر الجماعات المتطرفة وتوعية المجتمع بخطورتها، وساهمت هذه الجهود في تكوين حصانة لدى أفراد المجتمع من أفكار تلك الجماعات المتطرفة، كما وجه معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد معالي الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ الخطباء في المملكة بتخصيص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٤٤٢هـ للحديث عن أهمية الاجتماع والتحذير من التفرق، كذلك بيان خطر الجماعات وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، انظر: بيان هيئة كبار العلماء في التحذير من جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية https://www.spa.gov.sa/2155560، وخبر بعنوان: (بدع ومنكرات.. تحذير خطباء الجمعة من "التبليغ والدعوة" يلقى رواجًا وإشادةً) https://sabq.org/saudia/j5mpsp، وبيان هيئة كبار العلماء في بيان خطر تنظيم داعش الإرهابي https://www.spa.gov.sa/1403388، وانظر بعض الأمثلة على جهود وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في التحذير من الجماعات المتطرفة وبيان خطرها
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/17111442_3.aspx،
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/25031442_5.aspx.

المتطرفة، وترسيخ الوسطية والاعتدال على المستوى المحلي والعالمي، بل لا تكاد تجد دولة في العالم، وإلا وقد وصلتها رسالة الوسطية والاعتدال التي اهتم بها سموه الكريم، نظراً لقوة تأثيره ودوره القيادي محلياً وعالمياً.

ب- حرص صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله على حماية جيل الشباب الذين يشكلون ٧٠٪ من الشعب السعودي، من الأفكار المتطرفة، وهذا يدل على نظرة ثاقبة كون جيل الشباب من المراحل العمرية التي يحاول المتطرفون استهدافهم، وغسل أدمغتهم لخدمة أجندتهم ومآربهم الخاصة ؛ فجاء هذا الخطاب التاريخي مؤكداً على أنه لا يمكن التساهل مع من يريد المساس بجيل الشباب الذين هم جيل المستقبل الذي سيحقق الطموحات الكبرى التي تضمنتها رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ م، كما أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه هو قدوة لجميع الشباب بالمملكة العربية السعودية والعالم كونه يقود رؤية المملكة ٢٠٣٠، وكذلك ما تميز به من شخصية استثنائية طموحة وقيادية وتسعى دوماً من أجل النجاح.

ج- لا وقت للتعامل مع أي أفكار متطرفة من شأنها أن تعكر صفو الحياة الطبيعية التي يعيشها الشعب السعودي الذي تميز بعاداته وتقاليده الطيبة وسماحته، والتي تتقبل الآخر، وترحب بكل الشعوب والثقافات الموجودة بالعالم، وكذلك الانفتاح الكبير الذي تشهده المملكة العربية السعودية على العالم، والذي جعلها وجهة سياحية واستثمارية كبرى على مستوى العالم، وقد أسهمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ م إسهاماً كبيراً في جعل المملكة العربية السعودية من الوجهات السياحية الكبرى والهامة على مستوى العالم، مما جعلها مقصداً من قبل جميع الشعوب والثقافات المختلفة في العالم، وهذا يدلل بوضوح على رسالة الوسطية والاعتدال التي تحملها المملكة العربية السعودية.

وهو ما لا يريده أصحاب الأفكار المتطرفة الذي يكنون الحقد والحسد الدفين للمملكة العربية السعودية، لكن يد الحزم والعزم كانت لهم دوماً بالمرصاد.

٣- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه :**

«إن وطننا الغالي الذي انطلق منه الإسلام واضاءت منه أنوار النبوة، سيظل متمسكاً بثوابت الدين الحنيف دين الوسطية والاعتدال، ومحارباً بلا هوادة التطرف والإرهاب وفقاً لما أكده سيدي خادم الحرمين الشريفين عندما قال أنه " لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه " (كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله في مجلس الشورى ، ٢٠١٧)، ولن يسمح لأحد أياً كان أن يعتدي على سيادة وطننا أو يعبث بأمنه» (وكالة الأنباء السعودية واس، ٢٠١٨).

في هذا الخطاب الذي جاء بمناسبة اليوم الوطني الثامن والثمانون للمملكة العربية السعودية، والذي جاء تجديداً وتذكيراً بما سبق من خطابات هامة ؛ فقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه على أن الإسلام انطلق من هذه البلاد المباركة المملكة العربية السعودية، وهو الإسلام الوسطي والمعتدل الخالي من أي أفكار متطرفة تنبذ الآخرين كما أكد ذلك خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله عندما قال أنه " لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه "

كما جاء في هذا الخطاب عدة أمور هامة، أذكرها في النقاط التالية:-

أ- ضرورة التمسك بالدين الإسلامي، دين الوسطية والاعتدال، وهذه إشارة مهمة جداً إلى أن التطرف طارئ، وليس من الإسلام، بل هو من فعل الخوارج الذين يبثون أفكارهم السامة في المجتمعات.

ب- التأكيد على ما جاء في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه وسدد خطاه، والذي قال فيه: " **لا مكان بيننا لمتطرف يرى الاعتدال انحلالاً، ويستغل عقيدتنا السمحة لتحقيق أهدافه، ولا**

مكان لمنحل يرى في حربنا على التطرف وسيلة لنشر الانحلال واستغلال يسر الدين لتحقيق أهدافه " (كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله في مجلس الشورى ، ٢٠١٧).

وهذه إشارة مهمة من سموه الكريم لما جاء في خطاب خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله ورعاه من عبارات متوازنة تدعو إلى الوسطية الاعتدال، وتؤكد على أنه لا مكان للمتطرفين في المملكة، وأن الإسلام دين يسر لا دين تطرف، كما أكد خادم الحرمين الشريفين على أن المملكة العربية السعودية تحارب الانحلال كما تحارب الغلو التطرف، وهو ما يؤكد بأن المملكة العربية السعودية تنتهج المنهج الوسطي المعتدل، وتنبذ جميع أنواع التطرف والغلو، والانحلال.

٤- قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه: «رؤيتنا لبلادنا التي نريدها، دولة قوية مزدهرة تتسع للجميع، دستورها الإسلام، ومنهجها الوسطية، تتقبل الآخر، سنرحب بالكفاءات من كل مكان، سيلقى كل احترام من جاء ليشاركنا البناء والنجاح» (الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠).

وفي هذا الخطاب عدد سموه الكريم الركائز القوية لرؤيته للمملكة، وهي دولة قوية تتسع للجميع دينها الإسلام وفق المنهج الوسطي الذي يقبل ويتعايش مع جميع الحضارات ولا يقصيها أو يعاديها.

وقد تضمن هذا الخطاب عدة أمور هامة، أذكرها فيما يلي:-

١- دولة قوية مزدهرة، وهو ما تمت ترجمته عملياً في المشاريع العملاقة التي تملأ المملكة شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً، **مثل:** مشروع نيوم، ومشروع ذا لاين، ومشاريع التحول إلى الطاقة النظيفة، ومشروع السعودية الخضراء، وكذلك تنظيم كأس العالم ٢٠٣٤م؛ فكل ذلك يدل على أن المملكة العربية السعودية ترحب بالعالم بكل حضاراته، وهذه سمة هامة من سمات الوسطية والاعتدال.

٢- أن منهج المملكة العربية السعودية الوسطي والمعتدل يجعلها ترحب بكل من يريد أن يشارك في بناء المستقبل؛ فرؤية المملكة تحمل الكثير والكثير من المشاريع

العملاقة والطموحة؛ لذا فالمملكة ترحب بكل الكفاءات العالمية للعمل مع الكفاءات الوطنية لتحقيق النجاح والتطور والازدهار.

فكل هذه الأقوال التي جاءت في عدد من المناسبات الهامة ؛ كإعلان رؤية المملكة ٢٠٣٠، و عدد من المناسبات الوطنية، والمؤتمرات الدولية لتؤكد على دور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه على ترسيخ الوسطية والاعتدال؛ ففي كل خطاب نجد التأكيد على أن الدولة دينها الإسلام وفق المنهج الوسطي، وأن المجتمع السعودي هو مجتمع منفتح على العالم بما فيه من أديان وحضارات مختلفة، وأن المملكة ترحب بالجميع لزيارتها، والاستمتاع بما فيها من آثار تاريخية عريقة تمتد عراقتها لآلاف السنين، و ما تمتاز به من مناظر طبيعية خلابة.

كما أن المملكة هي أرض الفرص لجميع الكفاءات العالمية لما تشهده من نهضة اقتصادية وتنموية وصحية وتعليمية شاملة، وتحول اقتصادي كبير، وطموح قوي لا حدود له يتمثل في مقولة شهيرة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله حين قال: «**طموحنا عنان السماء**» (وكالة الأنباء السعودية واس).

والأقوال هذه كذلك تؤكد على أمر مهم جداً، وهو أنه لا مكان للتطرف بل ولا حتى الأفكار المتطرفة على أرض المملكة، ولا وقت لدى السعوديين للتعامل مع تلك الأفكار، وإنما هناك سعي حثيث نحو بناء دولة قوية ومزدهرة تقبل الآخرين وترحب بهم في شراكتهم مع المملكة نحو النجاح.

❁ ثانياً: أقواله في التحذير من التطرف الفكري وآثاره:-

في أكتوبر من عام ٢٠١٧م أشار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه إلى خطورة التطرف، وضرورة معالجة هذه الظاهرة السيئة والدخيلة على الدين الحنيف، والعودة إلى الإسلام الوسطي المعتدل المنفتح على العالم بشتى أديانه وحضاراته وثقافاته، وأنه لا وقت لدى السعوديين للتعامل مع تلك الأفكار المتطرفة، كما أشار حفظه الله إلى ضرورة عدم إضاعة الوقت في التعامل مع تلك الأفكار.

وسنستعرض في هذا المطلب أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه الداعية إلى نبذ التطرف وحماية المجتمع منه، ومن ثم دراسة مضامين هذه الأقوال.

وفيما يلي استعراض لأبرز أقوال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله الداعية إلى نبذ التطرف بكل أنواعه:-

أ-قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه:

«كانت ظاهرة التطرف بيننا بشكل مستشرٍ، ووصلنا إلى مرحلة نهدف فيها - في أفضل الأحوال - إلى التعايش مع هذه الآفة، ولم يكن القضاء عليها خياراً مطروحاً من الأساس، ولا السيطرة عليها أمراً وارداً.

لقد قدمت وعوداً في عام ٢٠١٧م بأننا سنقضي على التطرف فوراً، وبدأنا فعلياً حملة جادة لمعالجة الأسباب والتصدي للظواهر، وخلال سنة واحدة، استطعنا أن نقضي على مشروع أيديولوجي صُنع على مدى ٤٠ سنة.

واليوم لم يعد التطرف مقبولاً في المملكة العربية السعودية، ولم يعد يظهر على السطح، بل أصبح منبوذاً ومتخفياً ومنزوياً.

ومع ذلك سنستمر في مواجهة أي مظاهر وتصرفات وأفكار متطرفة.

فقد أثبت السعوديون سماحتهم الحقيقية ونبذهم هذه الأفكار التي كانت دخيلة عليهم من جهات خارجية تسترت بعباءة الدين، ولن يسمحوا أبداً بوجوده بينهم مرة أخرى» (وكالة الأنباء السعودية واس).

في هذا الخطاب أشار سموه الكريم في طرح تاريخي، وتسلسل متميز في الطرح إلى مشكلة التطرف أو ظاهرة التطرف باعتبارها آفة خطيرة استشرت في المجتمع على مدى أربعين عاماً، وذكّر حفظه الله بالوعد الذي قطعه للقضاء على هذه الظاهرة، وهو ما تم بالفعل في وقت قياسي؛ فقد تم خلال سنة واحدة القضاء على احدى أخطر المشكلات الفكرية التي تواجه العالم بأسره، واستطاع سموه الكريم حماية العالم من التطرف وخطره.

وقد تضمن هذا الخطاب عدة أمور منها ما يلي:-

١- خطورة الفكر المتطرف على المجتمعات كونه يفسدها.

٢- لا مكان للتطرف والمتطرفين على أرض المملكة العربية السعودية؛ فالتطرف في المملكة منبوذ ومرفوض.

٣- الفعالية العالية، والسرعة في تنفيذ الخطط، والوفاء بالوعد لدى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، حيث استطاع في وقت قياسي اجتثاث التطرف الذي ظل قائماً لمدة ٤٠ عاماً.

٤- الاستمرارية في مواجهة التطرف وآثاره، وعدم السماح له بالعودة والظهور مرة أخرى.

٥- كون الأفكار المتطرفة دخيلة على المجتمع السعودي، الذي يتميز بالسماحة والانفتاح على جميع الحضارات والثقافات العالمية، وكذلك يتميز بعدم قبوله للأفكار المتطرفة والمتشددة.

وقد نهى الله ﷻ عن الغلو في الدين الذي يعد التشدد والتطرف من أبرز مظاهره، وأمر في كتابه الكريم المسلم بأن يكون بعيداً كل البعد عنها في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ [النساء: ١٧١]، وقال ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**» (النسائي، ١٩٨٦، صفحة ٥/ ٢٦٨).

وبالنظر إلى ما سبق نجد بأنه حفظه الله ورعاه قام بتشخيص المرض، ثم وصف له العلاج الناجع، وذلك حين بيّن بأن المجتمع السعودي لا يقبل الأفكار المتطرفة، وأنه قد تم القضاء على الأفكار المتطرفة في مدة وجيزة جداً بفضل الله ﷻ ثم بجهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه؛ فهذا الخطاب تضمن وصفاً تاريخياً مهماً ثم طريقة الحل، وجسّد كذلك التكامل بين القيادة أعزها الله وبين الشعب في محاربة الأفكار المتطرفة الدخيلة على الدين والمجتمع.

ب- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله**

ورعاه: «إن خطاب الكراهية هو الدافع الرئيسي لتجنيد المتطرفين وأن ذلك يشمل خطاب الكراهية الذي يستخدم حرية التعبير وحقوق الإنسان كمبرر.

فهذا النوع من الخطاب يستقطب خطاب كراهية مضاداً من المتطرفين، وهذا مرفوض بطبيعة الحال.

والمملكة في الوقت الذي تدين وتنبذ كل عمل إرهابي أو ممارسات وأعمال تولد الكراهية والعنف وتلتزم بمواجهة خطاب التطرف؛ فإنها ترفض أي محاولة للربط بين الإسلام والإرهاب، وتؤكد على أن الحرية الفكرية وسيلة للاحترام والتسامح، كما أن الإسلام يجرّم هذه العمليات الإرهابية ويحرّم إراقة الدماء ويمنع الغدر بالآمنين وقتلهم بدون وجه حق.

وإننا نتوعّد كل من تسوّل له نفسه القيام بعمل إرهابي واستغلال خطابات الكراهية بعقاب رادع ومؤلم وشديد للغاية، وإننا نأمل أن يتوقف العالم عن ازدراء الأديان ومهاجمة الرموز الدينية والوطنية تحت شعار حرية التعبير لأن ذلك سيخلق بيئة خصبة للتطرف والإرهاب» (وكالة الأنباء السعودية واس).

وفي هذا الخطاب الهام الذي اتسم بالاتزان العالي والتوسط في الطرح نجد بأن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه يشير إلى خطورة خطاب الكراهية الذي يتسبب في العنف والعنف المضاد، وأنه يتسبب في استغلال المتطرفين لتلك الخطابات لأجل القيام بما تمليه عليهم أفكارهم الضالة، وأن المملكة حريصة كل الحرص على مواجهة التطرف والإرهاب، وكل الأعمال المسببة لها من كراهية وعنف.

وتضمن هذا الخطاب عدة أمور هامة منها ما يلي:-

١- المملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على محاربة الإرهاب والكراهية والعنف ومسبباتها المتمثلة في خطاب الكراهية.

٢- خطابات الكراهية هي النواة التي ينبثق عنها التطرف، كما أن خطاب الكراهية الذي يندرج تحت حرية التعبير قد يكون سبباً في خطاب كراهية مضاد.

٣- حرمة سفك الدماء في الإسلام، وعظم قتل الآمنين وترويعهم.

٤- لا تساهل أو تسامح مع من تسول له نفسه نشر خطاب الكراهية، أو القيام بأعمال إرهابية، وسيكون مصيره العقاب الرادع.

٥- تجريم ازدراء الأديان، ومهاجمة الرموز الدينية؛ لما يؤديه ذلك من انحلال وطعن في ثوابت الإسلام.

٦- الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في مجال مكافحة التطرف والإرهاب، وحماية العالم من خطرهما.

ولابد أن أنبه هنا إلى أهمية هذا الخطاب كونه تضمن توصيفاً دقيقاً لمشكلة كبيرة تواجه العالم المتمثلة في خطاب الكراهية، وما يجلبه من كراهية مضادة يستغلها من يحمل أفكاراً متطرفة، وأن الإسلام بريء من التطرف والإرهاب ؛ فالإسلام يرفض العنف والعنف المضاد، وقد عالج الإسلام هذا الأمر بالنهي عن سب آلهة المشركين لئلا يسبوا الله دون علم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية : «فنهى سبحانه لمؤمنين أن يسبوا أوثانهم ؛ لأنه علم إذا سبوها نفر الكفار وازدادوا كفرا... قال العلماء: حكمها باق في هذه الأمة على كل حال؛ فمتى كان الكافر في منعة وخيف أن يسب الإسلام أو النبي ﷺ أو الله ﷻ؛ فلا يحل لمسلم أن يسب صلبانهم ولا دينهم ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك، لأنه بمنزلة البعث على المعصية» (القرطبي، ١٩٦٤، صفحة ٧ / ٦١).

ج- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه:** «اليوم ما نقدر ننمو ونجذب رؤوس أموال والسياحة ولا نقدر نتقدم بوجود فكر متطرف في المملكة العربية السعودية، إذا تريد ملايين الوظائف والبطالة تنزل والاقتصاد ينمو ودخلك يتحسن يجب أن تستأصل هذا المشروع لمصلحة دنيوية، ناهيك عن مصلحة أمام الله سبحانه وتعالى بأن هؤلاء لا يجب أن يمثلون ديننا

الحنيف ومبادئنا السمحة بشكل أو بآخر؛ فبلا شك هذه جريمة نتج عنها إنشاء منظمات إرهابية مثل: إنشاء جماعات متطرفة قتلت أرواحا في جميع أنحاء العالم وقتلت أرواحا في المملكة العربية السعودية وأضاعت مصالح اقتصادية، فهذا عمل إجرامي غير قانوني ومجرم بناء على قانون المملكة العربية السعودية، فأي شخص يتبنى منهجاً متطرفاً حتى لو لم يكن إرهابياً فهو مجرم يحاسب عليه قانونياً» (وكالة الأنباء السعودية واس).

في هذا الخطاب الذي جاء فيه استعراض المنجزات والبرامج والمشروعات العملاقة التي حققتها رؤية المملكة ٢٠٣٠م، بيّن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، خطر التطرف كونه عقبة كبيرة وحجر عثرة في وجه كل من أراد لبلاده التطور والازدهار، وأنه لا يمكن التطور بحال من الأحوال في ظل وجود الفكر المتطرف الذي يستهدف المملكة العربية السعودية والعالم.

وتضمن هذا الخطاب عدة مضامين نذكرها فيما يلي:-

١- كون الفكر المتطرف حجر عثرة أمام التنمية، وتحسن الاقتصاد.

٢- التطرف لا يمثل الإسلام، بل الإسلام برئ من كل الأفكار المتطرفة والإرهاب.

٣- نتج عن التطرف ظهور منظمات إرهابية كان لها بالغ الأثر في تفويت فرص اقتصادية كبرى على المملكة العربية السعودية، كما عاثت الأفكار المتطرفة فساداً، وكانت المملكة من الدول التي تضررت من المنظمات الإرهابية.

٤- خطورة التطرف نظراً لتنوع أشكاله؛ فهناك من يتبنى منهجاً متطرفاً، وهو في هذه الحالة كالذي يتبنى الأفكار المتطرفة ويمارسها، وكلاهما معرضان للعقوبة القانونية، نظراً لما يشكله الأول من خطر فكري، وما يشكله الآخر من خطر على أمن المجتمع وسلامته.

وبقي أن أوضح بأن هذا الخطاب بيّن كل مواطن الخلل التي سببها التطرف حين امتد خطره ليشمل ترويع الآمنين والاعتداء على الأنفس المعصومة، وامتد خطره

ليضر بالمصالح الاقتصادية للدولة، وهو من الأفعال المجرمة قانونياً كما أشار سموه الكريم في خطابه.

وقد حرم نهى الإسلام عن التطرف والغلو في الدين، والتزام الوسطية والاعتدال في جميع أمور الدين ؛ فقد قال الله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقال ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**» (ماجة)، ومن هذا المنطلق حذر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله من خطر التطرف، وفساد منهج المتطرفين، وما ألحقوه من أضرار فكرية ومادية بالغة بالمسلمين، وأشار حفظه الله إلى براءة الإسلام من التطرف والغلو، وأن المتطرفين لا يمثلون تعاليم الإسلام الوسطية والسمحة.

د- **قال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه:**

«نحن نعامل جميع المنظمات المتطرفة في المملكة العربية السعودية كمنظمات إرهابية مثل جماعة الاخوان المسلمين، إن جماعة الاخوان المسلمين خطيرةٌ جدا ومصنّفة في السعودية ومصر والامارات وغيرها العديد من دول منطقة الشرق الأوسط على أنها جماعة إرهابية..... وهل تعلم ما هو الخطر الأعظم؟ الإخوان المسلمون ليسوا في منطقة الشرق الأوسط لأنهم يعلموا أن منطقة الشرق الأوسط تتبع استراتيجيةً جيدة ضدهم في السعودية ومصر والإمارات والأردن والعديد من الدول الأخرى، ولكن هدفهم الرئيسي يتمثل في جعل المجتمعات الإسلامية في أوروبا متطرفة.... لدينا جماعة الإخوان المسلمين ومن ضمنهم السروريين.. هؤلاء أعلى بدرجة من الإخوان المسلمين، حيث إنهم ينظرون إلى الأمور من منظور أكثر تطرفاً في الشرق الأوسط، لدينا جماعة الإخوان المسلمين ومن ضمنهم السروريين، ولكنهم بموجب قوانيننا مجرمون، وحينما نملك أدلة كافية ضد أي أحد منهم، نقاضيهم في المحاكم» (صحيفة الوئام السعودية، ٢٠١٨).

وفي هذا الخطاب الهام جداً، بيّن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن

سلمان حفظه الله ورعاه، خطر جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، وحذر كذلك من خطرهم على المجتمعات المسلمة نظراً لما يسعون جاهدين له من جعل تلك المجتمعات مجتمعات تتبنى أفكارهم المتطرفة والإرهابية، ثم أشار إلى احدى أخطر الجماعات التابعة للإخوان المسلمين، والتي تنتهج منهجاً متطرفاً أكبر من الجماعة الأم، وهي: السرورية.

وقد تضمن خطابه حفظه الله ورعاه عدة مضامين هامة، هي كما يلي:-

١- تجريم التطرف بجميع أشكاله وأنواعه، وعلى رأس ذلك المنظمات المتطرفة التي هي منظمات إرهابية وعلى رأسها الإخوان المسلمين والسروريين.

٢- حرص صاحب السمو الملكي حفظه الله ورعاه على الأمن والسلم العالميين، وحمايته للعالم من خطر التطرف الفكري، إذ استطاع حفظه الله أن يفضح مخططات الإخوان المسلمين والسرورية الهدامة تجاه المجتمعات المسلمة.

٣- كون السرورية تشكل خطراً كبيراً؛ فهي على الرغم من انبثاقها من مصدر التطرف والإرهاب -الإخوان المسلمين- إلا أنها أصبحت أكثر خطراً وتطرفاً منهم.

والسرورية الذين حذر منهم سمو ولي العهد حفظه الله ورعاه، هم من خوارج العصر الذين امتلأت كتبهم بالتحريض، والتهييج، والتأليب على أئمة المسلمين وعلمائهم، وكذلك اعتمادهم على وسائل كالتلون والخداع لتحقيق أهدافهم ومآربهم الخبيثة، والطعن في أئمة المسلمين، والعلماء، واستهداف فئة الشباب من أجل الترويج لأفكارهم المتطرفة (مركز القرار للدراسات الإعلامية ، ٢٠٢١) (العتيق، ١٤٣٧)، والمنهج الذي تتبعه السرورية هو منهج الخوارج الذي دأبوا عليه ؛ فعقيدة الخوارج تقوم على الخروج على أئمة المسلمين، وتكفيرهم بل وتكفير عامة المسلمين، ومنهجهم منهج خطير ومخالف لمنهج أهل السنة والجماعة الذي يقوم على الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً**» (مسلم)، وقد تنبه سمو ولي العهد

حفظه الله إلى خطورة منهج السرورية الخبيث لمخالفته لتعاليم الإسلام السمحة، وكون المنهج السروري يعد من أشد الأفكار تطرفاً وإرهاباً.

المطلب الثالث: إنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري

بذل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه وسدد خطاه جهوداً كبيرة في مواجهة التطرف والإرهاب ووأد بؤر الفتنة والعنف ؛ فالتطرف هو من المخاطر الكبيرة التي تواجه العالم وتزعزع استقرار أمنه، وللتطرف صور وأشكال متنوعة وكثيرة، وقد تنبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله إلى هذا الأمر وسعى لحماية المملكة والعالم من التطرف والعنف والإرهاب، وبذل جهوداً كبيرة و مباركة كان من نتائجها القضاء على التطرف بشتى صوره وأشكاله، والعودة إلى الحياة الطبيعية التي تتسم بالوسطية والاعتدال والتعايش مع كافة الحضارات والشعوب والأديان.

وفيما يلي استعراض لإنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف الفكري(١)

❁ أولاً: إطلاق رؤية المملكة ٢٠٣٠:-

رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن

---

(١) وهناك أمثلة أخرى كثيرة لجهود سموه الكريم في ترسيخ الوسطية والاعتدال ومحاربة التطرف، انظر: جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد- اعداد: خالد بن محمد بن عبد الله الدهمش- مجلة كلية التربية بالمنصورة – عام ٢٠٢٠ - (ص: ٢٦٨)، جهود المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب والتطرف والغلو- المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية – المجلد: ١١ – العدد: ٢ –(ص: ٢).

سلمان حفظه الله ورعاه هي رؤية طموحة شاملة؛ فهي تشتمل على جوانب اقتصادية، وتنموية، واجتماعية، وكذلك اهتمت رؤية المملكة بتعزيز الوسطية والاعتدال والتعايش، وهو ما يدل بوضوح على الجهود الجبارة التي يبذلها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله من أجل ترسيخ الوسطية والاعتدال (الشيحة، صفحة ٢٩).

فقد اشتملت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على ثلاثة محاور، هي[(١)]:-

أ-**مجتمع حيوي**، وهو أول محاور رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويهتم بالمجتمع، ويهدف إلى بناء مجتمع يتسم بالحيوية، ويعيش وفق مبادئ الإسلام والمنهج الوسطي والمعتدل، ويفتخر بتاريخه وتراثه العريق والمتميز.

ب- **اقتصاد مزدهر**، ويهدف إلى التنمية الاقتصادية، وبناء المنظومة التعليمية لتلبي حاجة سوق العمل، وكذلك تنويع الاقتصاد وتوليد فرص العمل.

ج-**وطن طموح**، وهو محور يركز على القطاع العام؛ فيهدف إلى تعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة، وتهيئة البيئة الملائمة لقطاع الأعمال، والقطاع الغير ربحي للاستفادة من الفرص وتخطي العقبات.

وقد كان من الأهداف الاستراتيجية لمحور (مجتمع حيوي) هدف تعزيز قيم الوسطية والتسامح، وجاء كذلك في مقدمة المحور (نحيا وفق مبادئنا الإسلامية)، «يمثل الإسلام ومبادئه منهج حياة لنا، وهو مرجعنا في كل أنظمتنا وأعمالنا وقراراتنا وتوجهاتنا. لقد أعزنا الله بالإسلام وبخدمة دينه، وتأسياً بهدي الإسلام في العمل والحث على إتقانه، وعملاً بقول نبينا الكريم ﷺ: «**إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه**»، ستكون نقطة انطلاقتنا نحو تحقيق هذه الرؤية هي العمل بتلك المبادئ، وسيكون منهج الوسطية والتسامح وقيم الإتقان والانضباط والعدالة والشفافية مرتكزاتنا الأساسية لتحقيق التنمية في شتى المجالات» (وثيقة رؤية المملكة

(١) انظر: وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠: ١٣.

٢٠٣٠، صفحة ١٦).

وهذا يدل بوضوح على أن الإسلام هو مرجع البلاد في كل الأنظمة والقرارات؛ فقد جاء في النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية، وتحديداً بالمادة الأولى منه: «المملكة العربية السعودية، دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ولغتها هي اللغة العربية، وعاصمتها مدينة الرياض» (هيئة الخبراء بمجلس الوزراء)

ما سبق ويدل كذلك على الدور الكبير والجهد الجبار الذي يبذله الشاب الطموح صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه لتعزيز الوسطية والاعتدال والتعايش والتسامح ومحاربة التطرف الفكري.

❁ ثانياً: رعاية المؤتمرات التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال وتعزيز السلم والتعايش:-

فقد حظيت العديد من المؤتمرات برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، وهذا يعكس مدى اهتمامه حفظه الله بالوسطية والاعتدال، وضرورة تعزيزه وترسيخه في العالم.

ولعل من أبرز تلك المؤتمرات ما يلي:-

١- **المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية**، وهو مؤتمر عقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بموافقة سامية من مقام خادم الحرمين الشريفين، ورعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، وعقد هذا المؤتمر في ١٩ – ٢٠ رجب من عام ١٤٤٢هـ، وكان من محاور المؤتمر (**جهود المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية ومكافحة الغلو والتطرف ورعاية الحوار بين المسلمين مع بعضهم وبين المسلمين وغيرهم**) (مؤتمر جهود المملكة في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية ومكافحة الغلو والتطرف ورعاية الحوار بين المسلمين مع بعضهم وبين المسلمين وغيرهم، صفحة ٦)، وقد شارك في هذا المؤتمر ما يزيد عن عشرين عالماً

وباحثاً من شتى دول العالم وبلغ عدد الأبحاث المحكّمة في هذا المؤتمر ٨٠ بحثاً، وهو ما يبين دور المملكة الكبير في ترسيخ الوسطية والاعتدال على مستوى العالم (وزارة التعليم).

٢- مؤتمر جهود المملكة العربية السعودية في ترسيخ منهج أهل السنة والجماعة والدعوة إليه، وهو مؤتمر عقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بموافقة سامية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله ورعاه، ورعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه، وقد عقد المؤتمر في شهر جمادى الآخرة من عام ١٤٣٩هـ، وناقش قضايا هامة منها: **جهود المملكة في تعزيز الوسطية والاعتدال، وكذلك الجهود المباركة التي تبذلها المملكة في مكافحة الظواهر المهددة للسلم والتعايش كالإرهاب والتطرف والغلو** (وكالة الأنباء السعودية).

وجهوده حفظه الله شملت الدعوة إلى التعايش السلمي، وأن المملكة العربية السعودية ترحب بكل الشعوب والثقافات، ودعا حفظه الله إلى نبذ التطرف والغلو في عدد من المؤتمرات والمناسبات، ومنها على سبيل المثال دعوته إلى العودة إلى الإسلام الوسطي المعتدل وعدم التعامل مع أي أفكار متطرفة كما هو الحال في منتدى مستقبل الاستثمار عام ٢٠١٧ المنعقد في الرياض، وهو ما يدل بوضوح على الحرص الشديد منه حفظه الله على ترسيخ الوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والتحذير منه، وكذلك الدور الكبير الذي يبذله في سبيل تحقيق السلم والتعايش بين الشعوب والحضارات في العالم.

❁ ثالثاً: الاهتمام بترسيخ الوسطية والاعتدال في مجال التعليم:-

اهتم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه بالتعليم اهتماماً بالغاً باعتباره أساس التنمية والنجاح، وقد تم إطلاق برنامج: (**تنمية القدرات البشرية**)، والذي أطلق في عام ٢٠٢١م، وكان من أهدافه الاستراتيجية (**تعزيز قيم الوسطية والتسامح**)، وتكونت الركائز الأساسية للبرنامج من عدة ركائز كانت:-

- **الركيزة الأولى** منها: (تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع)، وتضمنت هذه الركيزة تعزيز قيم الوسطية ومكافحة التطرف من خلال «استثمار دور المدارس في تنشئة الطلبة على مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الوسطي المعتدل وتوعية النشء بالآثار المترتبة على تيارات التطرف للوقاية منها ومكافحتها» (خطة تنفيذ برنامج خدمة ضيوف الرحمن ٢٠٢١ – ٢٠٢٥م).
- **الركيزة الثانية**، وهي (الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً)، وتضمنت هذه الركيزة تعزيز قيم الوسطية ومكافحة التطرف من خلال «توجيه الشباب نحو استثمار أوقات فراغهم وتوعيتهم بالآثار المترتبة على تيارات التطرف للوقاية منها ومكافحتها» (رؤية المملكة ٢٠٣٠، ٢٠٢٥، صفحة ٤٦) (الديب، ٢٠٢٢، الصفحات ٧٠٦ – ٧٠٧)[(١)].

وبالنظر إلى ركائز البرنامج السالف ذكرها نجد بأنها اهتمت اهتماماً بالغاً بتعزيز قيم الوسطية والاعتدال لدى الطلاب في مختلف المراحل التعليمية، وكذلك فئة الشباب وهذا يدل على حنكة ودهاء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه حين أطلق هذا البرنامج الطموح إذ إنه ساهم ومازال يساهم في التنشئة على الإسلام الوسطي المعتدل، والحماية من الأفكار المتطرفة التي تستهدف الأطفال والشباب.

وفيما يلي بعض الشواهد لأبرز الجهود الهامة في المناهج الدراسية التي ساهمت ومازالت تساهم في تعزيز الوسطية والوقاية من الأفكار المتطرفة:-

- **المثال الأول**: ما تضمنته مادة التوحيد للصف الثاني الثانوي-نظام المسارات- من دروس هامة تتعلق بالتحذير من التفرق والتحزب، وكذلك خطر

---

(١) وقد تناول البحث الأخير الكثير من إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في مجال التعليم، والنجاحات الباهرة التي تم تحقيقها بسرعة كبيرة وكفاءة عالية، وانظر: برامج ومبادرات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ وزارة التعليم: ٢٣.

الأحزاب والجماعات الضالة والوقاية منها (وزارة التعليم ، ٢٠٢٤، الصفحات ٩٥ – ٩٦).

ومما ميز هذه الدروس ما يلي:–

١– الاستدلال من الكتاب والسنة خصوصاً فيما يتعلق بالأدلة على حرمة الافتراق والتحزب في الإسلام.

٢– الإثراء الموجود في ختام كل درس من تلك الدرس؛ فالطالب يجد في ختام الدروس مواد إثرائية مثل: البيان الصادر من هيئة كبار العلماء عن جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من جماعات وتنظيمات إرهابية، والذي نص على ما يلي:

«... فعُلم من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولاة أمور المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك؛ فهو محرم بدلالة الكتاب والسنة.

وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم.

ومما تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب.

فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها» (وكالة الأنباء السعودية واس، ١٤٤٢).

٣– بعض الصور التوضيحية والإحصائيات المتعلقة بما وقع من تلك الأحزاب

والجماعات الضالة من أعمال إرهابية ترتب عليها سفك للدماء وترويع للآمنين.

٤- نقل مقولات خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه حول التطرف الفكري وخطره.

- **المثال الثاني:** ما تضمنته مادة التنمية المستدامة للصف الثالث الثانوي – نظام المسارات- وهي من المواد المهمة التي أضيفت مؤخراً في المرحلة الثانوية تكون من ٣٧٥ صفحة ؛ فقد تضمنت هذه المادة درس بعنوان (التعايش والتسامح) باعتباره من القيم الهامة التي حث عليها الإسلام، وهي احدى مستهدفات برامج رؤية المملكة ٢٠٣٠م (وزارة التعليم ، ٢٠٢٤، الصفحات ٤٢ - ٤٩).

وقد تميز هذا الدرس بعدة مميزات منها:-

١- تعريف المصطلحات الواردة في الدرس، وهي (التعايش والتسامح)، وكذلك أهمية نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي، ونبذ المشاعر السلبية المتمثلة في الحقد والكراهية.

٢- بيان أنواع التسامح، وهي: تسامح فكري وثقافي، وتسامح عرقي، وتسامح ديني.

٣- الإسهاب في شرح أسس التعايش والتسامح المتمثلة في الإحسان، والرحمة، والتعاون، والاعتدال والوسطية، وغيرها.

٤- موقف الإسلام من غير المسلمين، وأنه دين التسامح والتعايش مع الآخرين.

٥- شرح الأهداف الاستراتيجية لبرنامج تنمية القدرات البشرية الذي كان من أهدافه (تعزيز قيم الوسطية والاعتدال).

٦- إبراز جهود المراكز التي تعمل في مجال الحوار ومكافحة التطرف، مثل: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، والمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف اعتدال.

والأمثلة الموجودة في المناهج الدراسية لا يمكن أن تحصر في هذا البحث؛ فهي كثيرة جداً وهو ما يبين لنا الاهتمام الكبير من صاحب السمو الملكي الأمير محمد

بن سلمان حفظه الله ورعاه بالتعليم كونه أساس النجاح والتنمية والازدهار التي يسعى سموه الكريم لتحقيقها للمملكة وللعالم.

❁ خامساً: الاهتمام بالتاريخ والتراث الوطني:-

التراث السعودي تراث عريق ومتميز و يمتد إلى ما يقارب ٣٠٠ سنة منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٧٢٧م (دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٤٣، صفحة ٤٨)، وقد اهتم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه بالتراث الوطني السعودي العريق، وتعزيز الانتماء الوطني خصوصاً لدى فئة الشباب، وهذا ينم عن ذكاء وفطنة ورؤية مستقبلية لدى صاحب السمو الملكي حفظه الله؛ فهو يسعى لبناء الأجيال القادمة والحفاظ على هويتها الوطنية، وهو من الإنجازات الغير مسبوقة في العالم.

وقد نبه سموه الكريم إلى أهمية التاريخ والتراث الوطني حين قال: «لدينا عمق تاريخي مهم جداً موغل بالقدم ويتلاقى مع الكثير من الحضارات، الكثير يربط تاريخ جزيرة العرب بتاريخ قصير جداً، والعكس أننا أمة موغلة في القدم» (دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٤٣، صفحة ١٢١)، وهذا يبين مدى سعة اطلاعه وثقافته حفظه الله وتدل كذلك على حرصه على التاريخ والتراث السعودي حينما يشير إلى عراقة التاريخ السعودي الذي يتلاقى مع الكثير من الحضارات البشرية، وهذا الأمر من الأمور التي ترسخ الوسطية والاعتدال لدى الفرد، وتعزز من التسامح والتعايش مع الآخرين.

كما اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي أطلقها سموه الكريم بالثقافة والتراث السعودي من خلال محور (مجتمع حيوي) حيث جاء في تعريف هذا المحور: «... تتحول رؤية السعودية ٢٠٣٠ إلى واقع في مجتمع نابض بالحياة.

فالمجتمع المتماسك السعيد هو أهم أسس الازدهار الاقتصادي لمجتمع مواطنه مسؤول، وجذوره راسخة تستند على قيم الإسلام السمحة والفخر بالوطن، مع الاعتزاز بالتراث والثقافة السعودية، في بيئة توفير خيارات ترفيه على مستوى عالمي، ونمط حياة مستدام، وأنظمة رعاية صحية واجتماعية فعالة، حيث تتميز المملكة

بثقافتها الغنية، ووحدتها الوطنية وعقيدتها الإسلامية، كما تفخر المملكة على مدار العصور بضيافة الحجاج وإبراز قيمها للعالم» (الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠).

وقد ساهمت رؤية المملكة الطموحة في الحفاظ على الهوية الوطنية، وإبراز التراث والتاريخ السعودي العريق، كما تأسست وزارة الثقافة عام ٢٠١٨ للاهتمام بالثقافة والتراث السعودي.

وأنشئت كذلك عدة هيئات تعنى بالثقافة والتراث منها: هيئة المتاحف، وهيئة التراث، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الأزياء وغيرها (رؤية المملكة ٢٠٣٠، صفحة ٥٥)، (وزارة الثقافة، ٢٠١٩، الصفحات ١٧ – ١٨).

وكل منها يهتم بتعزيز جانب من التاريخ والتراث السعودي العريق، وهو من أبرز إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي قل نظيرها في العالم، ومن الأمور الدالة على حرص صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه بالهوية والتراث الوطني هو صدور توجيهاته الكريمة بإلزام طلاب المرحلة الثانوية بارتداء الزي الوطني (وكالة الأنباء السعودية واس)[١]، وهو ما يبين بعد النظر لدى سموه الكريم حينما يهتم بتنشئة الأجيال القادمة على الانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية والتراث الوطني، وكل هذه الإنجازات من الأمور التي ترسخ الوسطية والاعتدال وتنبذ التطرف ؛ فالمجتمع الذي ينتمي إلى وطنه ويعتز بتاريخه وتراثه العريق يكون مجتمعاً وسطياً بعيداً عن كل الأفكار المتطرفة، كما لا يمكن للأفكار المتطرفة أن تبث سمومها في المجتمعات التي تتسم بالوسطية والاعتدال كالمجتمع السعودي الذي يقبل الآخرين ويتعايش معهم.

وهي من الأمور التي تنبه لها سموه الكريم من خلال رؤيته الطموحة رؤية المملكة ٢٠٣٠ حيث جاء في محور (مجتمع حيوي) بأن المجتمع المتماسك السعيد هو:

---

(١) وهذا القرار من القرارات المهمة والرؤية المستقبلية الثاقبة، التي من شأنها أن تعزز الانتماء الوطني لدى الطلاب.

المجتمع الذي تستند جذوره على قيم الإسلام السمحة مع الاعتزاز بالتراث والتاريخ السعودي.

❁ سادساً: تأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب:-

في شهر ديسمبر من عام ٢٠١٥م أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه عن تأسيس التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب، وهذا التحالف مكون من ٤١ دولة، ومقره الرياض وللتحالف الذي أعلن عنه صاحب السمو الملكي حفظه الله عدة أهداف ومجالات هامة يعمل عليها كالتوعية الفكرية من خلال تعزيز قيم التسامح والاعتدال، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والتي سببها الفكر المتطرف الذي لا ينتمي إلى الإسلام، وكذلك يسعى التحالف إلى ترسيخ الأمل والتفاؤل الذي يسعى المتطرفون دوماً إلى التقليل منه وإثارة الدعايات المضللة وإضعاف الروح المعنوية لدى الفرد.

ومما يدل على دهاء وفطنة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله أن التحالف الذي أعلن عنه يسعى إلى ردع العنف والأعمال الإرهابية، وبناء القدرات لمواجهته لدى الدول الأعضاء من خلال التنسيق بين الجهات المعنية في تلك الدول، وهو ما يبين الدور القيادي الذي يقوم به صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في العالم لمحاربة التطرف والإرهاب، وحماية العالم من خطره وآثاره (السديس، ٢٠١٧، صفحة ٣٠٥)، (التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب).

وكل هذه الجهود المباركة لتؤكد بشكل واضح جلي على الدور الكبير الذي يبذله صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في ترسيخ الوسطية والاعتدال، والتأكيد الدائم والمستمر على أن الإسلام هو دين يتعايش مع جميع الأديان والحضارات في سلام ووئام، وأن التطرف والإرهاب والعنف تشكل خطراً كبيراً على العالم، وحرص سموه الكريم على فئة الشباب الذين يشكلون ٧٠٪ من سكان المملكة، حيث حث على عدم التعامل مع الأفكار المتطرفة، وأنه لا وقت لدى

السعوديين للتعامل مع تلك الأفكار الهدامة بل هناك سعي حثيث نحو حياة طبيعية تتسم بالوسطية والاعتدال، وبعيدة كل البعد عن التطرف والمتطرفين وأفكارهم.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-

فبعد الانتهاء من البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:-

١- صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه يمتلك شخصية قيادية استثنائية مؤثرة.

٢- أنجز صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله إنجازات كبرى قل مثيلها في العالم، وما زالت الإنجازات مستمرة نسأل الله أن يبارك فيها.

٣- بذل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان جهوداً كبيرة في سبيل ترسيخ الوسطية والاعتدال.

٤- تمكن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان من القضاء على التطرف الفكري والأفكار المتطرفة في فترة وجيزة.

٥- استطاع صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان أن يحمي العالم من خطر التطرف من خلال جهوده المباركة في محاربة التطرف.

وأما التوصيات؛ فهي كما يلي:-

١- أوصي الباحثين والمتخصصين في التاريخ بأن يقوموا بدراسة جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في الحفاظ على التراث والتاريخ الوطني السعودي.

٢- أوصي الباحثين والمتخصصين بدراسة جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان في تنمية القطاع غير الربحي، واختيار (مدينة محمد بن سلمان غير الربحية) كنموذج باعتبارها أول مدينة تهتم بهذا القطاع في العالم، ولأهميتها كأول نموذج يحتذى به عالمياً

٣- أوصي المتخصصين في مجال الطاقة النظيفة بدراسة جهود صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في الاهتمام بالطاقة النظيفة وحماية البيئة.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس المصادر والمراجع

❁ أولاً: الكتب والأبحاث:

ابن تيمية، " اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم"، ١٩٩٩.

ابن ماجة، "سنن ابن ماجة"، بدون.

الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. (١٩٧٧). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. ط٢. دار الآفاق الجديدة. بيروت.

آل سعود، د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز. (٢٠١٨). موجز تاريخ الدولة السعودية. جامعة المجمعة.

الأنصاري، جمال الدين ابن منظور. (١٤١٤). لسان العرب.ط ٣. دار صادر. بيروت.

باكريم، محمد، "وسطية أهل السنة والجماعة بين الفرق"، ١٩٩٩.

البكر، فوزية بكر (٢٠٢٢) "تمكين المرأة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ الفرص والتحديات". المجلة الدولية لدراسات المرأة والطفل. ٢ (٤): ١- ١٢.

الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق. تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

دارة الملك عبد العزيز. (١٤٤٣). يوم التأسيس ١١٣٩هـ – ٢٠٢٣م. الرياض.

الدهمش، خالد بن محمد بن عبد الله. (٢٠٢٠). "جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد". مجلة كلية التربية بالمنصورة: ١٠٧ (١): ٢٥١ – ٢٧٤.

الديب، خالد زكي. "دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية

السعودية". المجلة العربية للنشر العلمي. (٤٢): ٦٩٩ -٧٢٣.

الرازي، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). مقاييس اللغة. دار الفكر.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٩). مختار الصحاح. ط ٥. المكتبة العصرية. بيروت.

رؤية المملكة ٢٠٣٠. التقرير السنوي لرؤية المملكة ٢٠٣٠ لعام ٢٠٢٣.

رؤية المملكة ٢٠٣٠. إنجازات رؤية المملكة ٢٠٣٠ (من ٢٠١٦ - ٢٠٢٠).

رؤية المملكة ٢٠٣٠. أهداف التنمية المستدامة الاستعراض الطوعي الوطني الأول للمملكة العربية السعودية.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ (برنامج تنمية القدرات البشرية). الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية ٢٠٢١ — ٢٠٢٥.

رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الزهراني، أسماء حزام غرم الله. العوض خيرالله، منى عبداللطيف (٢٠٢٣) "التطرف الفكري وعلاقته بالتنظيم الانفعالي بين طلبة الجامعة". المجلة العربية للدراسات الأمنية. ٢٣ (١): ٩٨- ١٠٩.

السحيمي، عارف بن مزيد، "الأصول التي خالفت فيها جماعة الإخوان المسلمين والسرورية أهل السنة (محاضرة أقيمت في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بالجامعة الإسلامية)".

السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز. بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال- الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي - إدارة الأمن الفكري بالمسجد الحرام.

السلمي، مشعل بن فهم (٢٠١٩) "جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي" ورقة علمية مقدمة لندوة جهود المملكة العربية السعودية في خدمة قضايا العالم العربي.

الشهراني، فهد مطر (٢٠٢٣). "الانحرافات الفكرية لدى جماعة الإخوان

المسلمين في بيان هيئة كبار العلماء – دراسة تحليلية". مجلة الدراسات العربية بجامعة المنيا: ٤٨ (٤): ١٧٥٥-١٧٩٨.

الشيحة، هند سليمان (٢٠٢١) جهود المملكة العربية السعودية في التواصل الحضاري. سلام للتواصل الحضاري.

شيعاني، أحلام محمد أحمد. (٢٠٢٤) "تمكين المرأة السعودية في مجال علم الأرض والفضاء في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية للتعليم ٢٠٣٠ ". المجلة العلمية بجامعة الوادي الجديد. (٤٨): ٢٢ – ٤٠.

صوفي، عبد القادر بن محمد عطا.(١٤٢٩هـ). "الغلو الديني لدى الشباب الأسباب والمظاهر رؤية عقدية". حولية كلية المعلمين. (١٣): ١٣٨- ١٦٨.

عاتي، عبير محمد. "جهود المملكة العربية السعودية لمكافحة الإرهاب والتطرف والغلو". المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية: ١١ (٢): ١-١٤.

العتيق، حمد، "السرورية"، ١٤٣٧.

العسقلاني، ابن حجر، "فتح الباري"، ١٣٧٩هـ.

الغامدي، عالية بنت أحمد. (٢٠٢٣). "التطرف الديني المعاصر". مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية. ١ (٣٩): ٣٣٩- ٣٩٠.

القرطبي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. الفصل في الملل والأهواء والنحل. مكتبة الخانجي. القاهرة.

القرطبي، محمد بن أحمد، "تفسير القرطبي"، ١٩٦٤.

مجلة البرية. (٢٠٢١). "محمد بن سلمان.. القوة الدافعة للمملكة.. هكذا تحدث العالم". مجلة البرية. (١٨): ٣٨ – ٤٢.

مجموعة من الباحثين. (٢٠٢٣). "ملامح الفكر الاقتصادي لمحمد بن سلمان من خلال مشروع نيوم ودوره في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠". مجلة دراسات في التعليم العالي. ٢٣ (٢٣): ٢٧٠ -٢٨٦.

محمد، أبو القاسم، " المفردات في غريب القرآن"، ١٤١٢.

مركز القرار للدراسات الإعلامية. الأمير محمد بن سلمان تأثير يتجاوز الحدود.

مكتب تحقيق الرؤية بوزارة التعليم –برامج ومبادرات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في رؤية السعودية ٢٠٣٠ (التقرير السنوي ٢٠٢٣).

النيسابوري، نظام الدين، "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، ١٤١٦.

الهيئة العامة للإحصاء. (٢٠٢٢). تقرير المرأة السعودية لعام ٢٠٢٢.

وزارة التعليم. (٢٠٢٣). مادة التنمية المستدامة للصف الثالث ثانوي (نظام المسارات).

وزارة التعليم. (٢٠٢٤). مادة التوحيد للصف الثاني الثانوي (نظام المسارات).

وزارة الثقافة. (٢٠١٩). رؤية وتوجهات وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية.

❁ ثانياً: المواقع الإلكترونية:

الموقع الرسمي لبرنامج سند محمد بن سلمان. https://snad.org.sa/.

الموقع الرسمي لرؤية المملكة ٢٠٣٠. https://www.vision2030.gov.sa

الموقع الرسمي لمدينة القدية. https://qiddiya.com/ar/qiddiya-city/.

الموقع الرسمي لمدينة محمد بن سلمان غير الربحية.
https://www.miskcity.sa/ar/.

موقع وزارة التعليم. https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx.

النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية.
https://laws.boe.gov.sa/BoeLaws/Laws/LawDetails/16b97fcb-4833-4f66-8531-a9a700f161b6/1.

الهيئة العليا لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٤. https://wca34.gov.sa/.

هيئة كبار العلماء. (١٤٤٢). "البيان الصادر من هيئة كبار العلماء عن جماعة الإخوان المسلمين وما تفرع عنها من جماعات وتنظيمات إرهابية"
https://www.spa.gov.sa/2155560.

وكالة الأنباء السعودية. https://www.spa.gov.sa/.

❁ ثالثاً: الصحف:

صحيفة الشرق الأوسط.

صحيفة المدينة.

صحيفة الوطن.

صحيفة الوئام السعودية.

صحيفة سبق.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

القيم الوطنية وأثرها في مكافحة الانحرافات الفكرية المعاصرة
في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

إعداد:

د/ طالب بن أحمد الهمامي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية، بكلية الشريعة وأصول الدين، بجامعة نجران

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠، فغرس القيم الوطنية في نفوس الجيل الصاعد له أثر كبير في مكافحة الانحرافات الفكرية المعاصرة، وتبرز أهمية الدراسة في كونها أوضحت معايير محددة للقيم الوطنية وممارسات واقعية لتطبيق هذه القيم في المجتمع السعودي، والدراسة تحاول إيجاد حلول ناجعة لظاهرة الانحرافات الفكرية المعاصرة من خلال تعزيز قيم وطنية راسخة تبنتها رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي، ووسمت الدراسة بعنوان(القيم الوطنية وأثرها في مكافحة الانحرافات الفكرية المعاصرة في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠) للمشاركة بها في مؤتمر:(جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية) في المحور الأول: استعراض المبادرات والبرامج الوطنية والتجارب الناجحة في مكافحة التطرف، والذي سيقام في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يومي ١- ٢/ ٨ / ١٤٤٧هـ، الموافق ٢٠- ٢١/ ١ / ٢٠٢٦م.

وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: أن أهم صور الكشف المبكر للانحرافات الفكرية: العزلة عن المجتمع والافتيات على القرارات السيادية في الدولة، وأوضحت أن المشاركة الفاعلة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة من أهم معايير قيم الولاء والانتماء، وتوصي الدراسة الباحثين ومراكز الأبحاث العلمية بوضع مؤشرات أداء للقيم الوطنية يمكن الاستفادة منها عند التطبيق والممارسة لتحقيق جودة الحياة في المجتمع السعودي.

الكلمات المفتاحية: القيم الوطنية، الانحرافات الفكرية، رؤية المملكة ٢٠٣٠.

Abstract

This study aims to consolidate national values within Saudi society in alignment with the Kingdom's Vision 2030. Fostering these values among younger generations plays a pivotal role in addressing contemporary ideological deviations. The importance of this study lies in its clear articulation of specific criteria for national values, along with practical strategies for their implementation in Saudi society.

The research seeks to provide effective and sustainable solutions to the issue of ideological deviation by reinforcing deeply rooted national values endorsed by Vision 2030. Methodologically, it adopts a blend of descriptive, inductive, and analytical approaches.

This paper, entitled "National Values and Their Impact on Combating Contemporary Ideological Deviations in Light of Saudi Vision 2030," is prepared for presentation at the conference titled "The Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Addressing Ideological Deviations," under the first theme: "A Review of National Initiatives, Programs, and Successful Experiences in Combating Extremism," scheduled to be held at the Islamic University of Madinah on 1–2 Shaʿbān 1447 AH (corresponding to 20–21 January 2026 CE).

The study yielded several important findings, most notably that early indicators of ideological deviation include social isolation and encroachment upon the sovereign decisions of the state. It also emphasizes that active participation in achieving the objectives of Vision 2030 represents a core criterion reflecting the values of loyalty and national belonging. The study recommends that researchers and academic institutions develop measurable performance indicators for national values that can be effectively implemented to enhance the quality of life within Saudi society.

Keywords: national values; ideological deviations; Saudi Vision 2030

المقدِّمة

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الإسلام وجعلنا من أتباع سيد الأنام نبينا محمد ﷺ.. وبعد:

فإنّ رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ انطلقت في عدة ركائز مهمة لبناء الإنسان والمكان، وكان من أعظم مرتكزاتها مجتمع حيوي، ولا يمكن الوصول لهذا المجتمع التي تطمح له الرؤية المباركة إلا بوعي فكري يحقق لنا جودة الحياة، وبعد التأمل والاستقراء وجدت أن غرس القيم الأصيلة من أفضل طرق الوعي الفكري والعلاج الناجع للانحرافات الفكرية المعاصرة، فغرس القيم الوطنية في نفوس الناشئة له دور كبير في تخريج جيل معتز بقيمه مدافع عن وطنه محب لولاة أمره، في ظل قيادة حكيمة تقوده إلى أعلى مستويات الوعي والطموح والإنجاز.

والقيم الوطنية إحدى مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ونشرها في المجتمع السعودي وتعهدها بين الحين والآخر يقي المجتمع من الانحراف الفكري ويسهم في تحقيق جودة الحياة في بناء الإنسان السعودي وتأهيله فكرياً وعلمياٍ ومهارياً.

وقمت بهذه الدراسة العلمية والمبادرة الوطنية للمشاركة بها في مؤتمر (جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية) في المحور الأول: "استعراض المبادرات والبرامج الوطنية والتجارب الناجحة في مكافحة التطرف".

❁ أهداف الدراسة:

١- الإسهام في بناء مجتمع واع وقادر على الوقاية من الانحرافات الفكرية.

٢- ترسيخ القيم الوطنية في المجتمع السعودي في ضوء رؤية ٢٠٣٠.

٣- توضيح وسائل مكافحة الانحرافات الفكرية المعاصرة.

❁ أهمية الدراسة:

١- بيان مظاهر وصور الكشف المبكر للانحرافات الفكرية وكيفية الوقاية منها.

٢- إيجاد معايير وممارسات واقعية لتطبيق القيم الوطنية في المجتمع السعودي.

٣- تسليط الضوء على خطورة الجماعات الفكرية المنحرفة.

❁ مشكلة الدراسة:

تحاول الدراسة إيجاد حلول ناجعة لظاهرة الانحراف الفكري المعاصر في الجوانب الفكرية والخلل المنهجي في مسألة السمع والطاعة لولاة الأمر وأحكام الإمامة الشرعية، من خلال تعزيز قيم وطنية راسخة ترسخ مبادئ السمع والطاعة لولاة الأمر في المملكة العربية السعودية وتحقق مستهدفات الرؤية الطموحة ٢٠٣٠م.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي.

خطة الدراسة:

التمهيد وفيه: خطورة الانحراف الفكري على المجتمع ومظاهر وصور الكشف المبكر له. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: خطورة الانحراف الفكري

المطلب الثاني: مظاهر وصور الكشف المبكر للانحراف الفكري لدى الشباب والفتيات.

المبحث الأول: وسائل مكافحة الانحراف الفكري في المجتمع السعودي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترسيخ مبدأ السمع والطاعة لولاة الأمر.

المطلب الثاني: تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي في المجتمع السعودي.

المبحث الثاني: تعزيز القيم الوطنية التي تحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قيم الولاء والانتماء.

المطلب الثاني: قيم المسؤولية والأمانة.

المطلب الثالث: قيم العدالة والشفافية.

المبحث الثالث: التحذير من الانحرافات الفكرية المعاصرة، وفيها مطلبان:

المطلب الأول: التحذير من الجماعات والأحزاب المخالفة لتوجهات المملكة وسياستها.

المطلب الثاني: كيفية الوقاية من آثار الانحراف الفكري المعاصرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد وفيه: خطورة الانحراف الفكري وأساليب الكشف المبكر له

المطلب الأول: خطورة الانحراف الفكري

تكمن خطورة الانحراف الفكري في كونه يهدد وحدة الصف واجتماع الكلمة وانتهاك حرمة الضرورات الخمس، يقول الأمير نايف – رَحِمَهُ اللَّهُ – في تصريح لوكالة الأنباء السعودية: "أن الآثار المادية والمعنوية للإرهاب يصعب الإحاطة بها فضلاً عن الدمار، وسمعة الإسلام، والعمل الخيري وتهمته بالإرهاب، وزرع الفتنة بين أبناء الوطن، ومحاربة الوطن بأبنائه، وتحقيق مآرب الأعداء" (المالكي، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص٣٢٨). والانحراف الفكري بكل أشكاله سبب خطير في تعطيل عجلة التنمية في الوطن لذا حرصت رؤية المملكة ٢٠٣٠ على القضاء على كل مظاهر الانحراف والتطرف لأنه لا يخدم الوطن، بل يشتت الجهود ويهدم الإنجازات الضخمة.

وأكّد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان – حفظه الله – على خطورة الانحراف الفكري والتطرف في المملكة بقوله: "التطرف لم يعد اليوم مقبولاً في المملكة، ولم يعد يظهر على السطح، بل أصبح منبوذاً ومتخفياً ومنزوياً. ومع ذلك سنستمر في مواجهة أي مظاهر وتصرفات وأفكار متطرفة... والسعوديون أثبتوا سماحتهم الحقيقية ونبذهم لهذه الأفكار التي كانت دخيلة عليهم من جهات خارجية تسترت بعباءة الدين، ولن يسمحوا أبداً بوجوده بينهم مجدداً" (موقع العربية دبي نت، ١٢/١١/٢٠٢٠م).

المطلب الثاني: مظاهر الانحراف الفكري المعاصر لدى الشباب والفتيات

الكشف المبكر للانحراف الفكري لدى الشباب والفتيات يقي المجتمع السعودي من خطورته وآثاره، وبعد التتبع والاستقراء لأحوال المنحرفين تبيّن لي عدة صور للمنحرفين فكرياً يمكن من خلالها الكشف المبكر لهذا الانحراف ثم معالجته قبل استفحال شره.

❁ أولاً: العزلة عن المجتمع:

إذا لوحظ على الشاب أو الفتاة العزلة عن المجتمع فإن هذا مؤشر خطير

لانحراف الفكر وعدم الرضا بالواقع المعاش؛ مما يجعله ينضم لأشخاص منحرفين يزينون له الباطل والشر ويقلبون الباطل حقاً، قال جل وعلا: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام:١١٢] الخطابي: «العزلة من غير عين العلم: زلة ومن غير زاي الزهد: علة». (أبوزيد، ١٤١٦، ص١٧٢).

فالعزلة عن المجتمع مؤشر خطير لوجود انحراف فكري أو تأسيس ضلالة، قال عمر بن عبد العزيز – رَحِمَهُ اللَّهُ" :– "إذا رأيت قوماً يتناجون في دينهم بشيء دون العامَّة، فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة". (اللالكائي، ١٤٢٣هـ، ١/١٥٣).

❁ ثانياً: تتبع المتشابهات:

اتباع المتشابه مما ذم الله في كتابه الكريم قال جل وعلا: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾ [آل عمران:٧] قصة صبيغ بن عسل وهو من بني يربوع، أنه سأل عمر بن الخطاب عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفرة قال: لوجدتك محلوقاً لضربت الذي فيه عيناك. ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه". (القاضي أبو يعلى، د.ت، ص١٩٥). وهذا دليل واضح على أن تتبع المتشابه من مظاهر الانحراف الفكري المبكر، والردع عنه بقوة منهج الخلافة الراشدة في القضاء على الانحراف الفكري ووأده في مهده.

❁ ثالثاً: الغلو في السلوك:

الغلو في السلوك سواء في العبادات أو المعاملات أو الأفكار والأحوال من أخطر صور الانحراف الفكري، فالغلو مبني على انحراف في طريقة التفكير تؤثر في سلوك الإنسان، وقد يكون تديناً يزيد تدريجياً حتى يصل إلى الغلو، والغلو ليس له علاقة بالتدين الصحيح المعتدل، بل الغلو يظهر في فئة قليلة من الناس تجعلهم ينحرفون عن المسار الذي كان عليه النبي –ﷺ– وأصحابه وسلف الأمة الصالح إلى وديان الهوى والردى، وقد حذّر النبي –ﷺ– من الغلو في السلوك لأنه منشأ الغلو الفكري، فقال عليه الصلاة والسلام:" إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم

الغلو".(النسائي، ١٤٢١هـ، ١٧٨/٤، رقم٤٠٤٩).

❁ رابعاً: عدم الرجوع للمرجعية الشرعية في البلاد: "ولاة الأمر":

من أخطر الظواهر التي يمكن ملاحظاتها على المنحرفين فكرياً عدم الرجوع إلى المرجعية الشرعية في البلاد فيفتاتون على ولاة الأمر في الأمور الكبار التي لو حصلت في عهد الصحابة لجمع لها عمر ﷺ أهل بدر، والله عزوجل يقول: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾ [النساء:٨٣]. قال ابن سعدي: "وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهلِ الرأي: والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها ". (تيسير الكريم الرحمن، ١٤٢٠، ص١٩٠).

ومن صور الافتيات على ولاة الأمر الإثارة في الخطب المنبرية أو إنكار المنكرات لغير المخول بالصلاحية فقد جعلت الدولة – حرسها الله – لهذه المظاهر السلبية تعزيرات رادعة، حيث أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة حكماً ابتدائياً يقضي بإدانة أحد المتهمين بالافتيات على ولي الأمر والخروج عن طاعته باستغلاله خطبة الجمعة لإثارة الطائفية والسعي لتفريق الوحدة الوطنية والقدح في منهج هذه البلاد وعصيان ولي الأمر بذلك... وحكمت المحكمة على المتهم بالسجن مدة ثمان سنوات اعتباراً من تاريخ إيقافه على ذمة هذه القضية، ومنعه من السفر خارج المملكة مدة عشر سنوات بعد انتهاء فترة السجن ومنعه من إلقاء الخطب. (واس السعودية، ٢٠١٤م). وإرجاع الأمر إلى أهله يعزز اللحمة الوطنية في المجتمع السعودي حيث جاء في المادة ١٢ من النظام الأساسي للحكم: "تعزيز اللحمة الوطنية واجب وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام". (النظام الأساسي للحكم، ١٤١٢هـ).

المبحث الأول: نشر الوعي الفكري والمنهج الوسطي في أوساط المجتمع

المطلب الأول: ترسيخ مبدأ السمع والطاعة لولاة الأمر

من أصول المعتقد الصحيح الذي يجب ترسيخه في نفوس الناشئة السمع والطاعة لولاة الأمر كما توافرت بذلك نصوص الكتاب والسنة، ونحن في المملكة العربية السعودية تحت ولاية شرعية فحكامنا – آل سعود– لهم في أعناقنا بيعة شرعية فلا يجوز منازعتهم الأمر بالقول، والفعل، والإشارة. ويكون تحقيق هذا المبدأ الشرعي بأمرين:

❁ أولاً: النهي عن الخروج على الحكام:

هذه المسألة عقدية تمحور حولها الخلاف بين أهل السنة وغيرهم. وقد قدمتها لأنه لا يتم السمع والطاعة لولاة الأمر إلاّ باستقرار المعتقد الصحيح في النفوس بحرمة الخروج عليهم قال ابن تيمية (منهاج السنة، ١٤٠٦): "وكان أفاضل المسلمين ينهون عن الخروج والقتال في الفتنة، كما كان عبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب وعلي بن الحسين وغيرهم ينهون عام الحرة عن الخروج على يزيد، وكما كان الحسن البصري ومجاهد وغيرهما ينهون عن الخروج في فتنة ابن الأشعث. ولهذا استقر رأي أهل السنة على ترك القتال في الفتنة، للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي – ﷺ – وصاروا يذكرون هذا في عقائدهم، ويأمرون بالصبر على جور الأئمة وترك قتالهم". (ج٤، ص٥٢٩). وقد جعلت هذه المسألة شاهداً على سلامة الفكر ووعيه لظهورها بين الناس، وإحساسهم بمآلات الأمور التي حصلت من عواقب الانحراف فيها، والثورات العربية أكبر شاهد على هذا الانحراف الجسيم الذي خلّف دماراً للعمران، وسفكاً للدماء المعصومة.

❁ ثانياً: ترسيخ مبدأ السمع والطاعة:

هذه المسألة من أهم ما يجب ترسيخه في المجتمع لأنها صمام أمان ضد الفتن، وقد جاء التأكيد عليها في نصوص الكتاب والسنة وكلام سلف الأمة، قال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩] وفي

حديث عوف بن مالك الأشجعي- ﷺ -: قلنا يا رسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة». (مسلم، ١٤٣٣هـ، رقم١٨٥٥). وقال علي بن أبي طالب ﷺ-: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك كان حقًّا على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا إذا دعوا. (ابن أبي شيبة، ٢٠١٥م، ٢٠٧/١٨). وجاءت مرويات الصحابة – ﷺ- تؤكد ما كانوا عليه من الهدى والنور في مسألة السمع والطاعة لولاة الأمر، فقال أبو هريرة –ﷺ- في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩]: الأمراء. (ابن أبي شيبة، ٢٠١٥م، ٣٤٧١٣). وأوجبوا النصح لولاة الأمر بالسمع والطاعة وعدم الغش والنفاق لهم والتأليب عليهم، فقال حذيفة وأبو مسعود الأنصاري– ﷺ-: "والله لا تكونون على السنة حتى يشفق الراعي وتنصح الرعية". (ابن أبي شيبة، ٢٠١٥م، ٤٤٦/١٨).

وقد سار السلف الصالح على النهج القويم، قال النووي – رحمه الله – وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه، وأمرهم به، وتنبيههم وتذكيرهم برفق ولطف". (النووي، ١٤٢٤هـ، ٣٩/١). وولاة الأمر في المملكة العربية السعودية هم صمام الأمان ضد زعزعة الأمن، وقد أكّدت النصوص الشرعية، ومنهاج النبوة الراشد، والأئمة الراسخون من علماء المسلمين قديماً وحديثاً على وجوب السمع، والطاعة، والولاء، والنصرة لولي الأمر، وعدم الخروج عليه، ومنابذته بالسيف. (ابن تيمية، ٢٠٠٥م).

المطلب الثاني: تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي في المجتمع السعودي

ويمكن تعزيز هذه القيم من خلال التطبيق الواقعي لمقاصد الشريعة الإسلامية والفهم الصحيح لنصوص الكتاب والسنة، ومن الضوابط المهمة في تطبيق هذه القيم:

❁ أولاً: نبذ خطاب الكراهية:

نبذ خطاب الكراهية خطوة في المسار الصحيح لتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي لأنّ من آثار خطاب الكراهية في المجتمع أنه يزرع بذور الخوف، والكره، وانعدام الثقة في نفوس الناس، وهو أنماط عدة استخدمت في العصر الحاضر في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لسهولة الوصول إليه، وسرعة انتشاره بين الناس. وقد أقرت الأمم المتحدة حظر أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكّل تحريض على التمييز أو العداوة أو العنف. (موقع الأمم المتحدة، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة٢٠).

وقد جاءت نصوص الشريعة بنبذ خطاب الكراهية وغرست في النفوس المسلمة قيم إسلامية خالدة تعكس صورة مضيئة للحب، والسلام، والسلم، والاحترام. حيث يقول ﷻ: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا أَوَ [الإسراء :٥٣]ومن العلاج الناجع في درء خطاب الكراهية عدم مقابلة الإساءة بالإساءة وتحمّل الأخطاء والتغاضي عنها. قال ﷻ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[النحل:١٢٦] وعن أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ، فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ: «**مهلا يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله**» فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ: «**قد قلت: وعليكم** ».(البخاري، ١٤٢٢، ٦٠٢٤).

وفي مقال بعنوان " المملكة ترسخ ثقافة التسامح ونبذ الكراهية" فقد أنشأت المملكة، المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال"، الذي يعمل على تحجيم خطاب الكراهية ومحاصرة دعاته من خلال تجفيف منابع الكراهية في وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية، وتشجيع الناس للإبلاغ عن جرائم الكراهية، وتعزيز دور التربية والتعليم تجاه مكافحة خطاب الكراهية ودعم ثقافة التعايش الإنساني، وإطلاق

مبادرات أخلاقية تحفز على نبذ الكراهية ونشر قيم الاعتدال. (واس السعودية، ٢٠٢٢).

❁ ثانياً: تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي:

نصّت أهداف رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ على هدف طموح وهو إيجاد مجتمع حيوي. حيث تسعى المملكة إلى تحقيقه من خلال أهداف تفصيلية أهمها: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية وستكون قيم الاعتدال والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافيّة مرتكزات أساسية لتحقيق النجاح (الرؤية، ٢٠٣٠).

والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مُغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها.

وكان في تعايش المسلمين بغيرهم النفع الكبير وإبراز محاسن الإسلام وجماله للناس، كما قال السبكي رَحِمَهُ اللَّهُ:"وعدم اختلاطهم يبعدهم عن معرفة محاسن الإسلام، ألا ترى من الهجرة إلى زمن الحديبية لم يدخل في الإسلام إلا قليل، ومن الحديبية إلى الفتح دخل فيه نحو عشرة آلاف؛ لاختلاطهم بهم، للهدنة التي حصلت بينهم فهذا هو السبب في مشروعية عقد الذمة"(السبكي، الفتاوى، ٢/٤٠٤).

وقد حرصت المملكة العربية السعودية من خلال رؤيتها ٢٠٣٠ على ترسيخ التعايش السلمي بين فئات المجتمع السعودي من خلال توطيد الأمن بكل أنواعه وجعلت الهدف الأول من أهدافها العامة تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية وفي سبيل ذلك جعلت الهدف التفصيلي:١. ١. ١ تعزيز قيم الوسطية والتسامح، (الرؤية السعودية، ٢٠١٧). وهذا الهدف أكبر ثمرة له استتباب الأمن ونشر السلام والتعايش المجتمعي في الوطن السعودي.

المبحث الثاني: تعزيز القيم الوطنية التي تحقق رؤية المملكة ٢٠٣٠ وفيه ثلاثة مطالب

حاولت في هذا المبحث أن أجعل لهذه القيم الوطنية معايير ومؤشرات يمكن قياسها ومشاهدتها وحوكمتها في الالتزام والمتابعة والتوجيه، لتبعث في قلوب شبابنا

وبناتنا حب الوطن والتضحية والفداء من أجله، فوجود القيمة لدى الناشئة دليل على صحة المعتقد والتفكير الصحيح.

المطلب الأول: قيم الولاء والانتماء.

❁ المعيار الأول: حب ولاة الأمر والدعاء لهم:

إن حب ولاة الأمر في المملكة العربية السعودية عقيدة ومنهج رباني، فإنّ هذه المملكة العربية السعودية تزخر بولاة أمر سخروا الغالي، والنفيس في خدمة الوطن، والمواطن، ففي كل مجال لهم آياد بيضاء تشهد لهم بالإنجاز، والرقي، والتقدم لهذا الوطن، ولا ينكرها إلا حاسد، أو حاقد جاحد. حيث يقول الملك سلمان – حفظه الله–:"هدفي الأول أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك". (الرؤية السعودية، ٢٠١٧). ومن خلال التتبع والاستقراء لتأريخ الدول الإسلامية المتعاقبة على حكم المسلمين فإنه لم يظهر لي دولة بكل مؤسساتها أقامت دستورها على العقيدة الصافية والمنهج القويم بعد الخلفاء الراشدين والدولة الأموية وصدر الدولة العباسية مثل آل سعود الذين التزموا بعقيدة السلف نهجاً وسلوكاً وتعاملاً وألزموا الناس بها، فيالها من مفخرة ومنة من الله على هذه الدولة بأن اختصها لتكون راعية لعقيدة السلف الصالح آمرة بها ومطبقة لتعاليمها. (الهمامي، ٢٠١٩).

وقد جاء في الصحيح من حديث عوف بن مالك– ﷺ– أن النبي – ﷺ– قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم، ويصلون عليكم**» (مسلم، ١٤٣٣هـ، ١٨٥٥). وكذلك جاءت آثار السلف الصالح بوجوب الدعاء لهم علناً وسراً، وجعلوا الدعاء لولي الأمر من أسس المعتقد الصحيح والمنهج الحق، قال البربهاري:" وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله". (البربهاري، د.ت، ص١١٣). وهذا يدل على كمال الشريعة الإسلامية وتمام نضوجها في السياسة وغيرها؛ لأنه متى حصل منابذة للحاكم، لا بد أن ينجم عن ذلك القتل،

وخلل في الأمن، وعدم الاستقرار، فيذهب بسبب ذلك الألوف من الأنفس، كما قيل: ملك ظلوم غشوم، خير من فتنة تدوم. وهذا شيء يشهد له التاريخ والواقع. وهناك أنفس شريرة لا يناسبها إلا هذا الوضع، ما لم يضرب عليها بيد من حديد. أما الأنفس الخيرية التي زكت عقولها، وتنورت بنور الوحي المحمدي، فهذا أشق عليها، كما قال الإمام أحمد: لو كان لي دعوة مستجابة لصرفتها للسلطان، لأن بصلاحه صلاحاً للرعية، وبفساده فساداً للرعية. ويروى عن سفيان والفضيل – رحمهما الله–. انظر:(القاسم، ١٤١٧هـ، ١٦/٢٤١).

❁ المعيار الثاني: المشاركة الفاعلة في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠:

المشاركات الوطنية أسلوب غير مباشر في غرس حب الوطن، وقادته في نفوس أبنائه. ومن ذلك المشاركة في كل المجالات التي تخدم الوطن وتزيده رفعة وعلواً، مثل: يوم التأسيس، واليوم الوطني، والأعمال التطوعية في الحج والعمرة، والمشاركة التطوعية في كل ما من شأنه خدمة المجتمع السعودي. ومن أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ رفع نسبة المتطوعين من ١١ ألف متطوع، إلى مليون متطوع قبل نهاية عام ٢٠٣٠. (الرؤية، ٢٠٣٠).

ومن أعظم ما يعزز جانب المشاركة في حياة الشباب والفتيات هي الإيجابية والمبادرة لفعل المعروف، ونصوص الشريعة متوافرة في ترسيخ هذا المبدأ ومنها قوله تعالى: ﴿أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون﴾ (المؤمنون، ٦١)، وفي حديث أبي ذر – رضي الله عنه – قال: سألت النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله، وجهاد في سبيله». قلت: فأي الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمنا، وأنفسها عند أهلها». قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا، أو تصنع لأخرق». قال: فإن لم أفعل؟ قال: (تدع الناس من الشر، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك). (البخاري، ١٤٢٢، رقم٢٣٨٢).

المطلب الثاني: قيم المسؤولية والأمانة.

قيم المسؤولية والأمانة تكون بتعزيز الانتماء للوطن، والمحافظة على مكتسباته ومقدراته، وأنه ملك للجميع، والدفاع عنه بالغالي والنفيس، والتعاون مع الجهات الأمنية التي ترسي دعائم الأمن في البلاد، وتحافظ على النظام، والسلم المجتمعي، والإبلاغ عن المجرمين الذين يريدون زعزعة الأمن، والاستقرار. ويمكن غرسها في نفوس المجتمع السعودي عن طريق عدة معايير:

❁ المعيار الأول: الالتحاق بخدمة الوطن:

تشجيع الناشئة على خدمة الوطن، والافتخار بهم عند الدفاع عنه، والمملكة العربية السعودية تخوض اليوم حرب عاصفة الحزم، وإعادة الأمل، وكذلك الرباط على ثغور الأمن الداخلي من أفضل الأعمال التي يجب غرسها في نفوس الناشئة، لأنها تضحية في سبيل خدمة الدين، والوطن ابتغاء ما عند الله والدار الآخرة. قال ﷺ: «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفتان**». (مسلم، باب فضل الرباط في سبيل الله، رقم ١٩١٣، ج٣، ص١٥٢٠). وقد جاء في الهدف السادس من أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ تمكين المسؤولية الاجتماعية في ثلاثة أهداف فرعية مهمة هي: ١. ٦ رفع مستوى تحمل المواطن للمسؤولية، ٢. ٦ تمكين الشركات من المساهمة الاجتماعية، ٣. ٦ تمكين تحقيق أثر أكبر للقطاع غير الربحي، والمؤشر العام يدل على ذلك بأهمية الوصول إلى مليون متطوع في القطاع غير الربحي سنوياً. (الرؤية السعودية، ٢٠١٧).

❁ المعيار الثاني: التحذير من سب الحكّام والتدخل في شؤونهم:

أخرج ابن أبي عاصم (السنة، ١٤٠٠)" عن أنس بن مالك ﷺ، قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله – ﷺ– قال: «**لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله، واصبروا فإن الأمر قريب**». (ج٢، ص٤٤٨). فالواجب التحذير من إطلاق اللسان في الحكام والولاة بالسب، والتشهير بالأخطاء، أمام

الأبناء، والأهل، والأقارب، ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنّ كل هذا دليل على الانحراف الفكري الذي له مآلات خطيرة على المجتمع. وأخرج ابن سعد (الطبقات الكبرى، ١٤١٠) عن عبد الله بن عكيم ــ وهو ممن أدرك النبي ﷺ أنه كان يقول: لا أعين على دم خليفة بعد عثمان. فيقال له: يا أبا معبد أو أعنت على دمه؟ فيقول: إني أعدّ مساويه عوناً على دمه". (ج٦، ص١٧٠). وهذا يبيّن المنهج الحق الذي يجب ترسيخه بهذه القيم الوطنية.

❁ المعيار الثالث: النزاهة والبعد عن الفساد:

النزاهة والبعد عن الفساد دستور أمة ربانية تريد النهوض لأعلى مستويات الحضارة والتنمية المستدامة، ولا يمكن الوصول لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ بكل اقتدار مالم تكن هذه القيمة منهج عمل لدى كل السعوديين سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص أو القطاع غير الربحي؛ لأن نصوص الشرع المطهر حذّرت من الفساد بكل أنواعه فقال رب العزة والجلال: ﴿فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ۚ﴾ [الأعراف:٨٥].

والرؤية الطموحة ٢٠٣٠ تؤكّد أن الفساد هو عدو التنمية الأول، لذلك تأتي الحملات المتلاحقة على الفاسدين والمنتفعين بالوطن، مستحضرين مقولة سمو ولي العهد الأمير: محمد بن سلمان:" لن ينجو شخص دخل في قضية فساد". (واس السعودية، ١٤٤٢هـ).

المطلب الثالث: قيم العدالة والشفافية

❁ المعيار الأول: تكافؤ الفرص:

غرس قيم العدالة والشفافية في المجتمع السعودي من خلال تكافؤ الفرص للمواطنين في العمل في القطاع العام والخاص والقطاع غير الربحي، حيث تبنت رؤية المملكة هذا المبدأ لتحقيق العدالة والشفافية بين جميع فئات المجتمع السعودي، ومن برامج الرؤية الطموحة التي أوضحت هذا المعيار برنامج تنمية القدرات البشرية، من

خلال تطوير أساس تعليمي متين ومرن، وجاء هذا البرنامج ليحقق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الهدف الرابع في الهدف التفصيلي: تطوير رأس المال البشري بما يتواءم مع احتياجات سوق العمل، مما يجعل التعليم بوابة تفتح الفرص أمام الأفراد للتوظيف وتحسين جودة حياتهم، وكذلك اهتمت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بذوي الإعاقة من خلال: توفير بيئة حاضنة وممكِّنة، وظهر ذلك في ارتفاع نسبة العاملين من ذوي الإعاقة في سوق العمل من ٧.٧٪ في عام ٢٠١٦ إلى ١٢.٦٪ في عام ٢٠٢٣.

وقد أكّدت رؤية ٢٠٣٠ على قيمة الشفافية من خلال جعل التفاعل بشكل فعّال مع المواطنين ضمن أهدافها الفرعية، وتعزيز الشفافية في جميع القطاعات الحكومية، ودعم قنوات التواصل مع المواطنين، والتجاوب مع ملاحظاتهم، وفي برنامج مشاركة المرأة تم إتاحة الفرص للنساء للمشاركة في التنمية المستدامة حيث رفعت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢٪ إلى ٣٠٪. (الرؤية، ٢٠٣٠).

❁ المعيار الثاني: نبذ التعصب والعنصرية:

التعصب منبوذ بكل أنواعه بين شرائح المجتمع السعودي وهو معول هدم للنسيج الاجتماعي في المملكة العربية السعودية، والحفاظ على النسيج الاجتماعي السعودي متحتم على كل مواطن لأن هذا الوطن يتكون من عدة فئات، وطوائف يحكمها ولي أمر واحد، وتنعم بخيرات بلد واحد، وتتناغم هذه الفئات في السير تحت منظومة متكاملة من المقاصد الشرعية، والأنظمة المرعية التي أسستها سياسة حكيمة قائمة على العدل والنزاهة والمساواة، متبعة نهجاً راشداً في عدم التمييز بين طبقات المجتمع، ومتحرية إيصال الحقوق إلى أهلها، بسن قوانين ونظم تكفل للجميع العيش بسلام في ظل قيادة هذا الوطن.

ومن الشواهد على هذه السياسات الحكيمة ما أقرّته الدولة في نظام الإجراءات الجزائية في المادة السابعة عشرة. (نظام الإجراءات الجزائية، ١٤٣٥هـ) التي تنص على أن من صلاحيات النيابة العامة رفع دعوى ضد من يخل بالمصلحة العامة للمجتمع السعودي وإيقاع العقوبات المشددة بحقه.

وفي بيان تقارير الأمم المتحدة وشهادات العقلاء من مختلف الأمم التي تؤكّد على أن السعودية دولة احترام للعهود والمواثيق، وحفظ للسلام، وسعي للإصلاح، ومشاركة إيجابية في المنظمات التي تستهدف تحقيق العدالة، ورعاية الحقوق وخير البشرية، فقد عاش الآلاف من الأوروبيين والأمريكيين وغيرهم في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية عشرات السنين فلم يجدوا العنف والإرهاب في هذا البلد الكريم، وشهادات المستشرقين الذين زاروا الجزيرة العربية قديماً وحاضراً ومذكرات الذين عملوا سنين وسط هذا الشعب ترسم صور الإعجاب بهؤلاء وتعاملهم مع الآخر، ومثله صورة السعودي خارج المملكة لم تشتهر خلال العقود الماضية بالعنف والإرهاب لا من طلابها المبتعثين، ولا من عموم أفرادها السائحين (السعوديون والإرهاب – رؤى عالمية، ٢٠٠٨م، ص٤٤٦).

المبحث الثالث: التحذير من الانحرافات الفكرية المعاصرة، وفيه مطلبان

المطلب الأول: التحذير من الجماعات والأحزاب المخالفة لتوجهات المملكة وسياستها

يجب توضيح خطر جماعات العنف الإرهابية بكل صورها وأسمائها، وفضح مخططاتهم في اختطاف فلذات الأكباد. وتحذير الجيل الناشئ بخطورة هذه الجماعات له أهمية قصوى في الردع، والزجر، وعدم الاقتراب من الخطر، ومن وسائل ذلك نشر ما تبنته الدولة في مؤسساتها الرسمية من بيانات في التحذير من هذه التنظيمات الإرهابية جماعات وأفراداً. كما جاء في بيان هيئة كبار العلماء الصادر في ٣/٢٤/ ١٤٤٢هـ الموافق ١٠/ ١١/ ٢٠٢٠م: حيث جاء في البيان ما يلي:" وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتن، ومن رَحِمها خرجت

جماعاتٌ إرهابية متطرفة عاثت في البلاد، والعباد فساداً مما هو معلوم، ومشاهد من جرائم العنف، والإرهاب حول العالم.

وممّا تقدم يتضح أن جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة، وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب، فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها". (موقع واس السعودية، ٢٠٢٠).

ومما يؤكد خطورة هذه الجماعة ظهور جماعات أخرى أشد فتكاً وخطراً مثل جماعة تنظيم القاعدة وداعش وغيرها. وقد جاء في رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الهدف الأول: تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية، وفي الهدف التفصيلي:١,٣,١ غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني، وفي الهدف التفصيلي: ٢. ٣. ١. المحافظة على تراث المملكة الإسلامي والعربي والوطني، (الرؤية السعودية، ٢٠١٧). فهذه الرؤية الطموحة تؤكد على ضرورة المحافظة على القيم الوطنية والدينية والتراث السعودي، ولا يمكن المحافظة عليه بدون فكر واع ومعتقد صحيح.

المطلب الثاني: الوقاية من آثار الانحراف الفكري المعاصرة

إنّ الوقاية هي العلاج الناجع للتخلص من آثار الانحرافات الفكرية المعاصرة في المجتمع السعودي وتكون في جانبين:

❁ أولاً: الوعي الفكري:

تنشئة الأجيال على وعي فكري صحيح وتسخير جميع إمكانات الوطن ومقدراته في هذا السبيل هو الطريق الصحيح لتنمية مستدامة في الإنسان والمكان، حيث أثبتت الدراسات العلمية: أن تنمية الوعي الفكري بمخاطر التطرف والإرهاب ضرورة ملحة في واقعنا المعاصر، وخاصة استراتيجية الإقناع والتوضيح، واستراتيجية التثقيف، واستراتيجية التعاون والاتصال، واستراتيجية المواجهة في تنمية ذلك الوعي. كما كان لاستخدام بعض التكتيكات مثل تكتيك المناقشة الجماعية والأنشطة

الموجهة كعرض الأفلام التعليمية وغيرها، لها أثر كبير في الوعي الفكري. (عمر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٢٠٢١م).

❁ ثانياً: الوعي القانوني:

المقصود به: معرفة القوانين والأنظمة السعودية التي تحارب الانحرافات الفكرية بكل أنواعها، حيث جاء في نظام مكافحة الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٢١، وتاريخ ١٢/ ٢/ ١٤٣٩هـ، الذي أوضح للمجتمع السعودي بكل فئاته خطورة ارتكاب أي صورة من صور الإرهاب وتمويله ونصت المواد النظامية في هذه اللائحة على العقوبات الرادعة لكل شخص ارتكب أياً من هذه الجرائم الإرهابية فجاء في الفصل الرابع تحت فصل العقوبات في المادة الحادية والثلاثين: أن من ارتكب جريمة حمل السلاح لتنفيذ جريمة إرهابية يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على ثلاثين سنة ولا تقل عن عشر سنوات.

وكذلك أوضحت المادة السابعة من نظام الجرائم المعلوماتية السعودي خطورة الإرهاب الإلكتروني ونصت على العقوبات النظامية التالية: "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية:

إنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره؛ لتسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات، أو أي من أعضائها، أو ترويج أفكارها، أو تمويلها، أو نشر كيفية تصنيع الأجهزة الحارقة، أو المتفجرات، أو أي أداة تستخدم في الأعمال الإرهابية.

الدخول غير المشروع إلى موقع إلكتروني، أو نظام معلوماتي مباشرة، أو عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي للحصول على بيانات تمس الأمن الداخلي أو الخارجي للدولة، أو اقتصادها الوطني. (نظام الجرائم المعلوماتية السعودي، ١٤٢٨).

الخاتمة

❁ أولاً: النتائج:

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١- أن خطورة الانحراف الفكري على المجتمع السعودي تكمن في الآثار المادية والمعنوية التي تنتج عن الإرهاب والانحراف.

٢- أكّدت الدراسة أن أهم صور الكشف عن وجود انحراف فكري لدى الأشخاص هي: (العزلة عن المجتمع، وتتبع الشبهات، والغلو في السلوك، عدم الرجوع لولاة الأمر والافتيات عليهم).

٣-أن ترسيخ وغرس مبدأ السمع والطاعة لولاة الأمر يكون بالنهي عن الخروج على الحكام، وترسيخ مبدأ السمع والطاعة في كل الأحوال.

٤-أهم وسيلة لتعزيز قيم التسامح والتعايش هي: نبذ خطاب الكراهية، واحترام وقبول الآخر.

٥- أهم معايير تعزيز قيم الولاء والانتماء إظهار حب ولاة الأمر والدعاء لهم والمشاركة الفاعلة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠.

٦- أوضحت الدراسة أهمية قيم المسؤولية والأمانة وكيفية غرسها عن طريق الالتحاق بخدمة الوطن والتحذير من سب الحكام والتدخل في شؤونهم، ومحاربة الفساد وتعميق قيمة النزاهة والورع في نفوس المجتمع السعودي بكل أطيافه.

٧- أن أهم وسائل لتعزيز قيم العدالة والشفافية هي: تكافؤ الفرص، ونبذ التعصب والعنصرية في كل مجالات التشاركية في المجتمع السعودي.

٨- أن التحذير من خطر الجماعات المخالفة لتوجهات وسياسات المملكة العربية السعودية هو صمام أمان ضد الانحرافات الفكرية المعاصرة.

٩- أن جماعة الإخوان المسلمين بكل تشكلاتها الفكرية تشكّل خطراً وتهديداً على القيم الوطنية.

١٠- تؤكد الدراسة أن أهم الأساليب في مواجهة الانحراف الفكري هي نشر

الوعي الفكري الصحيح والوعي القانوني بالعقوبات التعزيرية لجرائم الإرهاب والانحراف الفكري.

❁ ثانياً: التوصيات:

١- توصي الدراسة مراكز الأبحاث في المملكة العربية السعودية وخاصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بتسليط الضوء على القيم الوطنية ونشرها في أوساط المجتمع السعودي بكل الوسائل المتاحة.

٢- توصي الدراسة الباحثين الشرعيين والتربويين بوضع معايير للقيم الوطنية ومؤشرات أداء لكي يتم الاستفادة منها في التطبيق والممارسة.

تمت والحمد لله

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي شيبة، أبوبكر عبد الله بن محمد (٢٠١٥م). المصنف. تحقيق: د. سعد بن ناصر الشثري، الرياض: دار كنوز إشبيليا، ط١.

ابن أبي عاصم أبوبكر، (١٤٠٠هـ) السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد (١٤١٦هـ). مجموع الفتاوي. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد (١٤١٦هـ). منهاج السنة. تحقيق: محمد رشاد سالم، الرياض: مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن سعد، محمد (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، الطبقات الكبرى، المحقق: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. الأولى.

ابن سعدي عبد الرحمن بن ناصر، (١٤٢٠هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١.

أبوزيد، بكر بن عبدالله(١٤١٦هـ) حلية طالب العلم، الرياض: دار العاصمة، ط١.

أبويعلى، محمد بن الحسين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط د، ت.٣٣

البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار: طوق النجاة، ط. الأولى.

البربهاري، أبومحمد الحسن بن علي بن خلف(١٩٩٧م) شرح السنة، تحقيق: خالد بن قاسم الردادي، الرياض: دارالسلف، ط٢.

الترمذي، محمد بن عيسى (١٩٧٥م). سنن الترمذي (ط٢). تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

حمدان، نصيف جاسم(٢٠١٩) خطاب التعصب والكراهية والتطرف مجلات تنظيم الدولة داعش أنموذجاً، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العدد ٤٣، الجزء ٣.

رؤية السعودية، عبر الرابط https://www.vision2030.gov.sa/ar/

السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي(د:ن) فتاوى السبكي، دار المعرفة، بيروت.

السعوديون والإرهاب – رؤى عالمية، دار غيناء للنشر- الرياض، ط٢ سنة ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

سويد، ناصر خالد(٢٠١١) الافتيات على ولي الأمر في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم.

عمر، ميادة منصور (٢٠٢١م، يناير)، التدخل المهني بطريقة تنظيم المجتمع لتنمية وعي المرأة بمخاطر التطرف والإرهاب، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، المجلد (١)، العدد (٥٣).

القاسم، عبد الرحمن بن محمد (١٤١٧هـ) الدرر السنية في الأجوبة النجدية،

علماء نجد الأعلام، تحقيق وجمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار القاسم، الرياض، ط٦.

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن(١٤٢٣هـ) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة – السعودية، ط ٨.

المالكي، عبدالحفيظ عبد الله (١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م). دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري والوقاية من التطرف والإرهاب، ضمن بحوث مؤتمر الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف في الجامعة الإسلامية.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (١٣٧٤هـ) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

موقع الأمم المتحدة الرسمي عبر الرابط:

https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/international-covenant-civil-and-political-rights

موقع العربية دبي نت(٢٠٢٠) الأمير محمد بن سلمان سنستمر في مواجهة أي تطرف، على الرابط:

https://www.alarabiya.net/saudi-today/2020/11/12

موقع وكالة الأنباء السعودية (واس) عبر الرابط https://www.spa.gov.sa

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٢٠٠١م) شرح السنن، تحقيق: حسن شلبي، بيروت: م الرسالة، ط١.

نظام مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، ١٤٣٩ عبر الرابط

https://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/publicationsandbrochures/Documents/PR_PRN_002A.pdf

النووي، أبو زكريا (١٤٢٤هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (د.ط). إشراف: حسن عباس، الرياض: دار عالم الكتب.

الهمامي، طالب (٢٠١٩) جهود المملكة العربية السعودية في محاربة البدع المسجد النبوي – أنموذجاً، السجل العلمي لندوة الجهود العلمية في المسجد النبوي في العهد السعودي، المدينة المنورة، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

هونكه، زيغريد (١٩٩٣م) شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، نقله عن الألمانية : فاروق بيضون، وكمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: مارون عيسى الخوري، دار الجيل بيروت، ط٨.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الأمن الفكري
في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية

إعداد:

أ . د/ عبد الرحمن بن عمر بن أحمد المدخلي

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة والقانون، بجامعة جازان

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

عنوان البحث: الأمن الفكري في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية.

المؤتمر: (جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية)، الذي سيقام في: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتاريخ ١-٢/٨/١٤٤٧هـ.

المحور: هذا البحث ضمن المحور الأول من محاور المؤتمر: (استعراض المبادرات والبرامج الوطنية والتجارب الناجحة في مكافحة التطرف)؛ حيث إن النظام الأساسي للحكم هو أولى وأهم المبادرات والبرامج النظامية الدستورية التي وضعتها الدولة في مكافحة آفة التطرف، مما يحتاج معه إلى تسليط الأضواء حول هذا الجهد، وليتضح أن جهود هذه الدولة السنية متسعة متنوعة، وليست في جانب واحد أو طريق معهود، وإنما وصل إلى نظامها الأساسي للحكم.

أهمية البحث: النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، هو أعلى الأنظمة الأساسية، وهو نظام فريد، مشتمل على أفضل التنظيمات، وقد فاق كل الأنظمة والدساتير العالمية؛ لكونه يعتمد على الكتاب والسنة، وهو يتكون من تسعة أبواب حوى في طياتها جملة من المواد التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر في الأمن الفكري ومواجهة الانحرافات الفكرية، ويعتبر هذا النظام أعلى نظام في المملكة العربية السعودية، وإليه ترجع كل الأنظمة الأخرى، وقد أردتُ أن أجلّي تأثير هذا النظام في تحقيق الأمن الفكري، وسوف أوضح هذه الميزة وفق الآتي:

مكونات البحث: سوف يتكون البحث إن شاء الله من تمهيد فيه ستة مباحث:

فيها: تعريفاتٌ لمفردات عنوان البحث، والكلام على أهمية النظام الأساسي للحكم، ثم المقومات الأساسية لهذا النظام، ثم أهم ميزاته.

مواد النظام الأساسي للحكم التي اتضح فيها موضوع تحقيق الأمن الفكري من أي جانب من الجوانب، وفيه خمسة مباحث، مرتباً لها على أبواب النظام، مدعماً ذلك بالأدلة والنقول العلمية.

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وأسأل الله أن يحفظ علينا ديننا بعقيدته السلفية الصافية، وولاة أمرنا الصالحين المصلحين، وأن يديم علينا نعمة الأمن والأمان، وأن يصرف عنا شرّ من فيه الشرّ، وأن يردّ كيد الحاقدين في نحورهم، وأن يكفينا شرهم بما شاء.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، النظام، الحُكم، السعودية.

Abstract

Research Title: Intellectual Security in the Basic Law of Governance in the Kingdom of Saudi Arabia

Conference: (Efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in Confronting Intellectual Deviations), which will be held at the Islamic University of Medina on 1-2/8/1447 AH.

This research falls under the first axis of the conference: (Reviewing national initiatives and successful experiences in combating extremism); as the basic law of governance is one of the most important initiatives and constitutional programs that the state has established to combat the scourge of extremism, which requires shedding light on this effort, and it becomes clear that the efforts of this Sunni state are broad and diverse, and not limited to one aspect or known path, but rather extend to its basic law of governance.

Importance of the Research :

The basic law of governance in the Kingdom of Saudi Arabia is the highest fundamental system, a unique system that includes the best organizations, and has surpassed all global systems and constitutions; because it is based on the Book and the Sunnah. It consists of nine chapters that include a number of articles that have a direct or indirect impact on intellectual security and combating intellectual deviations. This system is considered the highest system in the Kingdom of Saudi Arabia, and all other systems refer to it. I wanted to highlight the impact of this system on achieving intellectual security, and I will clarify this feature as follows:

Research Components: The research will consist of two chapters:

The first chapter: introductory, and it includes six sections, including: definitions of the terms of the research title, discussion of the importance of the basic law of governance, then the basic components of this system, then its most important features.

As for the second chapter: it includes five sections, and it is a review of the articles of the basic law of governance that have clarified the issue of achieving intellectual security from any side, arranged according to the chapters of the system, supported by evidence and scientific references. Then

And I ask God to preserve our religion with its pure Salafist creed, and our righteous and reforming leaders, and to continue to grant us the blessing of security and safety, and to ward off from us the evil of those who harbor evil, and to thwart the plots of the malicious and protect us from their evil in whatever way He wills.

Keywords: Intellectual security, regime, governance, Saudi Arabia.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فإن جهود المملكة العربية السعودية ـ بحمد الله ـ ظاهرة مباركة في شتى المجالات، ومنها تلك الجهود الموفقة **في مواجهة الانحرافات الفكرية**، وقد أحسنت الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية صنعا بهذا المؤتمر العالمي الذي يُجلِّي تلك الجهود المبذولة، ضمن الدور الرائد الذي تقوم به هذه المملكة، ويطيب لي أن أشارك ببحث عنوانه: (الأمن الفكري في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية)، وذلك ليسلط الأضواء حول الجهود النظامية الدستورية لمواجهة الانحرافات الفكرية، وليتضح للقاصي والداني أن جهود هذه الدولة السنية متسعة متنوعة، وليست في جانب واحد أو طريق معهود، وإنما وصل إلى نظامها الأساسي للحكم، بما يترجم توجهات هذا البلد وقيادته لمحاربة هذه الآفة الخطيرة التي تفسد الدين والدنيا والآخرة، وتهلك البلاد والعباد.

ومشاركتي ضمن المحور الأول المعنيّ باستعراض المبادرات والبرامج الوطنية في مكافحة التطرف.

وقد جعلت خطة البحث مكونة من:

مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

التمهيد، ويتكون من ستة مباحث، هي:

المبحث الأول: تعريف الأمن الفكري.

المبحث الثاني: تعريف النظام.

المبحث الثالث: وفيه أهمية النظام الأساسي للحكم.

المبحث الرابع: وفيه النظام الأساسي للحكم والدستور.

المبحث الخامس: وفيه تاريخ النظام الأساسي للحكم.

المبحث السادس: وفيه أهم ميزات هذا النظام.

مواد النظام الأساسي للحكم التي اتضح فيها موضوع تحقيق الأمن الفكري، ويتكون من خمسة مباحث:

المبحث الأول: وفيه الكلام على المادة الأولى من الباب الأول من النظام.

المبحث الثاني: وفيه الكلام على المادة السادسة والسابعة من الباب الثاني من النظام.

المبحث الثالث: وفيه الكلام على المادة التاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة من الباب الثالث من النظام.

المبحث الرابع: وفيه الكلام على المادة الثالثة والعشرين والتاسعة والثلاثين من الباب الخامس من النظام.

المبحث الخامس: وفيه الكلام على المادة الخامسة والخمسين والثانية والستين من الباب السادس من النظام.

ثم ختمت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم الفهارس.

وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للجامعة الإسلامية على إقامة مثل هذه المؤتمرات النافعة المفيدة التي تمسّ الحاجة إليها خاصة في هذه الأزمنة المتأخرة التي تنوعت فيها الفتن.

ثم أشكر جامعة جازان على إتاحتها الفرصة لي للمشاركة.

وأسأل الله أن يحفظ علينا ديننا الحنيف، وعقيدتنا الصافية، وولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن

عبدالعزيز، وأن يوفقهم لكل خير، كما أسأله سبحانه أن يصرف عنا وعن وطننا كل شرّ وبلاء وسوء وفتنة، وأن يستعملنا في طاعته، والحمد لله رب العالمين.

التمهيد:

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الأمن الفكري

هذه الجملة مركبة من كلمتين هما: الأمن، والفكر، وسوف أُعرِّف بكل واحدة منهما، ثم أتبع ذلك بالمقصود منه:

الأمن لغة: سكون القلب واطمئنانه؛ قال ابن منظور: "والأمن والأمان: مصدران بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف"(١).

وقال الراغب: "أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان"(٢).

ولهذا قوبل الأمن بالخوف في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش:٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ [النساء:٨٣].

والأمن اصطلاحا: تنوعت عبارات أهل العلم في تحديد مفهوم الأمن تبعا للمجال أو الحقل الذي أضيف إليه الأمن، فهناك الأمن الاقتصادي، والأمن الغذائي، والأمن البيئي، والأمن السياسي، والأمن الوطني، وهكذا؛ لكن هناك من أطلق تعريفا عاما للأمن من الناحية الاصطلاحية، منهم الجرجاني الذي قال: "هو

---

(١) لسان العرب لابن منظور الإفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢١/١٣ -باب (أمن).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للحسين بن محمد، المعروف بالراغب، المحقق: محمد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، لبنان، ص ٢٥.

عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"(١).

والفكر لغة: إعمال النظر في الشيء(٢).

والفكر اصطلاحا: عرفه جماعة من العلماء، منها:

ما قاله الراغب: الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر: جريان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان لا للحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب(٣).

وقيل: الفكر مقلوب عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني وهي فرك الأمور وبحثها طلبا للوصول إلى حقيقتها(٤).

والمقصود بالأمن الفكري: أن تكون شريعتنا، وعقيدتنا، وثقافتنا الإسلامية، وأخلاقنا وعادتنا الأصيلة محفوظة مصانة ومستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأن يأمن الناس على دينهم، وعقولهم، وأفكارهم من الأفكار الهدامة والمبادئ المنحرفة، والثقافات الضالة، وبذلك يتحقق الأمن الفكري، ويعيش الناس عيشة مطمئنة وحياة سعيدة مستقرة قائمة على المثل العليا، والسلوك السوي المستقيم، ويأمن الناس على أنفسهم، ودينهم، وعقولهم، وأعراضهم، وأموالهم.

المبحث الثاني: تعريف النظام

النظام: جمعه نُظُم وأنظمة وأناظيم ونظم، والتنظيم مصدر نظّم ـ بالتشديد ـ

---

(١) التعريفات، لعلي الجرجاني، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادى، طبع بإشراف: محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة: الثامنة، ص ٤٥٨.

(٣) المفردات، ص ٣٨٤.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، ص ٢٦٣.

ومثله النظم مصدر نَظَمَ ـ بالتخفيف ـ وهما بمعنى واحد، وهو التأليف وضمّ شيء إلى شيء آخر، يقال: نَظَم اللؤلؤ ينظمه نظماً ونظاماً، ونظمّه ألّفه وجمعه في سلك فانتظم وتنظّم.

والنظام: كل خيط ينظم به لؤلؤ ونحوه، ويطلق على السيرة والهدي والعادة، والانتظام الاتساق، وهي مجموعة من المبادئ والتشريعات والأعراف تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنظيم أمورها(١). والناس في أمسّ الحاجة إلى النظام، فهو ضرورة لا يمكن أن تستقيم الحياة بدونها.

المبحث الثالث: أهمية النظام الأساسي للحكم

يكتسب النظام الأساسي للحكم أهمية بالغة، ويتبوأ بين الأنظمة مكانة عالية، فله الهيمنة عليها والصدارة بينها، وذلك للأمور الآتية:

١) مشروعية هذا النظام:

وذلك أن هذا النظام مبني على الشريعة الإسلامية وراجع إليها في موادّه، والشريعة صادرة من لدن حكيم خبير يعلم ما يصلح للعباد في كل زمان ومكان في حاضرهم ومستقبلهم، وهذا ما تفتقده القوانين الوضعية بمختلف درجاتها، التي هي عبارة عن نتاج الفكر البشري، والعقول القاصرة عن كنه الحقائق ومآلات الأمور، والدستورُ الوضعي هو أعلى درجات القانون الملزم لما دونه؛ لكنه معرّض للنقص والمتغيرات، ومفتقر للتواؤم والتجانس مع ظروف الحياة، وهو عرضة لأهواء الحكام ورغبات الرؤساء الذين يغيرون ويبدلّون بل ويبطلون على حسب ما يريدون، وبذلك يفتقد الدستور إلى أهم مبادئ المشروعية، وهي الثبات والاستقرار.

أما الشريعة الإسلامية ـ التي يستمد منها النظام الأساسي ـ فهي ثابتة مستقرة لا تقبل التعديل ولا التبديل ولا الزيادة ولا النقصان، كما قال تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ

(١) مختار الصحاح ٤٧٤، القاموس المحيط ١٨٢/٤.

لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة:٣]، ولا يجوز النيل منها بأي طريق، ولا في أي حال، حتى في أحوال الضرورة والحرب التي يجوز فيها تعطيل أحكام النظام الأساسي، كما نصّت على ذلك المادة الثانية والثمانون منه(١).

٢) إجراءات الموافقة على هذا النظام ليست كبقية الإجراءات للأنظمة الأخرى: فقد توّج هذا النظام بالموافقة عليه بأمر ملكي، بينما تصدر بقية الأنظمة بقرار من مجلس الوزراء.

والأمر الملكي لا يصدر إلاّ عن الملك وحده بصفته رئيساً للدولة ومرجعاً لجميع سلطاتها(٢).

٣) أن جميع الأنظمة والقرارات والمراسيم التي جاءت بعد النظام الأساسي للحكم تستند عليه، وترجع . صراحة . إليه: بل حتى بعض الأنظمة التي قبله، كنظام مجلس الوزراء، فقد نصّ النظام الأساسي على: (...ويعدل نظام مجلس الوزراء واختصاصاته وفقاً لهذا النظام)(٣).

٤ . أنه غير مشمول بصلاحيات مجلس الوزراء التي تخول له إجراء التعديل على الأنظمة، بل هو مستثنى من ذلك، لعلوه وارتفاع مكانه، وقد جاء ذلك في قرار مجلس الوزراء رقم ١١٤ بتاريخ ١٤١٢/٨/٢٦هـ والذي نصّ على أن كلمة: (النظام) الواردة في المادتين التاسعة عشرة والعشرين من نظام مجلس الوزراء الصادر

---

(١) انظر: السلطة التنظيمية ٧٨.

(٢) انظر السلطة التنظيمية ٣٧٨، وليس من هذا القبيل موافقة الملك على قرارات مجلس الوزراء التي يعدّ لإنفاذها مرسوم ملكي، لأن هذه الموافقة لا تصدر موقعة من الملك وإنما يتضمنها خطاب ديوان رئاسة مجلس الوزراء الذي يصدر بتبليغ قرارات المجلس إلى جميع الجهات المعنية للعمل بموجبها، ويسمى خطاب تبليغ.

(٣) النظام الأساسي للحكم، المادة (٥٦).

بالمرسوم الملكي رقم (٣٨) وتاريخ ١٣٧٧/١٠/٢٢هـ لا تشمل الأنظمة الآتية: النظام الأساسي للحكم، ونظام مجلس الشورى، ونظام مجلس الوزراء، ونظام المناطق (المقاطعات).

أمّا الأنظمة التي جاءت بعده فهي تشير إليه لزاماً.

٥ ـ أنه غير مشمول بصلاحيات المجلس المؤقت للحكم الذي نصّ عليه نظام البيعة، في الحالات الطارئة المحددة في النظام، وذلك في المادة العاشرة منه والتي فيها: وفي كل الأحوال ليس لهذا المجلس أي صلاحيات لتعديل النظام الأساسي للحكم...(١).

المبحث الرابع: النظام الأساسي للحكم والدستور

الدستور في الاصطلاح المعاصر هو: مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد(٢).

وهذا التعريف يكاد ينطبق في الجملة على النظام الأساسي للحكم، إلاّ أن هناك أموراً تمنع من هذا الإطلاق، من أهمها:

١. أن النظام الأساسي للحكم قد نصّ صراحة في مادته الأولى على أن: المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فهذه المادة صريحة في تعيين دستور الدولة بما لا يدع مجالاً للاجتهادات، وهو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٢. أن النظام الأساسي قد نصّ في مادته السابعة على: أن يستمد الحكم في

---

(١) انظر المادة العاشرة من نظام البيعة الصادر بالأمر الملكي ذي الرقم أ/١٣٥ المؤرخ في ١٤٢٧/٩/٢٦هـ.

(٢) المعجم الوسيط ١/٢٩٢.

المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسولهﷺ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.ا.هـ.

وهذا النصّ يدلّ بجلاء أن هناك ما هو أعلى من هذا النظام، وهو الكتاب والسنة، وهذا بعكس الدستور الذي يُعتبر الحاكم على جميع القوانين، وهو المرجع لها، ولا شيء فوقه أبداً، أما النظام الأساسي فهو وإن كان أعلى من كل الأنظمة في الدولة، والمرجع إليه فيها؛ إلاّ أن الكتاب والسنة فوقه وتحكمه ولها السلطة المطلقة عليه.

٣ ـ أن النظام الأساسي قد نصّ في عدة مواد منه على التقيد بأحكام الشريعة الإسلامية والرجوع إليها، مما يؤكد على أن النظام تابع إلى نظام آخر أعلى منه وليس مستقلاً بنفسه.

وبهذا يتضح أن النظام الأساسي لا يعدّ دستوراً بالمعنى المتعارف عليه في العصر الحاضر.

المبحث الخامس: تاريخ النظام الأساسي للحكم

النظام الأساسي للحكم هو: الوثيقة التي تحوي معظم القواعد الأساسية التي يتم تصريف أعمال الدولة وفقاً لها، وتُوجِد مبادئ أساسية تهيمن على القواعد الدستورية في المملكة(١).

وقد كانت هناك رغبة قوية لدى القيادة في هذا البلد لوضع هذا النظام من أول يوم قامت فيه هذه الدولة على يد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل ـ رحمه الله ـ ثم عهد أبنائه الموفقين، ويتمثل ذلك في الآتي:

١. بعد مبايعة أهل الحجاز للملك عبد العزيز عام ١٣٤٤هـ أمر بتكوين هيئة تأسيسية تتكون من ثمانية أعضاء، تم انتخابهم بالاقتراع السري من قبل ممثلين عن

(١) هيئة البيعة ٥٩.

جميع مدن الحجاز، وأضاف إليهم الملك خمسة أعضاء آخرين، وعيّن لها رئيساً، وذلك لوضع تنظيم للحكم، وخلال سبعة أشهر من تكوينها تم وضع التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية، وصدرت موافقة الملك عليها بتاريخ ١٣٤٥/٢/٢١هـ، وهذا أول تنظيم مدون لهذه الدولة(١).

٢. في قرار توحيد الدولة تحت مسمى "المملكة العربية السعودية" عام ١٣٥١هـ

---

(١) تكونت التعليمات الأساسية للمملكة الحجازية من (٩) أقسام و(٧٩) مادة تناولت: المملكة، شكل الدولة، العاصمة، اللغة الرسمية (القسم الأول)، إدارة المملكة، الأحكام، النيابة العامة، مسؤولية الإدارة (القسم الثاني)، أمور المملكة الحجازية (القسم الثالث)، المجالس: مجلس الشورى، مجلس المدينة، مجلس جدة، مجلس النواحي، مجلس القرى والقبائل (القسم الرابع)، ديوان المحاسبات (القسم الخامس)، المفتشية العامة (القسم السادس)، المأمورون (القسم السابع)، المجالس العمومية البلدية (القسم الثامن)، لجان الإدارة للبلديات (القسم التاسع). ومن تلك المواد مما يتعلق ببحثنا هذا: المادة الخامسة: تكون جميع إدارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك (عبد العزيز الأول) بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، وجلالته مقيد بأحكام الشرع الشريف. المادة السادسة: الأحكام تكون دواماً في المملكة الحجازية منطبقة على كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح. المادة الثالثة والعشرون: أمور المعارف العمومية هي عبارة عن نشر العلوم والمعارف والصنايع وافتتاح المكاتب والمدارس وحماية المعاهد العلمية مع فرط الدقة والاعتناء بأصول الدين الحنيف في كافة المملكة الحجازية. المادة التاسعة والأربعون: للمفتش العام ومفتشي المناطق الصلاحية التامة في تفتيش دوائر الحكومة وتدقيق أحوالها ومراقبة أمورها في كل وقت وآن، وتوقيف المعاملات المخالفة للأوامر والنظامات، مع كف يد الفاعلين والمسببين بصورة مؤقتة، وطلب سوقهم للمحكمة، لإجراء المحاكمة وإكمال التحقيقات. المادة الخمسون: للمفتش العام طلب تبديل وعزل المأمورين الذين ثبت عدم اقتدارهم وعجزهم عن العمل بإجراء المخابرة مع المراجع المنوط بها أمر تعيينهم وعزلهم.

نصّت المادة السادسة منه على الطلب من مجلس الوكلاء وضع نظام أساسي للمملكة؛ ولكن لم يتم عمل شيء حتى وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ . عليه رحمة الله ..

٣. وفي عهد الملك سعود قدّم الأمير فيصل . ولي العهد آنذاك . عام ١٣٨٢هـ بصفته رئيساً لمجلس الوزراء، قدّم برنامجاً من عشر نقاط لمواكبة التطور، وكانت أول فقرة في هذا البرنامج: إصدار نظام أساسي للحكم يتضمن المبادئ الأساسية للحكم، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وتنظيم سلطات الدولة المختلفة.

وقد تم تكليف الأمير مساعد بن عبد الرحمن وزير المالية في ذلك الوقت ليكون مسئولاً عن هذا المشروع، وقد تم إعداد دراسة لمسودة المشروع بالتشاور مع كبار موظفي الدولة(١).

٤. أمر الملك خالد عام ١٤٠٢هـ بتشكيل لجنة مكونة من عشرة أعضاء(٢)

---

(١) انظر جريدة أم القرى عدد (١٩٤٤) في ١٣٨٢/٦/١٢هـ.

(٢) هؤلاء العشرة هم كل من: ١) معالي الشيخ إبراهيم بن عبد الله العنقري وزير الإعلام ثم وزير الشؤون البلدية ثم مستشار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد سابقاً، توفي عام ١٤٢٨هـ، ٢) معالي الشيخ راشد بن خنين عضو هيئة كبار العلماء والمستشار بالديوان الملكي، توفي عام ١٤٣٥هـ، ٣) معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء سابقاً، والرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي سابقا، توفي عام ١٤٣٤هـ، ٤) معالي الأستاذ عبدالرحمن بن أمين منصوري وكيل وزارة الخارجية، توفي عام ١٤٣١هـ، ٥) معالي الأستاذ عبدالعزيز بن عبد الله السالم الأمين العام لمجلس الوزراء سابقاً، توفي عام ١٤٤٦هـ، ٦) معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، نائب رئيس الحرس الوطني المساعد توفي عام ١٤٢٨هـ، ٧) معالي الأستاذ عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع وزير الحج والأوقاف السابق والمستشار بالديوان الملكي، توفي عام ١٤٢٧هـ، ٨) معالي الشيخ محمد بن إبراهيم بن جبير، وزير العدل ثم رئيس مجلس الشورى، توفي عام =

برئاسة الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية آنذاك، لإعداد مسودة نظام أساسي للحكم، وقد توفي الملك خالد في نفس هذا العام، عليه رحمة الله.

٥. وبعد عشر سنوات من الإعداد والتمحيص والمراجعة والتدقيق أصدر الملك فهد - رَحِمَهُ اللَّهُ - ثلاثة أنظمة بناء على ما انتهت إليه اللجنة، وهي: النظام الأساسي للحكم، ونظام المناطق، ونظام مجلس الشورى(١).

وقد صدر هذا النظام بالمرسوم الملكي ذي الرقم أ/٩٠ المؤرخ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ.

وجاء في تسعة أبواب، مشتملة على ثلاث وثمانين مادة نظامية، وذلك على النحو الآتي:

الباب الأول: (المبادئ العامة)، وفيه أربع مواد.

الباب الثاني: (نظام الحكم)، وفيه أربع مواد.

الباب الثالث: (مقومات المجتمع السعودي)، وفيه خمس مواد.

=

١٤٢٢هـ، ٩) معالي الشيخ محمد بن إبراهيم مسعود وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء سابقاً، توفي عام ١٤٢١هـ، ١٠) معالي الدكتور مطلب بن عبد الله النفيسة وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، توفي عام ١٤٤٦هـ.

وقد كانت هذه اللجنة مكونة قبل ذلك برئاسة الأمير نايف وعضوية كل من: معالي الشيخ إبراهيم بن محمد آل الشيخ، ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري، ومعالي الشيخ عبد الوهاب عبد الواسع، ومعالي الشيخ محمد بن إبراهيم مسعود، ومعالي الدكتور محمد الملحم، ومعالي الشيخ محمد بن جبير، وفضيلة الشيخ صالح اللحيدان، ومعالي الشيخ صالح الحصيّن؛ فحصل بعد ذلك تغيير في بعض أعضاء اللجنة وإضافة اثنين إليهم كما سبق.

(١) النظام الدستوري في المملكة ١٩٢ نقلاً عن صحيفة الشرق الأوسط عدد ٤٨٤٣ في ١٩٩٢/٣/٢م، والسلطة التنظيمية ٣٩، وانظر جريدة أم القرى العدد ٩٠ بتاريخ ١٣٤٥/٢/٢٧هـ، والعدد ٢٨١٣ بتاريخ ١٤٠٠/٥/٤هـ.

الباب الرابع: (المبادئ الاقتصادية)، وفيه تسع مواد.

الباب الخامس: (الحقوق والواجبات)، وفيه إحدى وعشرون مادة.

الباب السادس: (سلطات الدولة)، وفيه ثمان وعشرون مادة.

الباب السابع: (الشؤون المالية)، وفيه سبع مواد.

الباب الثامن: (أجهزة الرقابة)، وفيه مادتان.

الباب التاسع: (أحكام عامة)، وفيه ثلاث مواد.

وبهذا يظهر أن هذا النظام أصيل وعريق، نشأت فكرته من أول يوم لهذه الدولة المباركة، وترعرع في أطوارها إلى أن اكتمل نظاماً سوياً، ولذا فهو يختلف عن غيره من الأنظمة والدساتير في العالم كله، في عدة أمور، منها على سبيل المثال أن الدول العربية قد استوردت أنظمتها من قوانين أخرى، أما المملكة العربية السعودية فقد أنشأت نظامها الأساسي من داخلها وبعقول أبنائها مستندين على الكتاب والسنة ثم اجتهادات العلماء المسلمين السابقين وآراء الفقهاء المحققين في هذه المسائل المبثوثة في كتب الأصول والفروع، والحمد لله رب العالمين.

المبحث السادس: أهم ميزات هذا النظام

أهم ميزات هذا النظام:

ميزات هذا النظام كثيرة، وسوف أذكر هنا ثلاث ميزات فقط أرى أن من المناسب ذكرها؛ وهي:

أولا: أنه ورد في هذا النظام غير مرّة الردّ إلى الشريعة الإسلامية والكتاب والسنة، وأنهما الحاكمان على هذا النظام وغيره، وهذه ميزة لا تلفيها في كل أنظمة الدنيا:

فبعد المادة الأولى التي تنص صراحة على أن دستور المملكة العربة السعودية كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، جاءت بقية المواد لتوضيح التطبيق العملي لذلك، ففي المادة الخامسة، الفقرة (ب) نصّ على أن البيعة تكون على الكتاب والسنة، وفي المادة السابعة تأكيد صريح على أن الكتاب والسنة هما مصدرا الحكم، وأنهما

الحاكمان على هذا النظام، وجميع أنظمة الدولة، ونصها: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

ثانيا: أنه هذا النظام نصّ على تعزيز الوحدة الوطنية، ونبذ التفرق والتحزب والاختلاف، وذلك في المادة الثانية عشرة، التي جاء فيها: (تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام).

ثالثا: لأهمية وحدة البلد واجتماعها فقد فوّض هذا النظام الملك في اتخاذ الإجراءات المناسبة في حالة تعرض المملكة لأي خطر يهدد سلامتها أو وحدتها أو أمنها، وذلك في المادة الثانية والستين، ونصّها: (للملك إذا نشأ خطر يهدد سلامة المملكة، أو وحدة أراضيها، أو أمن شعبها ومصالحه، أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها، أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر.

مواد النظام الأساسي للحكم التي اتضح فيها موضوع الأمن الفكري صراحة أو ضمناً لفظاً أو معنى

وفيه خمسة مباحث:

وسوف أذكر في هذا الفصل نصّ المادة وأعقّب عليها بما يوضحها باختصار:

المبحث الأول: الباب الأول من النظام الأساسي للحكم (المبادئ العامة)

المادة الأولى: (المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامّة دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ، ولغتها هي اللغة العربية).

في هذا النصّ من النظام يظهر بجلاء الهوية الدينية لهذه الدولة، فالدين الذي تتمسك به هذه الدولة وتدعو إليه وتدافع عنه وتبذل كل شيء في سبيل رفعته هو الإسلام، وإذا أطلق الإسلام فلا يصح أن يتبادر الذهن إلا إلى الدين الإسلامي الخالص من شوائب البدع والانحرافات الفكرية، الذي يدعو للاجتماع والأمن

الفكري، ويرفض التحزب والاختلاف والتفرق وهو الدين الخاتم الناسخ لكل الديانات السابقة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]، قال الشيخ السعدي: أي: من يدين لله بغير دين الإسلام الذي ارتضاه الله لعباده، فعمله مردود غير مقبول، لأن دين الإسلام هو المتضمن للاستسلام لله، إخلاصاً وانقياداً لرسله(١).

وجاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاّ كان من أصحاب النار**»(٢)، وقال عمر بن الخطاب ﷺ: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العزة بغيره(٣).

ويلزم على أهل الإسلام استشعار هذه النعمة والتحدث بها وشكرها؛ قال قتادة ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: كان هذا الحي من العرب أذلّ الناس ذلاّ، وأشقاه عيشاً، وأبينه ضلالة، وأعراه جلوداً، وأجوعه بطوناً، معكومين(٤) على رأس حجر، بين الأسدين فارس والروم، لا والله ما في بلادهم يومئذ من شيء يُحسدون عليه، من عاش منهم شقياً، ومن مات رُدّي في النار، يُؤكلون ولا يأكلون، والله ما نعلم قبيلاً يومئذ من حاضر الأرض كانوا فيها أصغر حظّاً، وأدق فيها شأناً منهم، حتى جاء الله بالإسلام، فورثكم به الكتاب، وأحل لكم به دار الجهاد، ووضع لكم به الرزق، وجعلكم به ملوكاً على رقاب الناس، وبالإسلام أعطى الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه، فإن ربكم يحب

---

(١) تفسير ابن سعدي ١٣٧.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣٩/٨، والدينوري في المجالسة (٤١٨)، والحاكم في المستدرك ٢٠٤/١، وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

(٤) يعني الخوف والمنع، انظر لسان العرب ٤١٥/١٢.

الشاكرين، وإن أهل الشكر في مزيد الله، فتعالى ربنا وتبارك(١).

يقول الماوردي: إن قانون الدولة الأعلى وهو قانون الشريعة يجب أن يخضع له الحاكم والمحكوم(٢)، وذكر ابن تيمية أن الشريعة هي أعلى مصدر للسلطة(٣).

وبعد هذه النقول المهمة من الكتاب والسنّة، وكلام سلف الأمّة يبين بجلاء مدى النعمة التي حبانا الله إياها، وهدانا إليها، وعليها تقوم جميع الولايات، وتنطلق منها مصالح العباد، فنحن بحمد الله أمة واحدة مجتمعة، بعد أن كانت متفرقة متشتتة، وما ذلك إلاّ بالعمل بكتاب الله تعالى وسنّة نبيه ﷺ، وتحكيمهما والتحاكم إليهما بما يحقق الأمن الفكري والعدل والسعادة للجميع، ويضمن السلامة من الغواية والضلالة، كما قال رسول الله ﷺ: «**تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي**»(٤).

المبحث الثاني: وفيه الكلام على المادة السادسة والسابعة من الباب الثاني من النظام

المادة السادسة: (يبايع المواطنون الملك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره).

البيعة: هي العهد على الطاعة، كأنّ المبايع يعاهد أميره على أن يُسلّم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين، لا ينازعه في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٨٨/٧.

(٢) الأحكام السلطانية للماوردي ٣.

(٣) السياسة الشرعية ٢.

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ٨٩٨/٢، والحاكم في المستدرك ٩٣/١ وصححه، وحسّنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨٦).

به من الأمر على المنشط والمكره[١]. وهذه هي البيعة الشرعية التي يكون فيها الاجتماع لبيعة ملك واحد على الكتاب والسنة، والسمع والطاعة له، وهي التي وردت بها النصوص الشرعية الصريحة، وقد ورد كل ما يتعلق بالبيعة في نظام مستقل كافٍ شافٍ، صدر بالأمر الملكي ذي الرقم أ/١٣٥ المؤرخ في ١٤٢٧/٩/٢٦هـ.

وإنّ مما يخالف هذا الأمر ما انتهجته الفرق الضالّة والأحزاب المتطرفة في بعض بلدان المسلمين من إلزام أتباعهم ممن زاغ فكره بمبايعة مرشد الحزب أو شيخ الطريقة، بما يهدد الأمن الفكري، وقد جعلت بعض الفرق والأحزاب التي حادت عن طريق الحقّ البيعةَ لقادتهم شرطا للانضواء تحت تلك الأحزاب.

ومما ورد بشأن البيعة الشرعية ما جاء عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلاّ أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان)[٢].

ومعنى المنشط: أي الأمر الذي تنشط له وتَخِفُّ إليه وتؤثر فعله، وهو مصدر بمعنى النشاط[٣]، ومعنى المكره: أي المكروه[٤].

وفي هذا توطيد لاستقرار البلاد وحفاظ على مصالحها، وجمع لكلمة المسلمين، ولن يتحقق الأمن الفكري إلا في ظلّ ولي أمر بويع بالولاية. بما يتماشى مع الشروط التي اشترطها الفقهاء لتولي الولاية العامة[٥].

وقد صدر عن هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بيان بتاريخ

---

(١) انظر لسان العرب ٢٣/٨، ومقدمة ابن خلدون ٢٠٩.

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٥٣) ومسلم (٤٧٩١).

(٣) النهاية ١٣١/٥.

(٤) النهاية ٣٠٣/٤.

(٥) انظر شرح منتهى الإرادات ٣٨١/٣، والأحكام السلطانية لأبي يعلى ٦١.

١٤٣٥/١١/١٩هـ يبين ما للخروج عن موجب البيعة من الخطر، وأنه يوقع في التفرق والفتنة، ومما جاء في البيان:

سادساً: إن دين الإسلام جاء بالأمر بالاجتماع، وأوجب الله ذلك في كتابه، وحرّم التفرق والتحزب يقول الله ﷻ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]؛ فبرأ الله رسوله ﷺ من الذين فرّقوا دينهم وحزّبوه وكانوا شيعاً، وهذا يدل على تحريم التفرق، وأنه من كبائر الذنوب.

وقد عُلم من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة، وطاعة من تَوَلى إمامة المسلمين في طاعة الله، يقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]، وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**» أخرجه مسلم، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصِ الأمير فقد عصاني**» متفق عليه، وقد سار على هذا سلف الأمة من الصحابة ﷺ، ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة واجتماع الكلمة.

لذلك كله تؤكد هيئة كبار العلماء تحريم الخروج إلى مناطق الصراع والفتنة، وأن ذلك خروج عن موجب البيعة لولي الأمر وتُحَذّر صاحبه من مغبّة فعله ووقوعه فيما لا تُحمد عقباه.

وعلى الدولة أن تتعقب المحرضين على الخروج إلى مواطن الصراع والفتنة؛ فهم دعاة ضلالة وفرقة وتحريض على معصية ولاة الأمر والخروج عليهم؛ وذلك من أعظم المحرمات، يقول النبي ﷺ: «**إنه ستكون هنات وهنات؛ فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع؛ فاضربوه بالسيف كائناً من كان**» أخرجه مسلم.

وفي هذا تحذير لدعاة الضلالة والفرقة والفتنة، وتحذير لمن سار في ركابهم عن التمادي في الغي المعرض لعذاب الدنيا والآخرة.

(إن دين الإسلام جاء بالأمر بالاجتماع وأوجب الله ذلك في كتابه، وحرَّم التفرق والتحزب يقول الله ﷻ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران:١٠٣] ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:١٥٩]، فبرأ الله رسوله ﷺ من الذين فرقوا دينهم وحزبوه وكانوا شيعاً، وهذا يدل على تحريم التفرق وأنه من كبائر الذنوب.

وقد عُلم من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة وطاعة من تولى إمامة المسلمين في طاعة الله، يقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ [النساء:٥٩]، وفي الحديث عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليك السمعَ والطاعةَ في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك**» أخرجه مسلم، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني**» متفق عليه وقد سار على هذا سلف الأمة من الصحابة ﷺ , ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة واجتماع الكلمة.

لذلك كله تؤكد هيئة كبار العلماء تحريم الخروج على موجب البيعة لولي الأمر وتحذر صاحبه من مغبة فعله ووقوعه فيما لا تحمد عقباه.

وعلى الدولة أن تتعقب المحرضين على الخروج إلى مواطن الصراع والفتنة، فهم دعاة ضلالة وفرقة وتحريض على معصية ولاة الأمر والخروج عليهم، وذلك من أعظم المحرمات، يقول النبي ﷺ: «**إنه ستكون هَنَات وهَنَات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان**» أخرجه مسلم. وفي هذا تحذير لدعاة الضلالة والفرقة والفتنة، وتحذير لمن سار في ركابهم عن التمادي في الغّي المعرض لعذاب الدنيا والآخرة)، انتهى المقصود منه.

المادة السابعة: (يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ، وهما الحكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة).

هذه المادة تشكل قاعدة عريضة رائعة، لا يوجد لها شبيه في جميع أنظمة ودساتير جميع الدول، وهي نصّ صريح واضح الدلالة اللفظية على هيمنة الكتاب والسنة على الحكم وأنظمته، وأي نظام آخر للدولة، وعلى أساس ذلك يكون الأمن الفكري وفق ما جاء في الكتاب والسنة.

وهذا المنطلق السليم والأساس الثابت الذي تقوم عليه هذه الدولة المباركة إيماناً بالله تعالى، بعقيدة راسخة تملأ الجنان، وشريعة سمحة عادلة تظهر للعيان.

وليس في هذا النصّ من النظام الأساسي غرابة إذا عرفنا أن حكام هذه البلاد منذ عهد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن رَحِمَهُ اللَّهُ قد التزموا هذا النهج واقعاً، ورفعوا به رأساً، وتحدثوا عنه صراحة في كل المحافل، وقاموا به خير قيام، وقد قدّر الله أن يكونوا حكاماً لهذه الأرض التي هي قبلة المسلمين ومأوى أفئدة المؤمنين، وفيها مسجد خير الأنبياء والمرسلين، وبها نزل الذكر الحكيم، وعلى ثراها كانت وقائع سنّة سيد الأولين والآخرين ﷺ، وفيها اجتمعت الكلمة وتوحّد الصف.

وفي الشطر الأخير من هذه المادة: (وهما الحكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة) توفيق من الله ـ أيما توفيق ـ لحكام هذه البلاد، على رفع مكانة الشريعة وإعزازها في عصر انعدم فيه التحاكم إلى الكتاب والسنة إلا في هذه البلاد، وجعلِها الحاكم على هذا النظام الأساسي وجميع أنظمة الدولة.

المبحث الثالث: الباب الثالث من النظام الأساسي للحكم

(مقومات المجتمع السعودي)

المادة التاسعة: (الأسرة هي نواة المجتمع السعودي ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولولي الأمر...).

المجتمع هو: كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم، ولها أثر دائم أو

مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض(١).

وهذه المادة من هذا النظام هي أول مادة ضمن خمس مواد في الباب الثالث الذي خصص لمقومات المجتمع السعودي، والتي تشير بجلاء إلى هوية الأسرة في هذا البلد، ومدى العناية بها وإيلائها غاية الاهتمام؛ حتى كان لها باباً كاملاً في النظام الأساسي للحكم.

ولا ريب أن الأسرة نواة أي مجتمع، ومنها وفيها يكون الأمن الفكري، وبعكس ذلك إذا اختلّ نظام الأسرة فإن ذلك مدعاة لتغيّر الأفكار وتلوثها، وقد اهتم الإسلام بالأسرة منذ بدايتها، فأرشد على نكاح ذات الدين وقدّمه على كل الاعتبارات، وأحاط الأسرة بسياج من العفة والكرامة والستر، بل ورتّب على من تجرأ على كيان الأسرة أشد العقاب، حتى ولو كان بمجرد الكلام، فأوجب حدّ القذف، ومنع التخبيب(٢)، وأوصى ببرّ الوالدين كي تنشا الأسرة متماسكة مترابطة، وبعكس ذلك إذا تفككت الأسرة وتقطعت أواصر القربى، فإن ذلك طريق يوصل إلى الانحراف، وعدم الاكتراث بتعاليم الإسلام.

ثم إن النظام الأساسي ذكر تربية أفراد الأسرة على أساس العقيدة الإسلامية الوسطية التي تجمع ولا تفرق وتؤلف ولا تحزّب، وهذا إذا تحقق حاز المجتمع خيراً كثيراً، وإذا تخلف خسر خسراناً مبيناً.

وقد حدد النظام العقيدة الإسلامية لتكون الأساس الذي تقوم عليه هذه التربية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله ولرسوله ولولي الأمر.

وهذا الأمر جاء صريحاً في قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ

---

(١) انظر القاموس المحيط ١٣٩ والمعجم الوسيط ١٩٨.

(٢) التخبيب: الإفساد، لسان العرب ٣٤١/١، وقد ورد في الحديث (ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده) أخرجه أحمد ٣٩٧/٢، وأبو داوود (٣٢٥٣) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٤).

﴿ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء:٥٩]، فطاعة ولي الأمر عقيدة دينية ذكرها الله في كتابه، وشدّد في أمرها رسول الله ﷺ في قوله: «**من خلع يداً من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**»(١).

فهل بعد هذا الوعيد من وعيد: خاتمة سوء عند الموت، وخسارة عند العرض على الله، وما ذلك إلا لما يحظى به التآلف والاجتماع ووحدة الصفّ من مكانة في دين الإسلام، وقد قال رسول الله ﷺ: «**من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته جاهلية**»(٢).

وفي هذا المعنى يقول الإمام الطحاوي: ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعو عليهم، ولا ننزع يداً من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله ﷻ فريضة، مالم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة(٣).

وأولى من يقوم بهذه التربية الأم والأب، ولذا جاء أن من أسباب دعاء الابن لوالديه بالرحمة التربية في الصغر، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤].

فالواجب على الأسرة تنشئة أفرادها على القيم الإسلامية والاجتماع والأمن الفكري، وترك التحزب والاختلاف ليكون الناشئة على أحسن حال من الأدب والأخلاق والعلم، والالتفاف حول ولي الأمر، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ قوله: «**كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه**»(٤).

فكل إنسان يولد على الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، وإنما ينحرف

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٩٥١).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٤٣).

(٣) العقيدة الطحاوية ٢/٤١٨.

(٤) أخرجه البخاري (٦٥٩٧)، ومسلم (٢٦٦٠).

بسبب البيئة المحيطة به، إذ النفس البشرية قابلة للتأثير والتأثر.

يقول ابن عاشور: إن الله خلق الناس سالمة عقولهم مما ينافي الفطرة من الأديان الباطلة والعادات الذميمة، وإن ما يدخل عليهم من الضلالات ما هو إلاّ من جرّاء التلقي والتعوّد(١).

المادة العاشرة: (تحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة والحفاظ على قيمها العربية الإسلامية ورعاية جميع أفرادها وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم).

لقد حرصت الدولة ـ حرسها الله ـ على توثيق الروابط في الأسرة التي يتكون منها المجتمع، بما يزيد الأمن الفكري قوة وصلابة، وذلك هدف أساس في دين الإسلام، فقد تكاثرت النصوص الشرعية الحاثّة على الترابط والتكاتف حتى يكون المجتمع كالجسد الواحد، ومن تلك النصوص: قوله ﷺ: «...**وكونوا عباد الله إخواناً**»(٢)، وقوله ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»(٣)، وقوله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً**»(٤)، وشبّك بين أصابعه، وغيرها كثير.

والنظام نصّ على تحقيق سلامة بناء الأسرة والمحافظة على القيم الفاضلة، وهذا ما تقوم به الدولة واقعاً ملموساً، لجميع أفراد المجتمع.

المادة الحادية عشرة: (يقوم المجتمع السعودي على أساس من اعتصام

---

(١) التحرير والتنوير ١١/٧٢.

(٢) أخرجه مسلم (٦٤٨٧).

(٣) أخرجه مسلم (٦٥٢٩).

(٤) أخرجه البخاري (٢٣١٤).

أفراده بحبل الله وتعاونهم على البرّ والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم).

هذه المادة أصل عظيم متين دعا له الإسلام وذكّر به في قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران:١٠٣]، وفي هذا تشييد لبناء الأمن الفكري، وهدم لأي عصبية أو عنصرية أو حزبية مقيتة لا تقوم إلاّ على نظرة ضيقة دونية، يقول النبي ﷺ: «**إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويسخط لكم ثلاثاً، يرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويسخط لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال**»(١).

ثم يأتي أمر مهم في بناء المجتمع وسلامته وقوته، وهو تعاون أفراده على مبدأ قويم ومنهج سليم أرشد إليه ديننا الإسلامي الحنيف في قول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢]، وهذا يضمن اجتماعهم ووحدة صفهم، وعدم تفرقهم، يقول الشيخ السعدي رحمه الله: قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة:٢] أي: ليعن بعضكم بعضاً على البرّ، وهو: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة، من حقوق الله وحقوق الآدميين، والتقوى في هذا الموضع: اسم جامع لترك كل ما يكرهه الله ورسوله من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه، وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها، بكل قول يبعث عليها وينشط لها، وبكل فعل كذلك(٢).

---

(١) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٢) تفسير السعدي ٢١٨.

المادة الثانية عشرة: (تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام).

اشتملت هذه المادة النفيسة على أمرين:

الأول: وجوب تعزيز الوحدة الوطنية، المبنية على أساس الدين، ولا يتأتى ذلك إلاّ باستشعار ما أرشد إليه الإسلام من الأمن على الأفكار، والاجتماع على الدين، وأن ما لا يقوم على الدين فسوف يضمحل ويزول.

ولحرص الإسلام على ذلك فقد ورد في الحديث: «**من أتاكم وأمْرُكم جميع على رجل واحد يريد أن يشقّ عصاكم ويفرّق جماعتكم فاقتلوه**»(١).

الثاني: أن من واجبات الدولة منع كل ما يؤدي إلى الفرقة والفتنة والانقسام، وهذا يشمل كل قول أو فعل أو تصرف مشين يؤثر في الأمن الفكري، ويسيء لعقيدة ووحدة هذا البلد وترابطه.

وقد وضحت هذه الفقرة واقعا ملموسا في هذا البلد؛ فليس فيه ـ بحمد الله ـ انقسام أو تحيز أو تكتّل، ولهذا لا تجد في هذا البلد المبارك أحزاباً سياسية للمخالفة والمعارضة، ولا حركات فكرية، ولا مذاهب إلحادية تمارس دور التفرقة والفتنة، ولا مظاهرات، أو اعتصامات، أو إضرابات عن تأدية الأعمال، وكلما نعق ناعق فتنة هبّ إليه الجميع وألقموه حجراً يسكته، والحمد لله.

المبحث الرابع: الباب الخامس من النظام الأساسي للحكم (الحقوق والواجبات)

المادة الثالثة والعشرون: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله).

هذه المادة هي الأولى من الباب الخامس المخصص للحقوق والواجبات في هذا النظام.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٤٣).

وهي مادة فريدة في لفظها ومعناها، إذ لا يوجد لها مثيل سابق في أي نظام من أنظمة الدول الإسلامية، السابقة والمعاصرة، فهي بحق درّة في جبين هذا النظام، ولؤلؤة في جِيده، وحُقّ لنا أن نفاخر بمثل هذه المادة التي نُسِجت بغير مثال ماضٍ يحتذى به، وهذا أكبر برهان على أن هذا النظام تمت صياغته بما يتفق مع هوية هذا البلد الذي قام من أول يوم على الدين الإسلامي، بعيداً عن المزايدات، وهو بلا شك من توفيق الله وفضله وإحسانه إلى عباده، مصداقاً لقول الصادق المصدوق ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي على الحق، ظاهرين، لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله**»(١)، وفي رواية: «**لا تزال طائفة من أمتي قوّامة على أمر الله، لا يضرها من خالفها**»(٢).

وقد اشتملت هذه المادة ـ مع وجازتها ـ على أربعة أمور تجمع الدين كله، وتوضح دور الحاكم المسلم ومهامه في إدارة الدولة الإسلامية، فكان فيها: أنه من الحق والواجب على الدولة ـ كما هو صريح في المادة ـ أنها:

١ ـ تحمي عقيدة الإسلام:

وذلك استشعاراً من الدولة ـ أعزها الله ـ أنه لا سبيل إلى الصلاح والإصلاح والنجاح والفلاح وجمع الكلمة ووحدة الصف إلاّ بالتمسك بالعقيدة، فهي التي تُبنى عليها السياسات، وتنطلق منها المفاهيم.

ولقد أثبتت الأيام حماية الدولة للعقيدة الإسلامية، والأمن الفكري، وسدّ كل منافذ الإلحاد والشرك والبدع، فليس في هذه البلاد ـ مع اتساعها ـ قبر أو شجرة أو مزار يقصد لجلب نفع أو دفع ضرّ، وليس فيها موضع يذبح فيه لغير الله، وليس فيها موطئ قدم لساحر أو كاهن أو مشعوذ، مما يؤكد حماية الدولة للعقيدة.

---

(١) أخرجه مسلم (٣٥٤٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٧)، وحسّنه الألباني في الصحيحة (١٩٦٢).

٢ . وتطبق شريعته:

هذه هي الفقرة الثانية من هذه المادة، وهي تنصّ على أن الدولة تقوم بتطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك لأنها صادرة من الحكيم الخبير، ولأن فيها الأمن بكلّ أنواعه، والاستقرار والاطمئنان، وليس في الدنيا قانون وضعي يكفل أداء الحقوق على وجهها بكل عدل وإنصاف وموضوعية كما تكفلها الشريعة الإسلامية.

وقد انفردت هذه الدولة المباركة بتطبيق الشريعة الإسلامية الحقيقية، ومما يؤكد ذلك نصّ المادة السادسة والأربعون(١)، والمادة الثامنة والأربعون(٢) من هذا النظام، ففيهما يظهر بجلاء تطبيق الشريعة دون أي اعتبارات أو تدخلات، بل وضّح هذا النظام أيضاً أن الملك يسوس الأمة سياسة شرعية، وأن من مهام عمله الإشراف على تطبيق الشريعة الإسلامية، كما في المادة الخامسة والخمسين التي فيها: (يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها).

٣ . وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر:

هذه الفقرة الثالثة من هذه المادة التي تجعل من واجبات الدولة أنها تقوم بهذه الشعيرة الإسلامية، بما يحقق الأمن الأخلاقي والفكري، ويترتب عليه الفلاح والخيرية لهذه الأمة المحمدية، وقد أنشأت الدولة جهازا حكوميا للقيام بهذه الشعيرة الإسلامية.

٤ . وتقوم بواجب الدعوة إلى الله:

وهذا الأمر واضح للعيان، فالدولة ـ وفقها الله ـ تقوم بواجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، في الدخل والخارج، وتشجع الدعاة في كل مكان، وتؤسس

---

(١) نصها: (القضاء سلطة مستقلة ولا سلطان على القضاة في قضائهم لغير سلطان الشريعة الإسلامية).

(٢) نصها: (تطبق المحاكم على القضايا المطروحة أمامها أحكام الشريعة الإسلامية وفقاً لما دل عليه الكتاب والسنة وما يصدره ولي الأمر من أنظمة لا تتعارض مع الكتاب والسنة).

مراكز الدعوة، وأنشأت وزارة تعنى ـ من أول ما تعنى به ـ الدعوة الإسلامية، ورخّصت لجمعيات تعاونية للقيام بهذا الواجب ودعوة غير المسلمين إلى رحاب الإسلام بالأسلوب الأمثل.

وهناك كليات متخصصة في أمور الدعوة ـ غير الكليات الشرعية ـ تزخر بها الجامعات.

وكل ذلك يدعم المحافظة على أمن الأفكار وسلامتها من أي دخيل.

المادة التاسعة والثلاثون: (تلتزم وسائل الإعلام والنشر وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة أو الانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة الإنسان وحقوقه، وتبين الأنظمة كيفية ذلك).

حددت هذه المادة مسؤولية الإعلام والنشر بجميع وسائله وطرائقه التقليدية والمستحدثة وذلك بأن يلتزم بالكلمة الطيبة النافعة المفيدة، التي تسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها وتآلفها على البرّ والتقوى.

كما حظرت هذه المادة كل ما يؤدي إلى الفتنة، لأنها شرّ وبلاء، كما قال تعالى: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ﴾ [البقرة:١٩١]، أو الانقسام في المجتمع الواحد، أو المساس بالأمن ـ بكافة أنواعه ـ الذي هو حق للجميع، أو العلاقات العامة، أو يسئ إلى كرامة الإنسان وحقوقه، مهما كانت الإساءة يسيرة، والمؤمل في وسائل الإعلام والنشر الشيء الكثير من صالح القول والعمل(١)، كما في السياسة الإعلامية الصادرة بقرار مجلس الوزراء ذي الرقم ١٦٩ بتاريخ ١٤٠٢/١٠/٢٠هـ.

ومما صدر من تطبيقات عملية بهذا الشأن وبما يؤكد الأمنَ الفكريَ الأمرُ

(١) صدر بشأن ذلك نظام المطبوعات والنشر، بالمرسوم الملكي رقم (م/٣٢) وتاريخ ١٤٢١/٩/٣هـ.

الملكي الكريم ذا الرقم أ/٧١ المؤرخ في ١٤٣٢/٤/١٣هـ وفيه: انطلاقاً من قول الحق جل وعلا: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة:١١]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر:٢٨]، واستشعاراً منا بما يجب نحو عُلمائنا الأفاضل، وهم أهل العلم، وحراس العقيدة، وَمَنْ حباهم الله بحُسن الهَدْي، وعلو السّمْت، على جادة شرعنا المطهر، بوسطيته واعتداله، وسعة أفق حَمَلَتِهِ، في مشمول ما أكدوا عليه في فتاواهم، وقراراتهم، وبياناتهم، ومحاضراتهم، فمثلوا ـ بحمد الله ـ الامتداد العلمي لسلفنا الصالح، في سياق مبارك لا نستغربه من عُلمائنا الموفقين بفضل الله عليهم للنهل من معين الكتاب والسنة، بعيداً عن مزالق البدع والأهواء، والغلو والتطرف، على محجة بيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

وحرصاً منا على أن يعكس الإعلام نهج الدولة المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لتحقيق ذلك في آداب التعامل مع عُلمائنا من خلال عدم المساس أو التعرض لسماحة مُفتي عام المملكة، وأصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العُلماء، بالإساءة أو النقد، ولأهمية التقيد بذلك والحرص عليه، أمرنا بما هو آت: أولاً: على كافة وسائل الإعلام الالتزام التام بما ذكر، وفي حال وجود ملحوظات فيمكن إبلاغها لوزير الإعلام للرفع لنا عنها، ومن يتجاوز ذلك يُرفع لنا عنه، على أن يُعاد دراسة نظام المطبوعات والنشر ولائحته التنفيذية لتتناسب العقوبة مع الفعل.....ا.هـ.

المبحث الخامس: الباب السادس من النظام الأساسي للحكم (سلطات الدولة)

المادة الخامسة والخمسون: (يقوم الملك بسياسة الأمة سياسة شرعية طبقاً لأحكام الإسلام، ويشرف على تطبيق الشريعة الإسلامية والأنظمة والسياسة العامة للدولة وحماية البلاد والدفاع عنها).

هذه المادة لا تقل وضوحاً عن المواد السابقة التي نصّت على الالتزام بالأحكام الشرعية في إدارة البلاد، وقد ذكر أهل العلم وصنّفوا قديماً وحديثاً في السياسة الشرعية، ووضحوا ما يجب وما يلزم، وما يكره وما يحرم، وكيف أنها كانت الأكفأ

والأفضل في سياسة الأمم، ومن أولويات السياسة الشرعية جمع الناس على البرّ والخير وإبعادهم عن الإثم والشرّ، وحفظ الأمن بجميع صنوفه، يقول الماوردي: يقوم رئيس الدولة بواجباته في حراسة الدين وسياسة الدنيا(١).

المادة الثانية والستون: (للملك إذا نشأ خطر يهدد سلامة المملكة، أو وحدة أراضيها، أو أمن شعبها ومصالحه، أو يعوق مؤسسات الدولة عن أداء مهامها، أن يتخذ من الإجراءات السريعة ما يكفل مواجهة هذا الخطر، وإذا رأى الملك أن يكون لهذه الإجراءات صفة الاستمرار فيتخذ بشأنها ما يلزم نظاما).

هذه المادة خوّلت للملك اتخاذ الإجراءات السريعة بما يكفل مواجهة أي خطر يهدد المملكة، ومن أخصّ الأمور ما نصّت عليه هنا: (سلامة المملكة، أو وحدة أراضيها، أو أمن شعبها ومصالحه)، وذلك لما لسلامة الأوطان ووحدته، وأمن شعبه على النفس والفكر من مصالح عليا، تعود على الدين والدنيا والبلاد والعباد، والحمد لله على التمام.

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإن موضوع: (الأمن الفكري في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية) من الموضوعات ذات الأهمية البالغة، وهو لا زال بحاجة إلى دراسات علمية متأنية شاملة، تحيط بالموضوع من جميع أطرافه، وتجمعه من كل جوانبه، وقد تأكد لي غاية التأكد أن جميع مواد النظام تحوي على تطبيقات عملية واضحة ومعالم دينية رائعة، ومظاهر شرعية راقية، بالمنطوق أو المفهوم، تنتظر من ينشرها بين العالمين، ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن الرجال الذين أسهموا في وضعه من خيرة أبناء هذا الوطن؛ من علماء الشريعة الإسلامية وكبار رجالات الدولة: من هيئة كبار العلماء، والمعالي

(١) الأحكام السلطانية ٣.

الوزراء، وممن تولى مناصب شرعية كبيرة كوزارة العدل، والحج والأوقاف، وشؤون الحرمين، ورئاسة مجلس الشورى، وغير ذلك من المناصب، يرأسهم صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ويحوطهم آنذاك خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ رحمة الله على الجميع ـ وولي عهده في ذلك الوقت خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وقد قضوا في عملهم هذا المبارك عقداً من الزمن، أسفر عن نظام ليس له مثيل بحمد الله، والذي لا زلنا نتفيأ ظلاله إلى هذا العصر، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، حفظهما الله ورعاهم.

وقد درس هذا البحث إحدى عشرة مادة نظامية من النظام الأساسي للحكم، من مجموع مواد النظام البالغة ثلاث وثمانين مادة، بما نسبته ١٠٪ تقريبا.

ومن أهم نتائج هذا البحث:

- تفرد النظام الأساسي للحكم بالعديد من المزايا التي لا توجد في الأنظمة والدساتير الأخرى.
- اشتمال مواد النظام الأساسي للحكم على كثير من المضامين التي تؤكد على الأمن الفكري والاجتماع، وتحذّر من التحزّب والافتراق.
- خول هذا النظام الملكَ في اتخاذ ما يراه مناسبا لدحر كل ما يسيء لهذا البلد وأمنه ولُحمته ووحدته.

أما أهم التوصيات فهي:

- حاجة النظام الأساسي للحكم إلى مزيد من الدراسات والأبحاث لإبراز مكنوناته ونشرها.
- ضرورة تضمين المناهج الدراسية في التعليم العام والعالي والبرامج الإعلامية عبر كل الوسائل قضايا الأمن الفكري.
- عقد مؤتمر عالمي يشارك فيه الباحثون من شتى العالم، وتعقد فيه ورش عمل منوعة للإفادة من التجربة الرائدة للمملكة العربية السعودية في مجال تحقيق الأمن

الفكري ومواجهة الانحرافات الفكرية.

- والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

فهرس المصادر والمراجع

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوردي، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ.

الأحكام السلطانية، أبو يعلى الفراء، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.

الآداب الشرعية والمنح المرعية، محمد بن مفلح المقدسي، إشراف محمد رشيد رضا، مطبعة المنار بمصر، ١٣٤٩هـ.

تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، مطابع دار صادر بيروت ١٣٨٦هـ.

تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، طبعة كتاب دار الشعب، القاهرة.

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، مطابع سجل العرب.

جامع البيان في تفسير القرآن، ابن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٣هـ

الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، مصور عن مطبعة دار الكتب للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي ١٤٠٥هـ.

سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي.

سنن أبي داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.

سنن الترمذي، محمد بن سورة الترمذي، تحقيق إبراهيم عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

سنن النسائي بشرح السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

شرح صحيح مسلم، أبو زكريا النووي، المطبعة المصرية ومكتبتها.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مطبوع مع فتح الباري، المطبعة السلفية، مصطفى الحلبي ١٩٥٩.

صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ.

الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم الجوزية، تحقيق زكريا عميرات، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، مصر.

لسان العرب المحيط، جمال الدين محمد ابن منظور، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، الرياض.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، دار المعارف، القاهرة.

المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة العلمية.

الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن الأثير، طبعة المكتبة الإسلامية.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

(وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد أنموذجًا)

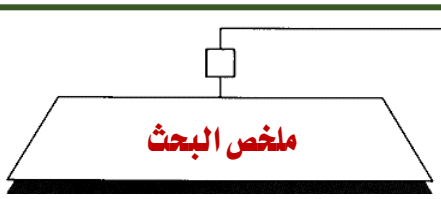
إعداد:

أ . د / عبد العزيز بن أحمد بن سليمان العليوي

أستاذ الفقه المقارن، بكلية الشريعة والقانون، بجامعة المجمعة

المؤتمر الدولي لجهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية
International Conference on the Kingdom of Saudi Arabia's Efforts to Confront Intellectual Deviations


بسم الله الرحمن الرحيم



يتناول هذا البحث جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية، متخذًا من وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد أنموذجًا يُبرز السياسات الدعوية والمؤسسية التي تبنتها المملكة في سبيل حفظ الأمن الفكري والعقدي، ويهدف إلى بيان المنطلقات الشرعية والمنهجية لتلك الجهود، وتحليل أبرز البرامج والوسائل التي اعتمدت عليها الوزارة في الوقاية من الفكر المنحرف ومواجهته.

وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، معتمدًا على المصادر الشرعية، والتقارير الرسمية، والوثائق المعاصرة، لتحليل وتقييم واقع الجهود المبذولة.

أهم النتائج:

- اتسمت جهود المملكة بالشمولية والتكامل، مستندة إلى منهج شرعي سلفي يركز على ترسيخ الوسطية ومكافحة الغلو والتطرف.
- أظهرت وزارة الشؤون الإسلامية كفاءة عالية في توجيه العمل الدعوي، عبر برامج توعوية ومؤتمرات وحملات إعلامية فعالة.
- الانحراف الفكري ناتج عن أسباب متعددة؛ فكرية واجتماعية وسياسية، ما يستدعي معالجة متكاملة ومستمرة.
- المنصات الرقمية والمشروعات التفاعلية أثبتت فاعليتها في مخاطبة فئة الشباب واحتواء مظاهر الانحراف المعاصر.

أهم التوصيات:

- تعزيز التنسيق بين مختلف الوزارات والجهات المعنية في مجال مكافحة الفكر المنحرف.
- اختيار الخطاب الدعوي بما يلائم تحديات العصر والاحتياجات الفكرية والاجتماعية للأجيال الجديدة.
- توسيع نطاق المبادرات الرقمية لتشمل مختلف اللغات والثقافات.
- الاهتمام بتأهيل الأئمة والخطباء علميًا ومهاريًا.

تشجيع التعاون الدولي في تبادل الخبرات لمحاربة التطرف والانحراف الفكري.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، الوسطية، التطرف.

Abstract

This study examines the efforts of the Kingdom of Saudi Arabia in countering ideological deviations, taking the **Ministry of Islamic Affairs, Dawah, and Guidance** as a model that highlights the religious and institutional policies adopted by the Kingdom to preserve intellectual and doctrinal security. The research aims to present the religious and methodological foundations of these efforts and to analyze the key programs and tools utilized by the ministry in both preventing and addressing deviant thought.

The researcher employed a **descriptive-analytical methodology**, relying on Islamic sources, official reports, and contemporary documents to analyze and evaluate the ministry's efforts.

Key Findings:

- Saudi Arabia's efforts are comprehensive and integrated, rooted in a Salafi religious approach that emphasizes moderation and combats extremism.
- The Ministry of Islamic Affairs demonstrated efficiency in guiding religious outreach through awareness programs, conferences, and impactful media campaigns.
- Ideological deviation stems from various intellectual, social, and political causes, necessitating an ongoing and holistic response.
- Digital platforms and interactive initiatives have proven effective in engaging the youth and addressing contemporary manifestations of deviant thought.

Key Recommendations:

Enhance coordination among ministries and relevant entities in the fight against ideological extremism.

Renew religious discourse to align with the challenges of the modern age and the intellectual and social needs of younger generations.

Expand digital initiatives to reach wider linguistic and cultural audiences.

Invest in the academic and practical training of imams and preachers.

Promote international cooperation in sharing experiences and strategies to combat extremist ideologies.

Keywords: Ideological deviation, Kingdom of Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs, Moderation, Extremism.

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد:

فقد أصبحت مواجهة الانحرافات الفكرية من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في هذا العصر، نظراً لما تسببه من اضطراب أمني، وخلل اجتماعي، وتراجع حضاري، وقد أولت المملكة العربية السعودية -بقيادة ولاة أمرها وعبر مؤسساتها الشرعية والتعليمية والدعوية- اهتمامًا بالغًا بهذه القضية، وسخّرت إمكاناتها لمحاربتها علميًا وفكريًا وميدانيًا، وتُعد وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد من أبرز الأجهزة الحكومية التي تصدرت هذا الميدان، بما تمتلكه من برامج ومبادرات توعوية عالمية ومحلية.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة جهود المملكة في هذا المجال، من خلال نموذج الوزارة، وبيان منطلقاته الشرعية، وأدواته التطبيقية، وآثاره الواقعية.

❁ أهمية البحث:

(١) بيان الدور الريادي للمملكة في حماية العقيدة الإسلامية من الأفكار المنحرفة.

(٢) إبراز جهود وزارة الشؤون الإسلامية باعتبارها الواجهة الدعوية والتنظيمية لمكافحة الانحراف الفكري.

(٣) تقديم أنموذج مؤسسي يمكن الإفادة منه في السياسات الدعوية والعقدية على مستوى العالم الإسلامي.

(٤) المساهمة العلمية في توثيق التجربة السعودية في حفظ الأمن الفكري من منظور شرعي ومؤسسي.

❁ مشكلة البحث وأسئلته:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل عن الكيفية التي واجهت بها المملكة العربية السعودية مظاهر الانحراف الفكري عبر وزارة الشؤون الإسلامية، ومدى فاعلية هذه الجهود في تحقيق الأمن العقدي والفكري في الداخل والخارج.

❁ الأسئلة الفرعية:

(١) ما مفهوم الانحراف الفكري؟، وما أسبابه؟

(٢) ما الأسس الشرعية والمنهجية التي انطلقت منها المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية؟

(٣) ما أبرز الجهود التي قدمتها وزارة الشؤون الإسلامية في هذا الشأن؟

(٤) ما الوسائل التي اعتمدتها الوزارة في الوقاية والعلاج؟

❁ أهداف البحث:

(١) توضيح مفهوم الانحراف الفكري وبيان أسبابه.

(٢) التعريف بالأسس الشرعية والمنهجية التي انطلقت منها المملكة في مواجهة الانحرافات الفكرية.

(٣) تحليل البرامج والمشروعات التي أطلقتها وزارة الشؤون الإسلامية لمكافحة الانحراف الفكري.

(٤) إبراز الوسائل التي اعتمدتها الوزارة في الوقاية والعلاج.

(٥) تقديم توصيات لتعزيز الدور الدعوي والمؤسسي في مواجهة الانحرافات الفكرية.

❁ منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المادة العلمية من المصادر الشرعية والوثائق الرسمية والتقارير المعاصرة، تحليل جهود الوزارة ومشروعاتها، عرض بعض النماذج التطبيقية وتقويمها علميًا وواقعيًا.

❁ الدراسات السابقة:

(١) جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، سعيد بن عائض الزهراني، مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلد (٥)، ١٤٢٥هـ (ربيع الأول).

(٢) جهود المملكة في نبذ التطرف من خلال الندوات والمؤتمرات، عامر عمار العتيبي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، جدة، العدد: المجلد ١٥، ٢٠٢٣م.

(٣) جهود المملكة العربية السعودية في التصدي للإرهاب الفكري من خلال مؤسساتها التربوية في ضوء الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، خالد بن محمد بن عبدالله الدهمش، مجلة كلية التربية بالمنصورة الناشر: جامعة المنصورة – كلية التربية، المجلد/ العدد: العدد ١٠٧، الجزء ١، التاريخ الميلادي: ٢٠١٩م.

(٤) الانحراف الفكري المعاصر بين الشباب، وجهود المملكة العربية السعودية في التصدي له، رسالة دكتوراه، نوقشت في فبراير ٢٠١٥م، عبد الرحمن بن عيد الرفدي، جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية.

والفارق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، يمكن تلخيصه بشكل منهجي كما يلي:

(١) موضوع الدراسة:

الدراسة الحالية: تركز على جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية مع التركيز على وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد كنموذج تطبيقي.

الدراسات السابقة: معظمها تناول مكافحة الإرهاب أو التطرف بشكل عام أو الإرهاب الفكري بين الشباب أو جهود التوعية الإعلامية والتربوية، دون التركيز على وزارة بعينها كنموذج مفصل.

(٢) نطاق التركيز:

الدراسة الحالية: نطاقها محدد على آليات وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة

والإرشاد وأدوارها المختلفة (الوعظ، الإرشاد، المؤتمرات، الندوات، الرقابة على الفكر المنحرف).

الدراسات السابقة: تركيزها غالبًا أوسع، مثل:

جهود المملكة لمكافحة الإرهاب بشكل عام (الزهراني، ١٤٢٥هـ)

جهود التوعية من التطرف عبر الندوات والمؤتمرات (العتيبي، ٢٠٢٣م)

دور المؤسسات التربوية والإعلام الجديد في مواجهة الفكر المنحرف (الدهمش، ٢٠١٩م)

الانحراف الفكري بين الشباب بشكل عام (الرفدي، دكتوراه، ٢٠١٥م)

(٣) المنهجية:

الدراسة الحالية: تعتمد على تحليل مؤسسي وموضوعي لوزارة الشؤون الإسلامية، مع رصد السياسات والبرامج والأنشطة التنفيذية.

الدراسات السابقة: اعتمدت غالبًا على:

-الدراسات التحليلية العامة لجهود الدولة.

- الدراسات الأكاديمية والتربوية حول الشباب والإعلام.

(٤) القيمة المضافة:

الدراسة الحالية: تقدم رؤية تفصيلية على مستوى مؤسسة محددة، مما يتيح تقييمًا أعمق لنجاح السياسات وآليات التنفيذ، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بنفس التفصيل.

الدراسات السابقة: قدمت رؤية عامة أو تحليلاً أكاديميًا محدودًا لمكافحة الإرهاب والفكر المنحرف، دون الربط المؤسسي التفصيلي.

❁ خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: تتضمن التعريف بالموضوع وأهميته ومشكلته وتساؤلاته، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة وخطة البحث.

التمهيد: مفهوم الانحراف الفكري، وأسباب، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري

المطلب الثاني: أسباب الانحراف الفكري

المبحث الأول:جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهود المملكة العربية السعودية في بيان منهج الإسلام وعقيدته الصحيحة

المطلب الثاني: جهود المملكة العربية السعودية في المحافظة على الضروريات الخمس

المطلب الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في دعم مؤسسات الدولة في مواجهة الانحرافات الفكرية وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

الفرع الثاني: وزارة الداخلية

الفرع الثالث: وزارة التعليم

الفرع الرابع: وزارة الإعلام

المبحث الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: البرامج الدعوية والفكرية.

المطلب الثاني: المؤتمرات والندوات وملتقيات الحوار.

المطلب الثالث: الإشراف على الخطباء والدعاة ومنابر الجمعة.

المطلب الرابع: حملات تصحيح المفاهيم الشرعية.

المطلب الخامس: المشروعات الرقمية والمنصات التوعوية.

الخاتمة: عرض أبرز النتائج، وأهم التوصيات والمقترحات.

التمهيد: مفهوم الانحراف الفكري وأسبابه، وفيه مطلبان

قبل الدخول في موضوع منهج الكتاب والسنة في حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري لا بد من بيان حقيقة الانحراف الفكري وأسبابه التي إذا تحققت وجد الانحراف الفكري، وهذا يقتضي التعريف بمعنى الانحراف الفكري والمراد به، ثم بيان أسبابه.

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري

تعريف الانحراف الفكري:

الانحراف الفكري مركب من كلمتين بتعريفهما يتضح المراد بإذن الله.

الانحراف في اللغة: هو الميل مأخوذ من "انْحَرَفَ" أي مال عن الاعتدال، وأصله من "حَرَفَ عنه" أي عدل عنه، ويُقال: "حرّف الكلام" أي غيّره لفظًا أو معنىً أو كليهما(١)، كما جاء في قوله تعالى في وصف اليهود: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]، أي يغيرونه ويصرفونه عن مقاصده الصحيحة(٢)

فهو الميل، قال في لسان العرب: "إذا مال الإنسان عن الشيء يقال تحرف وانحرف واحرورف"(٣).

الفكر في اللغة: (ف ك ر): الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمر: فكر أي: نظر وروية، والفكر بالفتح: مصدر فكرت في الأمر من باب ضرب وتفكرت فيه وأفكرت بالألف والفكرة اسم من الافتكار مثل العبرة والرحلة من الاعتبار والارتحال وجمعها فكر مثل سدرة وسدر ويقال الفكر ترتيب أمور

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، (٤٢/٢)، لسان العرب، ابن منظور، (٤٢/٩)

(٢) تفسير البغوي، (٣٢٦/٣).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (٩ /٤٣).

في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علما أو ظنا(١).

الفكر اصطلاحا: ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول(٢).

أو صورة ذهنيّة لأمر ما، رأي، نظر، أو ما يجول في الخاطر، وجهة نظر، رأي خاص(٣).

وعليه، فإن "الانحراف الفكري" يشير إلى ميل الفكر عن الصواب، والوقوع في التصورات المغلوطة والمواقف المتطرفة، خاصة تلك المرتبطة بالغلو والإرهاب وتكفير المخالف، وهو ما يُعد من مظاهر التطرف الخطيرة في العصر الحديث.

وينقسم الانحراف الفكري إلى أنواع متعددة، أبرزها:

الانحراف العقدي: ويشمل الكفر بجميع صوره، كالارتداد والإلحاد والشرك، وكذلك البدع في العقيدة مثل الخوارج والروافض والمرجئة والقدرية.

الانحراف السلوكي والخلقي: وهو ترك العبادات وارتكاب المعاصي دون الوقوع في الكفر، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء: ٤٨].

وبذلك يتضح أن الانحراف الفكري لا يقتصر على مجرد الخطأ في الرأي، بل يتعدى ذلك إلى اختلال شامل في الفهم والسلوك، يهدد الفرد والمجتمع على حد سواء.

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، (٢/ ٤٧٩).

(٢) التعريفات، الجرجاني، (ص١٦٨).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (٣/ ١٧٣٤).

المطلب الثاني: أسباب الانحراف الفكري(١)

تتعدد أسباب الانحراف الفكري، وتتداخل بين ما هو علمي وفكري، واجتماعي وسياسي. وهذه بعض أبرز الأسباب المؤثرة في هذا الانحراف:

(١) الجهل بالدين ومقاصده

يُعد الجهل من أخطر أسباب الانحراف، وقد نبّه النبي ﷺ إلى هذا الخطر حين وصف الخوارج بقوله: «**يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ**»(٢).

أي صغار في السن وضعفاء في العقل والفهم، وقد أطلق عليهم هذا الوصف رغم كثرة عبادتهم؛ لأنهم لا يملكون العلم الراسخ.

كما قال ﷺ في حديث آخر: «**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ...**» (٣)

فإذا غاب العلماء تصدّر الجهال، فكان ذلك سببًا في انتشار الفتاوى الباطلة والانحرافات الفكرية.

---

(١) ينظر: حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، الدكتور / عبد الله بن عبد العزيز الزايدي، مجلة البحوث الإسلامية» (٧٧/ ٢٣١)، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. مقالات موقع الدرر السنية، (٣/ ١٩١)، موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، (١٠/ ٢٥٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ [الحاقة: ٦]، (٤ /١٣٧) رقم(٣٣٤٤)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، (٢ /٧٤٠) ح(١٠٦٣).

(٣) أخرجه البخاري كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، (١/ ٥٠) رقم(١٠٠).

(٢) ضعف الارتباط بالعلماء

من سمات الجماعات المنحرفة أنها تُعرض عن أهل العلم، وتستبدلهم برموز تفتقر للعلم والتأصيل، وقد حذر العلماء من أخذ العلم عن غير أهله، قال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم"(١).

ويؤدي هذا الانفصال إلى الانحراف في الفهم، والوقوع في التأويلات الخاطئة للنصوص، دون الرجوع إلى مناهج الاجتهاد وضوابطه.

(٣) غياب المرجعية المؤسسية

تعتمد الجماعات المنحرفة على اجتهادات فردية لا ترتبط بمؤسسات علمية معتبرة، مما يؤدي إلى تضارب في الفتاوى، وسرعة في إصدار الأحكام، دون مراعاة لمآلات الأمور أو ضوابط الشريعة.

وقد وصف النبي ﷺ هذا الوضع بقوله: «**اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»(٢).

(٤) سوء فهم النصوص الشرعية

من أبرز مظاهر الانحراف الفكري: التعامل الخاطئ مع النصوص الشرعية، وذلك بإخراجها عن سياقها، أو فهمها بمعزل عن مقاصدها، أو تحميلها ما لا تحتمل من معانٍ، فكثير من الجماعات المنحرفة تتبنى تفسيرات خاصة للنصوص، تُبنى على فهم قاصر أو متحيّز.

فمثلًا: حديث «**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**»(٣)،

---

(١) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، (١/ ٥٠) رقم(١٠٠).

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو، (٤/ ١٥٨) رقم(٢٥٠٤)، والنسائي، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد، (٦/ ٧) رقم(٣٠٩٦)، وأحمد في المسند،(١٩/ =

يُؤوّل عند بعضهم على أنه يشمل كل مخالف في الفكر أو المنهج، ولو لم يكن مشركًا، مما يفتح باب العداء والتصنيف الخاطئ.

وكذلك يُساء فهم حديث "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده..." (١)، فيُحمَّل أكثر مما يحتمل، دون الرجوع إلى فقه الإنكار وضوابطه، فيُستخدم كذريعة للطعن في المجتمع والدولة والأنظمة، واتهام الجميع بالمنكر والفساد، وهو تأويل مفرغ من مقاصده الإصلاحية.

(٥) اتباع الهوى

فهناك فريق انحرف بسبب بعده عن الحق، واتباع الشهوات، والميل إلى الهوى، كما قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [الكهف: ٢٨].

والنجاة إنما ينالها الإنسان باتباعه الحق، وهو الفرقان بين المسلم والكافر، كما قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ [محمد: ٣]، فلا يستوي من كان على يقين من ربه، ولا يكون كمن زين له سوء عمله، وهو عبادة الأوثان والإشراك بالله، وارتكاب المعاصي واتباع الهوى في عبادته(٢).

=

٢٧٢) رقم(١٢٢٤٦)، والدارمي، كتاب الجهاد، بَابُ: فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ، (٣/ ١٥٧٧) رقم(٢٤٧٥)، وصححه الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (٣/ ٣٥٣) رقم(٢٤٥٨).

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (١/ ٦٩) رقم (٤٩).

(٢) ينظر: فتح القدير، الشوكاني، (٥/ ٣٤).

(٦) القول على الله بغير علم

ومن صور القول على الله بغير علم التي هي من أسباب الانحراف ما أشار إليه ابن القيم بقوله: "ويلي ذلك في كبر المفسدة: القول على الله بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله، ووصفه بضد ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله، فهذا أشد شيء منافاة ومناقضة لكمال من له الخلق والأمر"(١).

وكثير من صور الانحراف الفكري الواقع في هذا الوقت ممن يلوون أعناق النصوص، أو يتأولونها على غير وجهها إنما هو قول على الله بغير علم.

وبهذا يتضح أن الانحراف الفكري ناتج عن مجموعة أسباب مترابطة، من أهمها: الجهل، والانقطاع عن العلماء، وغياب المرجعية المؤسسية، وسوء فهم النصوص الشرعية، واتباع الهوى، والقول على الله بغير علم.

وكل هذه الأسباب تؤدي في النهاية إلى بناء فكر مغلوط، ينتج عنه الغلو والتطرف والعنف، والانحلال.

المبحث الأول: جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة الانحرافات الفكرية

المملكة العربية السعودية تبذل جهودًا شاملة على المستويين الديني والمؤسساتي لترسيخ الفكر الوسطي ومواجهة الانحراف الفكري، وتُعد المملكة العربية السعودية من أبرز الدول الإسلامية التي وضعت الأمن الفكري في صدارة أولوياتها الوطنية، انطلاقًا من رسالتها الدينية، ومكانتها الإسلامية بصفتها حاضنة الحرمين الشريفين. وتجلّت هذه الجهود في ثلاثة محاور رئيسة: العقيدة، والمقاصد، والمجال المؤسسي.

المطلب الأول: جهود المملكة في بيان منهج الإسلام وعقيدته الصحيحة

تُعد العقيدة الإسلامية الركن الأصيل الذي ينبثق منه الفكر والسلوك، ولذلك فإن الانحراف عنها يؤسس لانحرافات فكرية خطيرة تمس الأمن العقدي والمجتمعي

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص١٠٠).

معًا، وقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، خطورة الخلل العقدي على الأفراد والمجتمعات، فحرصت على ترسيخ العقيدة السليمة وفق منهج أهل السنة والجماعة، بوصفه الحصن الأول ضد التطرف والغلو. وقد تجلت هذه الجهود في سياساتها التعليمية والإعلامية والدعوية، وفي دعمها للمؤسسات العلمية والمراكز البحثية التي تعنى بالتصحيح العقدي والتثقيف الفكري المعتدل، ما جعلها نموذجًا رائدًا في العالم الإسلامي في مواجهة الانحرافات الفكرية من منطلق عقدي مؤصل، لذلك سعت المملكة إلى الآتي:

(١) ترسيخ منهج أهل السنة والجماعة

تبنّت المملكة المرجعية السلفية الوسطية منذ تأسيسها، انطلاقًا من إيمانها بأن الخلل العقدي هو أصل الانحرافات الفكرية، وقد نصّ النظام الأساسي للحكم في المادة الأولى على أن: "المملكة العربية السعودية دولة إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وتقوم على أساس العقيدة الإسلامية(١).

(٢) المؤسسات التعليمية

تُعد مدارس المملكة العربية السعودية وجامعاتها منارات عالمية لنشر العقيدة الصحيحة، وتركز على محاربة الانحرافات العقدية والسلوكية، ويأتي في مقدمتها:

(١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(٢).

(٢) الجامعة الإسلامية(٣).

---

(١) النظام الأساسي للحكم، boe.gov.sa).

(٢) ينظر موقع جامعة الإمام https://imamu.edu.sa/news/pages/news-١٣-٥-١٤٣٩-٧.aspx.

(٣) ينظر موقع الجامعة الإسلامية https://iu.edu.sa/

(٣) جامعة أم القرى[١]

(٣) المؤتمرات والندوات

۞ أولًا المؤتمرات:

– مؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف، جامعة الإمام محمد بن سعود.

في الفترة ٢٨–٢٩ رجب ١٤٣٨هـ، ويهدف المؤتمر إلى:

- إبراز جهود المملكة في توعية الشباب وحمايتهم من الانحراف الفكري والجماعات المنحرفة.
- تعزيز دور الجامعات في حماية المجتمع من التطرف والأفكار الضالة.
- توعية الشباب بواجبهم الشرعي تجاه وطنهم وولاة أمرهم.
- التحذير من مخاطر الإرهاب، والتكفير، والإلحاد، والتحزب.
- ترسيخ قيم الإسلام القائمة على الاعتدال والوسطية والتسامح.
- يؤكد المؤتمر على أهمية وضع برامج وخطط توعوية ودعوية لحماية الشباب من الوقوع في براثن الجماعات الهدامة والمتطرفة[٢].

– المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الإلكتروني ٢٠٢٢م

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء، ٦ جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ

أهداف المؤتمر الأساسية:

- بيان مفهوم الإرهاب الإلكتروني وتعريف أنواعه وأساليبه.
- إبراز خطورة الإرهاب الإلكتروني وتأثيراته.
- استعراض الجهود الدولية والمملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب

---

(١) ينظر موقع جامعة أم القرى https://uqu.edu.sa/ccpa/151672

(٢) ينظر موقع المؤتمر https://imamu.edu.sa/Announcements/Pages/DSUPYD.aspx

الإلكتروني.

- تقديم مقترحات وتصورات وقائية للتصدي له.

ويأتي في ظل الحاجة الماسة لمواجهة التحديات الأمنية الإلكترونية والتدخلات الفكرية الضارة عبر الفضاء الإلكتروني(١).

- المؤتمر الدولي عن موقف الإسلام من الإرهاب ٢١ أبريل ٢٠٠٤م.

نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وشارك فيه ١٢٠ باحثا ومفكرا من مختلف أنحاء العالم قدموا ٨٠ بحثا عن الإرهاب والفكر المتطرف وموقف الإسلام منهما.

وقد سعى المؤتمر إلى تقديم "المقترحات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية لعلاج ظاهرة الإرهاب،

والكشف عن جذور الإرهاب والعنف والتطرف، وأنه نتاج فكري منحرف وتوجه ضال، إضافة إلى أن المؤتمر يهدف إلى بيان وسطية الإسلام ودعوته للحوار"(٢).

❁ ثانيًا: الندوات

- ندوة عن تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري

نظمت الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ممثلة في كلية الدعوة وأصول الدين ندوة علمية بعنوان (تحصين شباب الجامعات ضد الغزو الفكري) خلال الفترة من ١٢ الى ١٤/٢/١٤٢٤هـ وذلك بمقر الجامعة.

وقد سعت الندوة إلى تحقيق عدد من الأهداف تشمل تبصير الشباب بما

---

(١) ينظر موقع المؤتمر https://iu.edu.sa/

(٢) ينظر جريدة العربية

https://www.alarabiya.net/articles/٢٠٠٤٪٢F٠٤٪٢F٢١٪٢F٢٥٣٥

يستهدفهم من الغزو الفكري الهدام وبيان دورهم في مقاومته، وبيان الأساليب والوسائل المؤثرة في تحصين الشباب من الغزو الفكري، والتذكير بواجبات قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري، واستنهاض الهمم للعمل على التصدى له، وإثراء مصادر المعرفة بالبحوث المؤصلة في مجال التصدي للغزو الفكري، وتحصين الشباب منه، وإبراز الجهود القائمة في المملكة العربية السعودية في مجال مقاومة الغزو الفكري ودعمها والاستفادة منها. من خلال خمسة محاور للندوة المحور الأول: بعنوان (مكانة الشباب وأهمية العناية به)، والمحور الثاني بعنوان (الغزو الفكري وخطورته) والمحور الثالث الذى يأتى بعنوان (التحصين ضد الغزو الفكري وأهميته)، والمحور الرابع بعنوان (واجب قطاعات المجتمع في تحصين الشباب ضد الغزو الفكري)، والمحور الخامس للندوة هو بعنوان (جهود المملكة العربية السعودية في مجال التحصين ضد الغزو الفكري)[(١)].

- **ندوة استشراف التهديدات الإرهابية**

نظمها مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في إطار برنامجه العلمي للعام ٢٠٠٧م خلال الفترة ٧-١٤٢٨/٨/٩هـ الموافق من ٢٠-٢٢/٨/٢٠٠٧م بمقر الجامعة في الرياض، وذلك بمشاركة (٧٠) مشاركاً من المختصين من وزارات الداخلية والعدل والأجهزة المعنية من (١١) دولة عربية هي: الأردن تونس، السعودية السودان، سورية، عمان، فلسطين، قطر، الكويت، لبنان، مصر.

وقد أبرزت الندوة أن موضوع مكافحة الإرهاب يأتي على رأس القضايا التي تحرص الجامعة على معالجتها بأساليب علمية مدروسة ووفق استراتيجيات شاملة من خلال برامجها وأنشطتها العلمية تنفيذاً للتوجيهات المستمرة من صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية ورئيس مجلس إدارة الجامعة وإخوانه أصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية العرب، وذلك نظراً لخطورة هذه الجرائم

(١) ينظر موقع جريدة اليوم https://www.alyaum.com/articles/٤٨٧٥٧/

وانعكاساتها على الأمن والاستقرار الدولي(١).

- **ندوة التصدي للفكر الإرهابي والحد من تجنيد الشباب**

نظمتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٨ ١٤٣٢/٣/٢٠هـ الموافق من ٢١ ٢٠١١/٢/٢٣م بمقر الجامعة بالرياض.

وشارك في فعاليات الندوة ممثلون عن وزارات الداخلية والعدل والإعلام والشئون الاجتماعية والتربية والتعليم في الدول العربية والعاملون في منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني والأجهزة الأمنية المعنية بموضوع الندوة.

والندوة تأتي في إطار سعي الجامعة؛ لتحقيق الأمن الفكري ومناقشة قضايا الإرهاب وأضرارها على مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والوضع الأمني إضافة إلى تداعياتها على الشباب والناشئة في المجتمع.

ودراسة الإرهاب والوقوف على ماهيته وأهدافه وأجندته الخفية وتجفيف جذوره.

وبناء الأساليب المعرفية والإلمام بإشكاليات هذه الظاهرة وكيفية التعامل معها وتحديد أبعادها وفهم أدوار المؤسسات المعنية وقياس مدى جاهزية المجتمع في مواجهة ذلك الخطر الداهم(٢).

- **ندوة الشباب والتحديات المعاصرة**

في ١١ ربيع الأول١٤٣٩ هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ٢٠١٧ م، وقد نظمتها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات في قاعة الشيخ عبدالعزيز التويجري.

وشارك في الندوة مدير مركز الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع بالقوات الجوية اللواء الطيار الركن عبدالله بن غانم القحطاني، والأستاذ بمعهد الأمير فيصل

---

(١) ينظر موقع جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/٢٧٤١٤٣

(٢) ينظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/866246

للدراسات الدبلوماسية الدكتور حمدان بن علي الشهري، وأدار الندوة عميد مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات الدكتور غسان بن محمد عسيلان.

وكان من أهداف الندوة:

- غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب.
- الحث على التمسك بالكتاب والسنة.
- تحصين إيمان الشباب.
- المتابعة وتقويم الأخطاء.
- توضيح بعض المفاهيم المغلوطة لدى الشباب.
- الحفاظ على ثوابت المملكة ومبادئها.
- تعزيز اللحمة الوطنية في نفوس الناشئة.
- الحفاظ على أمن هذه البلاد وعقيدتها وأعراضها(١).

(٤) البرامج الدعوية والإعلامية

برامج مثل "الأمن الفكري في ضوء العقيدة"، و"الوسطية والاعتدال"، وتهدف إلى دعم الاعتدال وتحصين المجتمع فكريًا وعقديًا.

(٥) الفتاوى الرسمية لمنهج التوسط

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) تهدف إلى إصدار فتاوى وتعاليم دينية تعزز الاعتدال والفهم المتوازن، مستندة إلى القرآن والسنة والاجتهاد الشرعي، وتقوم بدور رادع للتطرف الفكري من خلال تصحيح مفاهيم مغلوطة ورد دعاوى متطرفة دون بُعد فكري أو علمي(٢).

---

(١) ينظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/١٦٩٣٠٤٧

(٢) ينظر موقع: صحيفة مكة https://tinyurl.com/39857942

(٦) مركز "اعتدال" العالمي

أُسِّس في مايو ٢٠١٧م، أثناء قمة الرياض العالمية، برعاية الملك سلمان والرئيس الأمريكي، وهو منظمة غير ربحية تُعنى بمكافحة الفكر المتطرف عالميًا عبر ثلاث ركائز:

الركيزة الفكرية: تصحيح المفاهيم المتطرفة وتبني خطاب ديني معتدل.

الركيزة الإعلامية: إنتاج محتوى معتدل عبر منصات التواصل ووسائل الإعلام.

الركيزة الرقمية: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد المحتوى المتطرف وتحييده خلال ثوانٍ(١).

(٧) الجهود الرقمية والتعاون الدولي

شراكة مع منصة Telegram منذ فبراير ٢٠٢٢ أسفرت عن نتائج ضخمة:

في ٢٠٢٣ تمت إزالة نحو 44مليون منشور وحظر 6,000 قناة في الربع الأخير .saudigazette

أُزيلت أكثر من 176.8مليون رسالة و 16,201قناة متطرفة حتى نهاية مارس ٢٠٢٥. saudigazette+6saudigazette+6saudigazette+6.

فقط في الربع الأول من ٢٠٢٥ تم حذف 16مليون منشور وإغلاق 1,408 قناة .Xinhua+4saudigazette+4saudigazette+4.

خلال الربع الثاني من ٢٠٢٥، أُزالت أكثر من 30.8مليون منشور وتم إغلاق 1,254قناة .saudigazette+2saudigazette+2saudigazette+2.

(٨) مبادرات توعية متعددة

أُطلقت مبادرات تعليمية وتوعوية لنشر الوسطية بين فئات المجتمع، مثل:

- حملات إلكترونية واسعة لإعادة تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الجمهور

---

(١) ينظر موقع الهيئة السعودية للذكاء الصناعي
https://sdaia.gov.sa/ar/SDAIA/about/Pages/AboutAI.aspx

مثل حملة "سكينة"(١)، التي تعاونت مع وزارة الشؤون الإسلامية، وأسهمت في إعادة نسبة كبيرة من المتأثرين بالفكر المتطرف إلى الاعتدال.

- نشاطات موجهة للمجتمع والأوساط الأكاديمية، تشمل دورات تدريبية وجلسات حوارية، لبناء منهج علمي رصين وتعزيز الحوار مع مؤسسات إسلامية وعالمية.

تُعد جهود المملكة في هذا المجال نموذجية، وتجسيدًا لمنهج العقيدة الوسطية عبر:

- الشراكات الدولية خاصة مع Telegram، للحد من نشر الفكر الضّال عبر الإنترنت(٢).

- المبادرات التوعوية والعلمية التي تُعزز الفكر الوسطي وترد مباشرة على الزيف والمفاهيم المغلوطة.

بهذه الأدلة والنتائج الكمية، يظهر أن جهود المملكة قائمة على نهج مستدام، ذو أثر واسع في تثبيت الوسطية وبثها في المجتمع.

ويتّضح من خلال ما سبق أن المملكة العربية السعودية قد وضعت العقيدة الصحيحة في صميم استراتيجيتها الفكرية، مستندة إلى منهجية علمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، والتأصيل والتنزيل، وقد تنوعت جهودها بين ترسيخ العقيدة عبر التعليم والبرامج الدعوية، وتنظيم المؤتمرات الفقهية والعقدية، وتفعيل الخطاب الديني المعتدل، وهي جهود تعكس وعي الدولة بأهمية الحماية العقدية بوصفها جدار الصد الأول أمام تيارات الانحراف والغلو، وتسهم في بناء مجتمع مستقر فكريًا وعقديًا.

---

(١) ينظر موقع جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/١٠٤٣٥٦٨

(٢) ينظر موقع جريدة سبق https://sabq.org/saudia/bhpbdsyy f٢

المطلب الثاني: جهود المملكة في المحافظة على الضروريات الخمس

تُعد الضروريات الخمس التي أجمعت الشريعة على حفظها (الدين، النفس، العقل، المال، النسل) أساس قيام المجتمعات واستقرارها، وهي مناط التكليف الشرعي، ومرتكز السياسة الشرعية في تدبير شؤون الأمة. وقد أولت المملكة العربية السعودية هذه المقاصد عناية خاصة ضمن منظومتها التشريعية والأمنية والدعوية، إدراكًا منها بأن الانحراف الفكري غالبًا ما يتسلل من خلال الخلل في تحقيق هذه الضرورات، ومن ثمّ فقد تبنت الدولة استراتيجيات متكاملة لحمايتها؛ شملت مكافحة التطرف، وتعزيز الأمن، ونشر العلم الصحيح، وحماية العقول من المخدرات، والأموال من التوظيف في الإرهاب، والنسل من الانحلال أو الانغلاق.

(١) حفظ الدين

تحرص المملكة على تعزيز فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة وحماية المجتمع من الانحراف العقدي، وذلك عبر:

- إصدار الفتاوى المعتدلة التي تُقدَّم من خلال الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، والتي تعمل على بيان الحكم الشرعي الصحيح وتفنيد الشبهات الفكرية.
- دعم المبادرات الفكرية العالمية، مثل مركز "اعتدال"، الذي يواجه الفكر المتطرف من خلال تصحيح المفاهيم ومواجهة خطاب الكراهية.
- إعداد وتأهيل علماء ودعاة على منهج الوسطية والاعتدال ليقوموا بدورهم في التوعية والتصحيح داخل المملكة وخارجها[١].

من خلال الآتي:

- مواجهة الجماعات المتطرفة كداعش والقاعدة والإخوان المسلمين.

---

(١) انظر موقع صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/article/387727

- تحصين الشباب عبر التعليم والفتاوى الرسمية.
- نشر كتب ومقررات وسطية(١).

(٢) حفظ النفس

من المقاصد الأساسية التي ركزت عليها المملكة، حماية النفس البشرية من الاعتداء والفوضى الناتجة عن التطرف الفكري، ويتم ذلك من خلال:

- الجهود الأمنية والوقائية التي تقوم بها مديرية المباحث العامة، والتي تعمل على تتبع التيارات المنحرفة، وإحباط المخططات الفكرية التي قد تتحول إلى عنف أو إرهاب.
- الرقابة الإلكترونية بالتعاون مع منصات دولية لضبط المحتوى المتطرف، ومنع انتشاره، خاصة بين فئة الشباب، وتجريم العمليات الإرهابية، وتقرير فقه الدماء، وإصدار فتاوى تُحرِّم القتل باسم الدين(٢).

(٣) حفظ العقل

من صور الاهتمام بحماية العقل الإنساني، ما تقوم به المملكة من:

- مشاريع لتأهيل المساجد والمراكز الفكرية لتكون منارات تعليمية ومجتمعية تنشر الفهم الصحيح وتواجه الأفكار الدخيلة.
- استثمار المساجد التاريخية وتفعيلها في برامج توعوية وتربوية، لتعزيز الانتماء الوطني والديني في آن واحد، وتحقيق التكامل بين الروح والفكر(٣).

---

(١) ينظر موقع سمت للدراسات (smtcenter.net)

(٢) ينظر الكلام عن مركز اعتدال https://aawsat.com

وانظر موقع جريدة المدينة https://www.al-madina.com/article/284241/

(٣) ينظر مشروع الأمير محمد بن سلمان لتطوير المساجد التاريخية

https://www.vision٢٠٣٠.gov.sa/ar/explore/projects/historic-mosques.

وانظر موقع صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/article/387727

- سن قوانين لمنع المخدرات والجماعات التي تغيّب العقل، وبناء وعي وقائي في الجامعات والمدارس(١)

(٤) حفظ المال

تتلخص جهود المملكة في الآتي:

- ضبط الموارد المالية ومنع تسربها إلى جماعات متطرفة من خلال مراقبة الأنشطة الخيرية والمالية.
- تقنين الأنشطة الدعوية والتعليمية وفق منهجية معتدلة وتحت إشراف مؤسسات رسمية، لضمان التوجيه السليم للجهود المجتمعية.
- الرقابة على التمويلات الإلكترونية والمجهولة المصدر التي قد تستغل في دعم أنشطة فكرية منحرفة(٢).
- مراقبة التحويلات المالية.
- ضبط التمويل غير المشروع باسم العمل الخيري(٣).

(٥) حفظ النسل

- تنقية المناهج من فكر العزلة.
- دعم التربية الأسرية والاستقرار المجتمعي(٤).

إن استقراء الجهود التي تبذلها المملكة في حفظ الضروريات الخمس يكشف عن مشروع حضاري متكامل، يستلهم مقاصد الشريعة في بناء مجتمع متماسك ومتوازن، فلم تكتفِ المملكة بالمعالجات الأمنية، بل سعت إلى تجفيف منابع الانحراف

---

(١) موقع جريدة المدينة https://www.al-madina.com/article/284241/

(٢) المصادر السابقة وانظر موقع صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/article/387727

(٣) انظر موقع جريدة المدينة https://www.al-madina.com/article/284241/

(٤) ينظر موقع صحيفة عكاظ https://www.okaz.com.sa/article/٣٨٧٧٢٧

الفكري من جذورها، من خلال التربية العقدية، والسياسات الوقائية، والدعم المؤسسي المستند إلى فقه المقاصد، وبذلك تسهم هذه الجهود في تحقيق الأمن الشامل، وتعزيز الاستقرار الفكري والمجتمعي، وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في حياة الفرد والمجتمع.

المطلب الثالث: جهود المملكة في دعم مؤسسات الدولة في مواجهة الانحرافات الفكرية

وفيه أربعة فروع:

انطلاقًا من إدراك المملكة العربية السعودية لخطر الانحرافات الفكرية على أمن الدولة والمجتمع، عملت على تعزيز منظومة مؤسساتها الدينية والتعليمية والأمنية والإعلامية لتشكّل حائط صدّ منيع ضد هذا الخطر، فتكاملت الجهود الرسمية في إطار استراتيجية وطنية متماسكة تهدف إلى تحقيق الأمن الفكري، ونشر الوسطية، وتجفيف منابع التطرف، ومن أبرز هذه المؤسسات:

❁ الفرع الأول: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

تُعد الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء جهة مرجعية عليا في الشؤون الدينية في المملكة العربية السعودية، وقد قامت بدور بارز في بيان العقيدة الصحيحة والرد على الشبهات التي تتبناها الجماعات المنحرفة فكريًا، حيث أصدرت فتاوى محكمة في التحذير من الجماعات المتطرفة كجماعة الإخوان المسلمين، والخوارج، والتكفيريين، وبيّنت بطلان دعواهم بالدليل الشرعي، كما أكدت في فتاواها على التزام السمع والطاعة لولاة الأمر، وأن الخروج عليهم من الفتن العظيمة.

وقد أشار مركز القرار للدراسات الإعلامية إلى أن الرئاسة تعمل باستمرار على تفنيد الشبهات العقدية التي تروّجها التنظيمات الإرهابية، وتوضح الموقف الشرعي

منها، وتدعو للوسطية والاعتدال(١).

❁ الفرع الثاني: وزارة الداخلية

تضطلع وزارة الداخلية بجهد كبير في مجال الأمن الفكري، وذلك من خلال مكافحة التطرف والإرهاب بكل الوسائل القانونية والأمنية والفكرية، وقد أنشأت الوزارة مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، الذي يُعدّ أحد أبرز النماذج في تأهيل المغرر بهم وإعادة دمجهم في المجتمع بعد تفكيك أفكارهم المنحرفة عبر برامج شرعية ونفسية واجتماعية(٢).

كما أطلقت الوزارة مبادرة "حصين" التي تستهدف التوعية الرقمية ومواجهة التطرف على منصات التواصل الاجتماعي، فضلًا عن اعتمادها خططًا استباقية لرصد التوجهات الفكرية المتطرفة، وقد أشار تقرير لموقع "أحوال" إلى أنّ الوزارة تقوم عبر أجهزة الأمن، والإدارة العامة للأمن الفكري برصد المهددات الفكرية والتعامل معها بشكل احترازي قبل وقوع الخطر.

❁ الفرع الثالث: وزارة التعليم

إدراكًا لدور التعليم في غرس القيم وتصحيح المفاهيم، فقد حرصت وزارة التعليم على تطوير المناهج الدراسية بما يعزز مبادئ الوسطية والانتماء الوطني، ويُحصّن الطلاب من الانحرافات الفكرية. وشمل هذا التطوير تعزيز مفاهيم السمع والطاعة، والتحذير من الجماعات الخارجة، وربط الطلاب بمصادر التلقي الموثوقة من الكتاب والسنة.

كما أطلقت الوزارة العديد من البرامج التوعوية داخل المدارس والجامعات،

---

(١) انظر: موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء: https://www.alifta.gov.sa/home

(٢) وزارة الداخلية السعودية، تقارير الأمن الفكري، ١٤٤٢هـ.
https://www.moi.gov.sa/wps/portal/!ut/p/z/!!/

منها: برنامج "فطن"، وبرنامج "القيم النبوية"، و"التحصين الفكري"، وهي برامج تستهدف بناء وعي متوازن للطلاب وحمايتهم من الدعايات المتطرفة.

وتعمل الوزارة على دمج المفاهيم الفكرية السليمة ضمن المقررات، وتنظيم الندوات الفكرية، وتدريب المعلمين على التعامل مع الأفكار المنحرفة(١).

❁ الفرع الرابع: وزارة الإعلام

قامت وزارة الإعلام بدور أساسي في التوعية المجتمعية، ومواجهة خطاب الكراهية والتطرف في وسائل الإعلام المختلفة، وقد عملت على ضبط المحتوى الإعلامي، والتصدي للحملات التي تبث رسائل منحرفة، إضافة إلى دعم البرامج الإعلامية التي تعزز الهوية الإسلامية والولاء الوطني.

كما استثمرت الوزارة الوسائل الرقمية والمرئية والمقروءة في بث رسائل معتدلة، وإنتاج أفلام قصيرة، وإعداد برامج توعوية بالتعاون مع مؤسسات شرعية وتعليمية، وهو ما ساعد في بناء رأي عام رافض للتطرف(٢).

وذلك من خلال الآتي:

(١) البُعد المؤسسي الأمني والفكري، فقد اعتمدت المملكة نهجًا مزدوجًا: أمنيًا صارمًا ووقائيًا توعويًا، وأنشئت إدارات متخصصة لرصد المحتوى المتطرف خصوصًا عبر المنصات الرقمية(٣)

(٢) التنمية كخط دفاع استراتيجي، فقد استثمرت المملكة أكثر من مليار دولار لدعم التنمية في إفريقيا، خاصة في دول الساحل، ما خفف من انتشار الفكر

---

(١) انظر: صحيفة سبق الإلكترونية، ٥/١٢/٢٠٢١، لقاء وزير التعليم في منتدى القيم الوطنية.

(٢) التقرير السنوي لوزارة الإعلام السعودية ١٤٤٤هـ. https://media.gov.sa/ar/node/6122

(٣) ينظر موقع صحيفة أحوال .(ahwal.sa)

المتطرف هناك(١).

(٣) **مؤسسات فكرية وطنية**، ومن ذلك معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال: بدأ ككرسي بحث ثم تحوّل إلى معهد جامعي يعزز قيم الوسطية، ومركز الحرب الفكرية (2017): التابع لوزارة الدفاع، ويركز على محاكمة أيديولوجيات التطرف رقميًا، ومركز "اعتدال" العالمي: أسسته المملكة كمركز مرجعي عالمي لمكافحة الفكر المتطرف(٢)، وحملة "السكينة": أطلقتها وزارة الشؤون الإسلامية منذ عام ٢٠٠٣ لتعزيز الخطاب الشرعي الوسطي(٣).

(٤) **لجنة المناصحة والرعاية**، أنشأت وزارة الداخلية هذه اللجنة من علماء ومختصين لإعادة تأهيل المتطرفين فكريًا ودمجهم في المجتمع(٤).

(٥) **الإطار التشريعي**، أُصدرت أوامر ملكية تجرم الانضمام أو الدعم المالي والمعنوي للجماعات المتطرفة، وتضمنت عقوبات تشمل الداعمين فكريًا وماديًا(٥).

(٦) **التكامل المؤسسي الرقمي**، أُنشئت إدارة عامة لمكافحة التطرف ضمن أمن الدولة، واعتمدت خطة رقمية على منصات التواصل لنشر الرسائل الفكرية المعتدلة.

(٧) **البُعد الدولي**، عبر "مركز اعتدال" وشراكات أمنية وفكرية، عززت المملكة تعاونها مع أوروبا وأمريكا وإفريقيا، كان لها دور فاعل في تسوية نزاعات في القرن

---

(١) ينظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.spa.gov.sa/

(٢) ينظر موقع مركز التأهيل https://www.moi.gov.sa/wps/portal

(٣) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية (moia.gov.sa)

(٤) ينظر موقع صحيفة أحوال (ahwal.sa)

(٥) ينظر موقع هيئة الخبراء (boe.gov.sa)

الإفريقي، وتعزيز التعاون الاستخباراتي الإقليمي(smtcenter.net) [١]

ونجاح المملكة في مواجهة التطرف لم يكن عبر الوسائل الأمنية فقط، بل عبر بناء منظومة معرفية ومؤسسية تربط بين المقاصد الشرعية، والمناهج التعليمية، والبرامج الإعلامية، والمؤسسات الفقهية والأمنية[٢].

يتضح من خلال هذا العرض أن دعم مؤسسات الدولة في المملكة لم يكن شكليًا أو موقّتًا، بل هو جزء من رؤية استراتيجية متكاملة، تبنتها الدولة في السابق، ونصت عليها رؤية المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، وتسعى إلى تحصين الفرد والمجتمع من التيارات الفكرية المنحرفة، وذلك عبر تكامل الأدوار بين الجهات الشرعية، والأمنية، والتعليمية، والإعلامية، بما يحقق الوقاية الفكرية ويضمن استقرار الدولة والمجتمع.

المبحث الثاني: جهود وزارة الشؤون الإسلامية في مواجهة الانحرافات الفكرية وفيه خمسة مطالب:

تُعد وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد إحدى الركائز المحورية في البناء الفكري للمجتمع السعودي، إذ تضطلع بدور رئيس في تحصين المجتمع من الانحرافات الفكرية من خلال تبني خطاب وسطي يقوم على التوازن بين الثوابت الشرعية ومتطلبات الواقع، وقد سعت الوزارة إلى تحقيق ذلك عبر برامج دعوية متخصصة، ومبادرات وطنية شاملة، ومنظومة تكاملية تشمل التأهيل والتوعية والتصدي للانحرافات الفكرية بأسلوب وقائي وعلاجي.

المطلب الأول: البرامج الدعوية والفكرية

أطلقت وزارة الشؤون الإسلامية عدة برامج دعوية وفكرية ذات طابع مؤسسي

---

(١) ينظر موقع جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/issue/17867

(٢) ينظر موقع جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/issue/

ومنهجي، استهدفت بها مختلف فئات المجتمع، ولا سيما الشباب وطلاب الجامعات ورواد المساجد، في سعي دؤوب لتحقيق الأمن الفكري وتعزيز الوسطية. ومن أبرز هذه البرامج:

(١) ندوة الشباب والتحديات

استعرض وكيل وزارة الشؤون الإسلامية رسالة المملكة في حماية الشباب من الانحراف الفكري في ندوة دولية بعنوان "الشباب والتحديات المعاصرة رؤية دينية علمية"، نظمتها الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد بالتعاون مع سفارة المملكة لدى باكستان، شارك الدكتور عبدالله بن محمد الصامل وكيل وزارة الشؤون الإسلامية السعودي، حيث استعرض فيها جهود المملكة في حماية الشباب من الانحراف الفكري، مؤكدًا اهتمام القيادة الحكيمة – بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده – بالشباب ضمن رؤية ٢٠٣٠.

أبرز الصامل البرامج النوعية التي أطلقتها الوزارة، مثل برنامج "لحمة وطن" الذي يعزز الالتزام بالكتاب والسنة والطاعة لولاة الأمر، وينبه إلى خطر الجماعات المنحرفة، خاصة جماعة الإخوان المسلمين التي أضرت بالدعوة ودفعت الشباب إلى الانحراف والعنف.

كما تحدث السفير نواف المالكي عن جهود المملكة الدولية في ترشيد الشباب ومكافحة الإرهاب، وشارك في الندوة كبار العلماء، منهم إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ عبدالله الجهني الذي بيّن مكانة الشباب في الإسلام من خلال القرآن والسنة، إضافة إلى مشاركة عدد من المسؤولين الباكستانيين والأكاديميين.

الندوة تهدف إلى تعزيز وعي الشباب بقيم الوسطية والاعتدال، ومواجهة التحديات الفكرية التي تواجههم، من خلال التعاون بين المملكة وباكستان والدول الإسلامية(١).

---

(١) موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/28041446_9.aspx

(٢) برنامج الوسطية والاعتدال والتسامح لطلاب المنح بالجامعة الإسلامية

عبر معهد الأئمة والخطباء وبالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تنظيم برنامج "الوسطية والاعتدال والتسامح" لطلاب المنح بالجامعة.

قدّم الدكتور محمد بن فهد الفريح، أستاذ الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود، محاضرة توعوية في جامع الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، أكد فيها أهمية ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في الإسلام وتطبيقها عمليًا في الحياة اليومية والتعامل مع الآخرين بتسامح واحترام.

تضمنت المحاضرة جلسة حوارية تفاعلية ونصائح لتعزيز الأمن الفكري ورفض الغلو والتطرف، ضمن جهود الوزارة بالتعاون مع الجامعات السعودية لتعزيز منهج الاعتدال لدى الطلاب(١).

(٣) الحملات التوعوية الموسمية

تُطلق الوزارة حملات توعوية موازية لمواسم الحج والعمرة والإجازات الدراسية، تتضمن توجيه رسائل فكرية معتدلة للحجاج والمعتمرين والزوار، وتُركّز على مفاهيم الطاعة والوحدة ونبذ التفرق والغلو.

وفي إحدى تصريحاته، أكّد معالي وزير الشؤون الإسلامية الشيخ عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ أن الوزارة:

"تسعى إلى تحصين المجتمع، وخاصة الشباب، من تيارات الانحراف الفكري والبدع المعاصرة، عبر خطاب شرعي وسطي مبني على الدليل، ومستند إلى هدي النبي ﷺ"(٢).

---

(١) موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/28041446_9.aspx

(٢) موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/21071446_6.aspx

كما يُشرف فرع الوزارة في مكة المكرمة والمدينة المنورة على توزيع مئات الآلاف من المطبوعات الإرشادية وتقديم برامج دعوية ميدانية في المساجد الكبرى ومواقيت الإحرام خلال موسم الحج.

(٤) استخدام الوسائط والمنصات الرقمية

فعّلت الوزارة حساباتها على المنصات الرقمية، مثل تويتر ويوتيوب وإنستغرام، لبث برامجها ومواعظها ودوراتها التوعوية، كما طوّرت بوابة إلكترونية متكاملة لتسجيل المحاضرات وتنزيلها ومشاركتها(١).

إن ما تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية من خلال هذه البرامج الدعوية والفكرية يُمثّل جهدًا استراتيجيًا شاملًا يعكس وعيًا مؤسسيًا بخطورة الانحرافات الفكرية، وضرورة مقاربتها بمنهج علمي وشرعي متزن، وقد انعكست هذه الجهود في رفع مستوى الوعي داخل المجتمع، وتقوية اللحمة الوطنية، وتعزيز مناعة الأفراد من دعاوى التطرف والتكفير والانشقاق.

المطلب الثاني: المؤتمرات والندوات وملتقيات الحوار

تُعد المؤتمرات والندوات والمعارض وملتقيات الحوار من أبرز الوسائل التي انتهجتها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد لمواجهة الانحرافات الفكرية والتطرف، حيث تركز على تقديم خطاب وسطي يعالج القضايا الفكرية من منظور شرعي رصين.

ومن أبرز هذه الجهود:

مشاركة الوزارة في معارض وندوات ومؤتمرات دولية.

أولًا: المعارض

خصصت الوزارة جناحًا دائمًا في المعارض الدولية يُبرز جهود المملكة في محاربة الفكر المتطرف، من خلال عرض إصدارات توعوية وترجمات متعددة اللغات تعكس

---

(١) مثال: بث مباشر لمحاضرات الأمن الفكري عبر منصة الوزارة على إنستغرام:
https://www.instagram.com/p/C0p1DIvOYYg

منهج الاعتدال(١).

- فقد وجه معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ بإنشاء أمانة عامة للمعارض والمؤتمرات بالخطاب رقم ٣٣ / ق / م، وتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٤٤٣هـ، وذلك لتسليط الضوء على جهود المملكة العربية السعودية في نشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح الإسلامي الذي سعت وزارة الشؤون الإسلامية في إبرازه، وبرعاية كريمة وتوجيه مباشر ودعم سخي من معاليه.

فقد أسهمت تلك الأنشطة في تكريس رسالة الوزارة وتعزيز حضورها، فكان أن نالت على شهادة الجميع واستحسانهم في مختلف المشاركات الداخلية والخارجية(٢).

ومن الأمثلة على ذلك:

- المشاركة في معرض موسكو للكتاب(٣).
- معرض معا ضد الارهاب في الرياض ٨ المحرم ١٤٢٦هـ الموافق ١٧ فبراير ٢٠٠٥م

الذي نظمه فرع الوزارة بمنطقة الرياض وذلك بمقر المعرض بجوار جامع الراجحي شرق مدينة الرياض.

جاء بتوجيه من معالي وزير الشؤون الاسلامية في إطار تفاعل الوزارة مع حملة

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Secretaries/ExhibitionAndConference/Pages/default.aspx

(٢) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Secretaries/ExhibitionAndConference/Pages/default.aspx

(٣) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Secretaries/ExhibitionAndConference/Pages/default.aspx

التضامن الوطني ضد الإرهاب وحرصًا من الوزارة على تبصير الناس بأمورهم الدينية والدنيوية، والتزاما منها في محاربة الأفكار المتطرفة والمنحرفة وترسيخ مفهوم الوسطية(١).

- معرض جهود المملكة في مكافحة الإرهاب.

الرياض ٢٠ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ١٨ سبتمبر ٢٠١١ م، الذي أقيم على هامش المؤتمر العالمي حول ظاهرة التكفير-" الأسباب. الآثار العلاج" الذي نظمته جائزة نايف بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة بمشاركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد شاركت فيه الوزارة(٢).

ثانيًا: المؤتمرات

- المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي بمكة المكرمة، ٠١/صفر/١٤٤٦.

تحت عنوان: (دور وزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف في تعزيز مبادئ الوسطية وترسيخ قيم الاعتدال) برعاية خادم الحرمين الشريفين، ومشاركة ٦٢ دولة، وتنظيم وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة(٣).

وقد ناقش المؤتمر قضايا التطرف والإرهاب، وتحصين المنابر، وخطورة الفتوى بغير علم، ومخاطر الإلحاد، ودور الأوقاف والإعلام الرقمي(٤).

- مؤتمر ليب ٢٠٢٤ وتستعرض أبرز تطبيقاتها ومنتجاتها الرقمية.

---

(١) ينظر وكالة الأنباء السعودية /https://www.spa.gov.sa

(٢) ينظر وكالة الأنباء السعودية /https://www.spa.gov.sa

(٣) للاطلاع على التقرير الكامل من وكالة الأنباء السعودية :
https://www.spa.gov.sa/N2148973

(٤) رابط المؤتمر – موقع الوزارة الرسمي
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/28011446_9.aspx

شاركت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في أعمال النسخة الثالثة من مؤتمر "ليب" الذي نظمته وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، والاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرون تحت شعار "آفاق جديدة" في مركز الرياض للمعارض والمؤتمرات، خلال الفترة من ٤ إلى ٧ مارس ٢٠٢٤م.

واستعرضت الوزارة عبر جناحها أفلام وثائقية والتطبيقات والبرامج الذكية كتطبيق "تعليم مناسك الحج والعمرة بتقنية الواقع الافتراضي" ثلاثي الأبعاد متعدد اللغات والتطبيقات، وتطبيق "رشد"، وكذلك تطبيق "الاستشهاد الصحيح".. كما قدم الجناح تقنية الواقع الافتراضي "VR" للمسجد النبوي الشريف، والتي تهدف إلى زيارة المسجد النبوي الشريف، وأهم المعالم داخله، وعرض لشاشات المكتبة الإسلامية الإلكترونية الرقمية التفاعلية، التي وضعت لزوار المعرض للاستفادة من العلوم الشرعية بأحدث الأساليب التقنية، وموقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الذي يحتوي على مجموعة كبيرة ومتنوعة من إصدارات المصاحف وترجمة معاني كلمات القرآن الكريم بأكثر من ٧٧ لغة عالمية، وعرض مراحل طباعة القرآن الكريم، وعرض لنظام الاستضافة في برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة.

وتأتي هذه المشاركة في إطار حرص معالي الوزير الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ على مشاركة الوزارة في مختلف المعارض والمؤتمرات للتعريف بجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين ونشر المنهج الوسطي المعتدل وخدمة القرآن الكريم، إلى جانب الجهود التي تبذلها الوزارة للرقي بمستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين وتعزيز المكانة الرقمية الرائدة للمملكة وفق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠.[(١)]

- ندوات عن فضل الاجتماع والتحذير من الفرقة والاختلاف في معظم

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages

مساجد المملكة، كما وجه معالي وزير الشؤون الإسلامية بتخصيص هذا العنوان وتعميمه على كافة خطباء المملكة العربية السعودية.

- وقد قام الباحث بأكثر من خمسين منشطًا – ندوة، درس، محاضرة، كلمة – حول جهود المملكة في ترسيخ الوسطية والاعتدال، ومواجهة الانحرافات الفكرية، ومحاربة الغلو والتطرف والإرهاب، والتحذير من الأحزاب والجماعات، وتعزيز اللحمة الوطنية، وتوحيد الصف وجمع الكلمة، والوقوف خلف القيادة، وبيان حقوق ولاة الأمر(١).

وتؤكد هذه المؤتمرات والندوات على دور وزارة الشؤون الإسلامية المحوري في نشر الاعتدال ومجابهة الفكر المنحرف، ليس فقط داخل المملكة، بل أيضًا عبر حضور عالمي مؤثر في الخطاب الإسلامي المعاصر.

المطلب الثالث: إشراف الوزارة على الخطباء والدعاة ومنابر الجمعة

تولي وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد اهتمامًا بالغًا بمنابر الجمعة، نظرًا لدورها المحوري في التوجيه الفكري والديني، وتقوم بالإشراف المباشر على أكثر من ٩٠ ألف مسجد وجامع في المملكة، يشمل ذلك إعداد الخطب الموحدة وتوجيه الخطباء لمعالجة الموضوعات الفكرية المهمة، خاصة ما يتعلق بالتحذير من الجماعات الإرهابية والتيارات المنحرفة.

كما تقوم الوزارة من خلال معاهد تدريبية متخصصة مثل معهد الأئمة والخطباء بتأهيل الأئمة والخطباء، وتنمية قدراتهم على الحوار، وتفنيد الشبهات الفكرية، وتعزيز خطاب الاعتدال، وقد شملت الدورات محاور في الأمن الفكري،

---

(١) ينظر موقع يوتيوب _zz٣https://youtube.com/@aa
منصة اكس _zz٣https://x.com/aa
قناة تيلجرام _zz٣https://t.me/aa

ومهارات التأثير في الجمهور، وآداب الخطابة.

ومن أمثلة جهود الوزارة في هذا السياق:

- إصدار خطب موحدة في قضايا مثل: التحذير من داعش، وجماعة الإخوان، وجماعة التبليغ، والتنظيم السروري، وخطر التكفير.
- إقامة ورش تدريبية إقليمية على مستوى المملكة لتأهيل الأئمة على استخدام المنبر في مواجهة التطرف.
- إطلاق برامج متابعة وتقويم أداء الخطباء ميدانيًا، ومن ذلك ما تقوم به وكالة شؤون المساجد(١)
- تقرير رسمي من موقع الوزارة حول عدد المساجد والخطباء(٢).

يتّضح من خلال ما سبق أن إشراف وزارة الشؤون الإسلامية على الخطباء والدعاة ومنابر الجمعة يمثّل أحد المحاور الاستراتيجية في مكافحة الانحرافات الفكرية، حيث توظف المنابر الدينية للتوعية والتوجيه الفكري الصحيح، ويُعدّ اعتماد الخطب الموحدة، وتدريب الأئمة على المهارات الفكرية والحوارية، دليلاً على إدراك الوزارة لأهمية تأهيل من يتصدر الخطاب الديني وتمكينه من مواجهة الشبهات والانحرافات في مهدها.

المطلب الرابع: حملات تصحيح المفاهيم الشرعية

ضمن جهودها في تجفيف منابع الفكر المتطرف، أطلقت وزارة الشؤون

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
https://moia.gov.sa/ar-sa/News/Pages/214443.aspx

(٢) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد
https://www.moia.gov.sa/Pages/default.as ا
حول تدريب الأئمة والدعاة:
https://moia.gov.sa/ar-sa/News/Pages/180344.aspx

الإسلامية والدعوة والإرشاد حملات متتابعة لتصحيح المفاهيم الشرعية المغلوطة التي تتخذها الجماعات المنحرفة مدخلًا لغرس أفكارها، ومن أبرز هذه المفاهيم:

- الجهاد: حيث تم توضيح ضوابطه الشرعية، ورده إلى السلطة الشرعية المختصة، وبيان الفرق بين الجهاد المشروع والعنف المنفلت، ومن الأمثلة على ذلك:

• الانحراف الفكري وضوابط الجهاد.. محاضرات علمية لدعاة المالديف

وهو ضمن برنامج الدورات العلمية والتدريبية الثانية التي تنظمها الوزارة، بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية بجمهورية المالديف، وقد ألقى المحاضرة الأولى الدكتور سعود بن عليبي الغامدي، بين فيها الانحراف الفكري وأنواعه، مبيناً مظاهر الانحراف الفكري مثل الغلو في الدين، والتكفير والإرهاب والتفجير والتعصب، والخلل في منهجية طلب العلم وسوء الظن بالآخرين، موضحاً أسباب الانحراف الفكري مثل عدم التلقي عن العلماء، ومخالفة منهج السلف الصالح في التلقي والاستدلال، والجهل بالدين، وتقديم الهوى، والجهل بمقاصد الشريعة، مشيراً إلى أن هناك أسباباً للانحراف الفكري تربوية واجتماعية وأسرية وإعلامية.

أما المحاضرة الثانية، ألقاها الشيخ عبدالرحمن بن سعد العصيمي، حيث عرّف فيها الجهاد الشرعي وأنواعه، مبيناً الفهم المغلوط للجهاد في العصر الحاضر، وشروط الجهاد الشرعي، وما هي مراحل التشريع التي مرّ بها الجهاد في سبيل الله، مبيناً ضوابط الجهاد، ولماذا يتم طرح هذا الموضوع في هذا الوقت، وأنه من الواجب علينا إيضاح حقيقة الجهاد في سبيل الله، وأن الإسلام ليس دين قتل أو تدمير، وإنما هذا هو فهم المسيسين للإسلام، والرد على المخالفين، كما ينبغي كشف الشبهات التي يضلل بها أصحاب الأفكار المنحرفة شباب المسلمين(١).

- الولاء والبراء: عبر تأصيله باعتباره مبدأ شرعيًا مضبوطًا، لا يُستخدم في

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages

التفريق بين المواطنين أو تكفير المجتمعات، ومن الأمثلة على ذلك:

- ندوة عن الولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان

نظم مركز الدعوة والإرشاد بمنطقة الرياض، يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر رجب ١٤٤٠هـ، ندوة بعنوان: (الولاء والبراء من أوثق عرى الإيمان)، شارك فيها كل من الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، والدكتور فيصل بن رميان الرميان، في جامع الإمام تركي بن عبدالله ـ رحمه الله ـ وسط مدينة الرياض، بعد صلاة المغرب(١).

- الحاكمية وتكفير المجتمع: بالرد على دعاوى الخوارج، وتبيين خطورة هذه المزاعم على وحدة الأمة واستقرار الدولة(٢)، ومن الأمثلة ذلك:

- ندوة مسائل الإيمان والكفر تأصيل وضوابط

نظمت الوزارة عددًا من الندوات حول هذا الموضوع في مناطق المملكة، وذلك بهدف تحقيق الأمن الفكري، وتعزيز الوسطية والاعتدال، ومحاربة الغلو والإرهاب، وتوضيح ضوابط التكفير، والرد على دعاوى الخوارج(٣).

- العنف ضد المرأة(٤)، ومن الأمثلة على ذلك:

- خطورة العنف ضد المرأة محاضرات دعوية نظمتها الوزارة في عدد من مناطق

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/

(٢) ينظر هذه النماذج من خلال إعلانات موقع الوزارة
https://www.moia.gov.sa/Pages/default.aspx

(٣) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
ttps://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages

(٤) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Branches/Makkah/News/Pages/NewsDetails.aspx?ID=13147

المملكة بالتزامن مع الحملة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة(١).

وقد اعتمدت الوزارة في حملاتها على وسائل متعددة، شملت:

- دروس علمية ومحاضرات في المساجد والمراكز الثقافية.
- منشورات توعوية مطبوعة ورقمية عبر منصاتها الإلكترونية.
- التعاون مع جهات أمنية وفكرية مثل "رئاسة أمن الدولة" و"مركز اعتدال" لضمان تكامل الجهد الفكري والمؤسسي.

ومن المبادرات البارزة:

حملة (تحصين) التي أُطلقت لمواجهة فكر التكفير وتأصيل العقيدة السليمة.

إصدارات توعوية مثل:

- سلسلة "تصحيح المفاهيم العقدية"
- "الوسطية في الإسلام" التي تُوزّع على نطاق واسع داخل وخارج المملكة.(٢).

تمثل حملات تصحيح المفاهيم الشرعية جهدًا علميًا وتوعويًا نوعيًا في مكافحة الفكر المتطرف، حيث تستهدف تفكيك المفاهيم الخاطئة وإعادة بنائها وفق مقاصد الشريعة ومنهج أهل السنة والجماعة، وقد أثمرت هذه الحملات عن تعزيز المناعة الفكرية لدى المجتمع، وتحصين الشباب من دعاوى الغلو والتكفير، مما يؤكد أهمية الاستمرار في هذه المبادرات وتطوير أدواتها لتواكب تطور أساليب الاستقطاب الفكري والانحراف المعرفي.

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/11061446_11.aspx

(٢) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Branches/Easternprovince/Pages/tasks.aspx

المطلب الخامس: المشروعات الرقمية والمنصات التوعوية

حرصت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد على مواكبة التحول الرقمي وتسخير التقنيات الحديثة لخدمة أهدافها الدعوية والفكرية، وذلك من خلال مجموعة من المشروعات والمنصات الرقمية التي تستهدف تعزيز الوعي الديني المعتدل، ونشر الوسطية، والرد على الانحرافات الفكرية. ومن أبرز تلك الجهود(١)

المنصة الرقمية للدروس العلمية والخطب

أطلقت الوزارة منصة إلكترونية متكاملة تحتوي على آلاف الدروس العلمية والخطب المسجلة، يقدمها نخبة من العلماء والدعاة المعتمدين، وتُعنى بتأصيل المفاهيم الإسلامية الصحيحة، والرد على الشبهات الفكرية، مع إتاحة الوصول المفتوح إليها للدارسين والباحثين وعموم الناس.

البث المباشر عبر المنصات الرسمية

أتاحت الوزارة خدمة البث المباشر للمحاضرات والدروس العلمية، واللقاءات الدعوية من خلال منصاتها الرسمية على الإنترنت، مثل: بوابة الوزارة، وحساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بهدف إيصال الرسائل الفكرية المعتدلة إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع، خاصة فئة الشباب.

الحملات التوعوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي

أطلقت الوزارة عددًا من الحملات الرقمية التي تستهدف تصحيح المفاهيم المغلوطة، والتحذير من الجماعات المتطرفة، والدعوة إلى التمسك بالوسطية والاعتدال، وقد لاقت تلك الحملات تفاعلًا واسعًا لما تحمله من مضمون شرعي

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Branches/Easternprovince/Pages/tasks.aspx

رصين ولغة تواصل تتناسب مع روح العصر(١).

تمثل المشروعات الرقمية والمنصات التوعوية بُعدًا مهمًا في استراتيجية وزارة الشؤون الإسلامية لمكافحة الانحرافات الفكرية، إذ تسهم في ترسيخ الفكر الوسطي المعتدل من خلال وسائط إعلامية تصل بسرعة وانتشار إلى مختلف الفئات، وتوفر بدائل معرفية رشيدة في فضاء رقمي بات مجالًا رحبًا للاستقطاب الفكري المنحرف.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه،

فبعد استعراض الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية بصفة عامة، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بصفة خاصة، في مواجهة الانحرافات الفكرية، تبيّن لي ما يلي:

(١) أن هذه الجهود شاملة ومتكاملة، وتقوم على أسس شرعية وعلمية ومؤسسية، تستهدف تحصين المجتمع من الغلو والتطرف، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، وتعزيز الأمن الفكري.

(٢) أن الانحراف الفكري ظاهرة معقدة ناتجة عن مجموعة من الأسباب الفكرية والاجتماعية والسياسية.

(٣) تبنت المملكة العربية السعودية منهجًا علميًّا في مواجهة الفكر المنحرف قائمًا على الوقاية والمعالجة، ضمن منظومة متكاملة من الجهات الرسمية.

(٤) اعتمدت المملكة العربية السعودية على العقيدة السلفية في سياستها الشرعية، سعيًا للحفاظ على الضروريات الخمس وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

(٥) قدمت مؤسسات الدولة وعلى رأسها وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة

---

(١) ينظر موقع وزارة الشؤون الإسلامية
https://www.moia.gov.sa/AboutMinistry/Departments/PublicRelations/Pages/bandar1.aspx

والإرشاد برامج تعليمية وتوعوية وإعلامية متطورة، ساهمت في تعزيز الأمن الفكري والتصدي للشبهات المنحرفة.

(٦) المنصات الرقمية والمشروعات التفاعلية مثل برنامج "الوسطية والاعتدال" أظهرت كفاءة الوزارة في مخاطبة فئة الشباب بلغتهم المعاصرة.

❁ أهم التوصيات:

(١) ضرورة تعزيز التكامل بين الوزارات والمؤسسات المختلفة في برامج محاربة الانحراف الفكري.

(٢) تطوير الخطاب الدعوي والخطابي ليكون أكثر تأثيرًا وتماشيًا مع تحديات العصر واحتياجات الجيل الجديد.

(٣) الاستمرار في دعم المبادرات الرقمية والمنصات التوعوية، وتوسيع نطاقها لتشمل اللغات والثقافات المختلفة.

(٤) العناية بتأهيل الأئمة والخطباء علميًّا ومهاريًّا ليكونوا مؤهلين لردّ الشبهات ومعالجة الانحرافات بأسلوب حكيم.

(٥) تكثيف التعاون الدولي في مجال تبادل الخبرات والتجارب في مواجهة الفكر المتطرف.

فهرس المصادر والمراجع

❁ الكتب والمراجع التراثية واللغوية:

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت.

الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

❁ كتب التفسير:

البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

❁ الحديث الشريف:

البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

مسلم بن الحجاج القشيري، مقدمة صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د.ت.

النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مركز هجر للبحوث والدراسات، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

الأنظمة الرسمية:

النظام الأساسي للحكم – بوابة هيئة الخبراء بمجلس الوزراء:
https://www.boe.gov.sa

❁ مواقع وزارات ومؤسسات رسمية:

وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد:
https://www.moia.gov.sa

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء:
https://www.alifta.gov.sa

الجامعة الإسلامية:
https://www.iu.edu.sa

المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال):
https://etidal.org.sa

وزارة التعليم:
https://www.moe.gov.sa

وزارة الإعلام:
https://media.gov.sa

وزارة الموارد البشرية:
https://www.hrsd.gov.sa

وزارة الداخلية:
https://www.moi.gov.sa

مركز سطر للبحوث والدراسات:
https://smtcenter.net

❁ تقارير وأخبار إعلامية رسمية:

وكالة الأنباء السعودية (واس):

https://www.spa.gov.sa

على سبيل المثال: رابط مباشر لتقرير عن محاضرة الأمن الفكري

التقرير السنوي لوزارة الإعلام ١٤٤٤هـ:

https://media.gov.sa/ar/node/6122

صحيفة سبق الإلكترونية، لقاء وزير التعليم، ٥/١٢/٢٠٢١.

الفعاليات والبرامج على مواقع التواصل الرسمية:

بث مباشر لمحاضرات الأمن الفكري عبر إنستغرام الوزارة:

https://www.instagram.com/p/C0p1DIvOYYg

تقرير عن مؤتمر الاعتدال على موقع الوزارة:

https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/28011446_9.aspx